الجمهورية اليمنية

جامعة صنعاء

الدراسات العليا والبحث العلمي

كلية الآداب

قسم التاريخ

شعبة التاريخ الحديث والمعاصر



اليمن والجامعة العربية

١٩٤٥ – ١٩٦٢م

(دراســة تاريخــية)

رسالة مقدمة من الطالبة

صفاء لطف محمد عروه

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من قسم التاريخ

– كلية الآداب –

إشراف

المشرف الرئيسي	المشرف المشارك
أ.د. أحمد قايد الصايدي	د. محمود قاسم الشعبــي

١٤٣١هـ-٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علما "

صدق الله العظيم

سورة طه: (١١٤)

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى أعز وأغلى شخصين في حياتي والدي ووالدتي حفظهما الله لي وأطال في عمرهما اللذين لولاهما ما استطعت أن أقوم بدراستي هذه.

كما أهدي بحثي هذا إلى وطني الصغير، اليمن
وإلى وطني الكبير، الوطن العربي والإسلامي
وإلى كل من يسعى بإخلاص لوحدة الأمة العربية والإسلامية.

الشكر والتقدير

أتوجه بالحمد والشكر والثناء لله عز وجل على عظيم فضله وجليل منته، الذي هداني إلى حب العلم وأنار لي طريقه، ومنحني الصحة والعافية، وسهل لي كل صعوبة واجهتني، وأعانني على إنجاز هذه الرسالة، التي جعلتها منذ البداية خالصةً لوجهه الكريم.

وأتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد قايد الصايدي، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، رغم كثرة مشاغله، وبذل جهداً ووقتاً في توجيه البحث، فكان لتوجيهاته وإرشاداته القيمة ودقته المتناهية في العمل، الأثر الأكبر في تلافي الأخطاء، التي لا يخلو منها أي بحث علمي، ليتم إخراج هذه الرسالة بالصورة، التي هي عليها. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور محمود الشعبي، المشرف المشارك، لتوجيهاته السديدة والمفيدة، وملاحظاته المنهجية في توجيه الدراسة وتقويمها، وتشجيعه المستمر. وكل الشكر والإمتنان إلى عضوي لجنة المناقشة، الدكتور صالح علي باصرة، مناقشاً خارجياً؛ والدكتور حسين عبدالله العمري، مناقشاً داخلياً. وأتوجه بالشكر لأعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة صنعاء. وكل الشكر والتقدير للمركز الوطني للوثائق بصنعاء، وعلى رأسهم القاضي على أحمد أبوالرجال، رئيس المركز، الذي يهتم كثيراً بالباحثين، ويبذل كل ما في وسعه لمساعدتهم والأخذ بأيديهم؛ والدكتور فؤاد الشامي، الذي يبذل جهداً كبيراً لمساعدة الباحثين، وتسهيل مهمتهم في المركز. وأتوجه بالشكر والتقدير إلى من أسهم وشارك في تسهيل مهمة البحث من العاملين في جميع المكاتب والمراكز اليمنية والمكتبة المركزية بجامعة صنعاء، وأخص بالذكر زينب سهيل وجميلة الردماني. كما أشكر كل من قام بترجمة الوثائق والمصادر الأجنبية، التي إستخدمتها في البحث، وأخص بالذكر أمين عايض وخلود عواض وأماني البليلي. ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أختي وصديقتي بدور السنباني، التي ساعدتني كثيراً في إنجاز هذا البحث؛ وإلى جميع صديقاتي. كما أتقدم بالشكر والإمتنان إلى أفراد عائلتي الكريمة، التي شملتني بكل رعاية واهتمام، حتى تمكنت من الوصول إلى هذه المرحلة في حياتي العلمية؛ كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر لأخي وابن عمي محمد عروه، الذي تحمل معي عناء السفر، وقدم لي المساعدة للحصول على المادة العلمية من القاهرة. ولكل من قدم لي نصيحة وتوجيه ومشورة نافعة ومساعدة من قريب أو من بعيد، أثناء إعداد هذه الرسالة، لكل هؤلاء، الذين لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً، عظيم الشكر والإمتنان، وجزاهم الله خير الجزاء، وجعل كل ما قدموه لي في ميزان حسناتهم.

قائمة المختصرات

ت : التاريخ.

ج : الجزء.

جل: الجلسة.

ج . د . ع : جامعة الدول العربية.

د : مضابط جلسات دور الإجتماع لمجلس جامعة الدول العربية.

[د.ت]: دون تاريخ نشر.

[د. ن]: دون دار نشر.

[د.م]: دون مكان نشر.

ص : الصفحة.

ط : الطبعة.

ق : قرار.

م . ع : الأمانة العامة.

م . و . ثق: المركز الوطني للوثائق.

الملخص

هذه دراسة بعنوان (اليمن والجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٦٢م) وهي دراسة وتقييم لليمن والجامعة العربية في فترة الحكم الإمامي، فقد تم إختيار هذا الموضوع لدراسة العلاقة بين اليمن والجامعة العربية في سياقها التاريخي، لفهم التوجه والسلوك الذي كان يتبعه الحكم الإمامي خلال الفترة من عام ١٩٤٥، التي تأسست فيه الجامعة العربية، وحتى عام ١٩٦٢م، الذي إنتهى فيه الحكم الإمامي.

وقد تناولت هذه الدراسة، تمهيد للأوضاع التاريخية في اليمن والوطن العربي، قبل تأسيس الجامعة العربية. ثم تعرضت للدور الذي قامت به اليمن أثناء تأسيس الجامعة العربية، إبتداءً من مشاورات الوحدة العربية عام ١٩٤٣م، وموقف اليمن فيها، وكذلك الدعوة لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية وموقف اليمن منها، وإجتماع اللجنة التحضيرية، الذي إنتهى بالتوقيع على بروتوكول الإسكندرية وموقف اليمن فيه، وأيضاً إجتماع اللجنة الفرعية السياسية لوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية وموقف اليمن منه، وأخيراً موقف اليمن من إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، والتوقيع على ميثاق الجامعة العربية عام ١٩٤٥م.

وتطرقت الدراسة إلى معرفة موقف الجامعة العربية من أهم أحداث اليمن، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، وهي: موقفها من المعارضة اليمنية قبل إنقلاب عام ١٩٤٨م، ومن إنقلاب عام ١٩٤٨م، ومن إنقلاب عام ١٩٥٥م، وكذلك موقفها من محاولة إغتيال الإمام أحمد عام ١٩٦١م، ومن ثورة عام ١٩٦٢م، التي أطاحت بالحكم الإمامي من جهة، وأقامت نظاماً جمهورياً من جهة أخرى.

وبحثت الدراسة أيضاً موقف الجامعة العربية من النزاع اليمني - البريطاني وقضية الجنوب اليمني، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، كما تناولت بعثتي الجامعة العربية إلى اليمن عام ١٩٥٤م، برئاسة عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، وعام ١٩٥٧م، برئاسة أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، وموقف الجامعة العربية من مشروع الإتحاد الفيدرالي، الذي وضعته بريطانيا للجنوب اليمني عام ١٩٥٩م.

واهتمت الدراسة بتوضيح موقف اليمن من أهم القضايا المطروحة أمام الجامعة العربية، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، وهي: القضية الفلسطينية، التي إحتلت مكانة كبيرة في الجامعة العربية، والقضية الجزائرية، وقضية مصر وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي عليها، وإستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، محمد الصادق الأمــين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

هذه دراسة بعنوان (اليمن والجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٦٢م) وهي دراســة وتقيــيم لليمن والجامعة العربية في فترة الحكم الإمامي، وقد حملني على إختيار هذا الموضــوع جملــة أسباب، هي: دراسة العلاقة بين اليمن والجامعة العربية في سياقها التــاريخي، لفهــم التوجــه والسلوك الذي كان يتبعه الحكم الإمامي خلال الفترة من عام ١٩٤٥م، التي تأسست فيه الجامعة العربية[١]، وحتى عام ١٩٦٢م، الذي إنتهى فيه الحكم الإمامي، وتحليل الدور، الذي قامــت بــه اليمن أثناء تأسيس الجامعة العربية، ومعرفة موقف الجامعة العربية من أهــم أحــداث الــيمن، وموقفها أيضاً من النزاع اليمني – البريطاني وقضية الجنوب اليمني. وأخيــراً التعــرف علــى موقف اليمن من أهم القضايا المطروحة أمام الجامعة العربية.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فإن هذا الموضوع – حسب علمي – لم يدرس من قبــل دراسة مفصلة وشاملة ومستقلة، وإنما تم تناوله في إطار مواضيع أخــرى عديــدة، تعرضــت لتاريخ الجامعة العربية، بشكل عام، دون تفاصيل كافية عن اليمن، وعن مشاركتها ودورها فــي الجامعة العربية، وموقف الجامعة العربية من الأحداث التي دارت فيها. ومن هــذه الدراســات، بحث لسلمان لفته حفيه الزيدي، بعنوان (أحداث اليمن وموقف جامعة الــدول العربيــة منهــا ١٩٤٥- ١٩٦٧م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتــراث العلمي، بغداد، ١٤١٦هــ- ١٩٩٦م؛ وهذا البحث يختلف عن بحث (اليمن والجامعة العربيــة ١٩٤٥-١٩٦٢م) في المواضيع وتناول الأحداث والفترة الزمنية، وفي التركيز على دور اليمن في الجامعة العربية، ومواقفها من أهم القضايا، التي أثيرت في الجامعة العربية. وقد تم الإعتماد فيه على أسلوب التسلسل الزمني في كتابة الأحداث، واســتخدام المــنهج التــاريخي الوصــفي والتحليلي، مع وضع الإقتباسات النصية كما وردت في المصدر بأخطائها الإملائية والنحوية كما هو متبع في البحث العلمي.

---

[1] – لقد تم إختيار عام ١٩٤٥م، الذي تأسست فيه الجامعة العربية، بداية تاريخ للرسالة؛ رغم أن خطوات تأسيس الجامعة العربية بدأت عام ١٩٤٣م؛ حتى لا يحدث لبس في الموضوع، ويفهم بأن الجامعة العربية تأسست فــي ١٩٤٣م.

إعترضتني أثناء هذه الدراسة صعوبات عدة أهمها، عدم توفر المادة العلمية الأساسية لموضوع البحث في اليمن، وهي محاضر الجامعة العربية، منذ بداية تأسيسها، وحتى تاريخ إنتهاء الفترة المدروسة، لأنه لم يتم تزويد وزارة الخارجية اليمنية بمحاضر الجامعة العربية قبل عام ٢٠٠٠م، لذلك تم الإنتظار حتى سمحت لي الظروف بالسفر إلى القاهرة، والحصول على محاضر الجامعة العربية لتلك الفترة. بعد ذلك واجهتني صعوبة أخرى في القاهرة داخل مقر الجامعة العربية، فبعد إطلاعي على المحاضر لم يسمح لي بتصويرها، أو حتى تصوير جزء منها، فقمت بنقل المحاضر الخاصة بموضوعي بخط اليد. ولم أتمكن من الحصول على محاضر مشاورات الوحدة العربية، ومحاضر إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، المنعقد في ١٧ مارس ١٩٤٥م، في مقر الجامعة العربية، وتمت الإستعانة بمجلة شؤون عربية، التي نشرت محاضر اللجنة التحضيرية. أما محاضر مشاورات الوحدة العربية، فقد تم الإستعانة بما كتب في بعض المصادر، التي تناولت موضوع الجامعة العربية. وبالنسبة للوثائق اليمنية، فقد تم الإطلاع على المسموح منها في المركز الوطني للوثائق؛ لكنها لم تكن كافية، ولسد النقص تم الإستعانة بما كتب في بعض الكتب والصحف والمجلات.

أما تبويب البحث فقد قسم إلى خمسة فصول وخاتمة:

تناول الفصل الأول تمهيد للأوضاع التاريخية في اليمن والوطن العربي، قبل تأسيس الجامعة العربية.

وتناول الفصل الثاني مراحل تأسيس الجامعة العربية، إبتداءً من مشاورات الوحدة العربية، عام ١٩٤٣م، وموقف اليمن فيها، وكذلك الدعوة لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية وموقف اليمن منها، وتناول إجتماع اللجنة التحضيرية، الذي إنتهى بالتوقيع على بروتوكول الإسكندرية وموقف اليمن فيه، وتعرض لإجتماع اللجنة الفرعية السياسية لوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية وموقف اليمن منه، وكذلك موقف اليمن من إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام والتوقيع على ميثاق الجامعة العربية عام ١٩٤٥م.

وتطرق الفصل الثالث لمواقف الجامعة العربية من أهم أحداث اليمن، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، وهي: موقفها من المعارضة اليمنية، قبل إنقلاب عام ١٩٤٨م، وثم موقفها من إنقلاب عام ١٩٤٨م، وموقفها من إنقلاب عام ١٩٥٥م، وكذلك موقفها من محاولة إغتيال الإمام أحمد عام ١٩٦١م، ومن ثورة عام ١٩٦٢م، التي أطاحت بالحكم الإمامي وأقامت نظام جمهوري.

وبحث الفصل الرابع موقف الجامعة العربية من النزاع اليمني – البريطاني وقضية الجنوب اليمني من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، كما تناول بعثتي الجامعة العربية إلى اليمن عام ١٩٥٤م، وعام ١٩٥٧م، وموقف الجامعة العربية من مشروع الإتحاد الفيدرالي عام ١٩٥٩م.

أما الفصل الخامس والأخير فقد تناول مواقف الحكومة اليمنية من أهم القضايا المطروحة أمام الجامعة العربية، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، وهي: القضية الفلسطينية، والقضية الجزائرية، وقضية مصر وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي، وإستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية.

أما الخاتمة: فقد حوت خلاصة للنتائج، التي توصلت إليها هذه الدراسة؛ وقد زودت الدراسة بملاحق وقائمة بالمصادر، التي أعتمد عليها البحث، وهي:

١. **الوثائق غير المنشورة:** وهي الوثائق المحفوظة في المركز الوطني للوثائق، ومحاضر الجامعة العربية الموجودة في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة.
٢. **الوثائق العربية والأجنبية المنشورة.**
٣. **الكتب العربية والكتب المترجمة إلى اللغة العربية.**
٤. **الكتب الأجنبية.**
٥. **الرسائل والأطروحات العلمية.**
٦. **الصحف والدوريات.**
٧. **الموسوعات العلمية.**

وختاماً أشكر الله عزوجل، الذي أعانني على إكمال هذا البحث، وأسأله تعالى أن ينفع به الباحثين والمهتمين، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً لما فيه الخير والسداد، وأن لا يحرمني أجر المجتهد، والكمال لله وحده.

الفصل الأول: تمهيد

الخلفية التاريخية لليمن قبل تأسيس الجامعة العربية

نبذة تاريخية عن وضع اليمن قبل تولي الإمام يحيى الحكم:

بعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة، أرسل وفوده إلى اليمن، التي كانت تحت الحكم الفارسي، لدعوتهم للإسلام، وقد إستجاب اليمنيون لتلك الدعوة، وانتشر الإسلام في اليمن في السنة السابعة للهجرة، وصارت جزءاً من الدولة الإسلامية[١]، واستمرت تابعة لسلطة الخلافة الإسلامية في المدينة، حتى إنتهاء الفتنة، التي نشبت بين الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه ومعاوية، بتأسيس الدولة الأموية، وإنتقال عاصمة الخلافة إلى دمشق، فأصبحت اليمن بعدها تابعة لمركز الدولة الأموية في دمشق، وكان يتم إرسال ولاة معينين من قِبلها إلى اليمن ليحكموها بإسمها. وبعد أن إنتقلت الخلافة إلى الدولة العباسية، أصبحت اليمن تابعة لمركز الدولة العباسية في بغداد، وظلت تابعة لها، حتى ضعفت الدولة العباسية وتفككت وحدتها؛ فكان لذلك التفكك أثر في فقدان السيطرة على الولايات التابعة للدولة ومنها اليمن، التي فقدت وحدتها ونشأت فيها عدة دويلات[٢]، تصارعت فيما بينها من أجل السيطرة على الحكم، ومن بين تلك الدويلات الدولة الزيدية، التي أسسها الهادي يحيى بن الحسين[٣]، واتخذ مدينة صعدة عاصمة لها. وقد إستمر الصراع بين الدويلات، حتى تمكنت الدولة الأيوبية من إعادة الوحدة في اليمن، باستثناء شمال اليمن، الذي كان يسيطر عليه الزيديون. بعدها إنتقل الحكم في اليمن إلى الدولة الرسولية، التي إستمرت تحكم اليمن، باستثناء شمال اليمن، قرنين من الزمن[٤].

وجاء بعد الدولة الرسولية بنو طاهر ودخلوا في صراع مع الأئمة الزيديين ومع المماليك، الذين جاءوا إلى اليمن عام ١٥١٧م. وقد إستمر الصراع بين المماليك والطاهريين،

---

1 – الشجاع: تاريخ اليمن في الإسلام، ص٦١-٦٤.

2 – لقد برزت عدة دويلات يمنية كبيرة وصغيرة، البعض منها يمني والبعض الآخر غير يمني منها: الدولة الزيادية، والدولة اليعفرية، والدولة النجاحية، والدولة الصليحية، والدولة الزريعية، والدولة الأيوبية، والدولة الحاتمية، بالإضافة إلى بعض الدويلات الصغيرة. الحريري: دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، ص٩٦-١١١.

3 – الإمام يحيى بن الحسين، عالم وفقيه وسياسي، ولد في المدينة المنورة عام ٢٤٥هـ-٨٧٩م، قدم إلى اليمن عام ٢٨٠هـ ، ثم عاد إلى المدينة ورجع مرة أخرى عام ٢٨٤هـ ، وأنشأ دولته إنطلاقاً من صعدة، أسس دولة الأئمة في الأجزاء الشمالية من اليمن، ووضع أسس الهدوية الزيدية. الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٣٠٥٥-٣٠٥٦.

4 – العطار: التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، ص٢٧-٢٨.

حتى تمكنت الدولة العثمانية من القضاء عليهم، والسيطرة على اليمن عام ١٥٣٨م- بحجة حماية الأماكن المقدسة من الخطر البرتغالي- ودخل العثمانيون في صراع مع الأئمة الزيديين، إنتهى ذلك الصراع بخروج العثمانيين الأول من اليمن عام ١٦٣٥م، بعد أن حكموها قرناً من الزمن[1].

بعد خروج العثمانيين من اليمن، حدث إضطراب سياسي وفوضى في البلاد؛ نتيجة للخلاف والصراع الداخلي بين حكام اليمن، الذي إستمر حوالي قرنيين من الزمن، وأدى في نهاية الأمر إلى إحتلال بريطانيا لجزء من اليمن عام ١٨٣٩م، وعودة الحكم العثماني مرة أخرى إلى اليمن عام ١٨٤٩م[2]؛ ونتيجة لإستمرار النزاع بين الأئمة الزيديين تمكن العثمانيون من دخول صنعاء عام ١٨٧٢م، لكنهم لم يستقروا فيها، وإقتصرت سيطرتهم الفعلية على السواحل اليمنية ولم تصل إلى معظم المناطق الشمالية، التي ظلت تحت سلطة الأئمة[3]؛ فقد قام الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين[4]، بعد مبايعته في صعدة عام ١٨٩٩م، بمحاربة العثمانيين، لإخراجهم من اليمن؛ لكن المرض أثر عليه وتوفي عام ١٩٠٤م[5]. فتولى إبنه يحيى بن حميد الدين[6] الإمامة، بعد مبايعته عام ١٩٠٤م، وتلقب بالمتوكل، وتسلم السلطة في المناطق الشمالية، التي كانت تابعة لوالده، واتبع سياسة أبيه في محاربة العثمانيين ورفع راية الجهاد ضدهم، وجمع القبائل حوله وتمكن من محاصرة صنعاء ودخولها مرتين، المرة الأولى عام ١٩٠٥م، والمرة الثانية عام ١٩٠٨م، واستمر في محاربة العثمانيين حتى دخلت الدولة العثمانية في مفاوضات معه، إنتهت بعقد صلح دعان عام ١٩١١م، الذي إعترف فيه الإمام يحيى بالسيادة

---

1 – المسعودي: المشرق العربي والمغرب العربي، ص٨٢-٩٠.

2 – العطار: التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، ص٢٩،٣٣.

3 – المسعودي: المشرق العربي والمغرب العربي، ص٢٢٨.

4 – الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين – والد الإمام يحيى- عالماً وفقيهاً وشاعراً، ولد في مدينة صنعاء عام ١٢٥٥هـ-١٨٣٩م، أسس حكم بيت حميد الدين، بعد مبايعته بالإمامة في مدينة صعدة، وحارب العثمانيين بعد دخولهم صنعاء عام ١٩٧٢م، واستمر في محاربتهم، حتى توفي في قفلة عذر في ربيع الأول عام ١٣٢٢هـ- ١٩٠٤م. الموسوعة اليمنية، ج٢، ص١٢١١.

5 – الحداد: تارخ اليمن السياسي، ص٢٤٥.

6 – الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، ملك اليمن الإمام المتوكل على الله، ولد بمدينة صنعاء عام ١٢٨٦هـ – ١٨٦٩م، ونشأ وتتلمذ فيها، تمت مبايعته بالإمامة بعد وفاة والده عام ١٩٠٤م. قاد الثورة ضد العثمانيين وإنتهت بعقد صلح دعان عام ١٩١١م، وبعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وخروجهم من اليمن عام ١٩١٨م، حصل اليمن على استقلاله السياسي، وتولى الإمام يحيى الحكم واستمر فيه حتى قتل عام ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م. انظر، الواسعي: تاريخ اليمن، ط٢، ص٢٩٨ وما بعدها.

العثمانية، مقابل الإعتراف بزعامته على المناطق، التي تحت نفوذه[١]. وبعد إندلاع الحرب العالمية الأولى، ودخول الدولة العثمانية الحرب مع دول المحور ضد الحلفاء، وقف الإمام موقفاً محايداً من تلك الحرب، رغم تعاطفه مع العثمانيين[٢].

وضع اليمن في عهد الإمام يحيى:

كانت اليمن قبل نهاية الحرب العالمية الأولى، مقسمة بين الدولة العثمانية المسيطرة على الشمال، وبريطانيا المسيطرة على الجنوب، وقد ثبت هذا التقسيم باتفاقية الحدود المرسومة بين الطرفين عام ١٩١٤م[٣].

وبعد خروج العثمانيين من اليمن عام ١٩١٨م، عقب هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، أصبح الإمام يحيى بن حميد الدين الحاكم الفعلي لشمال اليمن[٤]. ففي شهر نوفمبر عام ١٩١٨م، دخل الإمام يحيى صنعاء، بناءً على دعوة الوالي العثماني، ليتسلم مقاليد الحكم باعتباره الوريث الشرعي للعثمانيين في اليمن، بعد عقد معاهدة موندروس في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م، والتي تضمنت إستسلام القوات العسكرية العثمانية الموجودة في ولاياتها السابقة ومنها اليمن[٥].

وبانسحاب القوات العثمانية نهائياً من شمال اليمن، حصل شمال اليمن على إستقلاله، وتم الإعتراف باستقلاله وسيادته دولياً، في أثناء الدورة الثانية لمؤتمر الصلح، الذي عقد بين الدولة العثمانية والحلفاء في مدينة لوزان في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م[٦].

وبعد حصول شمال اليمن على الإستقلال تحت حكم الإمام يحيى بن حميد الدين، سعى الإمام إلى تثبيت أركان دولته، وضم جميع الأراضي اليمنية إلى حكمه[٧]، وقد إستطاع توحيد الأراضي اليمنية الشمالية، ولم يبق خارج سلطته إلا منطقتا عسير ونجران، اللتان ضمهما الملك

---

1 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٦٥ وما بعدها.

2 – أباظه: الحكم العثماني في اليمن، ص٣٤٩.

3 – تم تحديد خط الحدود بين الدولة العثمانية وبريطانيا بواسطة اللجنة الأنجلو– تركية عام ١٩٠٤م، وتم الإتفاق نهائياً على إرساء تلك الحدود في الإتفاقية، التي عقدت في لندن عام ١٩١٤. المصدر نفسه، ص٣٣٨.

4 – الصايدي: حركة المعارضة اليمنية، ص٣٦.

5 – أباظه: الحكم العثماني في اليمن، ص٣٩٥، ٤٠٨.

6 – المصدر نفسه، ص١٨٥.

7 – مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧–١٩٨٢م، ص ١٦. الورد: العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية، ص٢٦.

عبدالعزيز[١] لمملكته – التي أطلق عليها المملكة العربية السعودية عـــام ١٩٣٢م –[٢]. وكـــذلك الأراضي الجنوبية، التي ظلت تحت السيطرة الإستعمارية البريطانية[٣]. وبعد أن تمكن الإمـــام يحيى من حل مشاكله الحدودية حلاً نسبياً، عام ١٩٣٤م، بتوقيع المعاهدتين مع الملك عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية ومع بريطانيا، إهتم بأحوال شمال اليمن الداخلية[٤].

السياسة الداخلية للإمام يحيى:

حكم الإمام يحيى شمال اليمن حكماً فردياً مطلقاً، وجمع كل السلطات في يديه[٥]، وولى أبناءه المناصب العليا والمهمة في الدولة، بعد أن قلص دور الأسر الهاشمية، التي ساعدته علـــى بناء دولته[٦].

إعتمد الإمام يحيى على التقسيمات العثمانية السابقة في الإدارة والقـــضاء، ولـــم يهـــتم بتطويرها. وترك الجيش على النظم القديمة، يفتقر إلى الإمكانيات والوســـائل الحديثـــة، وكـــان إعتماده الأساسي على القبائل وبعض الضباط العثمانيين، الذين فضلوا البقاء فـــي الـــيمن، بعـــد خروج القوات العثمانية منها. وبالنسبة للإقتصاد فهو لم يهتم بانشاء مشاريع صناعية، وباستغلال المعادن والثروات الموجودة، واعتمد على الضرائب، وخاصةً ضريبة الزكـــاة إعتمـــاداً كليـــاً، كمصدر وحيد لتمويل الدولة[٧]، وكان يتصرف بأموال الدولة كيف ما يـــشاء، دون أن يستـــشير أحد[٨]. ولم يهتم بالخدمات الصحية رغم حاجة البلاد لها؛ نتيجةً لتفشي الأمراض فيها. وأهمـــل التعليم ولم يقم بتطويره، مكتفياً بالتعليم الديني واللغوي[٩].

---

[1] – الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في مدينـــة الريـــاض عـــام ١٢٩٣هـــ – ١٨٧٦م، ونشأ تحت رعاية والده. قام باستعادة الرياض من آل الرشيد في عام ١٩٠٢، واســـتولى على الإحساء عام ١٩١٣م، وعلى عسير عام ١٩٢٠م. ضم مناطق الحجاز، وأسس المملكة العربية الـــسعودية عام ١٩٣٢م، توفي عام ١٣٧٣هـــ – ١٩٥٣م. الموسوعة العربية العالمية، ج١٦، ط١، ص٩٩-١٠٢.

[2] – للإطلاع أكثر على الحرب اليمنية – السعودية، أنظر سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٣٤٢ ومابعدها.

[3] – للإطلاع أكثر على النزاع اليمني – البريطاني، أنظر الفصل الرابع من البحث.

[4] – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٢٨-٤٣١.

[5] – المصدر نفسه، ص٤٧٤.

[6] – الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٢٨٤٦.

[7] – الصايدي: حركة المعارضة اليمنية، ص٤٠-٤٢.

[8] – أباظه: الحكم العثماني في اليمن، ص٤٢٥.

[9] – الجناحي: الحركة الوطنية اليمنية، ص٥٢.

ولم تكن توجد في شمال اليمن وزارات ولا إدارات حديثة ولا مجـالس دسـتورية ولا حكومة بالمعنى المتعارف عليه، فالحكومة هي الإمام والإمام هو الحكومة[١]؛ رغم إستعانة الإمام يحيى بصورة محدودة للغاية ببعض الكفاءات القليلة، بغرض الإستـشارة فقـط دون الإلتـزام بآراءهم[٢].

إعتمد الإمام يحيى على نظام الرهائن، الذي يفرض على كل شيخ قبيلة وصاحب نفـوذ كبير، بأن يسلم أحد أولاده، أو أحد أفراد أسرته إذا لم يكن لديه أولاد، رهينة لدى الإمام يحـتفظ به، حتى يضمن إستمرار ولائهم لحكمه، وعدم خروجهم عن طاعته[٣]. واتخـذ الإمـام يحيـى سياسة التفرقة بين الشوافع والزيود، ووضع نظام يعتمد على التجسس، لكي يـستطيع التعـرف على ما يدور حوله، وأحاط نفسه بمظاهر القداسة الدينية، حتى يتم تدعيم مركزه الروحي بـين الشعب[٤].

السياسة الخارجية للإمام يحيى:

إتخذ الإمام يحيى سياسة العزلة، للمحافظة – كما يزعم – على إستقلال بلاده، وإبعـاد شمال اليمن من أي مؤثرات خارجية، قد تؤثر في وعي المواطنين وتشكل خطراً علـى حكمـه الفردي[٥]. فقد كان الإمام شديد الحذر من الإنفتاح الخارجي على العالم، فهو لم يسمح إلا للقليل من الرحالة العرب وعلماء الآثار في دخول مملكته، ورفض أي مساعدة من أي دولة عربية أو أجنبية[٦]؛ وكان لا يسمح لأحد بدخول بلاده، أو القيام بأي عمل في فيها، إلا بعد إذن شخـصي منه[٧]. مبرراً خوفه من إقامة علاقات خارجية مع الأجانب بأنه " يخشى كثيـراً أن يعقـد أيـة اتفاقية مع الأجانب لأن هذه الاتفاقية ستكون في يوم ما من جملة الأسباب التي تحدو بالأجانـب إلى التدخل في شئون اليمن "[٨] وهو يفضل أكل القصب هو وشعبه مدى الحياة علـى أن يـرى أجنبياً داخل بلاده[٩]. وكان خوف الإمام يحيى يشمل كل من هو أجنبي عن الـيمن، بمـا فـيهم

---

1 – أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص٢٧٧.

2 – أباظه: الحكم العثماني في اليمن، ص٤٢٨.

3 – الأكوع: هجر العلم، ج٣، ص١٧٢١–١٧٢٧.

4 – الذيفاني: الاتجاه القومي، ص٣٨.

5 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٣٦–٤٤٠.

6 – الحداد: تاريخ اليمن الساسي، ص٢٧٠.

7 – العطار: التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، ص٧٨.

8 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٣٩.

9 – العظم: رحلة في العربية السعيدة، ص٣١٦.

العرب والشرقيين؛ لأنه يعتبرهم جواسيس يشتغلون لصالح الدول الأجنبية، لذلك حرص على عدم دخول أي شخص إلى بلاده إلا بعد التأكد من نواياه، ورفض الموافقة على منح الأجانب أي إمتيازات للبحث والتنقيب عن الثروة المعدنية، أو إقامة أي مشاريع ومؤسسات وشركات في مملكته(١)، ولم يسمح بوجود بعثات دبلوماسية عربية أو أجنبية في اليمن(٢).

لقد قام الإمام يحيى بالإستفادة من التنافس الدولي، في إنتزاع إعتراف العديد من الدول الأجنبية بإستقلاله، وعقد معاهدة صداقة وتجارة مع بعض الدول الأجنبية، إبتداءاً بإيطاليا عام ١٩٢٦م، والإتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م، وهولندا عام ١٩٣٣م، وأثيوبيا عام ١٩٣٥م، وفرنسا عام ١٩٣٦م، وبلجيكا عام ١٩٣٦م(٣)؛ لكن بالرغم من تلك المعاهدات، التي عقدها الإمام يحيى، فإن اليمن ظلت منغلقة على نفسها، ولم تخرج من عزلتها وبقي الوضع كما هو عليه.

أدت سياسة الإمام يحيى الداخلية والخارجية، إلى ظهور معارضة ضد حكمه، مكونة من السادة والقضاه والمستنيرين والتجار والشيوخ، وقد بدأت المعارضة تأخذ طابعاً سياسياً إصلاحياً منذ بداية الثلاثينيات، ومن أهم الأسباب العامة لتلك المعارضة هي:-

١. " الطبيعة الاستبدادية للحكم، والتي تمثلت في تركيز السلطة في يد الامام. وقد ألحقت هذه الطبيعة أضراراً بقوى متعددة، خاصة مشايخ القبائل وكبار موظفي الدولة.
٢. الاضطهاد العام الذي مارسه حكم الامام، فلم تنجُ منه حتى أدوات حكمه (الموظفون والجنود)، فضلاً عن الفلاحين والتجار والمستنيرين.
٣. السياسة المالية والاقتصادية التي اتسمت بالبخل الشديد أو سياسة الافقار، التي تضررت منها كل فئات الشعب، ومست حتى الفئات المستغلة، التي أصبحت ممتلكاتها ممتلكات للامام، باعتباره خليفة الله على الأرض، وبالتالي عرضة للمصادرة في أي وقت يتعكر فيه مزاج الإمام.
٤. سياسة العزلة والمحافظة على التخلف ومحاربة كل مظهر من مظاهر التمدن "(٤).

وقد إستغلت المعارضة هزيمة جيش الإمام يحيى، في الحرب مع الملك عبدالعزيز عام ١٩٣٤م، وعقده معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٣٤م، ونددت بسياسته الفردية ونقدت طريقة الحكم، التي يحكم بها اليمن(٥). واستمرت في معارضة النظام الإمامي ومطالبة الإمام يحيى بالإصلاحات، قبل تأسيس الجامعة العربية وبعد التأسيس.

---

[1] - سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٤٠-٤٤١.

[2] - أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص٢٣٧.

[3] - الصايدي: حركة المعارضة اليمنية، ص٤٣-٤٤.

[4] - للإطلاع أكثر أنظر، الصايدي: حركة المعارضة اليمنية، ص٤٥-٤٩.

[5] - الذيفاني: الاتجاه القومي، ص٥٢-٥٣.

موقف الإمام يحيى من الوحدة العربية:

لقد حارب الإمام يحيى العثمانيين بدافع شخصي محلي ديني، وليس بدافع قومي، وقد تأكد ذلك الإتجاه عنده عندما تم عقد صلح دعان عام ١٩١١م، وتجاهل الإمام يحيى المطالب القومية، واهتم بفرض مكانته الشخصية والإعتراف بسلطته الدينية في شمال اليمن[١].

كانت تسيطر على الإمام يحيى أفكار إسلامية وليس قومية وهذا ما أكده أمين الريحاني عندما حاول إقناع الإمام يحيى بأهمية الجامعة القومية، لأن تحقيقها أسهل من تحقيق الجامعة الدينية، وأن " من أعز العرب أعز الاسلام ... وان القومية تجمع الشعوب والدين يفرقهم. واننا نحن المسيحيين في سوريا مثل العرب المسلمين تجمعنا القومية... ولا يجمعنا الدين "[٢]؛ لكن موقف الإمام يحيى لم يتغير، ويرجع ذلك إلى النشأة الدينية، التي نشأ عليها وعدم " تبلور الأفكار القومية عنده بلورة كاملة واضحة "[٣].

وعندما أرسل الشريف حسين، شريف مكة[٤]، مندوبه محمد بن علوي السقاف إلى الإمام يحيى، يدعوه للمشاركة في مؤتمر مكة، الذي عقد في ١٣٤٠هـ- ١٩٢١م، لجمع شمل المسلمين، أرسل الإمام يحيى مندوبه محمد بن محمد زبارة، وحمله رسالة منه وقصيدة[٥] من

---

1 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٦٣

2 – الريحاني: ملوك العرب، ص١٣٢.

3 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٦٥.

4 – الشريف حسين بن علي، ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية في العراق سابقاً وفي الأردن وآخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين، ولد في استانبول عام ١٨٥٤م، إنتقل بعد ذلك إلى مكة، وتولى الحكم فيها، قام بالثورة على الدولة العثمانية عام ١٩١٦م. وبعد خروج العثمانيين من البلاد العربية تولى الملك حسين حكم الحجاز عام ١٩١٨م، وبعد توتر العلاقة بينه وبين عبدالعزيز آل سعود، واستيلاء عبدالعزيز على بعض المناطق التابعة له، تنازل عن الحكم لإبنه علي عام ١٩٢٤م، وذهب إلى ميناء العقبة للعيش فيه. توفي عام ١٩٣١م، وتم دفنه في القدس. موسوعة السياسية، ج٢، ط٢، ص ٥٤٢-٥٤٣.

5 – مما جاء فيها:

هلموا أفيقوا إخوة الدين واحذروا	دواهي دبَت بالسموم القواتل
وحدّ شفارٍ جردّتها يدُ العدى	لفري أديم الدين تجريدَ خاتِل
فمالي أراكم غافلين وأنتموا	أولي الحزم عن كيد العدوا المماحل
ألا أيقظوا أحلامكم وتنبهوا	لما عُدّ في ساحاتكم من حبائل
وكونوا يداً عند الشدائد ترتقوا	من العزّ أعلا شامخات المعاقل
أيا قوم، هبوا شمروا وتعاضدوا	وحوطوا ذمار الدين عن كل مائل
ولا تصبحوا فوضى ولا تتفرقوا	وذبوا عن الأعراض ذب المصاول

للإطلاع على القصيدة أنظر، الأكوع: هجر العلم، ج٣، ص١٧٣٤-١٧٣٥.

نظم الشاعر يحيى بن علي الذاري على لسانه، يخاطب فيها قادة المسلمين، ويـدعوهم للوحـدة الإسلامية، حتى يتمكنوا من درء الأخطار، التـي تتـربص بالإسـلام والمـسلمين، لتفـريقهم وتمزيقهم[1]. وبهذا يتضح لنا أن الإمام يحيى كان يميل للوحدة الإسلامية أكثـر مـن الوحـدة العربية، وهذا يفسر لنا سبب عدم تحمس الإمام للمشاريع الإتحاد العربي والوحدة العربية، التـي طرحت قبل تأسيس الجامعة العربية، وتردده في المشاركة في تأسيس الجامعة العربية بعـد أن بدأ التحضير لها؛ وهذا ما سيتبين لنا لاحقاً.

أما بالنسبة لعلاقة الإمام يحيى بالدول العربية، فإنها لم تكن علاقة متواصلة وقوية، بـل كانت محدودة للغاية، ولم يكن يوجد فيها تبادل وتمثيل سياسي؛ نتيجة لقلة ثقتـه وخوفـه مـن العرب، الذين يأتون إلى اليمن، ويعملون لحساب الدول الأجنبية، ويجلبون معهم أفكاراً عصرية، تضر بنظام حكمه[2].

لقد عقد الإمام يحيى معاهدات قليلة مع بعض الدول العربية، وكان أولها مع العراق عام ١٩٣١م، وقد تكونت تلك المعاهدة من مقدمة وثلاث مواد، أهم ما جاء فيها هو إعتـراف كـل طرف بالآخر، وسيادة السلم الدائم والصداقة بين الدولتين[3].

وثاني معاهدة عقدها الإمام يحيى هي مع المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٤م، التـي أنهت نزاع الحدود، الذي كان بين الطرفين، وأطلق عليها معاهدة الصداقة الاسـلامية والإخـوة العربية، وتكونت من مقدمة وثلاث وعشرين مادة، وقد وصفها البعض بأنها خطوة من خطوات الوحدة العربية؛ لكنها في واقع الأمر معاهدة لتحديد الحدود وإنهـاء الخـلاف بـين الـدولتين، والإعتراف بإستقلالهما، وتنظيم العلاقات بينهما، وتقوية دعائم السلام بين البلدين[4]. وهذا بالفعل ما حصل فقد تحسنت العلاقة بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز بعد معاهدة ١٩٣٤م، وأصبحت وجهات النظر متقاربة بينهما، خاصة بالنسبة لمشاريع الوحدة العربية وفكـرة المـشاركة فـي تأسيس الجامعة العربية، وهذا ماسنبينه في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

بعد ذلك إنضم الإمام يحيى إلى معاهدة الحلف العربي، التـي عقـدت بـين الـسعودية والعراق في عام ١٩٣٦م، وذلك في عام ١٩٣٧م، معبراً عن ذلك الإنضمام بأنه " بنـاءً علـى الروابط الإسلامية والوحدة القومية، التي تربطنا بجلالتيهما وحيث إنا نشعر كما يشعر جلالتهما بالحاجة الماسة للتعاون فيما بيننا وبينهما والتفاهم في الشؤون التي تهـم مـصلحة مملكتيهمـا

---

1 – الأكوع: هجر العلم، ج٢، ص٦٦٣.

2 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٦٥.

3 – الواسعي: تاريخ اليمن، ط١، ص٣٩١–٣٩٢.

4 – للإطلاع على المعاهدة أنظر، سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٥٤٤–٥٥٨.

ومملكتنا وبغية المحافظة على سلامة بلادنا وبلاديهما قد انضممنا إلى معاهدة الأخوة العربية "[1] وقد تكونت تلك المعاهدة من مقدمة وعشر مواد وخاتمة، كان الهدف من تلك المعاهدة هو تقوية الروابط الإسلامية والتضامن العربي، وتقديم المساعدات لبعضهم البعض، وحل الخلافات بينهم بالطرق الودية والسلمية[2].

تلك هي المعاهدات، التي عقدها الإمام يحيى مع الدول العربية، قبل مشاركته في تأسيس الجامعة العربية، وقد إستمر في سياسته الحذرة من أي توسع أكثر في العلاقات الخارجية، حتى قيام الحرب العالمية الثانية، وظهور فكرة الجامعة العربية.

موقف المعارضة من الوحدة العربية:

كان الشعور القومي عند الأحرار اليمنيين كبيراً، خصوصاً عند الطلبة الذين درسوا في العراق ومصر، والموجودين في الخارج؛ وقد ظهر ذلك جلياً في برامجهم وأهدافهم، التي أكدوا فيها مطالبهم بالإنتماء إلى بقية الدول العربية، فقد تطرق كل برنامج للأحرار إلى أهمية التعاون العربي والوحدة العربية.

فقد دعا حزب الإصلاح، الذي تأسس في عام ١٩٣٨م، إلى التواصل مع الهيئات والجمعيات السياسية العربية في الخارج والتعاون مع الدول العربية والتوحد معها.

وفي مجلة اليمن الخضراء، التي صدرت في القاهرة عام ١٩٣٩م، تحدث مجموعة من الشباب اليمنيين عن أهمية التواصل مع بقية الدول العربية والإرتباط الفكري والروحي معها.

أما كتيبة الشباب اليمني، التي تأسست في القاهرة، في ٢٥ شعبان ١٣٥٥هـ - ٢٨ سبتمبر ١٩٤٠م، فقد دعت إلى ربط اليمن بالبلاد العربية الأخرى، وطالبت في برنامجها "بإعداد اليمن لتكون عضواً عاملاً في الجامعة العربية والإسلامية "[3].

وقد نادى القاضي محمد محمود الزبيري[4] بالوحدة العربية، عندما كان يدرس في القاهرة، وكان يتواصل مع بعض الشخصيات القومية العربية أمثال عبدالغني الرافعي، وقد ألقى

---

[1] – الواسعي: تاريخ اليمن، ط١، ص٣٥٠-٣٥١.

[2] – للإطلاع على المعاهدة أنظر، المصدر نفسه، ص٣٥٠-٣٥٤.

[3] – الذيفاني: الاتجاه القومي، ص١٥٤-١٥٧.

[4] – القاضي محمد محمود الزبيري، شاعر اليمن، وأحد أكبر زعماء الحركة الوطنية المناوئة لنظام الحكم الملكي الإمامي، ولد في مدينة صنعاء عام ١٣٣٧هـ – ١٩١٩م. إنتقد الأوضاع التي تعيشها اليمن في فترة الحكم الإمامي، وهاجر إلى مصر عام ١٩٣٩م، لطرح القضية اليمنية على الأوساط الثقافية والإعلامية لتحرير اليمن من الحكم الإمامي، ثم عاد إلى اليمن عام ١٩٤١م، لممارسة نشاطه السياسي والفكري والأدبي والعملي من أجل إصلاح الأوضاع في بلاده. عين وزيراً للمعارف أثناء إنقلاب ١٩٤٨م، وكان من ضمن الوفد، الذي=

قصيدة[1] تدعو إلى الوحدة العربية أثناء الحفل الطلابي، الذي أقامة العرب فـي القـاهرة عـام ١٩٤٠م[2].

أما حزب الأحرار، الذي تأسس عام ١٩٤٤م، فقد إهتم بالإتجاه القـومي، وبـضرورة إهتمام الدول العربية باليمن والأخذ بيده ليصبح عضواً فعالاً في الوطن العربي.

ودعت جمعية الشباب اليماني، التي تأسست في القاهرة عـام ١٩٤٤م، إلـى الوحـدة العربية والعمل على تحقيقها، ومن ضمن أهداف هذه الجمعية " العمل على إيجاد تعاون وثيـق بين اليمن والأقطار العربية الشقيقة، والسعي لتحقيق آمال الأمة العربية في وحدتها "[3].

مما سبق يتبين لنا، أن الإمام يحيى بعد أن ضمن إستقلال شمال اليمن، تحـت حكمـه وثبت أركان دولته، لم يهتم كثيراً بعلاقته مع الدول العربية والتوحد معها، ولم يسع حتـى إلـى تحقيق الوحدة الإسلامية، التي كان يفضلها، وتمسك بسياسة عزل اليمن عن بقية الدول العربية، حتى لا يتم التدخل في شؤونه. وعلى الرغم من مطالبة بعـض اليمنيـين- المهتمـين بوضـع بلادهم- بإنضمام اليمن إلى بقية الدول العربية والتوحد معها، فإن الإمام يحيى لم يكترث لـذلك وظل على موقفه، حتى شارك في تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥م.

= سافر إلى السعودية لمقابلة وفد الجامعة العربية، وبعد فشل الإنقلاب سافر إلى باكستان، واستمر في ممارسـة نشاطه السياسي، حتى قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عاد بعدها إلى صنعاء وعين وزيراً للتربيـة والتعلـيم، وأصبح عضواً في مجلس الرئاسة، الذي شكل فيما بعد برئاسة المشير السلال، رئيس الجمهورية، وشارك فـي مختلف أوجه النشاطات الرسمية والشعبية، إهتم بالحرب الداخلية، التي نشبت بين الجمهوريين والملكيين لتحقيق السلام، وأعلن من برط قيام حزب الأحرار الداعي إلى الأخوة والمحبة والسلام، وأفنى حياته في سبيل إصـلاح الأوضاع في اليمن، حتى أستشهد عام ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م. الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١٤٥٧-١٤٦٢.

[1] - مما جاء فيها:

او لم يروا بأنا نحاول وحدة   عربية علياء ذات عماد

العمراني: اديب اليمن الثائر، ص٣٣٩.

[2] - المصدر نفسه، ص٣٣٩.

[3] - الذيفاني: الاتجاه القومي، ص١٦٠-١٦٣.

الأوضاع العامة في الوطن العربي قبل تأسيس الجامعة العربية

نبذة تاريخية عن أوضاع البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى:

أدت الهجرات القديمة من شبه الجزيرة العربية إلى إنتشار العرب في مناطق كثيرة، مما يعرف اليوم بالوطن العربي، وخاصة في بلاد الرافدين والشام، حيث تمكنت القبائل المهاجرة في إنشاء كيانات سياسية قوية، بقي منها عند ظهور الإسلام دولة المناذرة في العراق والغساسنة في الشام. ثم تدفقت قبائل العرب عبر الفتوحات الإسلامية إلى العراق والشام ومصر والسودان وبلاد المغرب العربي، واستوطنت فيها، إلى جانب من كان قد سبقها من أبناء الجزيرة العربية، وتوحدت تلك البلدان في كيان سياسي واحد في ظل الدولة الأموية، ثم العباسية، قبل أن يدب الضعف فيها وتتمزق إلى أكثر من كيان سياسي، مرتبط بمركز الخلافة، إرتباطا شكلياً أو منفصلاً عنه[1].

وابتداءً من القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر الميلادي، تعرضت البلاد العربية في الشام ومصر لهجمات صليبية، قادها الأوروبيون بهدف السيطرة عليها؛ فما كان من العرب إلا أن وحدوا صفوفهم لمواجهة هذا الغزو الصليبي، والتصدي له، واستطاعوا هزيمة الصليبيين، وإخراجهم من بلاد الشام عام ١٢٩١م. ثم قام الأسبان والبرتغاليون بغزو البلاد العربية، في بداية القرن السادس عشر[2]، ومن بعدهم البريطانيون والفرنسيون والإيطاليون. وقد حفز نشاط هذه الدول الإستعمارية الدولة العثمانية، لتتحرك فتبسط سيطرتها على البلاد العربية، حيث خضع معظمها للحكم العثماني، طوال أربعة قرون ١٥١٦-١٩١٨م[3].

لكن السياسة التي إتبعتها الدولة العثمانية، والضعف الذي أصابها، وعدم قدرتها على الدفاع عن البلاد العربية، قد أوقع الكثير من أجزاء تلك البلدان، تحت الإستعمار الأوروبي، إبتداءً من القرن التاسع عشر[4].

---

1 – مصطفى: نظرات في ميثاق جامعة الدول العربية، ص١٦٥.

2 – عزالدين: العالم العربي، ص٤٣٥.

3 – المسعودي: المشرق العربي والمغرب العربي، ص٢١-٢٣.

4 – فقد قامت فرنسا بغزو الجزائر عام ١٨٣٠م، وتونس عام ١٨٨١م، والمغرب عام ١٩١٤م والسيطرة عليها. واستطاعت بريطانيا إحتلال عدن عام ١٨٣٩م، ومصر عام ١٨٨٢م، وعقدت معاهدات مع مناطق الخليج العربي إبتداءً بمسقط عام ١٧٩٨م، والبحرين عام ١٨٦٣م، وأبوظبي عام ١٨٩٢م، والكويت عام ١٨٩٩م، وأخرها مع قطر عام ١٩١٦م؛ واستولت إيطاليا على ليبيا عام ١٩١١م، أما بقية الولايات العربية من الناحية الشرعية، فقد بقيت تابعة للسيطرة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. شهاب: جامعة الدول العربية، ص٤. سعيد: الخليج العربي، ص٥٨-٨٨.

كل ذلك أدى إلى ظهور تيار القومية العربية، خاصة بعد سياسة التتريك، التـي قادتهـا جمعية الإتحاد والترقي[1]، وظهور القومية التركية في بداية القرن العشرين. فقد لعبت الجمعيات العربية السرية، التي تأسست في الفترة من عام ١٩٠٨م وحتى عام ١٩١٤م، دوراً مهماً وفعالاً في زيادة الوعي القومي عند العرب، عن طريق مفكريها ومثقفيها، الذين دعـوا إلـى الوحـدة العربية، والتخلص من هيمنة الدولة العثمانية[2].

وبعد إندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، زاد الشعور القومي عند بعض العرب في بلاد الشام والعراق، بضرورة التخلص من الدولة العثمانية، واسـتكمال إسـتقلالهم، لكـن المؤامرات الإستعمارية أعاقت ذلك؛ فقد إستطاعت بريطانيا تحريض حسين بن علـي، شـريف مكة، على الدولة العثمانية ودفعته إلى إعلان الثورة العربية، مقابل الإعتراف باستقلال الولايات العربية، التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية، تحت زعامته؛ وبالفعل قام العرب المؤيـدون للشريف حسين، بمحاربة الأتراك والوقوف إلى جانب الحلفاء أثناء الحـرب العالميـة الأولـى، وبدأت الثورة العربية في ١٠ يونيو ١٩١٦م، معلنةً أن هدفها هو تحرير العرب من الإسـتعمار ونيل الإستقلال وتحقيق الوحدة العربية[3].

لكن الوعود البريطانية للشريف حسين بالزعامة، وللعرب بالإستقلال، لم ينفذ منهـا أي وعد، وعلى العكس من ذلك، فقد ساعدت على توقيع إتفاقية سايكس- بيكو، التي قضت بتقـسيم بعض البلاد العربية إلى عدة أقسام، ووضعت حدود بينها، سيطرت عليها كـلُ مـن بريطانيـا وفرنسا تحت نظام الإنتداب. ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل قدمت بريطانيا إلتزاماً لزعماء اليهود، عُرف بوعد بلفور، عام ١٩١٧م[4]. يقضي بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين[5].

---

[1] – جمعية عثمانية، مارست نشاطاً سياسياً مناهضاً لاستبداد السلطان عبدالحميد الثاني، إنـضم إليهـا بعـض المثقفين العرب المطالبين بالتجديد والتحديث في الدولة العثمانية. قامت هذه الجمعيـة بـإنقلاب عـام ١٩٠٨م، واستولت على السلطة، وأعلنت الدستور، وقامت بتنحية السلطان عبدالحميد الثاني، وتبنت الفكـرة الطورانيـة الداعية إلى القومية التركية؛ وقد خاب أمل العرب فيهم بعد محاولتهم تتريك الشعوب التابعـة لهـم. موسـوعة السياسية، ج٢، ط٢، ص٨١-٨٢.

[2] – يحيى: العالم العربي الحديث، ص١٦-١٧. جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٢٥-٢٦.

[3] – محافظة: النشأة التاريخية للجامعة العربية، ص٣٣.

[4] – للإطلاع على نص وعد بلفور أنظر، الوثائق الرئيسية في قضية فلـسطين، المجموعـة الأولـى ١٩١٥-١٩٤٦، ص٨٧.

[5] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٢٨. طربين: الوحدة العربية، ص٢١.

كان لتواجد الدول الإستعمارية في أغلب الدول العربية، بالإضافة إلى الصهيونية في فلسطين، أثر في عدم تحقيق الوحدة العربية؛ بسبب تقسيم البلاد العربية إلى دول عديدة، وانشغال العرب بمعاركهم ضد الدولة المحتلة، للحصول على الإستقلال[1].

أوضاع البلاد العربية في فترة ما بين الحربين:

إنتهت الحرب العالمية الأولى، بهزيمة الدولة العثمانية، وتقسيم البلدان العربية، التي كانت تحت سيطرتها بين بريطانيا وفرنسا[2]، اللتين عملتا على تفكيك وحدة هذه البلدان سياسياً وثقافياً وجغرافياً، من خلال تقوية النزعة القطرية الضيقة، وإثارة النعرات العنصرية والطائفية، في تلك البلدان[3].

فقد تقرر في مؤتمر سان ريمو، المنعقد عام ١٩٢٠م، وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي. والعراق، وشرق الأردن، وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني، الذي بدأ بتنفيذ وعد بلفور، واستمرت المناطق العربية الواقعة على الخليج العربي، تسيطر عليها بريطانيا؛ بموجب إتفاقيات الحماية، التي عقدتها مع مشايخ وسلاطين المنطقة، المشار إليها سابقاً. أما دول المغرب العربي الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، فقد ظلت تكافح الإستعمار الفرنسي، والإسباني، والإيطالي، وتناضل من أجل حريتها واستقلالها، والمحافظة على هويتها العربية، التي حاول الإستعمار طمسها[4].

وبالنسبة للجزيرة العربية، فقد إستمرت فيها الكيانات السياسية السابقة، حيث ظل الشريف حسين ملكاً على الحجاز، وعبد العزيز آل سعود أميراً على نجد، وابن الرشيد أميراً على بلاد شمر، ومحمد علي الإدريسي[5] أميراً على عسير، والإمام يحيى بن حميد الدين ملكاً

---

[1] – يحيى:العالم العربي الحديث، ص٣٢.

[2] – الجبوري: نشأة فكرة جامعة الدول العربية، ص٨-٩.

[3] – سليمان: الوحدة العربية السياسية، ص ٣٢.

[4] – طربين: الوحدة العربية، ص٢٧. الشقيري: الأعمال الكاملة، الكتب والدراسات القومية (٢)، مجلد٤، ص٢١-٢٢.

[5] – محمد بن علي الإدريسي، مؤسس دولة الأدارسة، ولد بمدينة صبيا عام ١٢٩٣هـ – ١٨٧٦م، أصله من فارس بالمغرب، إستولى على صبيا وعسير، وأسس دولة الأدارسة، تحالف مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، ودخل في صراع مع الإمام يحيى من أجل منطقة عسير، توفي عام ١٣٤١هـ – ١٩٢٣م. الزركلي: الأعلام، ج٦، ط١٦، ص٣٠٣.

على شمال اليمن[١] في حين ظلت مستعمرة عدن ومحمياتها، وكذا سلطنات ومشيخات الخليج العربي، تحت السيطرة البريطانية.

وهكذا نجح الإستعمار في تجزئة العرب وتمزيقهم، إلى عدة كيانات سياسية منفصل بعضها عن البعض الآخر، وحرمهم من الإستقلال والوحدة. وعلى الرغم من ذلك فإن الرابطة القومية، التي تجمع بين أبناء الأمة العربية ظلت عامل ربط رغم المؤثرات الخارجية، التي نجحت في تقسيم البلاد العربية سياسياً، بعد الحرب العالمية الأولى.

وكان لإنتشار الروح القومية، بالإضافة إلى عوامل أخرى، أثرها في قيام ثورات، لمحاربة الإستعمار والتخلص من هيمنته، والحصول على الإستقلال، في كل من مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق والمغرب العربي، وقد نجحت بعض هذه الثورات، في تحقيق الإستقلال، وفشل البعض الآخر[٢].

ونتيجةً للترتيبات الإستعمارية، وتكريس التجزئة في البلاد العربية المشار إليها، قامت دولة ملكية في العراق تحت حكم الملك فيصل بن الحسين[٣]، وفي شرق الأردن تم تعيين عبدالله بن الحسين[٤] أميراً عليها؛ أما سوريا ولبنان فقد فصلت فرنسا بينهما، وأقامت نظاماً جمهورياً في كل منهما في عام ١٩٢٦م. وحصلت مصر على إستقلال مشروط، بناءً على تصريح ٢٢ فبراير ١٩٢٢م.

وفي الجزيرة العربية، كان لتعدد الزعامات، والتنافس فيما بينها، أثر في حدوث إضطرابات في الأوضاع السياسية، وعدم وجود إستقرار فيها، فقد سعى كل زعيم إلى توسيع رقعة دولته ومد نفوذه على حساب المناطق المجاورة لها.

---

1 – توما: تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث، ج١، ص ٢٢١.

2 – شهاب: جامعة الدول العربية، ص٥.

3 – فيصل بن الحسين، إبن الملك حسين، شريف مكة، ولد عام ١٨٨٥م، تلقى تعليمه في الأستانة، شارك مع والده في الثورة ضد العثمانيين، وبعد خروجهم من سوريا، تولى الحكم فيها إلى أن سقطت دمشق بيد الفرنسيين في معركة ميسلون عام ١٩٢٠م، وبعد سقوط حكمه في دمشق عينته بريطانيا ملكاً على العراق عام ١٩٢١م. إستمر في حكم العراق، حتى وفاته عام ١٩٣٣م. موسوعة السياسية، ج٤، ط٢، ص٦٨٠.

4 – عبدالله بن الحسين، الإبن الثاني للملك حسين، شريف مكة، ولد عام ١٨٨٢م، شارك مع والده في الثورة ضد العثمانيين، تولى إمارة شرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني١٩٢١–١٩٤٦م، وقام بتأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، بعد إنتهاء عهد الإنتداب البريطاني، وحصول شرق الأردن على الإستقلال عام ١٩٤٦م، سعى إلى تحقيق إتحاد سوريا الكبرى؛ لكنه فشل في تحقيق ذلك، إستمر في حكم الأردن حتى مقتله عام ١٩٥١م. موسوعة السياسية، ج٣، ط٢، ص٨٤٥–٨٤٦.

فقد كان الملك حسين، شريف مكة، يطمح إلى إقامة مملكة عربية، تضم الشام والعراق والجزيرة العربية، تحت زعامته، وهذا بالطبع مخالف لرغبات الزعامات الأخرى، التي كانت تصر على بقائها واستقلاليتها.

أما الإمام يحيى ومحمد علي الإدريسي فقد أبديا إستعدادهما للتعاون مع الملك حسين، ووافقا على إقامة معاهدة معه، لتنظيم العلاقات بينهم، شريطة أن يكونوا جميعاً على قدم المساواة، مؤكدين رفضهم الإعتراف به ملكاً للعرب؛ لذلك رفض الملك حسين توقيع المعاهدة، واحتفظ كل من الإمام يحيى والإدريسي باستقلالهما وسيادتهما على المناطق التابعة لهما(١).

وبالنسبة للملك عبد العزيز آل سعود، فبالرغم مما أبداه من إهتمام بالقضية العربية، ومساندته النظرية لكل من يسعى لصالح الأمة العربية، فإنه رفض أن تكون الزعامة لغيره(٢)؛ مؤكداً بذلك من الناحية العملية تغليب مصلحته الخاصة.

وهكذا ضاع آخر أمل للملك حسين- بعد نكث بريطانيا بوعودها له- في تحقيق الوحدة تحت حكمه، وتمسك كل واحد من منافسيه باستقلاله، وحافظ على مركزه، وانشغل كل منهم بأموره ومصالحه عن الوحدة العربية.

لكن وضع الجزيرة العربية هذا لم يستمر طويلاً، فقد توترت العلاقة بين أمرائها، ونشب نزاع بينهم، وكان لبريطانيا دور في تأجيج ذلك النزاع؛ فقد حدث صراع في شمال الجزيرة العربية بين الملك حسين وعبدالعزيز آل سعود، إنتهى باستيلاء السعوديين على الحجاز، وأصبح عبدالعزيز يلقب (بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها)، وبهذا إنتهى مشروع الملك حسين الوحدوي. وفي الجنوب قامت حرب بين الإمام يحيى والإدريسي، بعد تسليم بريطانيا الحديدة وبعض مناطق تهامة للإدريسي، وقد إنتهت تلك الحرب باستعادة الإمام يحيى للحديدة وبعض مناطق تهامة عام ١٩٢٥م، وإعلان السعودية الحماية على عسير عام ١٩٢٦.

ونشب صراع بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، وقامت بينهما حرب عام ١٩٣٤م، بسبب مشكلة الإدريسي، الذي لجأ إلى الإمام يحيى بعد خلافه مع السعوديين، إنتهت – تلك الحرب – بإبقاء الإمام يحيى لعسير ونجران بيد الحكومة السعودية، مقابل إنسحاب القوات السعودية من تهامة، التي إحتلتها في الحرب، وذلك بموجب معاهدة الطائف عام ١٩٣٤م، التي أنهت حالة الحرب، واتفق على أن يكون سريانها لمدة عشرين عاماً؛ وبهذا علّقت مشكلة الحدود بين الدولتين، واعترف كل طرف باستقلال الطرف الآخر(٣).

---

[1] – الريحاني: ملوك العرب، ص٣٩٢.

[2] – المصدر نفسه، ص٥٨٦.

[3] – للإطلاع أكثر أنظر، سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٢٤٩-٤٠١.

وقد رأى البعض أن الإنتصارات الكبيرة، التي حققها الملك عبدالعزيز في الجزيرة العربية، وتوحيده لأجزاء كثيرة منها تعد خطوة نحو تحقيق الوحدة العربية؛ وأصبح للملك عبدالعزيز مكانة كبيرة عند القوميين العرب، وصار منافساً قوياً للهاشميين، وبدأت الزعامة السعودية تفرض نفسها على مجريات الأمور، وتهتم بما يحدث في البلاد العربية[١].

أما بقية البلاد العربية، فرغم إنشغالها بمقاومة الإستعمار، وتحقيق إستقلالها، فإنها لم تنس قضيتها الوحدوية؛ ففي العراق إهتم الملك فيصل، بعد توليه حكم العراق، بمسألة الوحدة العربية، وسعى في أواخر العشرينيات إلى إقامة وحدة بين سوريا والعراق، ولكن بريطانيا أبطلت مساعيه، وقاومت محاولته لقيام أي إرتباط وحدوي بين سوريا والعراق؛ لأنه لا يتوافق مع مصالحها[٢].

وقد أدى عقد بريطانيا معاهدة مع العراق عام ١٩٣٠م، وانضمامه لعصبة الأمم، إلى زيادة أهميته وحدوث نوع من الإستقرار فيه، وأصبح بإمكانه أن يقود العرب لنيل إستقلالهم، وتحقيق أمانيهم الوحدوية؛ ففي عام ١٩٣١م، إقترح الملك فيصل الأول قيام تحالف عربي يضم في بادئ الأمر العراق وشرق الأردن ومملكة نجد والحجاز، على أن يتسع بعد ذلك ليشمل اليمن، يدعم الروابط فيما بينها، وقد أرسل وفداً برئاسة نوري السعيد[٣] إلى كل من الرياض وعمّان وصنعاء، للإتفاق على أسس ذلك التحالف؛ لكن ذلك الإقتراح لم يكتب له النجاح، وتحول إلى مشروع معاهدة صداقة[٤].

وشهدت فترة الثلاثينات قيام معاهدات بين بعض الدول العربية، ففي أبريل ١٩٣١م، تم توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار، بين العراق ومملكة نجد والحجاز؛ وقد إعتبرها نوري السعيد خطوة أولية نحو تحقيق الوحدة العربية، والبعض الآخر عدها خطوة إيجابية، لتحسين العلاقات بين الملك عبدالعزيز والهاشميين[٥]. وفي ٢٩ مارس ١٩٣١م، عقدت معاهدة صداقة وحسن جوار، بين العراق والأردن[٦]. وفي ١١مايو ١٩٣١م، عقدت في صنعاء معاهدة صداقة،

---

[1] – رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية(٣)، ص٦٧. جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٩٥.

[2] – عليوي: الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي، ص٥٨-٥٩.

[3] – نوري السعيد، سياسي ورجل دولة عراقي، ولد في بغداد، شارك مع الشريف حسين في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م، إشتغل في السياسة، وتولى عدة مناصب وزارية، عُرف بسياسته الموالية لبريطانيا، قتل أثناء ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨م. موسوعة السياسية، ج٦، ط٣، ص٦٣٢-٦٣٣.

[4] – محي الدين: العراق والسياسية العربية، ص١٨.

[5] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٤٥.

[6] – محي الدين: العراق والسياسة العربية، ص١٥.

بين العراق واليمن، لتوطيد العلاقة بين البلدين؛ وتعتبر هذه أول معاهدة تعقدها اليمن مع دولة عربية[١]. وفي عام ١٩٣٣م، عقدت معاهدة صداقة وحسن جوار، بين إمارة شرق الأردن ومملكة نجد والحجاز[٢]. وفي عام ١٩٣٤م، عقدت في الطائف معاهدة الصداقة الإسلامية والأخوة العربية، بين السعودية واليمن، لإنهاء الحرب القائمة بينهما، ولتوطيد العلاقة بين البلدين بإسم الأخوة الإسلامية والعربية؛ وقد تحسنت العلاقة بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، بعد هذه المعاهدة. وفي ٢ أبريل ١٩٣٦م، عقدت في بغداد معاهدة الصداقة والأخوة العربية، بين العراق والسعودية، وقد إعتبرها الملك عبدالعزيز، واجب تفرضه العقيدة الإسلامية والقومية العربية، وخطوة إيجابية لصالح الأمة العربية، وتمنى أن تنظم بقية الدول العربية إليها. وفي ٢٩ أبريل ١٩٣٧م، إنضمت اليمن إلى معاهدة الأخوة العربية هذه، وسميت بالحلف العربي. وفي ١٩٣٦م، عقدت معاهدة بين السعودية ومصر، لتنظيم العلاقات فيما بينهما[٣].

وهكذا إرتبطت بعض الدول العربية بمعاهدات صداقة وأخوة وحسن جوار وتحالف، أنهت بعض الخلافات التي كانت بينها، وعملت على تقوية الروابط العربية، وأحدثت تعاوناً وتقارباً عربياً، بعد أن فشلت تلك الدول في إقامة وحدة سياسية تجمع بينها.

وبعد أن عقد الملك عبدالعزيز معاهدات وتحالفات مع بعض الدول العربية، لتحسين العلاقات فيما بينهما، إستقرت الأوضاع في المملكة العربية السعودية، وزادت أهميتها عند بعض القوميين العرب، وأصبحت في نظرهم مؤهلةً لقيادة الأمة العربية، من أجل تحريرها وإقامة وحدتها، خاصة بعد وفاة الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣م، وتدهور الأوضاع في العراق[٤]؛ لكن التنافس بين الأسرة الهاشمية – التي تسعى لتحقيق مشاريعها الإتحادية – وبين الملك عبدالعزيز، لم ينته، وكان لهذا التنافس أثرة في عدم قيام وحدة عربية.

وفي منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، تطورت الأوضاع في كل من مصر وسوريا ولبنان؛ فقد إرتبطت مصر بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا عام ١٩٣٦م. وعقدت فرنسا معاهدة مع سوريا ولبنان عام ١٩٣٦م، ثم إنضمت مصر إلى عصبة الأمم المتحدة، وأصبحت أكثر إهتماماً بالقضايا العربية، وتحمساً للتضامن العربي، ولعب قادتها دوراً مهماً في تدعيم التعاون بين الدول العربية[٥].

---

[1] – الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٧١.

[2] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٩٤.

[3] – المصدر نفسه، ج١، ص٩٥، ١١٣– ١١٥، ١١٨.

[4] – المصدر نفسه، ج١، ص١٢٣.

[5] – نورس: الجامعة العربية في الوثائق البريطانية، ص٨.

أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للوحدة العربية:

بعد إصدار بريطانيا لوعد بلفور عام ١٩١٧م، وانتدابها على فلسطين، سعت إلى تنفيذ وعدها لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، من أجل تقسيم العالم العربي، وإضعاف العرب وتفريقهم[1]؛ لكن الشعب الفلسطيني رفض وعد بلفور والإنتداب البريطاني، ووقف في وجه السياسة البريطانية والصهيونية، للدفاع عن وحدة فلسطين وعروبتها، وعدم عزلها عن بقية الدول العربية[2].

فقد عبر الفلسطينيون عن رفضهم لوعد بلفور والسياسة البريطانية، وتمسكهم بالوحدة العربية، من خلال المؤتمرات[3] والمظاهرات والإضرابات والثورات[4]. فبعد انتفاضة البراق، عام ١٩٢٨م، تزايد الخطر الصهيوني، وتأزمت الأوضاع في فلسطين، وعملت بريطانيا على تسهيل الهجرات اليهودية إليها؛ فقام العرب بمساعدة الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد السياسة البريطانية، والمخططات الصهيونية، وتوحد الشعور القومي عندهم تجاه فلسطين، وتم إنعقاد مؤتمر في القدس عام ١٩٣١م، لبحث القضية العربية والقضية الفلسطينية، أكد فيه المجتمعون رفضهم للسياسة الإستعمارية، ودعوا إلى تكاتف الجهود في كل قطر من الأقطار العربية، من أجل مقاومة الإحتلال، والحصول على الإستقلال، وإنقاذ الأراضي الفلسطينية من الإستيطان اليهودي، وإقامة وحدة عربية تجمع بينهم[5]، وتمت صياغة ميثاق عربي نص على: " أن الدولة العربية كيان واحد لا ينفصم غير قابل للتجزئة أو للتقسيم، وأن الاستقلال ينبغي أن يكون الهدف الأسمى الذي تتكاتف الجهود لتحقيقه، وأن الاستعمار بكافة أشكاله وصوره يتعارض والآمال القومية وكرامة الدول العربية ومن ثم هناك ضرورة لمقاومته بكل قوة "[6] ولكن ذلك بقي حبراً على ورق، فقد إستمرت السياسة البريطانية في تنفيذ مخططاتها، وزادت نسبة الهجرات اليهودية إلى فلسطين، فقام الفلسطينيون بثورة عام ١٩٣٦م، إستمرت بصورة متقطعة، حتى عام

---

[1] – أبو غريبة: في خضم النضال العربي الفلسطيني، ص٧.

[2] – دروزه: القضية الفلسطينية، ج١، ص٣٥.

[3] – عقد أول مؤتمر للشباب العربي الفلسطيني في يافا عام ١٩٣٢م، وجاء في ميثاقه " ١- إن البلاد العربية وحدة تامة الأجزاء، وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة فان الأمة العربية لا تقره ولا تعترف به. ٢- توجيه الجهود في كل من الاقطار العربية إلى وجهة واحدة، هي إستقلالها التام كاملة موحدة ومقاومة كل فكرة ترمي الى الاقتصار على العمل للسياسة المحلية الاقليمية ". السيد: فلسطين في الجامعة العربية، ص١٣٧.

[4] – أبو غريبة: في خضم النضال العربي الفلسطيني، ص١١.

[5] – الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص٢٣١-٢٣٣.

[6] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٤٤.

١٩٣٩م، على شكل إضرابات ومظاهرات، إحتجاجاً على تلك السياسة، وقد أدى ذلك إلى حدوث ردود فعل عربية شعبية ورسمية، تضامناً مع الشعب الفلسطيني[١].

وبعد تلك الثورات والإضطرابات، أرسلت بريطانيا إلى فلسطين لجنة بيل الملكية عام ١٩٣٦م، للتحقيق في أسباب الثورة الفلسطينية، فذهبت اللجنة إلى فلسطين ودرست الأوضاع فيها، وأوصت بإنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين، وإبداله بمعاهدة تشبه معاهدة بريطانيا مع العراق، وتقسيم فلسطين إلى دولة عربية، تضم شرق الأردن مع جزء من فلسطين، ودولة يهودية في الجزء الآخر من فلسطين، وإبقاء منطقة القدس تحت الإنتداب البريطاني؛ وبعد تلك التوصية أعلنت بريطانيا موافقتها على التقسيم في ٧ يوليو ١٩٣٧م، في حين رفض الفلسطينيون والعرب ذلك[٢]، وعقدت مؤتمرات قومية أخرى لمناقشة الأوضاع في فلسطين بعد قرار التقسيم، فقد عقد في بلودان بسوريا مؤتمر عام ١٩٣٧م، تم فيه رفض السياسة البريطانية الرامية إلى تقسيم فلسطين، والمطالبة بإلغاء وعد بلفور، ووقف الهجرة اليهودية، والدفاع عن الأراضي الفلسطينية، وحماية الأماكن المقدسة[٣].

وفي ديسمبر عام ١٩٣٨م، عقد مؤتمر قومي بمدينة بروكسل، نظمه الطلاب العرب في أوروبا، تمت فيه مناقشة الأوضاع في العالم العربي وكيفية قيام إتحاد يجمع الدول العربية بعد التجزئة، التي فرضها عليهم الإستعمار الأوربي، وتطرقوا للأوضاع في فلسطين، ورفضوا إنشاء دولة يهودية فيها[٤].

وعقد مؤتمر في القاهرة عام ١٩٣٨م، للدفاع عن فلسطين، والمطالبة بالوقف الفوري للهجرة اليهودية، ورفض قرار التقسيم، والمحافظة على وحدة فلسطين[٥].

ونتيجةً لتزايد الخطر الصهيوني والسياسة القمعية، التي مارستها بريطانيا، تدهورت الأوضاع في فلسطين، وتجددت أعمال الثورة عام ١٩٣٩م، وزاد إهتمام العرب بالقضية الفلسطينية[٦]، فقامت بريطانيا بالدعوة لعقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، يجمع بين اليهود والحكومات العربية في العراق واليمن والسعودية وشرق الأردن، وأشخاص يمثلون الفلسطينيين[٧]، فوافق العرب على ذلك. وقبل الذهاب إلى المؤتمر، إجتمع في القاهرة ممثلو

---

1 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص١٢٥-١٢٦.

2 – الرشيدات: فلسطين، ص٩٤-٩٧.

3 – الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص٢٨٥-٢٨٦.

4 – محي الدين: العراق والسياسة العربية، ص٢٦.

5 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٤١٢-٤١٣.

6 – أبو غريبة: في خضم النضال العربي الفلسطيني، ص١٢٨.

7 – الأحمد: فلسطين، ٢٩٣.

مصر والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وفلسطين[1] واتفقوا على المطالبة بإقامة حكومة عربية مستقلة في فلسطين، ترتبط بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا، ومنح اليهود الذين يتواجدون في فلسطين حقوق سياسية، ووقف الهجرة اليهودية، وبيع الأراضي لليهود[2].

وعندما عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن عام ١٩٣٩م، عرض العرب المطالب، التي إتفقوا عليها في إجتماع القاهرة، لكن اليهود رفضوا تلك المطالب؛ فقدمت بريطانيا مقترحات لحل مشكلة فلسطين نصت على " قيام دولة فلسطينية مستقلة قد تكون ذات صبغة اتحادية بين قسمين أحدهما يهودي والآخر عربي، وبفترة انتقالية تحتفظ خلالها بريطانيا بالمسئولية عن حكومة فلسطين. وتحدد الحكومة البريطانية مدة هذه الفترة وتوقيت قيام الدولة المستقلة مع الأمل في إتمام المرحلة الانتقالية وقيام الدولة خلال عشر سنوات. وحددت الهجرة اليهودية المسموح بها على مدى السنوات الخمس التالية بخمس وسبعين ألف مهاجر مع تخويل المندوب السامي سلطة تنظيم منع بيع الأراضي"[3] لكن تلك المقترحات لم تلق قبولاً من كلا الطرفين، وفشل المؤتمر في الوصول إلى تفاهم بين عرب فلسطين واليهود[4].

وفي أواخر الثلاثينات طرحت مشاريع إتحادية لحل المشكلة الفلسطينية، فقد أعاد صموئيل، المندوب السامي الأول على فلسطين، عرض مشروعه، الذي دعا فيه إلى قيام إتحاد كونفدرالي عربي يضم السعودية والعراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، لكن هذا المشروع لقي معارضة من المنظمة الصهيونية، ورفضاً من إدارة المستعمرات.

أما نوري السعيد فقد طرح مشروع تسوية لحل المشكلة الفلسطينية في إطار إتحاد عربي يضم العراق وفلسطين وشرق الأردن، يتزعمه حاكم عربي، ويمنح اليهود حكماً محلياً في المناطق، التي يتواجدون فيها بكثرة. وطرح الملك عبدالله بن الحسين مشروع يتضمن توحيد فلسطين وشرق الأردن، مع منح اليهود حكماً ذاتياً في المناطق، التي يسكنونها؛ لكن هذين المشروعين لم يلقيا قبولاً من بريطانيا، وتم رفضهما من قبل اليهود وعرب فلسطين[5].

---

[1] – مثل مصر محمد محمود باشا وعبد الفتاح يحيى، ومثل العراق نوري السعيد وعبد القادر الكيالي وتوفيق السويدي، ومثل السعودية الأمير فيصل والأمير خالد وفؤاد حمزة وإبراهيم السليمان، ومثل اليمن الأمير سيف الإسلام الحسين وعلي بن حسين العمري ومحمد عبدالله الشامي، ومثل شرق الأردن فؤاد الخطيب وعبدالله النمر، ومثل فلسطين جمال الحسيني. جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٢٧٢.

[2] – دروزه: القضية الفلسطينية، ج١، ص٢٤٠.

[3] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج١، ص٢٧٢–٢٧٧.

[4] – الأحمد: فلسطين، ص٢٩٥.

[5] – محافظة: جامعة الدول العربية، ص٣٥-٣٦.

هكذا فشلت المشاريع الإتحادية المذكورة، وظلت القضية الفلسطينية تحتل حيزاً مهماً في سياسة الدول العربية، لمواجهة الخطر الصهيوني، الذي كان لوجوده في المنطقة أثر، في عدم قيام وحدة، تجمع بين فلسطين وبقية الدول العربية.

تعاظم مطلب وحدة الوطن العربي في أوساط المثقفين العرب:

على الرغم من أن أوضاع العالم العربي، في فترة مابين الحربين، لم تكن تسمح بقيام أي شكل من أشكال الوحدة بين الدول العربية، فإن هناك عوامل عدة ساعدت على تقارب وجهات النظر بين العرب، ومهدت لإقامة منظمة تضم الدول العربية، وهي جامعة الدول العربية.

فقد أسهمت كتابات بعض المفكرين القوميين العرب، في تحريك الشعور القومي في معظم أنحاء الوطن العربي، ولعبت دوراً كبيراً في تعزيز الحركة القومية، ومن هؤلاء المفكرين على سبيل المثال وليس الحصر:

- ساطع الحصري، الذي يعد من أبرز المفكرين، الذين دعوا إلى قيام وحدة عربية شاملة، من خلال الإهتمام بالوحدة الثقافية، التي يعتبرها خطوة ضرورية لتحقيق الوحدة العربية، فالثقافة من وجهة نظره من أهم العوامل التي تقود إلى الوحدة.

- ميشيل عفلق، الذي كرس كل كتاباته للتبشير بقيام دولة العرب الواحدة، وأنشأ حزباً سياسياً للعمل على تحقيقها.

- محمد عزة دروزه، الذي دعا إلى إقامة وحدة عربية بالقوة العسكرية، من خلال زعيم عربي يقود العرب إلى الوحدة، ويرى أن من عوامل القومية العربية وحدة اللغة والتاريخ.

- إدمون رباط، الذي يعد الدين الإسلامي أحد العناصر الأساسية المكونة للقومية والأمة العربية، ويرى أن الأمة العربية تجمعها عناصر العرق والأصل ووحدة اللغة والدين الإسلامي؛ ولهذا فإن الأمة الإسلامية من وجهة نظره هي الأمة العربية في مرحلة تكوينها الأول.

- قسطنطين زريق، الذي يرى أن الأمة العربية لها شخصية تنفرد بها عن غيرها من الأمم الأخرى، بعناصر وعوامل جغرافية ولغوية وثقافية وتاريخية، وأن وحدة الأمة العربية أمر ضروري لنجاحها.

- نبيه أمين فارس، الذي يرى أن الوحدة العربية تكمن في وحدة اللغة العربية والتاريخ المشترك، ويرى أن الإتحاد الفيدرالي يعد خطوة أولية لتحقيق الوحدة العربية.

- زكي الأرسوزي، الذي يرى أن العامل الأول والأساسي في تكوين الأمة العربية هو اللغة، فاللغة العربية من وجهة نظره هي، التي تقاس عليها الهوية القومية، أما العامل الثاني فهو الإسلام المعبر عن وجدان الأمة ومعاناتها.

- سامي شوكة، الذي دعا إلى وحدة العرب الشاملة، ويرى أن اللغة والدم والطباع والثقافة ووحدة الميول والتاريخ، هي عناصر القومية[١].

كان لإنتشار الصحافة والإذاعة، أثر في زيادة الوعي القومي عند العرب، وقد لعبت الجمعيات والأحزاب السياسية، دوراً في الدعوة للتضامن والتعاون العربي، والإهتمام بالقضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية لمواجهة الخطر الصهيوني، والتحرر من قيود الإستعمار، الذي عمل على تجزئة الوطن العربي. وأدى إرتباط الكثير من البلدان العربية بمعاهدات صداقة وتحالف وأخوة إلى تقوية الروابط العربية.

وكان لحصول بعض الدول العربية على إستقلال نسبي، أثر في إستقرار الأوضاع فيها، واهتمامها بقضية الوحدة العربية، خصوصا مصر، التي سوف يكون لها دور كبير في إنشاء جامعة الدول العربية، بعد تظاهر بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، بتعاطفها مع المشاريع الوحدوية العربية.

---

[1] - للإطلاع أكثر على هؤلاء المفكرين أنظر،عليوي: الاتجاهات الوحدوية، ص٨٣-١٠٣.

الدور البريطاني في إجهاض مطلب وحدة الوطن العربي واستبداله بالجامعة العربية:

واجهت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، أوضاعاً سياسية وعسكرية واقتصادية صعبة، هددت نفوذها في المنطقة العربية، خاصة بعد تدهور الأوضاع في فلسطين، وقيام الثورة في العراق[1]، وتلقيها تحذيراً من سفيرها في القاهرة في إبريل ١٩٤١م، يخبرها بأن الوضع في البلاد العربية يزداد سوءاً، ويدعوها بأن تتخذ سياسة جديدة مرضية للعرب، خصوصاً بعد إعلان دول المحور تعاطفها مع العرب، وتأييدها لمطالبهم في الإستقلال، ودعمها لأي إتحاد يقومون به، ورفضها للوجود الصهيوني في فلسطين[2].

ولكي تحافظ بريطانيا على مركزها في البلاد العربية، وتضمن وقوف العرب بجانبها في الحرب، قامت بالترويج لمشروع الوحدة العربية، لإحتواء الطموح العربي الهادف إلى تحقيق الوحدة العربية، وأعلنت تأييدها لأي خطوة يقوم بها العرب لإقامة تنظيم واحد يجمع بينهم، تستفيد هي من ورائه في تحقيق مصالحها وأغراضها[3].

فكان أول تصريح علني أدلت به بريطانيا هو الخطاب، الذي ألقاه أنتوني إيدن[4]، وزير خارجيتها، في ٢٩ مايو ١٩٤١م، عشية دخول القوات البريطانية بغداد، وقبل بدء عمليات الحلفاء العسكرية في سوريا ولبنان، عبر فيه عن سياسة بريطانيا تجاه العرب، لإقامة تعاون إقتصادي وثقافي يجمع بينهم، وقال: " إن لبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب وهي صداقة اثبتتها الاعمال وليس الاقوال وحدها. ولنا بين العرب عدد لا يحصى ممن يرجون لنا الخير. كما ان لهم هنا اصدقاء كثيرين... ولقد قلت منذ ايام في مجلس العموم ان حكومة جلالته تعطف كثيرا على اماني سوريا في الاستقلال. واود ان اكرر ذلك الآن. ولكنني ساذهب إلى ابعد من ذلك فاقول ان العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الماضية. ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة اكبر مما تتمتع به الآن. وان العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب اصدقائنا... ويبدو انه من الطبيعي ومن الحق وجوب تقوية الروابط

---

1 – الموافي: تأسيس جامعة الدول العربية، ص٩.

2 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٢، ص١٤٣–١٤٤.

3 – مصطفى: نظرات في ميثاق جامعة الدول العربية، ص١٦٧.

4 – أنتوني إيدن، سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في عام ١٨٩٧م، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣م، تولى عدة مناصب وزارية، وكان وزيراً للخارجية البريطانية عندما أعلنت بريطانيا تأييدها لمشروع الوحدة العربية، بعد ذلك تم تعيينه رئيساً للوزراء. إشترك في العدوان الثلاثي على مصر، وبعد فشل هذا العدوان، إنسحب من الحياة السياسية، توفي عام ١٩٧٧م. موسوعة السياسية، ج١، ط١، ص٤٢١.

الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية وكذلك الروابط السياسية ايضاً.. وحكومة جلالته سوف تبذل تاييدها التام لاية خطة تلقى موافقة عامة "[١].

كان لهذا التصريح صداه في البلاد العربية، فعلى الصعيد غير الرسمي تم إستقبال هذا الخطاب بالترحيب من المفكرين والأدباء والسياسيين العرب، المهتمين بالقضية العربية، والمنادين بالوحدة والتضامن العربي، وكتبت مقالات في الصحف والمجلات، عن إمكانية تحقيق إتحاد يضم جميع الدول العربية[٢].

وعلى الصعيد الرسمي دعا مصطفى النحاس[٣]، رئيس وزراء مصر، كل من جميل مردم، رئيس وزراء سوريا، وبشارة الخوري، رئيس الكتلة الوطنية في لبنان، بالحضور إلى مصر لأخذ رأيهم في مسألة التعاون العربي بين البلاد العربية، وإقامة جامعة عربية لتوثيق الصلات بين البلدان العربية المنظمة إليها[٤]، ثم إلتقى مع نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، في القاهرة عام ١٩٤٢م، وتحدث معه في نفس الموضوع[٥].

كانت هذه هي المبادرة الأولى للنحاس باشا، الذي رأى صعوبة تحقيق وحدة أو إتحاد عربي في ذلك الوقت، وإمكانية تحقيق جامعة عربية توثق الصلات بين الدول العربية، ومن الملاحظ أن مصطلح الجامعة العربية ورد هنا، وهذا يفسر لنا أن النحاس باشا، كان لديه تصور معين، وخطوط عريضة، نحو إقامة جامعة عربية، لإمكانية تحقيقها، وستتضح الصورة أكثر في الخطاب، الذي سيلقيه محمد صبري أبوعلم نيابة عن النحاس باشا، ولكن بالرغم من أن مصطلح الجامعة العربية قد ورد ذكره، فإن فكرة إنشائها لن تتحدد معالمها إلا أثناء إجتماع اللجنة التحضيرية، المنعقدة في الإسكندرية عام ١٩٤٤م، وقبل ذلك سيتم التحدث إما عن إقامة وحدة عربية أو إتحاد عربي أو تضامن عربي.

وعلى الصعيد الرسمي أيضاً، طلب حافظ وهبة، الوزير المفوض السعودي في لندن، من أنتوني إيدن أن تقوم الحكومة البريطانية، بمبادرة لدفع مشروع الإتحاد العربي، وإلا سيكون من الصعب تقدم هذا المشروع ونجاحه؛ وقد قيل فيما بعد أن المبادرة، التي قام بها حافظ وهبة،

---

[1] – نورس: الجامعة العربية، ص١٠-١١. يحيى: العالم العربي الحديث، ص٥٣-٥٤.

[2] – عليوي: الاتجاهات الوحدوية، ص١٨٦.

[3] – مصطفى النحاس، سياسي ورجل دولة وزعيم حزب الوفد وقائد الحركة الوطنية في مصر، ولد في مدينة سمنول عام ١٨٧٦م، وتعلم في القاهرة، وتخرج من كلية الحقوق، وعمل محامياً بالمنصورة، ثم عين قاضياً في ١٩٠٤م. إنضم إلى حزب الوفد عام ١٩١٩م، واشتغل بالسياسة، وترأس الوزارة عدة مرات، إعتزل السياسة بعد ثورة ١٩٥٢م. وتوفي في أغسطس عام ١٩٦٥م. موسوعة السياسة: ج٦، ط٣، ص٢٢٢-٢٢٣.

[4] – شهاب: جامعة الدول العربية، ص٨.

[5] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٢٩.

لم تكن بتكليف من الملك عبد العزيز، الذي ظل يراقب تطور الأحداث بحذر[١]؛ وهنا نتساءل هل قام حافظ وهبة بتلك المبادرة فعلاً، بدون علم الملك عبد العزيز، الذي لا يسمح باتخاذ أي قـرار إلا بعد الرجوع إليه ؟ فمن خلال ما تم قراءته عن الملك عبد العزيز، تستبعد الباحثـة أن يقـوم حافظ وهبة بتلك المبادرة بدون علم ملكه، الذي يتابع خطوات الإتحاد العربي بحذر، لكي يقـوم بتحديد موقفه، خاصة من المشاريع الهاشمية.

أما الأمير عبدالله بن الحسين، أمير شرق الأردن، فقد أبدى ترحيبه بالخطاب للإسـتفادة منه في تحقيق مشروع سوريا الكبرى. وفي العراق، كان الخطاب فرصـة لأن يقـوم نـوري السعيد، رئيس وزراء العراق، بتجديد طرح مشروعه الوحدوي[٢].

أما بالنسبة لموقف الإمام يحيى من تصريح إيدن، فهو عدم الإكتراث بـه[٣]، والإبتعـاد عن الفكرة الداعية لإجتماع الدول العربية في منظمة واحدة، وظل يعيش فـي عزلتـه، التـي فرضها على اليمن عن كل ما يدور حولها[٤]. لذلك لم يهتم لا بفكرة الإتحاد العربـي ولا بأيـة فكرة وحدوية أخرى، لأن سياسته كانت تتسم بالحذر والتردد والخوف مـن أي إنفتـاح علـى المحيط العربي والدولي.

تابعت بريطانيا فكرة الإتحاد العربي، وعملت على إحتوائها وحرفهـا عـن مـسارها، والتركيز على تعزيز الروابط الثقافية والإقتصادية والسياسية، كمـا ورد فـي تـصريح إيـدن والحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية، التي يطمح العرب إلى تحقيقها[٥].

وقد قدم نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، مذكرة عرفـت بالكتـاب الأزرق، إلـى الوزير البريطاني في ١٤ يناير ١٩٤٣م، تتضمن مشروعاً إتحادياً، عُرف بـالهلال الخـصيب. ومن ضمن ما جاء فيه هو إقامة جامعة عربية تتكون من العراق، وسوريا الكبرى التـي تـضم سوريا وشرق الأردن وفلسطين ولبنان، على أن يترك الباب مفتوحاً للدول العربية الأخرى، التي ترغب في الإنضمام إليه[٦]؛ لكن هذا المشروع رفض من قِبـل مـصر والـسعودية وسـوريا والأردن[٧].

---

1 – محافظة: جامعة الدول العربية، ص٤٠، ٤١.

2 – عليوي: الاتجاهات الوحدوية، ص١٨٧.

3 – الجبوري: نشأة فكرة جامعة الدول العربية، ص٢٩.

4 – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٦٥.

5 – محافظة: جامعة الدول العربية، ص٤٢، ٤٣.

6 – عبدالمنعم: جامعة الدول العربية، ص١٣. وكذا
Khalil: The Arab States and the Arab league,11, p10.

7 – العربي: نوري باشا السعيد، ص١٢٢– ١٢٣.

يتضح مما سبق أن مصطلح جامعة عربية، ورد في مشروع نوري السعيد أيضاً، الذي كان يرى أن تكوين وحدة عربية أو إتحاد عربي في تلك الفترة، يصعب تحقيقه، لذلك فهو يقترح إقامة جامعة عربية، تضم العراق وسوريا الكبرى ودول عربية أخرى، ترغب في الإنضمام لتلك الجامعة.

أما الأمير عبدالله بن الحسين، أمير شرق الأردن، فقد جدد جهوده من أجل تحقيق مشروعه الوحدوي، المتمثل بإقامة سوريا الكبرى، التي تضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين، وبعدها يتم تأسيس إتحاد عربي بين سوريا والعراق[1]؛ لكن هذا المشروع لقي معارضة عربية من قِبل مصر والسعودية وسوريا ولبنان، وأجنبية من قِبل بريطانيا وأمريكا، ثم فرنسا، التي كانت تفرض سيطرتها على سوريا ولبنان[2].

كانت مشاريع الأمير عبدالله ونوري السعيد، عبارة عن مشاريع محدودة وضيقة، وقد رأت بريطانيا أن مصالحها لا تتحقق في هذين المشروعين، وقامت بالرد عليهما، من خلال التصريح الثاني لإيدن في ٢٤ فبراير ١٩٤٣م، والذي جاء فيه " ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم. ولكن الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب أنفسهم، والذي أعرفه أنه لم يوضع حتى الآن مشروع كهذا، أما إذا وضع فانه سينال استحسانا عاما"[3].

يعتبر التصريح الثاني هذا لإيدن بمثابة الضوء الأخضر، لكي يبادر العرب إلى إيجاد صيغة عن التعاون تخدم مصالحها، وتصرف العرب عن فكرة الوحدة العربية، وكان هدف بريطانيا من ذلك السيطرة على حكومات الدول العربية من خلال منظمة إقليمية تجمع بينها[4].

فقد إقترح نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، عقد مؤتمر عربي، لبحث مشروع الوحدة العربية، لكن وزارة الخارجية البريطانية رفضت ذلك الإقتراح، حتى لا يستغل المؤتمر للدعاية ضد الصهيونية وإثارة العرب ضد بريطانيا؛ لذلك لجأ نوري السعيد إلى المباحثات الثنائية، وبعث رسالة إلى كل من النحاس باشا، رئيس وزراء مصر، والملك عبدالعزيز آل سعود، يعرض عليهما فكرة المؤتمر، وأرسل وفداً عراقياً إلى سوريا وشرق الأردن للتشاور مع حكومتيهما، حول عقد مؤتمر عربي؛ لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح[5].

---

1 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٢، ص٢٩٥.

2 – الجبوري: نشأة جامعة الدول العربية، ص ١٥.

3 – شهاب: جامعة الدول العربية، ص٨.

4 – الجبوري: نشأة فكرة جامعة الدول العربية، ص٣٠.

5 – عبدالمنعم: جامعة الدول العربية، ص١٣-١٤. العربي: نوري باشا السعيد، ص١٢٤- ١٢٥.

وبعد أن فشلت مشاريع الأمير عبدالله بن الحسين ونوري السعيد في إقامة إتحاد عربي ضيق، برزت الجهود المصرية لدفع المساعي الرامية إلى تحقيق آمال العرب في الوحدة[1]، وقد عبر عنها الخطاب، الذي ألقاه محمد صبري أبو علم، وزير العدل، أمام مجلس الشيوخ المصري في ٣٠ مارس ١٩٤٣م، نيابة عن مصطفى النحاس، قال فيه: " إنني معني من قديم بأحوال الأمة العربية، والمعاونة على تحقيق آمالها في الحرية والاستقلال سواء في ذلك أكنت في الحكم أم خارج الحكم، وقد خطوت خطوات واسعة صادفها التوفيق، فاتجه الحكم في بعض الأقطار العربية الاتجاه الشعبي الصحيح. ومنذ أعلن المستر إيدن تصريحه فكرت طويلاً ورأيت أن الطريقة المثلى التي يمكن أن توصل الى غاية مرضية هي أن تتناول هذا الموضوع الحكومات العربية الرسمية، وانتهيت من دراستي الى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات في هذا السبيل، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي اليه من آمال كل على حدتها، ثم تبذل الجهود للتوفيق بين آرائها ما استطاعت الى ذلك سبيلا، ثم تدعوهم بعد ذلك الى مصر معا في اجتماع ودي لهذا الغرض، حتى نبدأ السعي للوحدة العربية بجبهة متحدة بالفعل، فاذا تم التفاهم او كاد، وجب أن يعقد في مصر مؤتمر لإكمال بحث الموضوع، واتخاذ ما يراه من القرارات محققا للأغراض التي تنشدها الأمم[2] العربية "[3].

لم تعترض بريطانيا على خطاب النحاس باشا، والمشاورات التي سيقوم بها مع الدول العربية، ورأت أن مشروعه أكثر إعتدالاً من مشاريع نوري السعيد والأمير عبدالله، ويشمل الدول العربية كلها وليس بلاد الشام والعراق[4].

فقد ذكر النحاس في خطابه بأن مصر ستقوم رسمياً بأخذ آراء الحكومات العربية الأخرى على إنفراد، للتعرف على وجهة نظر كل دولة في مسألة الوحدة العربية، وستعمل على التقريب بين الآراء المختلفة، وستدعوهم إلى مصر لإستكمال تلك المباحثات، والخروج بقرارات ونتائج مرضية للشعب العربي؛ فكان هذا الخطاب هو توضيح للخطوات، التي ستتبعها مصر، والتي نتج عنها فيما بعد إنشاء جامعة الدول العربية.

أكد النحاس باشا بأن مشاواته ستكون مع الدول العربية المستقلة، مستبعداً عرب فلسطين وعرب المغرب العربي؛ لأن الدول المستقلة تستطيع أن تنفذ قراراتها، بعكس البلدان العربية

---

1 – نورس: الجامعة العربية، ص١٢.

2 – من المستغرب وجود مصطلح (الأمم العربية) في خطاب النحاس باشا، فالأمة العربية هي أمة واحدة وليس عدة أمم كما ورد في الخطاب.

3 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٣٦-٣٧.

4 – المصدر نفسه، ج٣، ص٣٩.

الواقعة تحت الإستعمار[1]. وأعد مذكرة تحتوي على عدة إستفسارات ليستند إليها أثناء مشاوراته مع الدول العربية، متضمنة كل التفاصيل، بدايةً بفكرة التعاون العربي، وانتهاءً بفكـــرة الوحـــدة العربية[2].

ومن هذا المنطلق بدأت مصر السير في تأسيس الجامعة العربية، التي ســاعدت علـــى إستمرار الشعور بالإنتماء للأمة العربية، ولم تكن بديلاً عن الوحدة العربية، أو سبباً فـــي عـــدم تحقيقها.

---

1 – يحيى: العالم العربي الحديث، ص٨٨.

2 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٤٩–٥٠.

الفصل الثاني

دور اليمن في تأسيس الجامعة العربية
١٩٤٣ - ١٩٤٥م

مشاورات الوحدة العربية وموقف اليمن منها

تعد مشاورات الوحدة العربية، التي قام بها النحاس باشا، رئيس الوزراء المصري، في عام ١٩٤٣م، نقطة البداية لتأسيس الجامعة العربية، رغم أن فكرة الجامعة العربية لن تتحد معالمها إلا أثناء إجتماع اللجنة التحضيرية، المنعقدة في الإسكندرية عام ١٩٤٤م. فقد وجه النحاس باشا دعوات إلى الحكومات العربية، لحضور المشاورات الثنائية الخاصة بالوحدة العربية. فمتى تمت مشاورات النحاس باشا مع اليمن ؟ وكيف كان موقف اليمن من مشاورات الوحدة العربية ؟

عقد النحاس باشا أول مشاوراته مع نوري السعيد، رئيس وزراء الحكومة العراقية، في ٣١ يوليو ١٩٤٣م، واستمرت تلك المشاورات حتى ٦ أغسطس ١٩٤٣م، عقدت خلالها أربع جلسات، تم فيها مناقشة التعاون بين الدول العربية المستقلة لإقامة وحدة تجمع بينهم[١]، وقد حدد نوري السعيد موقفه من هذا التعاون، ورأى أن قيام حكومة مركزية لا يمكن تحقيقها في تلك الظروف، بسبب الصعوبات الخارجية، التي تعانيها بعض الدول العربية، التي لم تستقل إستقلالاً تاماً، وإختلاف أحوالها الإقتصادية والثقافية[٢]؛ ومع ذلك فقد تقدم باقتراح، يرى فيه إمكانية تحقيق الوحدة من خلال إحدى طريقتين. الطريقة الأولى: تكوين إتحاد له سلطة تنفيذية، على أن تحدد هذه السلطة وطريقة التنفيذ في نظام أساسي تقبله الدول العربية، التي تريد الدخول في الإتحاد، ويكون للإتحاد رئيس منتخب وجمعية تمثل فيها الدول العربية الداخلة بنسبة عدد سكانها وميزانيتها حسب ما يتقرر في نظام الإتحاد الأساسي، وتلتزم كل دولة بتنفيذ قراراتها حتى إذا كانت مخالفة لرأي ممثليها. أما الطريقة الثانية: هي تكوين إتحاد تكون قراراته ملزمة لمن يقبلها من الدول الأعضاء، وفي هذه الحالة تتساوى الدول المشتركة في الإتحاد في عدد المندوبين الذين يمثلونها[٣].

بعد ذلك وجه النحاس باشا دعوة للأمير عبدالله بن الحسين، أمير شرق الأردن، لإرسال مبعوث عنه لكي يتشاور معه حول الوحدة العربية، وقد كلف الأمير عبدالله توفيق أبو الهدى، رئيس وزرائه، ليقوم بتلك المهمة، وأعطاه كتاباً مفصلاً، كرر فيه مواقفه المعروفة حول سوريا وفلسطين، وذكر بأن تحقيق أي إتحاد عربي لن يثمر إلا إذا تحققت وحدة سوريا الكبرى[٤]. وقد

---

[1] – الشقيري: الأعمال الكاملة، مجلد ٤، ص٣٤.

[2] – العربي: نوري باشا السعيد، ص ١٣٤. الموافي: تأسيس جامعة الدول العربية، ص١٣.

[3] – نورس: الجامعة العربية، ص١٤– ١٥.

[4] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٦٤.

تمت المشاورات الأردنية المصرية في ٢٨ أغسطس ١٩٤٣م، واستمرت حتى ١ سبتمبر ١٩٤٣م؛ عقدت خلالها ثلاث جلسات، تم فيها توضيح الموقف الأردني بالنسبة لموضوع الوحدة العربية، وذلك من خلال طرح موضوع قيام (سوريا الكبرى) قبل التفكير في إتحاد عربي عام. أما بشأن التعاون العربي، فقد وافق الأمير عبدالله على مقترحات نوري السعيد[١].

بعد أن أنهى النحاس باشا مشاوراته مع الأمير عبدالله، قام بالإتصال بالملك عبدالعزيز للتشاور معه حول قيام إتحاد عربي، وقد استمرت الإتصالات بينهما حوالي أربعة أشهر، كان الملك عبد العزيز في البداية رافضاً للفكرة، لكن النحاس باشا إستطاع أن يقنعه بالمشاركة في المشاورات التمهيدية، وتم إرسال الشيخ يوسف ياسين، مندوباً عن المملكة العربية السعودية، وقد بدأت المشاورات في ١٠ أكتوبر ١٩٤٣م، واستغرقت خمس جلسات[٢]؛ إعترضت فيها السعودية على مشروعي سوريا الكبرى والهلال الخصيب، واستبعدت فكرة الحكومة المركزية، وطالبت بتأجيل التعاون السياسي في ظل تلك الأوضاع القائمة، أما بالنسبة للتعاون في المسائل الإقتصادية، والثقافية، والزراعية، مع مصر وسائر البلدان العربية فلم يكن لديها أي مانع[٣].

أما المشاورات السورية المصرية، فقد بدأت في ٢٦ أكتوبر ١٩٤٣م، رأس الوفد السوري سعد الله الجابري، رئيس الوزراء، وقد بدأ النحاس مباحثاته مع الجابري، بعرض مشروع وحدة سوريا الكبرى والأسباب، التي تعترض تحقيقه، فكان رد الوفد السوري هو إستحالة توحيد الأقطار الأربعة سوريا وشرق الأردن ولبنان وفلسطين؛ بسبب تنوع أنظمة الحكم فيها من جمهوري وملكي، ووجود الأقلية المارونية في لبنان، والأقلية اليهودية في فلسطين، واختلاف تطورها السياسي، وتعود كل قطر على أسلوب حياة خاص به، أما بالنسبة لموقف سوريا من التعاون العربي في الميادين السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية، فقد رحبت به بدون شرط[٤].

بعد أن إنتهت المشاورات السورية، بدأت المشاورات اللبنانية في ٩ يناير ١٩٤٤م، برئاسة رياض الصلح، رئيس الوزراء، الذي قدم بياناً مكتوباً للنحاس، يتضمن ثلاثة أسس يمكن أن يرتكز عليها إنضمام لبنان إلى التعاون العربي وهي: إضعاف المؤثرات الأجنبية[٥]، وتفهم الدول العربية المشاركة لموقف لبنان المتحفظ من الوحدة العربية واعترافها بكيانه المستقل

---

1 – نورس: الجامعة العربية، ص١٨-٢٠.

2 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٧٢- ٨٢.

3 – الموافي: تأسيس جامعة الدول العربية، ص١٣- ١٤.

4 – محافظة: جامعة الدول العربية، ص٤٦.

5 – ربما يقصد بإضعاف المؤثرات الأجنبية، هو التخلص من نظام الإنتداب المفروض على لبنان، في ذلك الوقت.

وحدوده الحالية، وتفهم لبنان لضرورة التعاون مع الدول العربية لمصلحة كيانه السياسي، والإقتصادي، على أساس السيادة والمساواة[١].

أما بالنسبة لموقف اليمن من مشاورات الوحدة العربية، فإن بريطانيا قد طلبت من الملك عبد العزيز أن يحرص على إخبار الإمام يحيى عن نتائج المراسلات، التي كانت تتم بينه وبين النحاس باشا من أجل الإتحاد العربي؛ لكي يضمن مساندة قوية من اليمن لموقفه أثناء تلك المشاورات[٢]. وفي الوقت ذاته كان النحاس باشا يهتم كثيراً بموافقة المملكة العربية السعودية، لكي يضمن مشاركة اليمن؛ فهو يرى أن موافقة السعودية واليمن على المشاركة، يعد نجاحاً له في تحقيق إستجابة جميع الدول العربية المستقلة، في تلك المشاورات[٣]؛ لذلك بعث رسالة إلى الإمام يحيى، يخبره فيها بالمبادرة، التي يقوم بها، ويطلب منه إيفاد مندوب عنه إلى مصر للتشاور معه حول هذا الموضوع[٤].

ومن جانب آخر تلقى الإمام يحيى رسالة من الملك عبدالعزيز، يشرح له فيها أسباب معارضته لمبادرة النحاس باشا[٥].

فكان رد الإمام يحيى للنحاس باشا مشابه لرد الملك عبدالعزيز، نظراً لتوافقهم في كثير من النقاط بخصوص المشاورات؛ فقد ذكر أن الوحدة العربية مرغوب بها جداً، لكنها غير عملية في ذلك الوقت، ويصعب تحقيقها في ظل تلك الأوضاع، وأن محاولة تنفيذها سوف يكون له ردة فعل غير مرغوب بها إطلاقاً، ثم تحدث عن الوضع في فلسطين مؤكداً بأن المشكلة الفلسطينية لها أهمية كبيرة عند العرب جميعاً، وهي قضية سياسية ودينية وإنسانية، ويجب أن تحل هذه القضية أولاً، قبل عقد أي مؤتمر[٦]؛ لأنه إذا ما عقد هذا المؤتمر وشارك فيه ممثلون عن عرب فلسطين، وبلادهم مهددة من سيطرة يهودية مرتقبة، فإن ذلك سيؤثر على قضيتهم، وسيحرج بقية المشاركين، وإذا لم يحضر ممثلون عن فلسطين في ذلك المؤتمر، فإنه سيمثل إهانة وإساءة للمشاعر العربية، ومن ثم فإنه من الصعب القيام بهذه الخطوة في ظل هذه الظروف، واقترح الإمام يحيى أن يقوم العرب بإزالة هذه العقبات، حتى تتحسن الأوضاع، وتنتهي الحرب العالمية الثانية[٧]. ومن ناحية أخرى ذكر الإمام يحيى بأنه ليس هناك أي مانع لدى اليمن، من أي تعاون

---

1 – نورس: الجامعة العربية، ص٢٥-٢٦.

2 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٨١.

3 – المصدر نفسه، ج٣، ص٨٨.

4 – المصدر نفسه، ص١٠٩.

5 – المصدر نفسه، ص١٠٩.

6 – Burdett: The Arab League, Volume 3, P 465.

7 – جمعة: إنشاء جامعة العربية، ج٣، ص١٠٩- ١١٠.

إقتصادي أو ثقافي، من أجل أن تكون جميع الدول المشاركة في الوحـــدة العربيـــة فـــي نفـــس المستوى[١].

وبعد أن رد الإمام يحيى على طلب النحاس باشا، رد عليه الأخير برسالة، أخبره فيهـــا بأنه إستلم رسالته في ١٦ أكتوبر ١٩٤٣م، وشكره على تلك الرسالة، التي تحـــدث فيهـــا عـــن التعاون بين العرب، والحذر من أي خطوة لا تكون في صالح الأمة العربية، وقال له بأنه ينتظر بفارغ الصبر حضور مندوب يمثله في مشاورات الوحدة العربية[٢].

كان الإمام يحيى متردداً في بداية الأمر، من الدخول في تلـــك المـــشاورات، وإرســـال مبعوث عنه إلى القاهرة حسب طلب النحاس باشا؛ لكنه وبعد ذلك التردد، وبعد أن غير الملـــك عبدالعزيز موقفه السلبي من المشاركة، وإرساله مندوباً يمثل بلاده، قرر الإمام يحيى إرسال وفد للتشاور مع النحاس باشا، وتكليف مندوب عنه للتباحث حول موقف اليمن من مشروع الوحـــدة العربية[٣]، وقد مثل اليمن في تلك المشاورات، التي أقيمت في القاهرة حسين الكبسي[٤]، وبدأت في ٦ فبراير ١٩٤٤م[٥]، تم في الجلسة الأولى التحدث عن الرسالة المرسلة من النحـــاس باشـــا إلى الإمام يحيى، بخصوص موقف الأخير من الوحدة العربية. وبعد أن إنتهى النحاس من قراءة تلك الرسالة، أعطى الكبسي مذكرة بالمسائل، التي طرحت من أجل مشروع الوحدة العربية[٦].
وفي تلك الجلسة عبر حسين الكبسي عن إنزعاج بلاده، لأنها كانت آخر دولة يتحدثون معها عن الوحدة العربية؛ فرد علية النحاس بأن ذلك نتيجة لبعض الصعوبات، التي واجهتـــه فـــي ذلـــك الوقت، وإلا لكان سعيداً هو أو أي من الدول الأخرى، بإخبار حكومة اليمن عن الموضوع فـــي أقرب وقت[٧]. من المستغرب أن تعبر اليمن عن إنزعاجها من تأخر الدعوة الموجهـــة إليهـــا، للمشاركة في مشاورات الوحدة العربية، وهي من الدول المنعزلة عن مايدور حولها، والمترددة في الإنضمام مع بقية الدول العربية في تأسيس الجامعة العربية، ولم يصدر منها أي مشروع أو تجاوب مع المشروعات السابقة في وقت مبكر!

بعد ذلك بادر حسين الكبسي بسؤال النحاس باشا، عن ما إذا كان يستطيع أن يطلعه على المسائل الأخرى، التي نوقشت في الجلسات السابقة مع بقية الدول العربية ولم يتم حلهـــا؛ فـــرد

---

1 – Burdett: The Arab League, Volume 3, P 465.

2 – أنظر ملحق الوثائق رقم (١)، ص٢١٨.

3 – أنظر ملحق الصور رقم(١)، ص٢٥٥.

4 – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٣.

5 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١١٠.

6 – Burdett: The Arab League, Volume 3, P465.

7 – المصدر نفسه، ص٤٦٦.

عليه النحاس بأن جميع تلك المسائل كانت تخص البلدان الأخرى، وقد تم التحدث فيها عن إقامة وحدة سوريا الكبرى وعن القضية الفلسطينية، وذكر له بإن أي مسائل أخرى تهم العرب سوف يطرحها في ملاحظاته، وسوف يأخذ رأي الكبسي فيها، وأن هذه خطوة أولية لإجتماع عربي في القاهرة، وأن الحرب ستنتهي بسرعة، والمهم هو أن تجتمع الدول العربية، لأنهم بحاجة للوحدة في أقرب وقت[1]. من الواضح إصرار النحاس باشا على إجتماع الدول العربية قبل إنتهاء الحرب، ربما لتصوره بأن الظروف ستتغير بعد الحرب، وتعرقل مساعي الوحدة العربية التي بدأها.

كانت المسائل، التي عرضها النحاس على المندوب اليمني، تعبر عن حاجة الدول العربية إلى وحدة سياسية واقتصادية وثقافية؛ إلا أن الكبسي لم يكن يملك القرار وذلك ما عبر عنه في الجلسة الثانية، عندما ذكر بأنه لم يأت لإتخاذ القرارات، بل لتبادل وجهات النظر، ومعرفة أساسيات العمل، التي ستقوم بها الدول العربية[2].

وقد حدد الكبسي موقف اليمن بالخلاصة التالية: " إن اليمن ترحب بفكرة التعاون الثقافي، والاقتصادي، بين البلدان العربية الشقيقة بحيث تحتفظ كل دولة منها بكامل سيادتها وحقوقها والا تكون مقيدة بشيء ارتبطت به دولة اخرى كمعاهدة توجب عليها شيئا لبعض الدول الاخرى او ما يشبه ذلك ويكون هذا التعاون قائما على التساوي بين جميع الدول العربية في الحقوق والمصالح المتبادلة "[3]؛ وأضاف بأنه " إذا حصل أي عدوان على بلد من البلدان العربية المرتبطة بهذا الاتفاق أو تهديد به، فللدولة المعتدى عليها أو المهددة أن تطلب مساعدتها بكل الممكن[4]. وإذا كان البلد المعتدى عليه عربيا غير مرتبط بهذا الاتفاق، فإن على الدول العربية الأخرى تلبية طلبه وتقديم المساعدات المادية والمعنوية له " وقال: إن فلسطين تحتاج إلى مساعدة أكثر من بقية الدول العربية، وأشار إلى ضرورة دراسة الموضوع في حالة موافقة الجميع على هذه الفكرة[5].

أما في ما يتعلق بأداة التعاون بين الدول العربية فقد قال: " وعدت بأن أعرض على جلالة مولانا أمير المؤمنين ملك اليمن أيده الله فكرة تأليف هيئة من جميع البلدان المتعاونة

---

1 – Burdett: The Arab League, Volume 3, P468- 467.

2 – المصدر نفسه، ص٤٦٩.

3 – نورس: الجامعة العربية، ص٢٦-٢٧.

4 – نلاحظ أن الإمام يحيى، إهتم بمسألة تقديم المساعدة للدولة المرتبطة بهذا الإتفاق، إذا تعرضت للإعتداء؛ وذلك لأنه كان يواجه إعتداءات متكررة من قِبل بريطانيا المحتلة لجنوب اليمن- سيتم مناقشتها في الفصل الثالث – لذلك حرص الإمام يحيى على أن يتضمن هذا الإتفاق المقترح الذي تقدم به.

5 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١١٠. Burdett: The Arab League, Volum 3, P468.

لتتولى الإشراف على ذلك والمراجعة فيما يلزم لتنفيذ كل ما نتفق على لزومه" [١]. وقد مدح النحاس فكرة حسين الكبسي، وذكر بأنها ستلقى قبولاً لدى الدول العربية الأخرى، عندما يتم إخبارها بها، لكنها تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة[٢].

وهكذا غادر الوفد اليمني مصر راجعاً إلى اليمن، بعد أن قدم رأيه في المشاورات التمهيدية للوحدة العربية مع النحاس باشا، وقد إستبعدت اليمن التعاون السياسي، وفكرة الحكومة المركزية، خوفاً على سيادتها واستقلالها؛ ووافقت على التعاون الثقافي والإقتصادي بين البلدان العربية، وتقديم المساعدة لأي دولة عربية يتم الإعتداء عليها.

وفي نهاية فبراير عام ١٩٤٤م، إنتهت المشاورات التمهيدية للوحدة العربية، التي تمت بمبادرة من النحاس باشا، واستغرقت ستة أشهر، وكان الوفد اليمني آخر من تم التشاور معه.

---

[1] – كانت عبارة " المراجعة فيما يلزم لتنفيذ كل ما نتفق على لزومه " تستخدم في العهد المتوكلي وهي صياغة تقليدية تعبر عن مواقف اليمن العربية والدولية. الشقيري: الأعمال الكاملة، مجلد ٤، ص٥٣.

[2] – المصدر نفسه، مجلد ٤، ص٥٣.

الدعوة لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام ومو قف اليمن منها

بعد إنتهاء مشاورات الوحدة العربية، قامت الحكومة المصرية برئاسة النحاس باشا بدعوة مندوبي الدول العربية، التي إشتركت في تلك المشاورات إلى حضور إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، من أجل إستكمال المباحثات، وتبادل وجهات النظر، للوصول إلى إتفاق للتعاون بين الدول العربية[1]؛ فكيف كان موقف اليمن من حضور إجتماع اللجنة المذكورة ؟ هل قبلته مباشرةً أم ترددت في الحضور ؟ وما هي أسباب ذلك التردد ؟

إقترح النحاس باشا أن يتم إنعقاد المؤتمر في أواخر يوليو أو في بداية شهر أغسطس من عام ١٩٤٤م، ولأن الحرب العالمية الثانية لم تنته بعد، رأت بريطانيا أن الوقت غير مناسب لعقد ذلك الإجتماع؛ خوفاً من أن تثار القضية الفلسطينية وتسبب لها مشاكل، فقد كانت ترفض الإفراج عن جمال الحسيني[2] وأمين التميمي[3]، المعتقلين في ذلك الوقت[4]؛ ولكن النحاس رأى أن بإمكانه التحرك لعقد ذلك المؤتمر، حتى بدون مشاركة الحسيني والتميمي، وأكد أن مناقشة القضية الفلسطينية ستكون في حدود معقولة، فحاولت بريطانيا أن تمنع ذلك الإجتماع بالتأثير على العراق، لكن الموقف العراقي كان متحمساً لعقده في أقرب وقت. ثم حاولت بريطانيا ثانيةً التأثير على المملكة العربية السعودية، لأنها تعلم أن الملك عبدالعزيز كان يميل إلى رفض المشاركة في المؤتمر، ويؤيده في ذلك الإمام يحيى؛ لذلك طلبت منه العمل على تأجيل الإجتماع[5].

وقد ظهر التأثير البريطاني على المملكة العربية السعودية جلياً، عندما وصل مندوب النحاس إلى الملك عبدالعزيز، يدعوه لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية، الذي سيعقد في أواخر

---

1 – شهاب: جامعة الدول العربية، ص١٢.

2 – جمال الحسيني، رجل سياسي فلسطيني، ولد عام ١٨٩٤م، مارس نشاطات سياسية عديدة، تم تعيينه نائباً لأمين الحسيني، رئيس اللجنة العربية العليا، دافع عن القضية الفلسطينية بعد قرار التقسيم، الذي تقدمت به الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م، توقف عن النشاط السياسي بعد أن إلتحق بخدمة الإدارة السعودية. موسوعة السياسة، ج٢، ط٢، ص٧٤-٧٥.

3 – أمين التميمي، رجل سياسي فلسطيني، إهتم بالقضية الفلسطينية ودافع عنها، وأفنى حياته في سبيلها، تم نفيه إلى روديسيا، وتوفي في المنفى في أكتوبر ١٩٤٤م. الموسوعة الفلسطينية: دراسات القضية الفسطينية، المجلد الخامس، ص٧٤.

4 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربي، ج٣، ص١٥٨-١٥٩.

5 – المصدر نفسه، ص١٦٠-١٦٧.

يوليو وأوائل أغسطس، حيث أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الإمام يحيى[١] في ٢٤ رجب ١٣٦٣هـ - ١٤ يوليو ١٩٤٤م، يبلغه فيها بوصول مندوب النحاس باشا، ويخبره " بأن المؤتمرات هذه ما منها فايده انما هي تعطي غايات الله أعلم بمستقبلها ولا لها ثمره الا بعد انقضاء الحرب حتى نعرف ما يكون عند الجماعه وما يقررونه في حالة العرب وفلسطين " وأضاف بأن النحاس باشا تجاهل هذه المسألة، واستمر في المطالبة بإرسال مندوب يمثله لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية، وأنه لم يغير رأيه من أنه لا فائدة من الحضور، ويطلب من الإمام يحيى رأيه في الموضوع[٢].

وفي المقابل أرسل الإمام يحيى برقية إلى الملك عبدالعزيز في ٢٦ رجب ١٣٦٣هـ - ١٦ يوليو ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأنه أيضاً تسلم رسالة من النحاس باشا، يطلب منه تعيين مندوب عن اليمن لحضور الإجتماع، ويعتذر فيها عن عدم إشتراك فلسطين، وذلك لأن بريطانيا مازالت تعتقل جمال الحسيني وأمين التميمي، وترفض الإفراج عنهما، وأنه حاول كل جهده إشراك فلسطين؛ لكن الشعب الفلسطيني رفض أن يقوم بتمثيله في الإجتماع أي شخص آخر غيرهما. ويرى النحاس باشا أن تأجيل الإجتماع لن يكون في صالح العرب، لذلك فهو يفضل أن يعقد الإجتماع في موعده المحدد؛ لكن الإمام يحيى لم يقتنع بكلام النحاس، وعبر للملك عبدالعزيز عن رأيه بأن عدم إشتراك فلسطين في الإجتماع، سوف يثير الرأي العام العربي ضد حكومات الدول المجتمعة، وستعد فلسطين خارجة عن البلاد العربية، وأنه يجب أن تحل مشكلة فلسطين – لما لها من أهمية كبيرة عند العرب والمسلمين– وطلب منه إبلاغه بأي جديد بخصوص الدعوة لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية[٣].

وفي ٢٩ رجب ١٣٦٣هـ– ١٩يوليو ١٩٤٤م، أرسل الإمام يحيى برقية إلى الملك عبد العزيز، يبلغه فيها بأن برقيته المؤرخة في٢٤ رجب ١٣٦٣هـ - ١٤ يوليو ١٩٤٤م، وصلت إليه في نفس اليوم، الذي أرسل فيه هو رسالته السابقة، معبراً عن ذلك بأن " في هذه المصادفة الدالة على اتفاق الرأي وتقابل الاعتماد دلالة واضحة على تزايد الحب والصداقة المتينة فيما بيننا وبين أخينا الملك الكريم "[٤] مضيفاً بأنه قد أشار إلى الإهتمام بمسألة فلسطين، قبل الدخول

---

[1] – كانت البرقيات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى تتم بنظام التمشفير، وكان يتم فك الشفرة عند وصولها إلى كلا الطرفين.

[2] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٥).

[3] – أنظر ملحق الوثائق رقم (٢)، ص٢١٩.

[4] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٦).

في أي إجتماعات، تؤدي إلى خلاف بين الدول العربية، وتضر بتلك المسألة، حتى تنتهي الحرب؛ وفي نهاية البرقية طلب منه إبلاغه بالحقائق أكثر، لأنه على إطلاع أوسع منه[1].

وهكذا إستمر الموقفان السعودي واليمني – في تلك الفترة – كما تشير المراسلات المتبادلة بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز، في رفض حضور إجتماع اللجنة التحضيرية حتى يتم حل مشكلة فلسطين والتفاهم مع الحلفاء بشأنها، وانتهاء الحرب.

لقد حدث تغيير في موعد إنعقاد إجتماع اللجنة التحضيرية إلى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، وعلى الرغم من تغيير النحاس باشا للموعد، فإن بريطانيا – المتابعة لخطوات الإتحاد العربي- إستمرت في معارضة إنعقاده، بحجة أن الوقت غير مناسب، وكانت تعتقد بأنه لو تم إعتذار دولة أو أكثر عن حضور الإجتماع، سوف يتخلى النحاس عن تلك الفكرة، حتى توافق عليها جميع الدول العربية المشاركة في المشاورات التمهيدية[٢]، وفي حالة موافقة عدد كاف من الدول العربية، للحضور في الموعد الجديد، رأت بريطانيا أن يشارك الملك عبدالعزيز ويرسل مندوب عنه يمثله في الإجتماع؛ ليشرح للجميع وجهة نظره، وتستفيد اللجنة من مشاركته، وتكون الآراء معتدلة، وحتى يطمئن الملك أكثر، أكدت له بريطانيا بأنها سوف تطالب بجعل المناقشات الخاصة بقضية فلسطين، ووضع فرنسا في الشام، في حدود معقولة، وأن تكون المداولات محاطة بالسرية، وعدم إتخاذ أي قرار بعقد المؤتمر العام إلا بعد إجماع الدول العربية بالموافقة[٣]. ورغم ذلك كله فقد أصر الملك عبدالعزيز على عدم إرسال مندوب يمثله في إجتماع اللجنة التحضيرية في ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، لقناعته بأنه سيتم مناقشة قضية فلسطين، وسوريا، ولبنان، وسوف تؤثر هذه المناقشات في علاقته مع بريطانيا، خصوصاً وأنه لم يتم حتى ذلك الحين، تفاهم بين العرب وبريطانيا بشأن فلسطين؛ لذلك فهو يفضل ألا تنعقد تلك اللجنة، حتى تنتهي الحرب وتحل مشكلة فلسطين، وأنه سوف يسعى لجعل اليمن ولبنان، تنظم إلى جانبه في عدم حضور الإجتماع[٤].

لذلك قام الملك عبدالعزيز بثلاث خطوات، لتأجيل المؤتمر. الخطوة الأولى: أرسل رسالة إلى النحاس باشا، يطلب منه تأجيل الإجتماع، إلى أن تنتهي الحرب، أو حتى يتم التوصل إلى تفاهم بين الحلفاء والعرب بشأن فلسطين، لأن الإجتماع في تلك الظروف لن يكون في صالح القضية العربية، ويعتذر عن عدم حضور مندوبه، ويرى أن مشاركته لا فائدة منها[٥]. والخطوة

---

[1] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٦).

[2] – رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ص١٨٤-١٨٥.

[3] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص ١٦٩-١٧٠.

[4] – رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ص١٨٦.

[5] – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٧٠.

الثانية: أرسل رسالتين إلى الرئيس السوري والرئيس اللبناني، بدأها بعتاب لإستجابتهما لـدعوة النحاس، وأوضح لهما أسباب إمتناعه عن حضور الإجتماع [١]. والخطوة الثالثة: تمثلت بإرساله ثلاث برقيات إلى الإمام يحيى.

البرقية الأولى: أرسلها في ٣ شعبان ١٣٦٣هـ– ٢٣ يوليو ١٩٤٤م، ذكر له فيها بأنـه أرسل رسالة إلى النحاس باشا، يطلب منه التفاهم حول نقطتين أساسيتين، قبل الـدخول فـي أي إجتماع؛ النقطة الأولى: تخص مشكلة أهل فلسطين واشتراكهم في الإجتماع. والنقطـة الثانيـة: مشكلة التفاهم بين الحكومات العربية والحلفاء على قضية فلسطين والمدى، الذي هم مـستعدون للسير فيه مع العرب وفي علاقتهم معهم، مضيفاً بأن النحاس باشا كان قد إتفق معه علـى حـل المشكلتين بالمفاوضات الدبلوماسية، قبل عقد أي إجتماع؛ لكنه تفاجأ بتغيير رأيه، وعـدم ذكـر أسباب لذلك التغيير، وأنه – أي الملك عبدالعزيز– ينوي رفض الدعوة، بسبب تراجع النحـاس باشا عن ما سبق الإتفاق عليه. وفي نهاية البرقية أبلغه بأنه تسلم رسالة من النحاس باشا، تفيـد بتأجيل الإجتماع إلى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، وأنه لم يرد عليه لا سلباً ولا إيجاباً، وبـالرغم مـن ذلك، فإنه سوف يراجع النحاس باشا بخصوص موضوع المشكلتين من جديد، وأنه سيبلغ الإمام يحيى بأي تطور [٢].

وقبل أن يرسل البرقية الثانية، وصلته برقية من الإمام يحيى، في ٦ شعبان ١٣٦٣هـ– ٢٦ يوليو ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأنه منتظر ما ستنتهي إليه المراجعة، التي أشار إليها في رسـالته السابقة [٣].

أما البرقية الثانية، فقد أرسلها الملك عبدالعزيز إلـى الإمـام يحيـى، فـي ٧ شـعبان ١٣٦٣هـ– ٢٧ يوليو ١٩٤٤م، أبلغ الإمام فيها بعدم حضوره الإجتماع المقرر عقده فـي ٢٥ سبتمبر، وذكر له بأنه تواصل مع النحاس باشا وبعض الحكومات العربية، للتفاهم حول بعـض الأمور قبل عقد أي إجتماع، وهي أولاً: التفاهم على حل مشكلة فلسطين بما يضمن حقوق أهلها من العرب، لأنه لن يتم الإتفاق بين العرب إلا بعد حل تلك المشكلة. ثانياً: التفاهم مـع الحلفـاء وبالأخص بريطانيا على علاقتهم بالعرب. ثالثاً: التفاهم بين العرب أنفسهم، على أن الهدف مـن الإجتماع هو مصلحة العرب جميعاً، وليس القصد منه إستغلال دولة وإخضاعها لحساب دولـة أخرى. رابعاً: التعرف على موقف مصر من القضايا العربية والمدى، الذي تسير فيـه معهـا. مؤكداً بأنه إذا تم عقده، وأخفق المجتمعون في التوصل لحل تلك المشاكل، وحدث خلاف بينهم، فإن الضرر من الإجتماع سيكون أكثر من عدم حصوله. وأضاف بأنه بعد تلك المباحثـات، لـم

---

[1] – رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ص١٨٦–١٨٧.

[2] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٩).

[3] – المصدر نفسه، وثيقة رقم (٢٠).

يتم التوصل إلى إتفاق معهم، لذلك فهو يرفض إرسال مندوبه إلى الإجتماع. وختم برقيته بأنه لا يقصد بذلك أن يؤثر على الإمام أو يضغط على قراراته، بأي شكل من الأشكال، وإنما كان الغرض من ذلك هو أن يوضح له موقفه ورأيه في الإجتماع، وأن الإمام يحيى أدرى بمصلحته وله حرية الإختيار في قبول دعوة النحاس أو رفضها [1]. نلاحظ في هذه البرقية، أن الملك عبد العزير ذكر أسباب أخرى لعدم المشاركة، بالإضافة إلى السببين الأولين، اللذين ذكرهما للإمام يحيى سابقاً.

وقبل أن يرسل البرقية الثالثة، وصلته برقية من الإمام يحيى، في ٢٤ شعبان ١٣٦٣هـ– ١٣ أغسطس ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأنه رد على النحاس باشا بعدم الموافقة على حضور الإجتماع، حتى تحل مشكلة تمثيل فلسطين، وهو يؤيده في موقفه من عدم الحضور، حتى يتم حل المشكلتين الأساسيتين، لأن عدم إشتراك فلسطين في الإجتماع، سيؤثر في القرارات، التي سيتخذونها من أجل الوحدة[2]. نلاحظ في هذه البرقية، أن الإمام يحيى مستمر في تأييد الملك عبد العزيز في عدم الحضور، وفي ضرورة حل المشكلتين الأساسيتين، وهي مشكلة مشاركة فلسطين في الإجتماع، ومشكلة التفاهم بين العرب والحلفاء على قضية فلسطين، لكنه حتى تلك اللحظة لم يبد رأيه في السببين الآخرين.

أما بالنسبة للبرقية الثالثة، المرسلة من الملك عبدالعزيز إلى الإمام يحيى، في ٢٩ شعبان ١٣٦٣هـ – ١٨ أغسطس ١٩٤٤م، فقد ذكر فيها الملك عبدالعزيز، بأنه إطلع على رد الإمام يحيى للنحاس باشا المطابق لرده، وأنه سعيد بتوافق الآراء بينهم، وأوضح له بعدم ممانعته في إجتماع العرب، لأن في ذلك مصلحة للجميع؛ لكنه يرفض الإغترار بالظواهر والإنخداع بالمظاهر، متوقعاً إتفاق الإمام معه في تلك المسألة. ثم تحدث عن غرض المصريين من ترؤس الإجتماع، وتساءل هل من أجل التزعم ؟ أم من أجل أن يكون مرجع العرب إليهم ؟ وهذا ما لا يرضاه لنفسه ولا لغيره. بعدها تناول مسألة العراق وأطماعها في سوريا ليتم ربطها بها، ورفضه لذلك. ثم توجه بالكلام إلى الإمام قائلاً: " انتم ونحن من مصلحتنا ان لا يتراس علينا احد وان لا نقبله من خاص ولا من عام وانما مصلحتنا في استقلال العرب كلاً في بلاده وفي جميع شئونه الخارجية والداخلية مع تأسيس الصداقة والمحبه الحقيقية بينهم فى كل الاحوال ولكن معلوم جلالتكم ان اصحاب المقاصد والاغراض يريدون ان يقضوا اغراضهم الخاصه"[3]. نلاحظ في هذه البرقية، أن الملك عبد العزير، أورد أسبابه للإمام يحيى بوضوح أكثر، فهو لديه

---

1 – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٢١).

2 – أنظر ملحق الوثائق رقم (٣)، ص٢٢٠.

3 – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٢٣).

مخاوف من التحركات، التي يقوم بها نوري السعيد لتحقيق مشروع الهلال الخصيب، ومن أن يكون تحت إمرة دولة أخرى تترأس عليه، وتتدخل في شؤونه الداخلية و الخارجية.

وقبل أن تصل تلك الرسالة إلى الإمام يحيى، ويقوم بالرد عليها، أرسل في ٣ رمضان ١٣٦٣هـ – ٢١ أغسطس ١٩٤٤م، برقية إلى الملك عبدالعزيز، يبلغه فيها بأنه تلقى رسالة من النحاس باشا في ٢٦ شعبان ١٣٦٣هـ – ١٥ أغسطس ١٩٤٤م، يكرر فيها الدعوة، ويطلب منه تعيين مندوب يمثله في الإجتماع المقرر إنعقادة في ٢٥ سبتمبر، وأنه أرسل رسالة في ٢٩ شعبان ١٣٦٣هـ – ١٨ أغسطس ١٩٤٤م، رداً على رسالة النحاس[1]، ثم طلب من الملك عبدالعزيز إبلاغه بما عنده من جديد[2].

وفي ٤ رمضان ١٣٦٣هـ – ٢٢ أغسطس ١٩٤٤م، أرسل الإمام يحيى برقية إلى الملك عبدالعزيز، رداً على برقيته المرسلة في ٢٩ شعبان ١٣٦٣هـ –١٨ أغسطس ١٩٤٤م، أبلغه فيها بأنه إطلع على ما ورد فيها من معلومات وإيضاحات شافية، وشكره على الإحساس الجميل والتوافق في الآراء بين الطرفين، وإتحاد الأهداف[3]. نلاحظ في هذه البرقية، أن الإمام متفق مع الملك عبدالعزيز في تلك الأسباب، التي تمنعه من حضور الإجتماع؛ فقد كان الإمام يحيى يرى أنه لن يستفيد من المشاركة في الإجتماع، وإنما سيفقد الكثير، وسوف تمارس ضغوطات على اليمن؛ لذلك فهو يفضل عدم إشتراك اليمن في ذلك الإجتماع[4].

كان النحاس باشا، شديد الحرص على أن تجتمع جميع الدول، التي شاركت في مشاورات الوحدة العربية في الإجتماع التحضيري، وهو يعلم أن عدم حضور السعودية واليمن الإجتماع، سوف يؤثر سلباً على مجهوداته السابقة، ويتيح الفرصة للهاشميين في السيطرة على القرارات داخل اللجنة[5].

ومن الملاحظ هنا أن النحاس باشا كان متخوف من سيطرة الهاشميين في العراق وشرق الأردن على الإجتماع، لأن الدولتين كانت لديهما مشاريع خاصة، تعترض عليها مصر؛ متناسياً أن الإمام يحيى هاشمياً أيضاً، ولكن عدم خوف النحاس باشا منه، ربما يعود إلى انعزال الإمام على نفسه في اليمن، أو لأن الإمام ليس لديه أغراض شخصية للتزعم على أحد، أو التدخل في شؤون أي دولة من الدول العربية، وهذا ماجعله ينحاز إلى موقف الملك عبدالعزيز، أكثر من الهاشميين في العراق وشرق الأردن، أو ربما لأنه غير مرتبط بدولة أجنبية تتدخل في شؤونه.

---

1 – لم يتم العثور على تلك الرسالة للإطلاع على فحوى الرد.

2 – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٢٥).

3 – المصدر نفسه، وثيقة رقم (٢٤).

4 – Burdett: The Arab League, Volume 4, P561.

5 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٨٢.

أرسل النحاس باشا رسالة إلى الملك عبدالعزيز، ليزيل سوء الفهم، ويناشده بالمشاركة في الإجتماع، ويذكره بأنه كان أول من دعا للوحدة العربية، ويطمئنه بأن مداولات اللجنة ستكون سرية، وأن ما سيتم نشره في الصحف، لن يتم إلا بعد موافقة جميع المشاركين في اللجنة[1].

لذلك أرسل الملك عبدالعزيز مندوبه يوسف ياسين، إلى مصر لمقابلة النحاس باشا وإلى سوريا في أغسطس ١٩٤٤م، لمناقشة موضوع الدعوة، وأسباب رفض الملك عبدالعزيز لحضور الإجتماع. وبعد عودة مندوبه، أرسل برقية إلى الإمام يحيى، في ٢٧ رمضان ١٣١٦٣هـ - ١٤ سبتمبر ١٩٤٤م، أبلغه فيها بعودة مندوبه، الذي أرسله إلى مصر وسوريا[2]، ليتباحث مع النحاس باشا عن الأضرار، التي ستعود على البلاد العربية، في حال إنعقاد الإجتماع، ما لم يتم حلها والتفاهم مع الحلفاء بشأنها؛ و لكن النحاس باشا أصر على موقفه في أن يعقد الإجتماع في ٢٥ سبتمبر[3]. ثم إستعرض للإمام مضمون الرسالة الجديدة المرسلة من النحاس باشا، والتي جاء فيها، تكرار الرجاء في حضور مندوبه للإجتماع، وتوضيح جدول الأعمال[4]. وفي نهاية البرقية، أبلغ الإمام يحيى أن موقفه من عدم الإشتراك في هذا المؤتمر لم يتغير، وهو مازال عند رأيه في أن الوقت غير مناسب[5].

وأرسل برقية أخرى إلى الإمام يحيى في ٢٨ رمضان ١٣٦٣هـ - ١٥ سبتمبر ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأن النحاس باشا لم يكتف بتكرار دعوته من خلال الرسائل، بل أنه سيرسل عبدالحميد منير، القائم بالأعمال المصري في جده، ليكرر دعوته ويترجاه لحضور مندوبه الإجتماع، وأنه نتيجةً لكثرة الإلحاح المتواصل، فإنه يريد معرفة رأي الإمام يحيى في ذلك، بعد

---

[1] - رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ص١٩٠.

[2] - جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٧٧-١٧٨.

[3] - لقد ذكر يوسف ياسين بأن النحاس باشا، رفض تأجيل الإجتماع، وأكد على ضرورة عقد المؤتمر في ٢٥ سبتمبر؛ لأنه من المستحيل أن يتم تأجيله، نتيجة لتطور الأحداث، وأن هذا الوقت هو أنسب لنجاح هذا المؤتمر. المصدر نفسه، ج٣، ص١٧٧.

[4] - نص جدول الأعمال على ١- النظر في إمكان إطلاع كل حكومة على محاضر المشاورات الخاصة بالحكومات الأخرى أو على خلاصتها. ٢- تسجيل المسائل التي كانت موضع الاتفاق العام في مرحلة المشاورات. ٣- تقريب وجهات النظر في المسائل الأخرى. ٤- استيفاء ما يحتاج إلى استيفاء البحث من الأمور. ٥- النظر في عقد المؤتمر العربي العام وتحديد زمانه ومكانه والموضوعات التي تطرح فيه. ٦- بعض الاقتراحات التي قدمت إلى رفعة النحاس باشا فرأى رفعته عرضها على اللجنة. ٧- ما يستجد من الاقترحات والأعمال . ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الأولى، ص١٢.

[5] - م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٣).

أن كانا على إتفاق بعدم الحضور، ثم أوضح له بأنه سيبلغه بالمباحثات، التي سيجريها مع مندوب النحاس باشا بعد وصوله[1].

فكان رد الإمام يحيى على البرقيتين السابقتين، في ٢٨ رمضان ١٣٦٣هـ - ١٥ سبتمبر ١٩٤٤م، بأنه رغم تكرار دعوة النحاس باشا لحضور مندوبيهما للإجتماع، فإنه يتفق معه في أن الوقت غير مناسب، وأنه يؤيد رأيه في عدم قبول دعوة النحاس، لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية للضرر، الذي سيعود على البلاد العربية، لذلك فهو يفضل عدم حضور مندوبي الدولتين -اليمن والسعودية- للأسباب التي ذكرها الملك عبدالعزيز من قبل، وأنه في حالة ما تم التأكد من إزالة تلك المخاوف والأضرار، فإنهما لن يمانعا في حضور مندوبيهما للإجتماع، ثم طلب منه إبلاغه بما ستسفر عنه مقابلته لمندوب النحاس باشا، قبل أن يقوم بالتواصل مع النحاس باشا[2]. نلاحظ في هذه البرقية، أن الإمام يحيى مازال عند رفضه للدعوة، حتى تزول تلك المخاوف، التي ذكرها الملك عبد العزيز في رسائله السابقة، وأن مشاركته في الإجتماع مرتبط بإزالة تلك المخاوف؛ وهذا تأكيد على أن الإمام يحيى مقتنع بأن تلك الأسباب إذا لم تحل، فسوف تؤثر عليهما.

وبعد إنتهاء المقابلة بين مندوب النحاس باشا والملك عبدالعزيز، أرسل الأخير برقية إلى الإمام يحيى، في ٢ شوال ١٣٦٣هـ - ١٩ سبتمبر ١٩٤٤م، أبلغه فيها بأن مندوب النحاس باشا لم يأت بأي جديد، بل جاء ليكرر الدعوة، والرجاء في أن يحضر مندوب من قِبله للإجتماع، وأنه رد عليه بأنه هو والإمام يحيى، يريدان الخير لكل العرب والمسلمين، ويعملان كل ما في وسعهما لجمع الأمة العربية، وتوحيد كلمتها والتعاون معها؛ لكن هناك مسألتان تخص بلاد اليمن وبلاده، يجب مراعاتهما قبل الدخول في أي مشروع، وهما: " اولاً كونها ولله الحمد بعيده عن اي مداخله اجنبيه ومستقله تمام الاستقلال فلا شيئ او امر يهدد استقلالنا او يضر به لا يمكن ان نوافق عليه او نقره المسأله الثانيه هي ان بلاد جلاله اخينا الامام وبلادنا بلاد اسلاميه عربيه ومتمسكة بالشرع الشريف والتعليم الديني ولا يمكن ان يسمح احدنا بالاخلال بذلك وما عدى هذا فانا مستعدون للتعاون مع العرب والتفاهم معهم " وأضاف أيضاً بأنه لم يظهر أي شيء جديد يغير وجهة نظره، وأنه أخبر مندوب النحاس باشا بأنه مازال يرى أن لا فائدة من حضور الإجتماع، وأن موقفه لم يتغير، وأن النحاس باشا مصمم على الإجتماع، وأنه إذا حدث جديد، سوف يخبره[3].

---

[1] - م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (١٢).

[2] - المصدر نفسه، وثيقة رقم (١٤).

[3] - أنظر ملحق الوثائق رقم (٤)، ص٢٢١.

يبدو أن الإتفاق المسبق، الذي كان بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز، في الأسباب المانعة لحضورهما، جعل الأخير يتحدث بالنيابة عن الإمام يحيى، عن أسباب أخرى تخصهما – بعيده عن الأسباب الأخرى السابقة – تمنعهما من المشاركة في الإجتماع.

لم يكتف الملك عبدالعزيز بالرد على مندوب النحاس باشا، بل أرسل رسالة إليه شخصياً في ١٩ سبتمبر ١٩٤٤م، ذكر فيها أنه أول من دعا إلى تعاون العرب ووحدتهم، وهو لا يريد من هذا التعاون تحقيق مصلحة شخصية، مثل بعض الأشخاص، وتحدث عن تجاهل النحاس له في عدم تأجيل المؤتمر، حتى تنتهي الحرب، وقال إنه لا يرى أي فائدة من عقد هذا الإجتماع، طالما بقيت الحرب مستمرة، ولم تتحقق شروطه، التي ذكرها من قبل[١].

ويبدو أن الإمام يحيى كان مقتنعاً بالكلام، الذي ذكره الملك عبدالعزيز لمندوب النحاس باشا، وذلك من خلال ما أورده في البرقية، التي أرسلها إليه، في ٣ شوال ١٣٦٣هـ – ٢٠ سبتمبر ١٩٤٤م، فقد شكره على توضيحه للمحادثة الأخيرة، التي دارت بينه وبين مندوب النحاس باشا، وعلى موقفه، الذي لم يتغير من حضور الإجتماع التحضيري، وأبلغه بأنه سيرد على دعوة النحاس باشا، بعدم الموافقة على الحضور، وطلب منه إبلاغه بأي جديد[٢].

وبعد إطلاع الملك عبدالعزيز على قرار الإمام يحيى بعدم المشاركة، أرسل برقية إليه في ٥ شوال ١٣٦٣هـ – ٢٢ سبتمبر ١٩٤٤م، عبر فيها عن سعادته بذلك القرار الصائب، وبتوافق وجهات النظر وائتلاف الأفكار بينهما، وأضاف بأنه لم يطرأ أي جديد، وفي حالة حدوث شيئ جديد سيعلمه به[٣].

لقد طلب يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية، من بريطانيا، بعد عودته من مصر وسوريا، تقديم النصح للملك عبدالعزيز؛ لأنه مازال متمسكاً برأيه في عدم الحضور، ولن يغيره حتى يعرف رأي الحكومة البريطانية. والمعروف أن بريطانيا قد أوضحت للملك سابقاً بأن الوقت الحالي غير مناسب لعقد ذلك الإجتماع، لكنها لا تنصحه برفض الدعوة، إذا ما تم إنعقاد الإجتماع التحضيري، وتفضل مشاركته فيه، لأن تأثيره سيكون له أهمية كبيرة، ومن الأفضل أن يحضر ممثل عن الملك حتى ولو بصفة مراقب[٤].

ومن الجانب الآخر، فإن النحاس باشا لم ييأس من إقناع الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، بحضور الإجتماع التحضيري، وأرسل برقية جديدة لهما، عن طريق المفوض السعودي بمصر، وبعد إطلاع الملك عبدالعزيز على تلك البرقية، أرسلها إلى الإمام يحيى، في ٧ شوال ١٣٦٣هـ

---

1 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٨٣– ١٨٨.

2 – أنظر ملحق الوثائق رقم (٥)، ص٢٢٢.

3 – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٩).

4 – رزق: مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ص١٨٨–١٩٠.

– ٢٤ سبتمبر ١٩٤٤م، بالإضافة إلى برقية أخرى تخصه. وقد جاء في برقية النحاس باشا الآتي: " اتشرف باحاطه جلالتكما انه مع تقديري للظروف جميعاً أجد ان الاشتراك في اللجنه التحضيريه وهي تمهيديه محضه في مصلحه العرب وللصالح العام وجلالتكما خير من ترعون ذلك لتلافي الأثر الذي يحدث لعدم اشتراك مملكتين عربيتين جليلتين في الخطوات المبدئيه لجهود العرب سأقترح على اللجنة التحضيرية عند اجتماعها يوم الاثنين ٨ شوال رفع برقيتين لجلالتيكما بالاعراب عن الفراغ الذي تشعره وفود الدول المجتمعه لعدم وصول مندوبي جلالتيكما ولتقديم رجائهم الحار لجلالتيكما بسرعة حضور مندوبيكما فارجو التكرم بقبول رأيي هذا وابراقي حتى اتقدم به للجنه بعد باكر كما ارجو ازاله ما هو عالق بالخاطر وسيتسع الوقت لتبادل الرأي والتشاور بيننا في الفترة التي ستمضى بين اللجنة التحضيرية والمؤتمر اذا تقرر عقده وستكون هذه الفتره بطبيعتها فسيحه لسهولة الاتصال التلغرافى بين الرياض وصنعاء وتفضلوا ياصاحبي الجلاله بقبول صادق تمنياتى وفايق اخلاصي وعظيم اكباري واجلالى "[١].
نلاحظ في هذه البرقية أن النحاس باشا، حاول أن يقنع الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، وذلك من خلال التعبير لهما عن أهمية مركزهما، وضرورة حضورهما الإجتماع، لصالح العرب جميعاً، وتأكيداً على أهميتهما ذكر لهما، بأنه سيطلب من مندوبي الدول الأخرى، إرسال برقية لهما تعبر عن أهمية حضورهما وتترجاهما في الحضور، أما بخصوص المسائل الأخرى، التي تمنعهما من الحضور– وهي الأسباب السابق ذكرها – فقد أوضح لهما بأنه سوف تتم مناقشتها في الإجتماع التحضيري، وهو بهذا يحاول أن يزيل المخاوف، التي تنتاب الملك عبدالعزيز والإمام يحيى من الإشتراك في الإجتماع، وبطريقته هذه إستطاع أن يغير موقفهما الرافض للحضور.

أما البرقية الثانية المرسلة من الملك عبد العزيز إلى الإمام يحيى، فقد ذكر للإمام فيها، بأنه بعد إعتراف الزعماء العرب بأهمية مركز جلالتيهما، وتقبلهم لوضع البلدين الإسلاميين العربيين، اللذين لا يريدان الإشتراك فيما تشترك فيه الدول الأخرى، أو الإرتباط بأي دولة أخرى، وإلحاح الحلفاء عليه بضرورة المشاركة في الإجتماع؛ قرر إرسال مندوبه إلى مصر، بعد أن تصل الدعوة له وللإمام يحيى، من قبل مندوبي الدول العربية الأخرى المشاركة في الإجتماع، بناءً على ما ذكره النحاس باشا في برقيته؛ وسيقومان بإعطاء التعليمات لمندوبيهما بأن لا يشتركا في المناقشة، وأن يلتزما الإستماع، ثم قال: " واذا يرى جلالة الأخ الموافقة على راينا هذا ولا نخاله الا فاعل ذلك ويتفضل بعدما تصله البرقيه المذكوره من النحاس لدعوته لارسال مندوبيه ان يأمر خادمه الكبسي بمصر ليشترك في اللجنه التحضيرية فيجتمع بمندوبنا

---

[1] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٨).

ويوحدا حركاتهما وما سيعملونه جميعا فذلك يكون من الحكمه والسداد "[1]. نلاحظ في هذه البرقية، أن إقتناع الملك عبدالعزيز بالمشاركة، ليس من خلال النحاس باشا، بل أن تدخل بريطانيا في إقناعه بإرسال مندوبه كان له دور في ذلك. وهو بعد إقتناعه يطلب من الإمام يحيى أن يرسل مندوبه للإجتماع، بصفة مستمع.

وفي ٨ شوال ١٣٦٣هـ – ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، أرسل الإمام يحيى برقية إلى الملك عبدالعزيز، جواباً على البرقية السابقة، ذكر له فيها بأنه بعد أن إطلع على الأسباب، التي جعلت الملك يغير موقفه، لا يمانع من حضور مندوبيهما بصفة مستمع، طالما أنهما لن يتقيدا بأي شيئ، ثم قال: "وقررنا متى ما وصلت الدعوة الينا ان يكون الامر منا على مندوبنا الكبسي بالحضور بصفه مستمع فقط ومن المعلوم ان رعايه خواطر المجتمعين والداعين اليه جديره بالاعتبار وسيكون الامر ايضا الى مندوبنا بالمحافظه على الصفه التي أُمر بها وان يكون مستمعا مع مندوب جلالتكم "[2].

بالرغم من الموافقة المبدئية للإمام يحيى في إرسال مندوبه للإجتماع، فإنه إنقاد وراء الملك عبدالعزيز، في عدم حضور إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام؛ حتى تصلهم الدعوة رسمياً من مندوبي الدول العربية، المشاركة في الإجتماع.

ويبدو أن الضغط على الإمام يحيى بالمشاركة، لم يكن فقط من النحاس باشا ووفود الدول العربية والملك عبدالعزيز وبريطانيا، فقد ذكرت بعض المصادر، الدور الذي قام به الأحرار اليمنيون، من أجل إقناع الإمام يحيى بحضور الإجتماع.

فقد ذكر محمد أحمد نعمان[3] أن " من الحوافز الرئيسية للتعجيل بإعلان حركة الأحرار في تنظيمها الأول هو تلكؤ حكومة الإمام يحيى من الدخول في المباحثات الأولى لتأسيس

---

[1] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم (٨).

[2] – المصدر نفسه، وثيقة رقم (٤).

[3] – محمد أحمد نعمان، سياسي وخطيب وكاتب ومحاور ومنظم ثقافي وحزبي قدير، ولد في ذبحان بلواء تعز عام ١٩٣٣م، وتلقى تعليمه الأولي بتعز، ثم إنتقل مع والده إلى عدن عام ١٩٤٨م، وبعد فشل إنقلاب ١٩٤٨م، سجن في الرادع بصنعاء لفترة قصيرة، ثم أفرج عنه والتحق بالمدرسة الثانوية في صنعاء؛ بعد ذلك إنضم لحزب الأحرار وزاول العمل السياسي، وطالب بإصلاح نظام الحكم. وبعد ثورة ١٩٦٢م، شغل مناصب عديدة منها: منصب القائم بأعمال السفارة اليمنية في القاهرة، ومندوب دائم لليمن في الجامعة العربية، وسفير متجول في عدد من الدول، ومستشار لرئيس المجلس الجمهوري، ووزير للخارجية اليمنية من عام ١٩٧٢-١٩٧٤م، أغتيل بالرصاص في بيروت عام ١٩٧٤م. الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٣٠٠٣-٣٠٠٦.

الجامعة العربية " لذلك قاموا بالإعلان عن حزب الأحرار[١] لدفعه للمشاركة في إجتماع اللجنة التحضيرية[٢].

وذكر محمد محمود الزبيري أن الأحرار اليمنيين، طلبوا من الإمام يحيى التعاون مع الدول العربية، من أجل إقامة وحدة عربية تجمع تلك الدول، وقال بأنهم: " كانوا عاملاً فعالاً في دفع اليمن إلى الدخول إلى الجامعة العربية، بعد أن تبين للرأي العام العربي تردد الحكومة اليمنية وإحجامها عن هذه الخطوة، لولا الضغط الشعبي الذي تولى الأحرار قيادته يومئذ "[٣].

أما الذيفاني فقد ذكر أن قيادة حزب الأحرار، أرسلت برقية إلى النحاس باشا، تطلب منه الوقوف إلى جانب اليمن للمشاركة مع بقية الدول العربية في الإجتماع، بعد أن رفض الإمام يحيى حضور إجتماع اللجنة التحضيرية[٤].

وبالنسبة لفلسطين، فبعد أن فشلت جهود النحاس باشا، في الإفراج عن جمال الحسيني وأمين التميمي، لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية – بعد الضغوط التي مارسها عليه الملك عبدالعزيز والإمام يحيى– فقد الأمل في تأمين المشاركة الفلسطينية بالشكل، الذي أراده؛ لكن تلك المشاركة فرضت نفسها، بعد إتفاق الأحزاب الفلسطينية، على إختيار موسى العلمي[٥]، مندوباً عنها في الإجتماع[٦].

يتضح مما سبق أن رفض الإمام يحيى وتردده في حضور إجتماع اللجنة التحضيرية، هو إبعاد اليمن من أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية، قد يؤدي إلى تغيير نظام حكمها، وخوفه مما قد يترتب على إنضمامه من إرتباط بسياسة لا يوافق عليها، وقيام وحدة إندماجية تفقده مركزه، واقتناعه بأنه لن يستفيد من هذا الإنضمام؛ بل أنه سيضعف مركزه وسلطته، وترى الباحثة أن تلك الأسباب هي الأسباب الحقيقية، وراء رفض الإمام يحيى في حضور الإجتماع، وأن مشكلة فلسطين والحرب ليست سوى ذريعة تخفي تلك الأسباب.

---

1 – تأسس حزب الأحرار في عدن عام ١٩٤٤م، من قِبل العناصر المعارضة لحكم الإمام يحيى، طالب قادة ذلك الحزب الإمام يحيى بتغيير سياسته، والقيام بإصلاحات؛ توقف الحزب عن ممارسة نشاطه بعد منعه من قِبل السلطات البريطانية عام ١٩٤٥م، ثم عاود نشاطه عام ١٩٤٦م، تحت أسم آخر، وهو (الجمعية اليمانية الكبرى). الموسوعة اليمنية، ج١، ط١، ص٣٧٦-٣٧٧.

2 – نعمان: الفكر والموقف، ص٧٦-٧٧.

3 – الزبيري: الإمامة وخطرها على وحدة اليمن، ص٥٦.

4 – الذيفاني: الإتجاه القومي، ص١٦٩- ١٧٠.

5 – موسى العلمي، محامي وسياسي فلسطيني، مارس نشاطات سياسية عديدة، فقد مثل عرب فلسطين في إجتماعات الجامعة العربية التأسيسية عام ١٩٤٤-١٩٤٥م، وأصبح عضواً في اللجنة العربية العليا لفترة قصيرة، وبعد النكبة إعتزل الحياة السياسية. موسوعة السياسة، ج٦، ط٣، ص٤٤٤.

6 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٩١.

إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وموقف اليمن فيه

بالرغم من العراقيل الكثيرة، والمحاولات المتكررة من قبل السعودية والـيمن، الرامية لتأجيل الإجتماع، فإن اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، عقدت أولى جلساتها في ٨ شوال ١٣٦٣هـ – ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، في مدينة الإسكندرية، فكيف كان موقف اليمن من ذلك ؟ ومتى حضرت اليمن الإجتماع ؟ وهل كانت لها مشاركات إيجابية أم سلبية ؟ وهل وقعت اليمن على البروتوكول مباشرة أم تأخرت في التوقيع ؟

حضر جلسة الإفتتاح، مندوبو مصر والعراق وشرق الأردن وسوريا ولبنان[١]، وتخلف عن الحضور كل من مندوبي اليمن والسعودية، وترأس الإجتماع في جميع جلساته الثمانية مصطفى النحاس، رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها، في ذلك الوقت[٢].

بدأ النحاس باشا الجلسة الأولى، بتهنئة الجميع بانعقاد ذلك الإجتماع المهم في تاريخ العرب، ودعا الله أن يحقق الغرض المنشود، وأعرب عن أمله في حضور مندوبين عن الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، وذكر بأنه لا يزال على إتصال مستمر معهما[٣]، واقترح على اللجنة إرسال برقيتين، إحداهما إلى الملك عبدالعزيز، والأخرى إلى الإمام يحيى، موقعة من جميع رؤساء الوفود الحاضرة، تعبر عن الفراغ، الذي تشعر به وفود الدول العربية، المجتمعة في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي، نتيجةً لعدم وصول مندوبيهما للإجتماع، وتطلب منهما سرعة إرسال مندوبيهما، للمشاركة في أعمال اللجنة[٤]، متمنيا منهما قبول الدعوة؛ وقد وافقت اللجنة على المقترح، وأُرسلت البرقيتان في ٨ شوال ١٣٦٣هـ – ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، بعد توقيعهما من جميع رؤساء الوفود الحاضرة[٥].

---

[1] – مثل مصر مصطفى النحاس، رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ورئيس المؤتمر في آن واحد. ومثل العراق حمدي الباجة جي، رئيس الوزراء. ومثل سوريا سعد الله الجابري، رئيس الوزراء. ومثل شرق الأردن توفيق أبو الهدى، رئيس الوزراء. ومثل لبنان رياض الصلح، رئيس الوزراء. نورس: الجامعة العربية، ص٢٨– ٢٩.

[2] – الجبوري: مراحل تكوين جامعة الدول العربية (١)، ص١٤٩–١٥٠.

[3] – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الأولى، ص٩.

[4] – أنظر ملحق الوثائق رقم (٦)، ص٢٢٣.

[5] – لقد تم إرسال البرقية إلى صنعاء من الديوان الملكي بالرياض بواسطة طار الهوى، لسهولة الإتصال بين الرياض وصنعاء؛ لأنه لا يوجد إتصال سلكي أو لاسلكي بين القاهرة وصنعاء، وحتى لا تتأخر الرسالة في الوصول إلى صنعاء، خاصة بعد أن إجتمعت الدول الخمس، ولم تحضر اليمن والسعودية. الشقيري: الأعمال الكاملة، مجلد ١، ص٧٦.

وفي تلك الجلسة إستعرض النحاس باشا جدول أعمال اللجنة، الذي تم إرساله إلى جميع الدول العربية، المشاركة في مشاورات الوحدة العربية، فقررت اللجنة " أن يقدم كل وفد خلاصة وافية لمحاضر مشاوراته، على أن ذلك لا يمنع من أن يعدل الوفد آراءه كما يشاء عند المناقشة"[١]. وبعد ذلك إنتهت الجلسة الأولى.

وبعد وصول برقية وفود الدول العربية المشاركة في الإجتماع، إلى الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، رأى الملك عبد العزيز أن من مصلحته المشاركة في ذلك الإجتماع، وقرر إرسال يوسف ياسين مندوب عنه لحضور الإجتماع[٢]؛ وطلب من الإمام يحيى أن يعمل مثله ويرسل مندوبه إلى الإجتماع[٣].

وعندما وصلت برقية مندوبي الدول العربية إلى الإمام يحيى، قرر المشاركة في إجتماع اللجنة التحضيرية، وأرسل ثلاث برقيات في نفس اليوم، الذي إجتمعت فيه اللجنة.

البرقية الأولى: أرسلها إلى الملك عبدالعزيز في ٨ شوال ١٣٦٣هـ- ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، يخبره فيها بوصول برقية مندوبي الدول العربية المشاركة في اللجنة، وأنه بناءً على إقتراح الملك عبدالعزيز له بمشاركة اليمن، قرر المشاركة في إجتماع اللجنة التحضيرية، وقد أمر مندوبه حسين الكبسي الحضور بصفة مستمع، وطلب منه الحرص على ملازمة الإستماع والتنسيق مع مندوب جلالة الملك عبد العزيز أثناء الإجتماع[٤].

والبرقية الثانية: أرسلها إلى النحاس باشا في ٨ شوال ١٣٦٣هـ- ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأنه تلقى البرقية المرسلة إليه وإلى الملك عبد العزيز، لحضور الإجتماع، وأنه أمر مندوبه حسين الكبسي بالحضور، بصفة مستمع[٥].

والبرقية الثالثة: أرسلها إلى مندوبي الدول المشاركة في الإجتماع في ٨ شوال ١٣٦٣هـ- ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، رداً على البرقية، التي أرسلوها إليه في الجلسة الأولى، يخبرهم فيها بأنه وافق على حضور مندوبه حسين الكبسي، لإجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام، بصفة مستمع لسد الفراغ، الذي أشاروا إليه في برقيتهم السابقة، متمنياً لهم التوفيق لما فيه الخير للجميع[٦].

---

[1] - ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الأولى، ص٩.

[2] - جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص١٨٨.

[3] - Burdett: The Arab League, Volume 4, P451.

[4] - أنظر ملحق الوثائق رقم (٧)، ص٢٢٤.

[5] - أنظر ملحق الوثائق رقم (٨)، ص٢٢٥.

[6] - أنظر ملحق الوثائق رقم (٩)، ص٢٢٦.

نلاحظ مما سبق أن الإمام يحيى كان يؤكد دائماً طبيعة عمل مندوبه، التي ستقتصر على الإستماع فقط، وليس المشاركة في النقاش، أو في إتخاذ أي قرار، لم يتم إطلاع الإمام عليه من قبل، وهي إشارة إلى مندوبي الدول العربية، بأن اليمن من خلال هذا المندوب، لا تتحمل مسؤولية أي قرارات، سوف تصدرها اللجنة، وأنه سوف يتم إرساله لسد الفراغ، الذي أشاروا إليه.

وبالنسبة لمصطلح سد الفراغ، فقد وصف أحمد الشقيري[1]، الذي كان حاضراً في الإجتماع، حضور حسين الكبسي كالآتي " وقد جلس الكبسي في مقعده، وجلست معه عمامته اليمانية، وجبته وحزامه، وجلس معه خنجره المذهب، ممتثلاً لأوامر الإمام في أن يكون مستمعاً فقط، فلا يتكلم إلا رداً للتحية، أو جواباً عن الصحة والعافية، وبهذا امتلأ الفراغ، ولم يعد مقعد اليمن شاغراً، فها هو السيد الكبسي هنا، بقامته وهامته وعمامته "[2]

وبعد تلك المراسلات، التي تمت بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز من ناحية، وبين الإمام يحيى والنحاس باشا ومندوبي الدول العربية من ناحية أخرى، شاركت اليمن في إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام؛ وقامت بخطوة أخرى، بعد مشاورات الوحدة العربية، في السير نحو إنشاء جامعة الدول العربية، حتى وإن كانت مشاركتها مقتصرة على الإستماع فقط.

وفي ١١ شوال ١٣٦٣هـ - ٢٨ سبتمبر ١٩٤٤م، عقدت الجلسة الثانية، وقد حضر هذه الجلسة، المندوب اليمني حسين الكبسي، بصفة مستمع، وألقى خلالها كلمة على الحاضرين، عبر فيها عن تشريفه بتمثيل اليمن في هذا المؤتمر، وذكر بأنه سوف يستفيد من الإستماع إلى آراء اللجنة، وهو سعيد بهذا الإجتماع، الذي يضم عدداً من الدول العربية، التي تسعى إلى إقامة تعاون فيما بينهما، وشكر رئيس المؤتمر النحاس باشا، لما يبذله من جهد كبير في سبيل أن يحقق هذا الإجتماع ما تتمناه الأمة العربية[3].

---

[1] - أحمد الشقيري رجل سياسي، ولد في قلعة تبنين بجنوب لبنان عام ١٩٠٨م، تلقى تعليمة الأولي في مدينة عكا، ثم إنتقل إلى بيروت لمواصلة دراسته في الجامعة الأمريكية. إهتم بالقضية الفلسطينية وشارك في الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦-١٩٣٩م. مارس نشاطات سياسية عديدة، وتولى منصب الأمين العام المساعد للجامعة العربية عام ١٩٥٢م. أسس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م، وتولى رأستها بين عامي ١٩٦٤و١٩٦٧م. أصدر مؤلفات عديدة، توفي في مدينة الحسين الطبية بعمّان في الأردن عام ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م. الشقيري: الأعمال الكاملة، المذكرات(١)، المجلد الأول، ص٦. الموسوعة العربية العالمية، ج١، ط٢، ص٢٩٨.

[2] - الشقيري: الأعمال الكاملة، المذكرات(١)، المجلد الأول، ص٧٦.

[3] - ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الثانية، ص١٣.

وبعد أن إنتهى حسين الكبسي من إلقاء كلمته، رحب به النحاس باشا، وشكر الإمام يحيى لتلبية هذه الدعوة، وقام بتسليمه جميع الوثائق اللازمة لمتابعة المناقشات، بما فيها ملخص عن مشاورات الوحدة العربية، قدمه كل وفد من الوفود المشاركة، وطلب منه أن يقدم بدوره ملخصاً للمشاورات الخاصة باليمن[1]، ثم أشار إلى الرسائل، التي وصلت إليه من الملك عبد العزيز والإمام يحيى رداً على الرسالتين، المرسلة إليهما في الجلسة الأولى[2].

بعد ذلك جلس حسين الكبسي في قاعة الإجتماعات، ملتزماً بالتعليمات الموجهة إليه من الإمام يحيى، في أن يكون مستمعاً فقط، وأن لا يتكلم أثناء المناقشات، وأن لا يوافق على أي قرار إلا بعد الرجوع إليه، وقال لأعضاء المؤتمر بعد أن حاول أحدهم أن يجره للكلام: " أنا ما عندي كلام.. انا مستمع كما أمرني مولانا جلالة الإمام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن المعظم حفظه الله.. "[3] ومن يومها أصبحت قصة حسين الكبسي مشهورة، وصار يطلق على أي عضو يحضر الإجتماعات، دون أن يتكلم أو يشترك في المناقشات (كبسي)[4].

إن حرمان مندوب اليمن من المشاركة في المناقشات، وتحجيم صلاحيته، وتقييده بصفة الإستماع، جعلت مشاركة اليمن إسمية فقط، وليست فعليه؛ نتيجةً لسياسة الإمام يحيى، القائمة على الحكم الفردي، بحيث لا يوافق مندوب اليمن على أي قرار إلا بعد الرجوع إلى الإمام وأخذ موافقته.

وفي تلك الجلسة، تمت مناقشة المسألة الثانية من جدول أعمال اللجنة، وهي المسائل المتفق عليها بشأن التعاون بين الدول العربية، في المجالات غير السياسية مثل: التعاون الإقتصادي، والذي يشمل العملة والمواصلات والجمارك والتبادل التجاري. والتعاون الثقافي والإجتماعي، ويشمل التعليم وما يتصل به؛ وشكلت لجنة خبراء فرعية لوضع مشاريع تعاون لكل مجال من هذه المجالات وتقديمها للجنة التحضيرية لتقوم – بعد إقرارها– بعرضها على المؤتمر العربي العام[5].

---

[1] – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الثانية، ص١٣–١٤.

[2] – للإطلاع على رسالة الإمام يحيى إلى مندوبي الدول العربية المشاركة في الإجتماع، راجع البحث، ص٥٣.

[3] – عارف: صفحات من المذكرات السرية، ج١، ص٢٦٣–٢٦٤.

[4] – ومن ضمن التعليقات، التي أطلقت على حسين الكبسي، أن أم كلثوم حضرت حفلة غناء وهي مريضة لا تستطيع الغناء، وعندما طلب أحدهم منها الغناء، قالت له: أنا اليوم كبسي، أستمع فقط. الشامي: رياح التغيير، ص٢٤٤. بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص١٢٥.

[5] – جامعة الدول العربية: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الثانية، ص١٤.

أما الجلسة الثالثة، فقد عقدت في ١٤ شوال ١٣٦٣هـ - ١ أكتوبر ١٩٤٤م، وقد حضر هذه الجلسة وفد المملكة العربية السعودية برئاسة يوسف ياسين. كما حضرها وشارك فيها موسى العلمي باعتباره عضواً يمثل فلسطين[١].

وقد قام مصطفى النحاس في تلك الجلسة، بتلخيص المسائل المراد تقريب وجهات النظر فيها، وتوضيح رأي كل وفد في كل مسألة تم ذكرها في محاضر مشاورات الوحدة العربية، لتتم مناقشتها من قِبل الأعضاء؛ فكان رأي اليمن - أثناء مشاورات الوحدة العربية- بالنسبة لمسألة التعاون العربي أن يشمل الدفاع والشؤون الخارجية فقط، لأنه لا يمكن تحقيق التعاون السياسي في الوقت الحاضر، وقد أيدها في هذا الرأي وفد المملكة العربية السعودية، أما العراق وشرق الأردن وسوريا فقد وافقت وفودها على التعاون السياسي، أما بالنسبة للبنان فقد وصف موقفه في المحضر بأنه يرى الإنفراد بمسألتي الدفاع والشؤون الخارجية[٢]؛ وليس من الواضح معنى هذه العبارة، هل كان يرى أن يدير شؤونه الدفاعية والشؤون الخارجية، دون تدخل من أحد، أم أنه يرى قصر مجالات التعاون على الدفاع والخارجية، دون الشؤون السياسية، وهو بهذا المعنى يقف نفس موقف اليمن والسعودية، وترجح الباحثة المعنى الأول.

وبخصوص مسألة تأليف حكومة مركزية للبلاد العربية كلها، فقد إعترضت اليمن عليها، وأيدها في هذا الرأي كل من العراق وشرق الأردن والسعودية ولبنان، ولم يوافق عليها إلا وفد سوريا.

أما عن كيفية التعاون، فإن الوفد اليمني لم يعط رأيه فيما إذا كان يوافق على تكوين إتحاد له سلطة تنفيذية، أو على تكوين إتحاد بغير سلطة تنفيذية، وقال: " بأنه سيعرض على حكومته فكرة تأليف هيئة من الدول العربية. تعنى بتقوية الروابط بين هذه الدول بتبادل الآراء بين أعضائها في مختلف النواحي غير السياسية بصفة مشاورة "[٣]. هذا هو موقف اليمن أثناء مشاورات الوحدة العربية، التي عبر عنها حسين الكبسي، خلال مشاوراته مع النحاس، وهو موقف استمرت عليه اليمن في إجتماع اللجنة التحضيرية ولم تقم بتغييره أو تعديله.

وفي الجلسة الرابعة، التي عقدت في ١٥ شوال ١٣٦٣هـ - ٢ أكتوبر ١٩٤٤م، تمت مناقشة موضوع أداة التعاون من قِبل أعضاء اللجنة، وتم فيها إستبعاد تأليف حكومة مركزية للبلاد العربية كلها؛ لتعذر ذلك، ولمساسه باستقلال كل بلد من البلدان العربية، التي تريد

---

[1] - جامعة الدول العربية: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الثالثة، ص٢١-٢٣.

[2] - المصدر نفسه، ص٢٤.

[3] - المصدر نفسه، ص٢٤.

المحافظة على هذا الإستقلال. وتم رفض فكرة إنشاء إتحاد عربي له سلطة تنفيذية، تكون قراراتها ملزمة للجميع، لنفس الأسباب السابقة[١].

وفي نهاية تلك الجلسة إقترح النحاس باشا صيغة لمشروع الجامعة العربية، لتتم دراستها ومناقشتها في الجلسة القادمة وهي: " تؤلف (جامعة) للدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الإنضمام إليها، ويكون لهذه(الجامعة) مجلس يسمى (مجلس جامعة الدول العربية) تمثل فيه الدول المشتركة في (الجامعة) على قدم المساواة، وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات، وعقد اجتماعات دورية للنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها وتوثيق الصلات بينها، وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون فيها. وتكون قرارات هذا (المجلس) ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولة عربية وأخرى. ففي هذه الأحوال تكون قرارات (مجلس الجامعة) نافذة ملزمة، وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لاعداد مشروع لنظام (مجلس الجامعة) ولبحث المسائل السياسية التي يمكن ابرام اتفاقات فيها بين الدول العربية "[٢]. نلاحظ هنا أن النحاس باشا كان يعرف أن فكرة قيام إتحاد له حكومة مركزية، أو إقامة منظمة لها سلطة تنفيذية، يصعب تحقيقها، لتمسك أغلبية الأعضاء بالسيادة القطرية، لذلك إقترح فكرة الجامعة العربية.

وفي الجلسة الخامسة، التي عقدت في ١٦ شوال سنة ١٣٦٣هـ – ٣ أكتوبر ١٩٤٤م، تمت مناقشة الصيغة، التي إقترحها النحاس باشا في الجلسة الرابعة، من قِبل مندوبي الدول العربية، باستثناء مندوب اليمن، الذي إلتزم بالصمت أثناء النقاش، ورأوا – بعد المناقشة – بأن كلمة جامعة أنسب من كلمة حلف وإتحاد ووحدة؛ لأن تعبير الجامعة أقرب في المعنى للروابط، التي ترتبط بها الدول العربية[٣].

أما الجلسة السادسة، المنعقدة في ١٧ شوال ١٣٦٣هـ – ٤ أكتوبر ١٩٤٤م، فقد تم فيها إقرار الصيغة النهائية لمشروع الجامعة العربية، وهي: " تؤلف (جامعة للدول العربية) من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام اليها. ويكون لهذه (الجامعة) مجلس يسمى (مجلس جامعة الدول العربية) تمثل فيه الدول المشتركة في (الجامعة) على قدم المساواة. وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون فيها وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة، وللنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها. وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة

---

1 – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الرابعة، ص٢٩-٣٤.

2 – المصدر نفسه، ص٣٥.

3 – للإطلاع أكثر أنظر، المصدر نفسه، محضر الجلسة الخامسة، ص٣٦-٤٤.

ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لفض الخلاف، ففي هذه الأحـوال تكـون قـرارات (مجلـس الجامعة) نافذة ملزمة. ولا يجوز على كل حال الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتـين من دول الجامعة. ولكل دولة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها. ولا يجوز في أية حال اتباع سياسة خارجيـة تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها. ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخـشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة أخرى من دول الجامعـة أو غيرهـا للتوفيق بينها. وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لاعداد مشروع لنظام (مجلس الجامعة) ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية "[1].

وبعد الموافقة على الصيغة النهائية، طرح موضوع التعاون السياسي، وتمـت الموافقـة عليه من جميع مندوبي الدول العربية، باستثناء مندوبي اليمن والسعودية، اللذين طلبـا تأجيـل البحث في موضوع التعاون السياسي في الوقت الحاضر، حتى تتغير الظروف الحالية، وطلبـا أيضاً الإحتفاظ برأي حكومتيهما في ذلك المشروع حتى يتم إبلاغهما به، وإعطاء رأيهما فيه[2].

بعد ذلك إنتقل النقاش إلى تأليف لجنة فرعية، تتكون من بين أعضاء اللجنة التحـضيرية لتقوم بإعداد مشروع نظام مجلس الجامعة، وبحث المسائل السياسية، التي يمكن إبـرام إتفاقـات فيها بين الدول العربية[3]، وقد تم إختيار أعضاء اللجنة الفرعية، المكلفة بإعداد مـشروع نظـام الجامعة، في الجلسة السابعة المنعقدة في ١٨ شوال ١٣٦٣هـ - ٥ أكتوبر ١٩٤٤م، وقد تكونت اللجنة من مندوبي سوريا وشرق الأردن والعراق ولبنان ومصر، أما وفدي اليمن والسعودية فلم يشاركا فيها، لأنه لم تكن لديهما تعليمات بالمشاركة[4].

وفي تلك الجلسة إقترح الوفد العراقي تأسيس مكتب دعاية للعرب، في كل من بريطانيـا والولايات المتحدة الأمريكية؛ وبعد أن تمت موافقة إجماعية على المبدأ، شكلت لجنـة خاصـة تتفرغ لدراسة الموضوع، وقد تألفت من وزراء الدول العربية المفوضين في مصر[5] لكل مـن

---

1 - ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة السادسة، ص٤٥-٤٦.

2 - المصدر نفسه، ص٤٦.

3 - المصدر نفسه، ص٤٧.

4 - المصدر نفسه، محضر الجلسة السابعة، ص٥٣.

5 - ليس واضح ماهو المقصود بالوزراء المفوضين، هل هم وزراء مخولون من حكوماتهم، أم مندوبون دائمون في الجامعة العربية، أم سفراء لدى مصر؟

العراق وسوريا ولبنان والسعودية وشرق الأردن إضافة إلى مصر[1]، وترك لمنـــدوب الـــيمن حرية الإختيار في أن ينظم إلى اللجنة، متى ما أراد[2].

بعد ذلك تم طرح مشكلة فلسطين للمناقشة، وتحدث موسى العلمي، منـــدوب الأحـــزاب الفلسطينية، عن تلك المشكلة، وأبدا مندوبو الدول العربية رأيهم فيها، أما مندوب اليمن فقد إلتزم الصمت، ولم يبد رأي بلاده أثناء النقاش، واختفى الإهتمام، الذي أبداه الإمام يحيى بخـــصوص فلسطين، عندما إشترط مشاركته في الإجتماع بحل مشكلة فلسطين[3].

أما الجلسة الثامنة والأخيرة، فقد عقدت في ٢٠ شوال ١٣٦٣هـ – ٧ أكتوبر ١٩٤٤م، وقد إفتتحها النحاس باشا بقوله: " أبشركم يا حضرات الزملاء المحترمين بأن زميلنا سعادة السيد حسين الكبسي تلقى اليوم برقية من حضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى يأذن له فيها بالاشـــتراك معنا في أعمال اللجنة "[4]. وقد أمره بعدم الإلتزام بشيء أو التوقيع على أي قرار، حتـــى يـــتم إطلاعه على نتائج الإجتماعات، ليقرر ما يراه بشأنها[5]. وبذلك حصل مندوب الـــيمن حـــسين الكبسي على تفويض بالمشاركة في اللجنة التحضيرية، مع بقية مندوبي الدول العربية الأخرى، بعد أن كان في الجلسات السابقة يحضرها للإستماع فقط؛ وبالرغم من ذلـــك التفـــويض، فـــإن مندوب اليمن لم يشارك في مناقشة الجلسة الأخيرة أو يبدي أي ملاحظات! وهنا نتساءل لمـــاذا قرر الإمام يحيى السماح لمندوبه بالمشاركة في آخر جلسة للإجتماع ؟ هل رأى أنه مـــن غيـــر اللائق عدم مشاركة اليمن في الإجتماع، خاصةً وأن مندوب السعودية كان يشارك في المناقشات دون أن يتقيد بأي قرار، أم لأن الإجتماع قارب على الإنتهاء، ورأى أن من اللائـــق المـــشاركة فيه.

بعد ذلك تمت قراءة المشروعين، اللذين وضعتهما اللجنة الفرعية، وهمـــا بروتوكـــول يتضمن المسائل، التي تمت الموافقة عليه، لكي يقوم الأعضاء بالتوقيع عليه، والأخر بيان يلحق به نص البروتوكول، لكي يتم نشره؛ لكن يوسف ياسين مندوب السعودية إعترض على توقيـــع

---

[1] – مثل الحكومة العراقية تحسين العسكري، وزير العراق بمصر. ومثل الحكومتين السورية واللبنانية مظهـــر أرسلان، وزير سوريا بمصر. ومثل حكومة المملكة العربية السعودية خير الدين الزركلي، مستشار المفوضـــية العربية السعودية بمصر. ومثل الحكومة الأردنية، فوزي الملقي، القنصل العام لشرق الأردن بمـــصر. ومثـــل مصر صلاح الدين بك، وكيل وزارة الخارجية المصرية. ج . د . ع: محاضر اللجنـــة التحـــضيرية للمـــؤتمر العربي العام، محضر الجلسة السابعة، ص٥٧.

[2] – المصدر نفسه، ص٥٣– ٥٨.

[3] – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة السابعة، ص٥٨–٦٧.

[4] – المصدر نفسه، محضر الجلسة الثامنة، ص٦٨.

[5] – المصدر نفسه، ص٦٨.

البروتوكول، وعلى نشر ذلك البيان، وقال: " أن اللجنة قد اجتمعت كلجنة تحضيرية لاجراء أبحاث سرية تعدها للمؤتمر وعلى هذا الأساس كان اشتراكنا فيها. ولم يكن هناك أي ظن بأنها ستضع قرارات نهائية يتفق عليها وتوقع فتكون كأنها مؤتمر ولا تكون هناك حاجة بعدها إلى المؤتمر. وحضراتكم تعلمون أن هذا الوضع لم يعرض بصفة تفصيلية واضحة على حكومتينا ". وأضاف بأنه يرى تأجيل نشر البروتوكول، ونشر البيان بشكله الحالي، حتى يتم إحاطة حكومتي المملكة العربية السعودية واليمن، بهذا الأمر في وقت يتم تحديده[1]. وكان ذلك الرفض يعبر عن موقف اليمن أيضاً، خصوصاً وأن مندوب اليمن لديه أوامر مشددة من الإمام يحيى، بعدم الإلتزام بشيئ أو التوقيع على أي قرار، حتى يتم الرجوع إليه، ويطلع بنفسه على نتائج الإجتماعات.

وترى الباحثة أن ملاحظة مندوب السعودية صحيحة، لأن مشاركة السعودية واليمن في اللجنة التحضيرية، كان على أساس أن تتم مناقشات تحضيرية سريه، تعرض نتائجها على المؤتمر العربي العام؛ وهذا ما أكده النحاس باشا أثناء تواصله مع الملك عبدالعزيز والإمام يحيى قبل الإجتماع، لكن اللجنة التحضيرية تجاوزت صلاحيتها وأعطت لنفسها صلاحيات المؤتمر، الذي يقوم باتخاذ القرارات النهائية، ووضعت بروتوكول وأقرت إنشاء جامعة الدول العربية، وطلبت من مندوبي الدول العربية التوقيع عليه، متناسيةً أن مندوبي السعودية واليمن لن يعطيا رأيهما ويوقعا على البروتوكول، إلا بعد أن يطلعا ملكيهما على نتائج الإجتماع ويأخذا موافقتهما عليه.

لقد ناقشت اللجنة التحضيرية إعتراض مندوب السعودية، واستقر رأيها على أن يُرسل خطاب باسم اللجنة إلى كل من الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، يتم فيه شرح وجهة نظر اللجنة في إقرارها للبرتوكول وإعلانه مع البيان، ثم ناقشت اللجنة التحضيرية مشروع البيان والبروتوكول، الذي إقترحتهما اللجنة الفرعية السياسية، وتم إدخال تعديل على البيان الخاص بدولتي السعودية واليمن[2]، بناءً على ما اقترحه المندوب السعودي؛ وفي آخر الجلسة وافق أعضاء اللجنة، على نصي البيان والبروتوكول[3]، ووقعته كل من مصر وسوريا وشرق الأردن

---

[1] – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة الثامنة، ص٦٩.

[2] – جاء في التعديل، الذي تم إدخاله على البيان الخاص بالسعودية واليمن ما يلي: " أما وفدا المملكة العربية السعودية واليمن فقد أرجآ إبداء الرأي إلى ما بعد عرض القرارات المذكورة على حضرتي صاحبي الجلالة الملكين المعظمين عبدالعزيز آل سعود والإمام يحيى بن حميد الدين". المصدر نفسه، ص٧٠.

[3] – للإطلاع على نص البيان والبروتوكول، أنظر، المصدر نفسه، ص٧١-٧٤.

والعراق ولبنان، أما السعودية واليمن فقد رفضا التوقيع على البروتوكول وأجلا الموافقة عليه حتى يتم عرضه على حكومتيهما[1].

وبهذا أنهت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام إجتماعاتها[2]، بصدور البيان والبروتوكول، الذي نص على تأسيس جامعة من الدول العربية المستقلة لتقوية الصلات والروابط بينها، ولتنسيق مجهوداتها، وتشجيع التعاون الإقتصادي والثقافي بينها.

وبعد إنتهاء تلك الإجتماعات، أرسلت مصر مبعوثاً إلى المملكة العربية السعودية، يحمل رسالة تتضمن شرحاً لوجهة نظر اللجنة التحضيرية، في إقرارها للبروتوكول وإعلانه؛ ورسالة مفصلة سلمتها لمندوب اليمن حسين الكبسي، ليتمكن من شرح موقف اللجنة التحضيرية للإمام يحيى، ويأخذ رأيه النهائي في الموافقة على البروتوكول[3].

وبعد أن إطلع الملك عبدالعزيز والإمام يحيى على نتائج اللجنة التحضيرية، رفضا التوقيع على البروتوكول؛ لذلك قامت الحكومة المصرية الجديدة برئاسة أحمد ماهر[4]، بالإتصال بالملك عبدالعزيز، لإقناعه بالعدول عن موقفه الرافض، لكنه أصر على رأيه. فتم إرسال عبدالرحمن عزام[5]، على رأس بعثة الحج المصري ليتمكن من مقابلة الملك عبدالعزيز، لإقناعه بالتوقيع على البروتوكول، وبالفعل تمكن عبدالرحمن عزام من إقناع الملك عبدالعزيز، الذي أصدر أوامره إلى مندوبه يوسف ياسين، بالتوقيع على البروتوكول[6]. وتم توقيع المملكة العربية السعودية في ٣ يناير ١٩٤٥م[7].

أما اليمن فقد ذكر عبدالرحمن عزام، بأن رئيس الحكومة المصرية أحمد ماهر، مهتم بمسألة توقيع اليمن على البروتوكول وانضمامها إلى الجامعة العربية، وأنه أرسل رسالة مع مندوب اليمن حسين الكبسي إلى الإمام يحيى، يطلب منه الموافقة على البروتوكول وتوقيعه. وأضاف عبدالرحمن عزام بأنه لم يستطع السفر إلى اليمن بعد أن غادر السعودية، لأن حسين الكبسي لم يكن قد وصل إلى اليمن بعد أن أدى فريضة الحج، بسبب تأخر الباخرة، التي سترحل به إلى عدن، وأن الإمام يحيى لن يعلن عن رأيه وموافقته للبروتوكول، إلا بعد أن يصل الكبسي

---

1 – ج . د . ع: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، محضر الجلسة السابعة، ص٧٠.

2 – أنظر ملحق الصور رقم (٢)، ص٢٥٦.

3 – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، ص١٤.

4 – بعد صدور بروتوكول الإسكندريه بيومين، تم إقالة مصطفى النحاس من رئاسة الوزراء، وتعيين أحمد ماهر بدلاً عنه لتشكيل الحكومة الجديدة. نورس: الجامعة العربية، ص٣٨.

5 – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٥٣.

6 عارف: صفحات من المذكرات السرية، ص٢٦٤-٢٦٦.

7 – شهاب: جامعة الدول العربية، ص١٥.

ويطلعه على كل التفاصيل، لذلك لم يذهب إلى اليمن، لكنه أكد بأن الملك عبدالعزيز كان في تواصل دائم مع الإمام يحيى، وأن اليمن سوف توقع على بروتوكول الإسكندرية، بعد أن تعلم بموافقة السعودية[١]. وبالفعل أرسل الملك عبدالعزيز مندوب عنه إلى الإمام يحيى، يخبره بموافقة السعودية على البروتوكول، ويطلب منه أن يعمل مثله ويوقع على البروتوكول[٢].

وبعد أن وصل حسين الكبسي إلى اليمن، سلم البروتوكول، الذي وقعت عليه الدول العربية، إلى الإمام يحيى ليطلع عليه، ويعطي رأيه النهائي[٣].

وبعد ذلك أرسل الإمام يحيى برقية إلى عبدالرحمن عزام في ١ فبراير١٩٤٥م، يشكره فيها على الجهود التي يبذلها، ويبلغه بأنه بعد أن إطلع على البروتوكول، قرر الإشتراك في جامعة الدول العربية، مع بعض التحفظات[٤]، التي يراها ضرورية لكي تنظم اليمن إلى الجامعة العربية، وأنه سوف يقوم بإرسال قراره هذا إلى رئيس اللجنة التحضيرية[٥].

وبالفعل أرسل القاضي عبدالله بن حسين العمري[٦]، رئيس وزارة الحكومة اليمنية[٧]، بالنيابة عن الإمام يحيى، رسالة إلى أحمد ماهر، رئيس اللجنة التحضيرية، في ٥ فبراير١٩٤٥م، يخبره فيها بأنه بعد وصول مندوب اليمن حسين الكبسي من مصر، وتسليمه رسالة رئيس اللجنة إلى الإمام يحيى، وشرحه للمناقشات، التي تمت في اللجنة؛ عبر الإمام يحيى عن شكره لحكومة مصر وسائر الحكومات العربية الأخرى، بما قامت به، وأعرب عن إرتياحه بما خرجت به تلك الإجتماعات من قرارات وإتفاق على إقامة تعاون يجمع بين الدول العربية، وذكر بأن هذا هو ما يتمناه، ثم قال العمري: " أعلن لدولتكم تقرير اشتراك اليمن في جامعة

---

1 – اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٤٤– ١٩٤٥م، المجلد ١(٤). الأهرام القاهرية ١٩٤٥/١/١١م، ص٨٧.

2 – جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية، ج٣، ص٢٥١.

3 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٢٤.

4 – لم تعلن اليمن عن تحفظاتها، إلا عند التوقيع على الميثاق.

5 – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، مرفق رقم ٣، ص١٤.

6 – القاضي عبدالله حسين العمري، عالم ورجل دولة مشهور، ولد في صنعاء عام ١٣٠٤هـ – ١٨٨٧م، ونشأ ودرس فيها علوم العربية وآدابها والحديث والفقه وأصوله. عاصر الدولة العثمانية، وكان له دور في صلح دعان، الذي عقد بين الإمام يحيى والدولة العثمانية عام ١٩١١م، قام بأعمال كثيرة بعد تولي الإمام يحيى مقاليد الحكم في اليمن، وكان متابعاً لشؤون السياسة وعلوم العصر، تعاطف مع مطالب الأحرار في تحقيق الإصلاح وفكرة الدستور؛ لكنه لم يكن موافقاً على قتل الإمام يحيى، أستشهد في حادث السيارة، التي تعرض لها الإمام يحيى عام ١٨٨٧هـ –١٩٤٨م. الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص٢١٧١–٢١٧٢.

7 – بالرغم أن مصطلح رئيس الوزراء ورد في الرسالة، فإنه لم يكن يوجد في اليمن في ذلك الوقت لا حكومة ولا وزارات ولا مجالس دستورية، فقد كان الإمام يحيى يحكم اليمن حكماً فردياً.

الدول العربية بكل اجتهاد، وأجد من واجبي أن أعرب لكم بأن توقيعها للبروتوكول المشار إليه لابد وأن يكون مقترناً ببعض التحفظ الذي تراه لازماً لها، وإني إذ أتشرف بإبلاغ ذلك إلى دولتكم مع رجاء إبلاغه إلى سائر الحكومات العربية، أعتقد أنه لا مانع عند الجماعة من الموافقة عليه، كما أرجو التفضل بإعلامي بما تراه في ذلك كل من الحكومات الشقيقة الموكلة وبهذه الوسيلة أؤكد لدولتكم عظيم الإحترام "[1]

وهكذا وقعت اليمن على البروتوكول بتحفظ – لم يتم ذكره بعد – وانتظرت رأي الحكومات العربية في قرارها، متوقعةً بأن الدول العربية لن تمانع في الموافقة على تلك التحفظات.

وبعد تردد اليمن في حضور إجتماع اللجنة التحضيرية، وممارسة الضغوط عليها لحضور الإجتماع، ومشاركتها السلبية في الإجتماعات، وموافقتها في نهاية الأمر على البروتوكول، أصبحت اليمن آخر دولة توقع على بروتوكول الإسكندرية، في ٥ فبراير١٩٤٥م، الذي يعتبر الوثيقة الأولى للجامعة العربية، وبالتوقيع عليه تنتهي إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، التي وضعت أسس الجامعة العربية، وخطوطها الرئيسية، وتبدأ مرحلة إجتماعات اللجنة الفرعية السياسية.

---

[1] – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، مرفق رقم ٥، ص١٦.

إجتماع اللجنة الفرعية السياسية لوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية وموقف اليمن منه

عقدت اللجنة السياسية الفرعية ست عشرة جلسة، في مبنى وزارة الخارجية المصرية بالقاهرة، بدأت جلستها الأولى في ١٤ فبراير١٩٤٥م، واستمرت حتى آخر جلسة في ٣ مارس١٩٤٥م، تم خلالها مناقشة المشروعين العراقي واللبناني، والملاحظات المقدمة من المندوب السعودي، لصياغة مشروع ميثاق الجامعة العربية[1]. فماهو دور اليمن في إجتماعات اللجنة المذكورة ؟ هل شاركت فيه أم تغيبت ؟

ذكرنا سابقاً أنه تم إختيار أعضاء اللجنة السياسية الفرعية، المكلفة بإعداد مشروع نظام مجلس الجامعة العربية، في الجلسة السابعة من إجتماع اللجنة التحضيرية، المنعقدة في ٥ أكتوبر ١٩٤٤م، وقد تكونت اللجنة من مندوبي مصر وسوريا والعراق وشرق الأردن، ولبنان، أما السعودية واليمن فلم يشتركا فيها؛ لأنه لم يكن لديهما تعليمات بالمشاركة.

وبعد إنتهاء إجتماع اللجنة التحضيرية، أرسل وكيل الخارجية المصرية مذكرة إلى حسين الكبسي، مندوب اليمن، في ١٦ نوفمبر ١٩٤٤م، يبلغه فيها بأن رئيس اللجنة التحضيرية أرسل رسالة إلى رؤساء مجالس وزراء سوريا وشرق الأردن والعراق ولبنان، يخبرهم فيها بأنه تأجل موعد إنعقاد اللجنة الفرعية، الذي كان مقرراً في ١٥ نوفمبر ١٩٤٤م، نتيجةً لعدم التمكن من الإتصال بالسعودية واليمن، حتى تلك اللحظة، لذلك تم تأخير الموعد إلى تاريخ آخر، حتى يتسنى الوقت الكافي لإحاطة الدولتين بنتائج أعمال اللجنة التحضيرية، قبل إنعقاد اللجنة الفرعية، متمنياً مشاركتهما في اللجنة التحضيرية منذ البداية، ثم أبلغهم بأنه من المحتمل إنعقادها في النصف الثاني من ديسمبر ١٩٤٤م؛ بعد ذلك أوضح وكيل الخارجية لحسين الكبسي، بأن الحكومة المصرية ستقوم بإبلاغ مندوبي الدول العربية بالتاريخ المحدد لإجتماع اللجنة[2].

لكن موعد الإجتماع تم تأخيره مرة أخرى من النصف الثاني من ديسمبر ١٩٤٤م، إلى ١٤ فبراير ١٩٤٥م؛ لأن السعودية واليمن تأخرتا في توقيع البروتوكول ولم توقع السعوديه إلا في ٣ يناير ١٩٤٥م، واليمن في ٥ فبراير ١٩٤٥م، وقد حضرت السعودية ذلك الإجتماع وقدمت ملاحظات تمت مناقشتها في الإجتماع، أما اليمن فلم تحضر ولم تقدم أي مشروع أو ملاحظة.

---

[1] – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، ص٢٨-٩٣.

[2] – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٠)، ص٢٢٧-٢٢٨.

وقد إعتذر الإمام يحيى عن عدم حضور مندوبه، في برقية أرسلها إلى محمود فهمي النقراشي باشا[1] بتاريخ ٩ فبراير ١٩٤٥م، أوضح فيها بأنه نتيجة لتحديد موعد الإجتماع في ١٤ فبراير ١٩٤٥م، فإن مندوب اليمن لن يستطيع الوصول في الموعد المحدد، لحضور إجتماع اللجنة مثل بقية المندوبين؛ وذلك لضيق الوقت. وأضاف بأنه على الرغم من عدم حضور مندوبه، فإنه سيتابع أعمال اللجنة، وسينتظر جواب البرقية، التي أرسلها رئيس وزرائه عبدالله بن حسين العمري إلى أحمد ماهر، بخصوص التحفظات، التي ستطرحها اليمن[2]. وهكذا لم يهتم الإمام يحيى بحضور مندوبه في ذلك الإجتماع، بالرغم من أن الوقت كان كافياً لحضور مندوب اليمن للإجتماع، بقدر ما كان إهتمامه برأي اللجنة في التحفظات، التي يراها شرطاً لمشاركة اليمن في الجامعة العربية.

لقد بدأت اللجنة الفرعية السياسية جلساتها برئاسة محمود فهمي النقراشي، وزير خارجية مصر، وحضرها مندوبو مصر وسوريا والعراق وشرق الأردن ولبنان والسعودية[3]. وتغيب مندوب اليمن عن حضور تلك الجلسات.

دار النقاش في الجلسة الأولى، وحتى الجلسة الخامسة عشرة، حول مشروع ميثاق الجامعة العربية، ولم يكن لليمن أي مقترح لصياغة ذلك المشروع، ولا حتى من خلال الرسائل.

أما الجلسة الثامنة، فقد تطرقت اللجنة فيها للبرقية المرسلة من رئيس وزراء الإمام يحيى، إلى أحمد ماهر، والتي يطلب فيها رأي الحكومات العربية، بخصوص موافقة الإمام يحيى على البرتوكول مع بعض التحفظات. وبعد إطلاع مندوبو الحكومات العربية على تلك الموافقة، ردوا عليه بأنهم سيهتمون بتلك التحفظات عندما تصلهم، وهم على يقين بأن قبول الإمام يحيى ومشاركته في الجامعة العربية، سيكون له أثر كبير في نجاح الوحدة العربية[4]. وبهذا تكون

---

[1] – محمود النقراشي، سياسي ورجل دولة مصري، ولد عام ١٨٨٨م، إشتغل بالتدريس، ثم إنضم إلى الوفد عام ١٩١٩م، عين وزيراً للمواصلات في وزارة مصطفى النحاس عام ١٩٣٧م، واستمر فيها حتى تم عزله من الوزارة بعد خلافه مع النحاس باشا، كما تولى بعد ذلك عدة مناصب، منها وزيراً للخارجية؛ حل جماعة الإخوان المسلمون في ديسمبر ١٩٤٨م، فاغتاله أحد أعضاء الجماعة بعد عشرين يوماً من حلها. موسوعة السياسية، ج٦، ط٣، ص١١٣-١١٤.

[2] – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، مرفق رقم ٥، ص١٦.

[3] – نوري السعيد، رئيس الوفد العراقي. جميل مردم، رئيس الوفد السوري. سمير الرفاعي، رئيس الوفد الأردني. خير الدين الزركلي، رئيس الوفد السعودي. هنري فرعون، رئيس الوفد اللبناني. عبدالرحمن عزام، مندوب عن مصر. موسى العلمي، ممثلاً عن عرب فلسطين. ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، ص١.

[4] – المصدر نفسه، ص٥٦.

اليمن قد عبرت في إجتماعات اللجنة السياسية، عن موقفها من الإنــضمام للجامعــة العربيــة، المقترن بشروط لم يتم ذكرها حتى تلك اللحظة[١].

وبعد إنتهاء اللجنة السياسية من صياغة مشروع ميثاق الجامعة العربيــة، فــي الجلــسة الخامسة عشرة، وتحديد موعد لإجتماع اللجنة التحــضيرية فــي ١٧ مــارس ١٩٤٥م؛ ذكــر النقراشي باشا، رئيس اللجنة الفرعية السياسية، أنه نتيجةً لعدم حضور اليمن ذلــك الإجتمــاع، فسيكون من الصعب إبلاغ حكومة اليمن عن النتائج، التي توصلت إليها اللجنة، لذلك رأى أن يتم الإستعانة بالسعودية، في إيصال تلك المحاضر والقرارات، إلى اليمن بأسرع وقت ممكن؛ لكــي تقوم بدراستها وتشترك في إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام[٢].

وفي الجلسة السادسة عشرة، إختتمت اللجنة السياسية إجتماعاتها بوضع مشروع لميثاق جامعة الدول العربية، يتألف من ديباجة واثنتين وعشرين مادة، وقرار خاص بفلسطين، وقــرار خاص بالبلاد العربية غير المستقلة، ليتم عرضه على اللجنة التحضيرية[٣].

وكما سبقت الإشارة إليه، فقد تغيبت اليمن عن حــضور إجتماعــات اللجنــة الفرعيــة السياسية، التي وضعت مشروع ميثاق جامعة الدول العربية، ولــم يكــن لهــا دور فــي ذلــك الإجتماع؛ بحجة أن عدم حضورها الإجتماع، كان بسبب ضيق الوقت، وترى الباحثــة أن هــذا سبب غير مقنع؛ لأن الوقت كان كافياً لحضور مندوب اليمن؛ ولكن يبدو أن الإمام يحيى لم يكن متحمساً في إرسال مندوبه لحضور ذلك الإجتماع .

---

[1] – سيتم التحدث عن التحفظات أثناء توقيع ميثاق جامعة الدول العربية.

[2] – ج . د . ع: محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، ص٩٣.

[3] – المصدر نفسه، ص٩٥.

إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام والتوقيع على ميثاق الجامعة العربية وموقف اليمن منه

على الرغم من كل المواقف السلبية للإمام يحيى، التي تم إستعراضها في الصفحات السابقة، فإن اللجنة الفرعية السياسية، حرصت على إبلاغ الإمام يحيى بنتائج إجتماعاتها في أسرع وقت، لكي تتمكن اليمن من المشاركة في إجتماع اللجنة التحضيرية، ولكن هل ستشارك اليمن في ذلك الإجتماع أم ستتغيب ؟ وما هي أسباب تغيبها ؟ وكيف سيتم تبرير ذلك التغيب هذه المرة ؟ ومتى ستوقع اليمن على الميثاق ؟

إجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، في قصر الزعفران بالقاهرة، بتاريخ ١٧ مارس ١٩٤٥م، برئاسة محمود فهمي النقراشي، وممثلين عن العراق والسعودية ومصر ولبنان وسوريا وشرق الأردن[١]. وتخلف عن حضور تلك الجلسة موسى العلمي، مندوب الأحزاب الفلسطينية، بسبب مرضه، وحسين بن علي الحلالي[٢]، مندوب اليمن، الذي أدرج إسمه في اللجنة، رغم أنه لم يحضر في الوقت المحدد لإنعقاد اللجنة؛ مبرراً غيابه ببعد الشقة[٣] وضيق الوقت[٤].

وهنا نتساءل هل كان بعد الشقة كما ذكر في المحاضر، هو السبب في عدم حضور مندوب اليمن في الوقت المناسب ؟ أم هناك أسباب ودوافع أخرى للإمام يحيى، في عدم حضور مندوبه للمشاركة في ذلك الإجتماع المهم ؟ إننا نرجح أن السبب الحقيقي هو أن الإمام يحيى أراد أن ينتظر حتى تنتهي اللجنة من إجتماعاتها، ويطلع على قراراتها، ويدرسها بنفسه، ويتأكد منها قبل التوقيع عليها من قِبل مندوبه، وهذا ما سنبينه لاحقاً؛ إذ أن تحديد موعد إجتماع اللجنة التحضيرية في ١٧ مارس ١٩٤٥م، أثناء إجتماع اللجنة الفرعية السياسية في ٢ مارس ١٩٤٥م،

---

[1] – أرشد العمري، رئيس الوفد العراقي. يوسف ياسين، رئيس الوفد السعودي. عبدالحميد كرامي، رئيس الوفد اللبناني. عبدالحميد بدوي، رئيس الوفد المصري. فارس الخوري، رئيس الوفد السوري. سمير الرفاعي، رئيس الوفد الأردني. وثائق: محاضر مناقشة وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية، ص٣٧٦– ٣٧٧.

[2] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٦.

[3] – بعد الشقة، تعني بعد المسافة التي يشقها أو يقطعها المسافر، بين منطقتين. وقد ورد ذكرها في القران الكريم في سورة التوبة، قال تعالى " لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة " التوبة: رقم ٤١.

[4] – وثائق: محاضر مناقشة وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية، ص٣٧٦ –٣٧٧.

والفترة الفاصلة بين التاريخين هي نصف شهر، وهي فترة كافية لقدوم المندوب اليمني وحضور الإجتماع.

وفي جلسة اللجنة التحضيرية تلك، إقترح عبدالرحمن عزام، إرسال برقية بإسم اللجنة إلى الإمام يحيى لإبلاغه بأن اللجنة عقدت إجتماعها في ذلك اليوم، وأنه سيتم التواصل معه، وإبلاغه بالنتائج، التي ستتوصل إليها، نظراً لعدم تمكن مندوبه من الوصول إلى الإجتماع، حتى تلك اللحظة[١].

بعد ذلك بدأ النقاش حول مشروع الميثاق المقترح، الذي وضعته اللجنة الفرعية السياسية، وتمت مناقشة التعديلات، التي أدخلتها تلك اللجنة. وفي نهاية الجلسة تم الإتفاق على تأجيل مناقشة الملحق الخاص بفلسطين، والملحق الآخر، الخاص بالبلاد العربية غير المستقلة، إلى الجلسة الثانية[٢].

عقدت الجلسة الثانية والأخيرة، في ١٩ مارس ١٩٤٥م، برئاسة محمود فهمي النقراشي، وحضور ممثلي الدول العربية المذكورة سابقاً، إضافة إلى موسى العلمي مندوب الأحزاب الفلسطينية، وتغيب عن حضورها حسين الحلالي، مندوب اليمن[٣].

وفي بداية هذه الجلسة، تم توزيع محضر الجلسة الأولى على الحاضرين، لإبداء ملاحظاتهم عليه، بعد ذلك قرأ رئيس اللجنة نص البرقية، التي أرسلتها اللجنة إلى الإمام يحيى، بمناسبة إنعقاد اللجنة التحضيرية. ثم قام بتوزيع مشروع الميثاق، لقراءته وإقراره، وقبل قراءة المشروع، دار نقاش حول إمكانية وضع إسم مندوب اليمن ضمن الموقعين على الميثاق، وقد أثار ذلك الموضوع يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية، الذي رأى أن تقوم اللجنة بانتظار قرار موافقة اليمن على الميثاق قبل وضع إسمها فيه، وقد أيده في ذلك أرشد العمري، وزير خارجية العراق، الذي رأى أن من المحتمل أن لا توافق حكومة اليمن على توقيع الميثاق أو تعترض على بند من بنوده؛ لكن النقراشي باشا، رئيس اللجنة، إفترض موافقة اليمن. وأثناء النقاش تساءل عبدالحميد بدوي، وزير خارجية مصر، عن سبب عدم تفويض الإمام يحيى من يوقع الميثاق حتى الآن؟ وأضاف بأنهم سائرون الآن على إعتبار أن اليمن ستوقع عليه؛ فأوضح عبدالرحمن عزام، الوزير المفوض بوزارة الخارجية المصرية، أن اليمن وافقت على البروتوكول ووقعته؛ لكن عبدالحميد بدوي رد عليه بأنه يوجد إختلاف بين البروتوكول والميثاق، لأن الأخير عليه إلتزامات، وتساءل عبدالرحمن عزام عن ما إذا كان ذكر إسم إمام اليمن ولم يحضر مندوبه سوف يضعف الميثاق؟ فرد عليه عبدالحميد بدوي، بأن عدم ذكر الإسم سيمس

---

[1] – وثائق: محاضر مناقشة وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية، ص٣٧٨.

[2] – المصدر نفسه، ص٣٧٨– ٤٠١.

[3] – المصدر نفسه، ص٤٠١– ٤٠٢.

بالإمام يحيى، وأن بقاء إسمه فيه معنى سياسي أكثر من المعنى القانوني، وقد إعتقد عبدالحميد بدوي بأن اليمن ستوافق على الميثاق؛ لأنه لم يخرج عن روح البروتوكول، لذلك لن تجد اليمن ما تعترض عليه، وأضاف بأنه من الناحية القانونية لا يصح وضع إسمه، ولكن من باب اللياقة والإعتبارات السياسية، تم وضع إسمه في الميثاق. وأوضح عزام باشا بأنه يتم إحاطة الإمام يحيى بكل ما يدور في الإجتماعات أولاً بأول، وأنه من خلال البرقيات، التي تصل إلي اللجنة منه، يتبين لهم موافقته على كل قراراتها. وأضاف بأنه حتى إذا إعترضت اليمن على التوقيع فذلك لن يؤثر على الميثاق[١]؛ لأنه سيكون نافذاً بعد التصديق عليه من أربع دول[٢].

وقد حسم رئيس اللجنة ذلك النقاش، بقوله أن عدم ذكر عبارة (حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن) في ديباجة الميثاق، سوف تشعر العالم بأن حكومة اليمن لم تشارك في إنشاء الجامعة العربية، وأنها إنضمت فيما بعد إليها، في حين أنها من الدول المؤسسة، خاصة وأن السبب في عدم حضور مندوبها للإجتماع في الوقت المحدد له، هو بعد الشقة، لذا رأى أنه لا يوجد سبب يمنع اليمن من التوقيع على الميثاق؛ وبعد ذلك النقاش إقتنع الجميع بأن يبقى إسم اليمن ضمن الموقعين[٣].

يبدو أن تغيب اليمن عن إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام هو السبب، الذي جعل بعض المؤلفين يغفلون ذكر إسم اليمن، ويرون أن الجامعة أسست من قبل ست دول فقط، وأن اليمن لم تكن ضمن الدول المؤسسة، وأنها إنضمت إليها فيما بعد؛ فقد ذكر العقاد في كتابه بأن الجامعة العربية أسست من قبل ست دول عربية، هي مصر وسوريا والعراق والسعودية وشرق الأردن ولبنان[٤]. أما طوحل وفيفربيه فقد ذكرا بأن اليمن إنضمت إلى الجامعة العربية، في عام ١٩٤٦م.[٥] وهذا غير صحيح وهذا ماستثبته الدراسة.

بعد ذلك قرأ رئيس اللجنة الديباجة والمواد، وبعد إنتهائه من القراءة، ناقشها الأعضاء وأقروها في الجلسة الأولى، باستثناء بعض التعديلات في بعض المواد، وبعد إدخال تلك

---

[1] – تنص المادة العشرون من الميثاق على أن " يصدق على الميثاق وملاحقه وفقا للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة. وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة ويصبح الميثاق نافذا من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوما من تاريخ استلام الأمين العام وثائق التصديق من أربع دول. ج . د . ع: ميثاق الجامعة، ص٨.

[2] – وثائق: محاضر وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية، ص٤٠٢-٤٠٣.

[3] – المصدر نفسه، ص٤٠٣.

[4] – العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص٦١٨.

[5] – طوحل: مصر واليمن "علاقة "، ص٧٢. فيفربيه: أحداث عشتها في اليمن، ص١٣٢.

التعديلات، تمت الموافقة على الميثاق، وتم الإتفاق على تعيين عبدالرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية، وتحديد المدة، التي يتولاها أول أمين عام للجامعة العربية، وهي مدة سنتين[1].

وبذلك إنتهت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، من إعداد الميثاق بصيغته النهائية، المؤلفة من ديباجة وعشرين مادة، وثلاثة ملاحق[2]، وتم الإتفاق على أن يجتمع أعضاء اللجنة التحضيرية، على هيئة مؤتمر، في جلسة علنية، لتوقيع الميثاق رسمياً.

وفي ٢٢ مارس ١٩٤٥م[3]، عقد المؤتمر العربي في قصر الزعفران بالقاهرة، الساعة الرابعة بعد الظهر، برئاسة محمود فهمي النقراشي، وحضور وفود الدول العربية التالية: سوريا وشرق الأردن والعراق والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر[4]، وموسى العلمي، مندوب الأحزاب الفلسطينية، وقد ألقى رئيس المؤتمر خطاباً بمناسبة توقيع ميثاق جامعة الدول العربية، كما ألقى رؤساء الوفود العربية خطابات بإسم حكوماتهم[5]، أما اليمن فقد أرسل الإمام يحيى برقية أثناء إنعقاد جلسة المؤتمر العربي، جاء فيها: " من ملك اليمن إلى حضرات أصحاب الدول والمعالي والسعادة رؤساء مندوبي الدول العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي، تلقينا برقيتكم الكريمة، وشكراً ما تفضلتم بتباينه من الشعور الجميل نحونا والمقاصد العلية، وسيكون ما سترسلونه إلينا موضوع أتم العناية والتقدير إن شاء الله "[6].

من خلال هذا التواصل أعلن الإمام يحيى في هذه البرقية، تقديره واهتمامه بما سيرسلونه ليقوم بالإطلاع عليه؛ وكان يقصد بالموضوع هو الميثاق، الذي صاغته اللجنة التحضيرية، في غياب مندوب اليمن؛ فقد تم إرسال نسخة من الميثاق إلى صنعاء للإمام يحيى للتوقيع عليه، كما سنبين لاحقاً.

---

1 – وثائق: محاضر وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية، ص٤٠٣– ٤١٤.

2 – للإطلاع على الميثاق أنظر، ج . د . ع: ميثاق جامعة الدول العربية، ص١–١٠.

3 – لقد تقرر في الإجتماع العادي الثالث لمجلس الجامعة العربية في الجلسة الثالثة، أن يكون ٢٢ مارس ١٩٤٥م، الذي تم فيه توقيع الميثاق يوم عيد للجامعة العربية، تحتفل به الدول العربية كل سنة؛ لكن الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، مندوب اليمن، إعترض على أن يكون هذا اليوم من كل سنة عيد للجامعة؛ لأن اليمن تأخرت ولم توقع على الميثاق إلا في ٥ مايو١٩٤٥م. لذا فإن هذا اليوم لا يلائم اليمن؛ لكن المجتمعون أصروا على ذلك التاريخ ورأوا أنه اليوم المناسب، وانتهت المناقشة بموافقة الجميع على أن يكون ٢٢ مارس يوم عيد الجامعة. ج . د .ع: د ٣، جل ٣، ت ٣٠ مارس ١٩٤٦م، ص٤٦.

4 – فارس الخوري، رئيس الوفد السوري. سمير الرفاعي، رئيس الوفد الأردني. أرشد العمري، رئيس الوفد العراقي. يوسف ياسين، رئيس الوفد السعودي. عبدالحميد كرامي، رئيس الوفد اللبناني. محمد حسين هيكل، رئيس الوفد المصري. ج . د . ع: محضر المؤتمر العربي العام، ص١.

5 – المصدر نفسه، ص١–٢.

6 – المصدر نفسه، مرفق رقم ٩، ص١٠.

وبعد ذلك أشار محمود النقراشي، رئيس المؤتمر، إلى التوقيع على ميثاق الجامعة، فـتم توقيعه من قِبل رئيس المؤتمر، وممثلي الدول العربية، حسب ترتيب الحروف الأبجدية؛ وبعـد إنتهاء التوقيع على ميثاق الجامعة، أعلن محمود النقراشي، إنتهاء المؤتمر[١].

ونتيجة لعدم حضور مندوب اليمن للمؤتمر، أرسلت الحكومة المصرية عبدالحميد منيـر بك، القائم بالأعمال المصري في جده، إلى اليمن لمقابلة الإمام يحيى وتسليمه الوثائق الخاصـة بالميثاق، وبعد أن وصل إليها إضطر إلى البقاء فيها لمدة إسبوعين؛ بسبب تأخر الإمام يحيى في قراءة الميثاق، نتيجة لمرضه، ويرجح البعض بأنه تظاهر بالمرض؛ لكـسب الوقـت، وحتـى يستطيع قراءة الميثاق ودراسة مواده، للتأكد منه قبل التوقيع عليه[٢]. وربما كان هذا هو الـسبب في عدم إرسال مندوب عنه، لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية والمؤتمر العربي العام والتوقيع نيابةً عنه؛ حتى يتمكن من دراسة الميثاق ويتفحصه بنفسه، ويعطي قراره النهائي بإقتناع.

بعد ذلك إلتقى الإمام يحيى بعبد الحميد منير مرتين، عبر له فيها عن إرتياحه للخطوات الموفقة، التي قطعتها اللجنة التحضيرية والمؤتمر العربي العام، مـن بـدايتها وحتـى إنعقـاد المؤتمر، والتوقيع على ميثاق الجامعة العربية[٣].

وقد وقعت اليمن من خلال مندوبيها[٤]على الميثاق[٥] وملاحقه في مدينة صنعاء، في ٢٣ جماد أول ١٣٦٤هـ – ٥ مايو ١٩٤٥م، بشرط أن لا تتدخل الجامعة العربية، في شؤون اليمن الداخلية والخارجية، أو ترغمها بإتباع سياسة لا تقتنع بها؛ لأن اليمن ليست ملزمة بـأي قـرار تتخذه الجامعة العربية لا توافق هي عليه، وهي تشترط المحافظة على سيادتها، وعدم التدخل في نظام حكمها، أو المساس بحقوق إمام اليمن، واعتباره حق من حقوقها لا يجب التـدخل فيـه[٦]، وهكذا وقعت اليمن على الميثاق بشرط أن تلتزم الجامعة العربية بشروطها المذكورة؛ ويبـدو أن هذه هي الشروط، التي تحفظ عليها الإمام يحيى أثناء توقيعه للبروتوكول، ولم يذكرها إلا أثنـاء التوقيع على الميثاق.

---

1 – ج . د . ع: محضر المؤتمر العربي العام، ص٢.

2 – الذيفاني: الإتجاة القومي، ص١٦٨.

3 – اليمن في الصحافة العربية، ١٩٤٤– ١٩٤٥م، مجلد ١(٤). الرابطـة العربيـة القاهريـة ١٩٤٥/٥/١٩م، ص١٣٠.

4 – لم يتم ذكر أسماء المندوبين في الوثيقة.

5 – لقد وقعت اليمن على صورة طبق الأصل من الميثاق، وليس النسخة الأصلية.

6 – أنظر ملحق الوثائق رقم (١١)، ص٢٢٩.

ثم وقع الإمام يحيى صورة التصديق بنفسه، بعد إطلاعه على مواد الميثاق وملحقاتـــه، الموقعة من مندوبي الدول العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، ومن قبـــل مندوبيـــه فـــي ٥ مـــايو ١٩٤٥م، مؤكداً على الجامعة العربية بتنفيذ الشروط، التي ذكرها مندوباه، وعدم الإخلال بها[١].

وبالرغم من أن اليمن لم توقع على الميثاق في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، مثل بقيـــة الـــدول العربية، فإن ذلك لا يلغي صفة العضوية الأصلية لليمن في الجامعة العربية، فالعضوية الأصلية تطلق على الدول، التي دخلت الجامعة العربية وقت إنشائها، وفي الحدود، التي يقررها الميثاق، فقد نصت المادة الأولى منه على أن " تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربيـــة المـــستقلة الموقعة على الميثاق " وكما هو معروف فإن عدد الدول الموقعة على الميثاق سبع دول، ســـت دول وقعت الميثاق وإكتسبت العضوية الأصلية في وقت واحد في ٢٢ مـــارس ١٩٤٥م، وهـــي مصر والعراق والسعودية ولبنان وسوريا وشرق الأردن، ودولة أخيرة وهـــي الـــيمن وقعـــت الميثاق وإكتسبت العضوية الأصلية في ٥ مايو ١٩٤٥م[٢].

وبعد ذلك تلقت وزارة الخارجية المصرية، نبأ توقيع الإمام يحيى على الميثاق وملاحقه، والتصديق عليه، عن طريق عبدالحميد منير بك، القائم بالأعمال المصري فـــي جـــده، وألقـــى عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، كلمة قال فيها: " اليوم تبتـــدئ جامعـــة الـــدول العربية حياتها باستكمال الاجراءات القانونية التي استلزمها ميثاقها واليوم أيضا أستطيع أن أعلن النبأ السار الذي تلقيناه من صنعاء بتصديق جلالة الامام يحيى ملك اليمن علـــى الوثـــائق التـــي أرسلتها الحكومة المصرية اليه مع مندوب خاص فستفتح الجامعة حياتها فـــى رعايـــة الـــدول العربية المستقلة جميعها "[٣]

وبعد وصول عبد الحميد منير بك إلى مصر، قام بإيصال وثائق تصديق الـــيمن علـــى الميثاق، وإيداعها بالجامعة العربية في ١٩ مايو ١٩٤٥م؛ وبهذا تكون الـــيمن الدولـــة الـــسابعة المؤسسة للجامعة العربية.

وهكذا أصبح لليمن مكان في الجامعة العربية، معترف به عربياً ودولياً، ولها مقعد مثل باقي الدول العربية، الأعضاء في الجامعة العربية[٤].

لقد رحب المثقفون اليمنيون بتأسيس الجامعة العربية وانضمام اليمن لها، وألقى محمـــد محمود الزبيري قصيدة بمناسبة تأسيس الجامعة العربية، جاء فيها:

---

[1] – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٢)، ٢٣٠.

[2] – أبوالوفا: جامعة الدول العربية، ص٢٧١.

[3] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٤٤–١٩٤٥م، مجلـــد ١(٤). الرابطـــة العربيـــة القاهريـــة ١٩٤٥/٥/١٢م، ص١٢٠.

[4] – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٧١.

جيل صحا دمه وهب	لبناء جامعة العرب
ضم القوى فيها بعصر	قد تداعى، واضطرب
وبنى قواعدها على	أسُس من الماضي العجب
تعنى بتوحيد المصائر	والمشاعر، والعصب
شتى شعوب ينتمي	دمها إلى أم وأب[1]

نستنتج مما سبق أنه بالرغم من تردد اليمن عند بدء التحضيرات لتأسيس الجامعة العربية، وموقفها السلبي أثناء الإجتماعات، وتغيبها في حضور بعض الإجتماعات، والشروط التي وضعتها للقبول بالمشاركة في تأسيس الجامعة، وتأخرها في توقيع الميثاق، فإنها ساهمت في إنشاء الجامعة العربية ووقعت على الميثاق، وأصبحت الدولة السابعة المؤسسة لها، ولها مندوبون وممثلون معينون من قِبل الإمام يحيى ومن بعده الإمام أحمد[2]، يمثلونها في إجتماعات الجامعة[3]، ويترأسون مجلس الجامعة[4]، وهذا ينفي ما يذكره البعض من أن اليمن إنضمت إلى الجامعة العربية فيما بعد؛ فقد جاء توقيعها على الميثاق متأخراً عن بقية الدول العربية بما يقارب الشهر والنصف، ولكن الجامعة العربية كانت ماتزال في مرحلة التأسيس، وقد شاركت اليمن في الإجتماعات التحضيرية، التي سبقت التأسيس، فهي بذلك إحدى الدول المؤسسة للجامعة العربية.

---

1 – للإطلاع على بقية القصيدة أنظر، الزبيري: صلاة في الجحيم، ص١٢٩-١٣١.

2 – للإطلاع على أسماء مندوبي وممثلي اليمن في الجامعة العربية من عام ١٩٤٥-١٩٦٢م، أنظر ملحق الأسماء، ص٢٤٣-٢٥٢.

3 – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٣)، ص٢٣١.

4 – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٤)، ص٢٣٢.

الفصل الثالث

مواقف الجامعة العربية من أهم أحداث اليمن ١٩٤٥-١٩٦٢م

موقف الجامعة العربية من المعارضة اليمنية قبل إنقلاب ١٩٤٨م

بعد تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م، توقع اليمنيون أنهم وجدوا لهم منفــذاً، لعرض مشاكلهم، التي يعانون منها، وأملوا أن تساعدهم الجامعة العربية، في إصلاح الأوضـــاع السيئة، التي تعيشها اليمن، وإنقاذ شعبها من الحكم الظالم، الذي يحكم به الإمام يحيى[١].

فقد قامت المعارضة اليمنية، من داخل اليمن وخارجها، بالتواصل مع الجامعة العربيـــة، لعرض قضيتها، وذلك إما عن طريق التواصل مع عبد الرحمن عزام، الأمين العـــام للجامعـــة العربية، مباشرةً، أو عن طريق الأمانة العامة للجامعة العربية، أو من خلال الإمام حسن البنا[٢]، المرشد العام للإخوان المسلمين، الذي كانت تربطه علاقة قوية مع المعارضة اليمنيـــة، ليقـــوم بعرض قضيتها على الجامعة العربية.

والأسئلة التي تطرح نفسه هنا هي: هل قامت الجامعة العربية بالدور، الذي ينبغي لها أن تقوم به، تجاه القضية اليمنية ؟ وهل ساعدت الأحرار في تحقيق مطالبهم والتعاون معهم، لإيجاد حل لمشكلة اليمن؛ أم تجاهلت قضيتهم واستمرت في عدم التدخل في شؤون اليمن ؟ وهل إقتنـــع الأحرار بموقف الجامعة العربية السلبي تجاههم؛ أم إستمروا في التواصل معها ومناشدتها الدعم والمساعدة ؟

لقد راسل حزب الأحرار اليمنيين الجامعة العربية وزعمائها بعد تأسيسه عـــام ١٩٤٤م، وشرح لهم أحوال اليمن والنتائج المنتظرة من بقاء الحال كما هو عليه، وطالب بتدخل الجامعـــة

---

1 – تولى الإمام يحيى بن حميد الدين حكم اليمن عام ١٩١٨م، بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وانسحابهم من اليمن، واتخذ لحكمه سياسة أدت إلى تخلف اليمن وانعزالها عن ما يدور حولها، ومنع أي محاولة لتطوير نظام الحكم؛ ونتيجة لذلك ظهرت معارضة ضد هذا النظام المتخلف، تطالب بتغييره والحد مـــن ســـلطة الإمام، وإقامة نظام حكم دستوري وإصلاحات إجتماعية وثقافية؛ لكن الإمام رفض الإستجابة لتلـــك المطالـــب، واستمر في ممارسة سياسته، وحارب كل من دعا إلى تلك الإصلاحات، لذلك إضطر المعارضون إلى الهـــروب إلى مستعمرة عدن، خوفا من بطش الإمام يحيى، وأسسوا تنظيماً سياسياً طالب بإصلاح الأوضاع فـــي الـــيمن. للإطلاع أكثر على حكم الإمام يحيى وحركة المعارضة أنظر، الصايدي: حركة المعارضة.

2 – الإمام حسن بن أحمد بن عبدالرحمن البنا، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها في مصر، ولد عام ١٣٢٤هـــ –١٩٠٦م، في مصر ببلدة المحمودية بمحافظة البحيرة، حفظ القرآن والتحق بمدرسة المعلمـــين الأولية بدمنهور في ١٩٢٠م، إنضم إلى بعض الجمعيات الدينية، والتحق بدار العلوم بالقاهرة في ١٩٢٣م؛ وبعد تخرجه عين مدرساً بمدينة الإسماعيلية، أسس جماعة الإخوان المسلمين في مارس ١٩٢٨م، ومارس نـــشاطات سياسية عديدة. حلت حكومة النقراشي الجماعة في ١٩٤٨م، وأغتيل النقراشي في الشهر نفسه، فقامت الحكومـــة باغتيال حسن البنا في ١٣٦٩هـــ – ١٢ فبراير ١٩٤٩م. موسوعة السياسة، ج ٢، ط ٢، ص٥٣٢.

العربية للتوسط بين الشعب والسلطة الحاكمة، حتى لا يقوم الشعب بالثورة ضد ذلك الحكم المتسلط[1]. واستنجد محمد محمود الزبيري بفاروق الأول، ملك مصر، وعبدالرحمن عزام، أمين عام الجامعة العربية، وقال في قصيدة له وجهها إليهما:

إن فاتنا العطف من آبائنا فلنا   خير العزاء بفاروق وعزام[2]

وبعد تأسيس الجمعية اليمانية الكبرى[3]عام ١٩٤٦م، التي حلت محل حزب الأحرار اليمنيين، تواصل قادة الجمعية مع الجامعة العربية، وأرسلوا مذكرة إلى أمين الجامعة العربية وأعضائها، في ٢ جماد أول ١٣٦٥هـ – ٣ أبريل ١٩٤٦م، تحدثوا فيها عن تأسيس الجمعية اليمانية الكبرى في مدينة عدن؛ بعد أن منعتهم مصر والحجاز من الهجرة إليها؛ وأن من أهم أغراض الجمعية، هو التواصل مع الهيئات العربية، لمساعدة تلك الجمعية، في حل مشكلة اليمن، وقد قدم قادة الجمعية مطالبهم الضرورية، الخالية من كل موقف يحرج الجامعة العربية، تجاه الحكومة اليمنية وهي:-

١. طالبوا الجامعة العربية بإرسال بعثة عربية لدراسة الأوضاع في اليمن، والتواصل مع طبقات الشعب المختلفة وزعمائها، والتحقيق في وضع اليمن ومقارنته بالتقارير، التي رفعت إلى الجامعة، للتأكد من صحتها.
٢. تشجيع الجمعيات اليمنية الموجودة في الخارج وتقديم المساعدة لها، لتقوم تلك الجمعيات بالتواصل مع المهاجرين اليمنيين، لإنقاذ بلادهم.
٣. السماح للصحافة العربية بالتحدث بكل صراحة عن القضية اليمنية، حتى يتعرف العالم العربي والعالمي على وضع اليمن، وعن علاقة الشعب اليمني بحكومته، وتعلقهم بإخوانهم العرب، وعطف العرب عليهم، حتى تكون قضية اليمن قضية عربية.
٤. مطالبة أعضاء الجامعة بالتصويت، على تطبيق المادة الثامنة عشر من الميثاق على اليمن، حتى لا تكون اليمن حجر عثرة في سبيل وحدة العرب[4].

---

1 – نعمان: الموقف والأعمال، ص٩٨.

2 – الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص٥٩٩.

3 – تأسست الجمعية اليمانية الكبرى في مدينة عدن عام ١٩٤٦م، وأصدرت صحيفة صوت اليمن، وطالبت بتحقيق مجموعة من الإصلاحات، وقامت بتحريض الرأي العام المحلي والعربي، ضد سياسة الإمام يحيى؛ توقف نشاط تلك الجمعية، بعد فشل إنقلاب ١٩٤٨م. الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص٨٩٧-٨٩٨.

4 – لم تطلب اليمن الإنسحاب من الجامعة العربية ولم تنفصل عنها، ولكن المعارضة كانت ترى أن حكومة اليمن لم تقم بتطبيق الميثاق؛ لذلك فهم يطالبون الجامعة العربية بتطبيق المادة الثامنة عشر على اليمن، التي تنص على أنه "إذا رأت إحدى دول الجامعة أن تنسحب منها أبلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة. ولمجلس الجامعة أن يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة وذلك بقرار يصدره بإجماع الدول عدا الدول المشار إليها." ج . د . ع: ميثاق الجامعة، ص٨.

٥. مساعدة الجامعة العربية للشعب اليمني، بعد إنفصال اليمن من الجامعة، والأخذ بيده لينهض ويتطور، ويأخذ نصيبه من الحرية والسعادة.
٦. إهتمام الجامعة العربية بزعماء القبائل اليمنيين، في الداخل والخارج، حتى لا يستنجدوا بالأجانب، أثناء حدوث أي إضطراب.
٧. إقامة مؤسسات خيرية إصلاحية، لتنوير الشعب اليمني ورفع مستواه.
٨. العمل على تسهيل السُبل للهيئات العربية والأحزاب والجمعيات ورجال الإصلاح، في التواصل مع إخوانهم اليمنيين وتوجيههم وإرشادهم.
٩. إذا لم تستطع الجامعة تحقيق أي شيء من مطالبهم في داخل اليمن، فإنها تستطيع ذلك من خلال تقديم العون والمساعدة والإهتمام بالمهاجرين في الخارج.
١٠. إهتمام الجامعة بإنقاذ الشعب اليمني، قبل وفاة الإمام وقبل أن تعم الفوضى ويضطرب الأمن، وتحدث مشاكل وإضطرابات، تؤدي إلى قيام ثورة[١].

وأختتم قادة الجمعية اليمانية مذكرتهم بالقول: "هذه هي مطالبنا الضرورية المستعجلة وهذه هي بعض الوسائل الممكنة لتدارك هذا الوطن العزيز... وقد كتبناها حسب تجاربنا وخبرتنا ومعلوماتنا الخاصة ووضعناها بين ايدي الجامعة لتبادر لانقاذ هذا الشعب المغلوب على أمرة... لقد ضحينا بكل شيئ في سبيل هذا الوطن العربي ونحن الان نشهدكم أننا قد وقفنا ارواحنا فداء لقضيتنا المقدسة ولا شيئ يغرينا عما قد يحيق بنا غير ان تفهم الجامعة موقفنا تمام الفهم وان تساعد هذه القضية بما تستطيع من العون والتوجيه. وليست مشاكل الأوطان العربية بمضيعة حق هذا الشعب اليمني على الجامعة فانا نعلم ان مشكلتنا لا تستنفذ جهود الجامعة ولا تكلفها عسراً ولا عناء... "[٢].

قدم أعضاء الجمعية مطالبهم للجامعة العربية، وعبروا عن أوجاعهم وآلامهم، آملين في أن تهتم الجامعة بالقضية اليمنية، وتعمل على إيجاد حل لما يعانيه الشعب اليمني؛ لكنهم تناسوا أن الجامعة العربية، قيدت بقيود من قِبل حكام العرب، والذين كان من ضمنهم الإمام يحيى، فهو لم يوافق على الإنضمام في تأسيس الجامعة العربية، إلا بعد أن وضع شروطاً وتحفظات، ضمن بها عدم تدخل الجامعة في شؤون اليمن، وتم وضع ميثاق ينص على إحترام سيادة كل دولة من دول الجامعة، واقتصر عمل الجامعة على تنظيم التعاون المشترك بين الحكومات العربية؛ ولهذا فإن الجامعة لم تستطع التدخل أوعمل أي شيء تجاه مطالب هذه الجمعية.

---

1 – الحكيمي: في ذكرى ثورة ١٩٤٨م. الحكمة، العدد٩٠، ت يناير/ فبراير ١٩٨١م، ص٢٦-٢٩.

2 – المصدر نفسه، ص٣٠.

لم يقتنع أعضاء الجمعية، بأن الجامعة العربية عاجزة عن حل مشكلة اليمن، واستمروا في مناشدتها، وبعث الزعيمان أحمد محمد نعمان[1] ومحمد محمود الزبيري بإسم الجمعية، برقية إلى الإخوان المسلمين، يخبرونهم بأن الجمعية لم تعرض قضية اليمن"على هيئة الأمم المتحدة ولا على مجلس الأمن احتراما لجامعة الدول العربية. على أنه إذا قررت الجامعة إهمال قضية اليمن ومسامحة المستبدين العتاة... فان لنا أن نسأل زعماء العرب: ما هو الحل؟ ولنا أن نسألهم أين الوفود العربية التي قضينا مدة طويلة في انتظارها ؟ " وفي نهاية البرقية طلب الزعيمان من الجامعة العربية، أن ترسل وفداً إلى عدن، ليحكم بينهم وبين الأمير أحمد إبن الإمام يحيى[٢]، وارث عرش اليمن، الذي جاء لزيارة عدن؛ لأنه يعد من وجهة نظرهم، السبب في ظلم اليمنيين، وهم موافقون على القرار، الذي ستتخذه الجامعة العربية[٣].

وفي برقية أخرى، أرسلها النعمان والزبيري إلى الإخوان المسلمين، يحذرون بأنه إذا لم تحدد الجامعة العربية، وتعلن موقفها من المحنة، التي تعيشها الأمة اليمن، وامتنعت عن إيجاد حل لها، فإنهم سيعرضون قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة؛ وبالرغم من ذلك فهم سيظلون بجانب الجامعة العربية، للدفاع عن قضايا العرب[٤].

---

[1] – أحمد محمد نعمان، عالم وأديب وكاتب وخطيب بارع ومتكلم لسن فطن وسياسي، ولد في قرية الجبانة بمنطقة ذبحان، في ٦ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ– ٢٦ أبريل ١٩٠٩م، درس في مدينة زبيد، إشتغل في بداية حياته بالتدريس؛ بعد ذلك إنتقل إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف، وبعد الإنتهاء من الدراسة عاد إلى اليمن؛ ليبدأ نضاله الوطني مع بقية الأحرار اليمنيين من أجل إصلاح الأوضاع في اليمن. شارك في إنقلاب ١٩٤٨م، وبعد سقوط صنعاء وامتلاك الإمام أحمد زمام الأمور، سجن في مدينة حجة، حتى أفرج عنه؛ وبعد خروجه من السجن، إستمر في ممارسة نشاطة السياسي، ووقف مع البدر والإمام أحمد في إنقلاب ١٩٥٥م؛ وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م، واصل نضاله من أجل إصلاح الأوضاع في اليمن، توفي في ١٤ جماد أول ١٤١٧هـ– ٢٧ سبتمبر ١٩٩٦م. الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٢٩٨٩-٣٠٠٢.

[2] – أحمد بن يحيى حميد الدين، هو الإبن الأكبر للإمام يحيى، وملك اليمن الإمام الناصر لدين الله، ولد في الأهنوم عام ١٣١٣هـ – ١٨٩٥م. قاد بعض الحروب، التي نشبت في عهد والده الإمام يحيى ضد القبائل اليمنية المناوئة لوالده، وأهمها الحرب ضد قبيلتي حاشد والزرانيق، كما قاد الحرب في الجبهة الشمالية ضد السعودية عام ١٩٣٤م، وبعد إنقلاب ١٩٤٨م، وقتل الإمام يحيى، أعلن نفسه إماماً على اليمن، وتلقب بالناصر لدين الله، وأعلن الحرب ضد الحكومة الجديدة، وتمكن من الإنتصار عليها، وأصبح يحكم اليمن وينتهج نفس سياسة والده؛ ولذا قامت ضده عدة محاولات إنقلابية، للتخلص من حكمه، ففي ١٩٥٥م قاد المقدم أحمد الثلايا إنقلاباً ضده، وإحلال أخيه عبدالله محله؛ لكن ذلك الإنقلاب فشل. وفي عام ١٩٦١م تعرض لمحاولة إغتيال من قِبل العلفي واللقية والهندوانه، أصيب فيها بعدة رصاصات، وظل متأثراً بها حتى وفاته عام ١٣٨٢هـ – ١٩ سبتمبر ١٩٦٢م. المصدر نفسه، ج ٢، ص١٢٠٨-١٢١٠.

[3] – اليمن، متفرقات متنوعة ١٩٤٦م، المجلد الثاني. الصداقة ٥/ ٥/ ١٩٤٦م، ص٣٠٠.

[4] – المصدر نفسه. الصداقة ٥/ ٨/ ١٩٤٦م، ص٣٨٥– ٣٨٦.

ونتيجة لتعاطف الإخوان المسلمين مع القضية اليمنية، قاموا بنشر تلك البرقيات، في جريدة (الإخوان المسلمون) التابعة لهم، حتى يتم الإطلاع عليها من قِبل أعضاء الجامعة العربية، وتعرف الجامعة الحالة، التي وصل إليها اليمنيون.

ولم تنحصر إتصالات الأحرار اليمنيين مع الجامعة العربية ومناشدتهم لها، من داخل اليمن فقط، بل من خارجها أيضا، عن طريق المهاجرين اليمنيين؛ حيث قام الشيخ عبدالله الحكيمي(١) ، بالتواصل مع عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، أثناء زيارته للندن، في ١٨ شوال ١٣٦٥هـ- ٤ سبتمبر ١٩٤٦م، وأجرى معه حواراً شرح له فيه المشكلة اليمنية والمأساة، التي يعيشها المواطنون اليمنيون في الخارج(٢). ولم يكتف بذلك، بل أرسل برقية بإسمه وإسم المهاجرين اليمنيين في بريطانيا، إلى الجامعة العربية، في ١٦ ذي القعدة ١٣٦٥هـ - ١١ أكتوبر ١٩٤٦م، ليتم عرضها على أعضاء الجامعة، وقد طالب فيها الجامعة بأن ترسل وفداً من قبلها، للذهاب إلى اليمن؛ لمشاهدة الأوضاع السيئة، التي يعيشها ويعانيها الشعب اليمني، وتقديم المساعدة لهم، وحمايتهم من الأطماع الخارجية، التي تهددهم، خاصةً من أمريكا وبريطانيا، قبل أن تتدهور الأوضاع وتزداد سوءاً، وتعجز بعدها الجامعة عن تقديم أي عون أو مساعدة، ويضيع شعب من وراء هذا التجاهل(٣).

وأرسلت لجنة الدفاع اليمني في بريطانيا إلى الجامعة العربية، في ٢١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ - ١٥ أكتوبر ١٩٤٦م، تناشدها بالعطف على الأمة اليمنية، وإرسال بعثة لتقصي الحقائق، والنظر في حالة الشعب اليمني وما يعانيه من ظلم وإستبداد وجهل وجوع ودمار ومرض وبؤس وتعذيب، والتوسط بينهم وبين الإمام يحيى وأولاده، الذين يعبثون بالشعب ويعذبونه(٤).

[1] – عبدالله الحكيمي، زعيم وطني وداعية إسلامية ومفكر سياسي ورائد الحركة الوطنية في المهجر، ولد في منطقة الأحكوم من قضاء الحجرية بمحافظة تعز عام ١٣١٨هـ- ١٩٠٠م، نشأ في مدينة عدن، سافر إلى بريطانيا واستقر فيها، واهتم بالمهاجرين اليمنيين وبالقضية اليمنية، وأصدر جريدة (السلام)، التي عارض فيها نظام الحكم الأمامي، والوجود الإستعماري البريطاني، وطالب بالإصلاحات؛ عاد إلى عدن عام ١٩٥٣م، وتوفي فيها عام ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م. الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١١٦٤-١١٧٢.

[2] – للإطلاع على الحوار الذي دار بين الحكيمي وعزام أنظر، مجلة اليمن الجديد. السنه ١٦، العدد ٨، ت ذي الحجة ١٤٠٧هـ - أغسطس ١٩٨٧م، ص١٨٧- ١٩٤.

[3] – للإطلاع على مذكرة الحكيمي للجامعة العربية أنظر، مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثورة ١٩٤٨م، ص ٦٤٦- ٦٤٧.

[4] – المصدر نفسه، ص٦٤٨- ٦٤٩.

وبعد إنضمام الأمير إبراهيم إبن الإمام يحيى[1]، إلى الجمعية اليمانية الكبرى، أصبحت الرسائل المرسلة إلى الجامعة العربية ترسل بإسمه؛ فقد أرسل برقية إلى أمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام، وإلى أعضاء الجامعة، يشرح لهم الحالة الخطيرة ،التي تعيشها اليمن، وأنه قرر الإنضمام إلى الجمعية اليمانية الكبرى وتأييد الأحرار، في المطالبة بحقوق اليمن الشرعية، التي لا تسيء لأحد، وهي ضرورية؛ لكي تعيش اليمن بسلام وسعادة، وطالب الجامعة بالتدخل في حل المشكلة، قبل أن يفلت زمام الأمور، ويحدث شي لا يحبه الجميع، خاصة وأن الوضع يزداد سوءاً، بعد تدهور حالة الإمام يحيى الصحية[2].

وفي برقية أخرى، أرسلها في ١٨ربيع الثاني ١٣٦٦هـ– ١١مارس ١٩٤٧م، خاطب الجامعة العربية، قائلاً: " لقد عرضت الحالة في اليمن وانذرتكم بخطورة الموقف. وها هي القبائل المحاربة من ارحب وحاشد وخولان تملأ العاصمة ثائرة متذمرة تطلب تغيير النظام الحالي وتنفيذ مطالب الجمعية اليمانية الكبرى التي انزعمها. لذلك اكرر الرجاء واناشدكم ارسال وفد عربي الى صنعاء للتوسط بين الشعب والحكومة ودرء الاخطار المتوقعة "[3].

ولم يكتف الأمير إبراهيم بهذا، بل أرسل مذكرة إلى الجامعة العربية وأعضائها، وأرسل نسخاً منها إلى الملوك والرؤساء العرب، تحدث فيها عن هجرته إلى عدن، وإنضمامه لحركة الأحرار، وذلك بموافقة بعض إخوته وبعض الشخصيات الفعالة، من رجال الشعب ومختلف الطبقات والهيئات، وأوضح لهم بأنه لا توجد في اليمن حكومة بمعنى الكلمة، وأن السلطة في يد رجال غير مسئولين، وأنه هاجر من أجل تأييد الأحرار والإتصال بالجامعة العربية؛ لتغيير الأوضاع السيئة، التي تعيشها اليمن، وتحذيرهم من تدهور الأوضاع، بعد وفاة والده الإمام يحيى وتولي أخيه أحمد الحكم، لأنه يخشى منه أن يقضي على جميع الأحرار ويعتقلهم، وأكد رفضه لولاية العهد؛ لكي يتمكن الشعب من إختيار من يحكمه بحرية، وكرر طلبه في أن ترسل الجامعة العربية، وفداً عربياً يبحث الوضع في اليمن، لأن الحالة تتطور بصورة سريعة إلى الأسوأ؛ نتيجة لتدهور الأوضاع فيها، وهو يرى بأن بعثة الجامعة إذا وصلت إلى اليمن، ستتعرف على

---

[1] – إبراهيم بن يحيى حميد الدين، هو الإبن الثامن من أبناء الإمام يحيى، ولد عام ١٣٣٣هـ – ١٩١٥م، عارض حكم والده وطالبه بالإصلاح، وانضم إلى حركة المعارضة في عدن، عام ١٩٤٦م، وتلقب بسيف الحق. عاد إلى صنعاء بعد إنقلاب ١٩٤٨م، وتم تعيينه رئيساً لمجلس الشورى؛ وبعد فشل الإنقلاب سجن مع الثوار في مدينة حجة، وتوفي في ظروف غامضة، في ١٩ شعبان ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م. الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١٢٠٧–١٢٠٨.

[2] – صوت اليمن. السنة ١، العدد ٤، ت ٥ محرم ١٣٦٦هـ – ٢٨ نوفمبر ١٩٤٦م، ص١.

[3] – المصدر نفسه، العدد ١٩، ت ٢٠ ربيع ثاني ١٣٦٦هـ – ١٣ مارس ١٩٤٧م، ص١.

الحقيقة، وتتضح لها الحالة التي تعيشها اليمن، وستقترح إصلاحاً لحل المشكلة اليمنية، تلقى قبولاً لديهم[1].

تكرر رجاء الأحرار، في أن تقوم الجامعة بتحقيق مطالبهم، وإرسال بعثة تدرس الحالة في اليمن، وتكرر تجاهل الجامعة لهذه المطالب، وعدم إهتمامها بإرسال بعثة إلى اليمن، على الرغم من أن إرسال بعثة تمثل الجامعة وتطلع على الأوضاع وتتأكد منها، أقل واجب تقوم به الجامعة العربية، نحو الشعب اليمني، وهو عمل غير صعب؛ لكن يبدو أنها لم تقتنع أو تستوعب ما يعانيه الشعب اليمني، أو ربما أنها كانت تخشى أن تكون في زيارتها لليمن والتدخل في شؤونها الداخلية، إساءة للإمام يحيى، الذي كان يرفض أي تدخل في بلاده.

إستمر الأمير إبراهيم في مناشدة الجامعة العربية، وأرسل برقية إلى أمين جامعة الدول العربية، أوضح له فيها تجاهل الحكومة اليمنية لقرارات الجامعة، لأنها تعتبرها قرارات بريطانية، وأن الحكومة اليمنية تحاول الإنفصال عن العرب، والتعامل مع الأجانب، مثل أمريكا وفرنسا، حتى لا يتعاطف العرب مع الشعب اليمني؛ مؤكداً أن تلك السياسة، هي سياسة المسئولين في الحكومة اليمنية، لكن الشعب اليمني ورجاله الأحرار، يرفضون الإنفصال عن البلاد العربية، وأي تدخل أجنبي في بلادهم، وقال أيضا: " ليست حركة الأحرار التي ايدتها وتزعمتها الا اثرا من آثار الجامعة العربية التي ايقظت عروبة اليمنيين والهبت مشاعر الشباب فذهبوا في صداها يجاهدون ويستبسلون بالرغم من ان الجامعة العربية احتفظت بالموقف الرسمي ازاءهم وطال صمتها عن محنتهم فما يزالون يقفون في اعتابها ويفزعون الى اقطابها لأنهم ابناؤها البررة الذين لا يجدون عنها محيدا "[2] وأكد بأن الأوضاع تزداد سوءاً وأن الأخطار تهدد اليمن وأن على الجامعة تجاه حركة الأحرار أحد أمرين " اما ان تكون مطمئنة الى هذه الحركة اليمنية عارفه ان فيها خيرا لليمن واليمنيين وانها جزء متمم للنهضة العربية العامة فلن تعجز الجامعة عن ايجاد وسيلة مشروعة للأخذ بيد الأحرار... واما ان ترى في حركة الأحرار ضررا يصيب اليمن او يصيب القضية العربية من قريب او بعيد فى الحاضر او المستقبل فاعتقد انه لا يجمل بها ان تقف منهم موقف المتفرج وهم ابناوها الذين يستجيرون بها منذ سنين بل عليها ان تناقشهم وتعدل من سلوكهم وتفرض سلطانها عليهم "[3] وأنهى برقيته بمناشدة الجامعة، بصفته زعيم الحركة، بأن تتحرك الجامعة وتقف إلى جانب الشعب اليمني

---

1 – صوت اليمن. العدد ٢١، ت ٤ جماد أول ١٣٦٦هـ – ٢٧ مارس ١٩٤٧م، ص١.

2 – المصدر نفسه. السنة١، العدد ٣٦، ت ٢١ شعبان ١٣٦٦هـ – ١٠ يوليو ١٩٤٧م، ص١.

3 – المصدر نفسه، ص١.

وتبدي رأيها في القضية، التي ينادي بها الأحرار، وتحكم حكمها، وهم سينفذون قراراتها، وهو على رأسهم[1].

يلاحظ في هذه البرقية، أن الأمير إبراهيم حاول لفت إنتباه الجامعة العربية، إلى موقف الحكومة اليمنية، من الجامعة العربية وقراراتها والسياسة الإنفصالية، التي تسعى إليها عن طريق التعاون مع الأجانب، التي يرفضها الشعب اليمني والأحرار، لأنها تسيء لعروبتهم؛ حتى تعرف الجامعة العربية السياسة، التي تنتهجها الحكومة اليمنية، أملاً منهم في أن تتجاوب الجامعة معهم وتقف إلى جانبهم، بعد أن تعرف حقيقة حكومة اليمن وموقفها من العرب، فتقوم بالتعاون مع الأحرار لجعل اليمن تستمر في التعاون مع العرب، وإبعادها عن المطامع الإستعمارية، والنهوض بها إلى الأفضل؛ لكن الجامعة العربية بعد تلك المناشدة وذلك التوضيح، لم تقم بأي رد فعل تجاه الأحرار، لا بالموافقة على التعاون معهم، ولا بالاعتراض على ما يقومون به، وبقيت بعيدة عن أي تدخل في اليمن.

لكن قيادة الأحرار اليمنيين لم تيأس من تجاهل الجامعة لمطالبها، واستمر الأمير إبراهيم، في التواصل معها، واستغل أحد إجتماعاتها وأرسل برقية إلى رئيس الدورة السابعة لمجلس الجامعة العربية، رياض الصلح، رئيس الوزراء اللبناني، أثناء إنعقاد الجلسة الرابعة، المنعقدة في ٢٧ ذو القعدة ١٣٦٦هـ – ١١ اكتوبر ١٩٤٧م، قال فيها " بهذه المناسبة نضع قضيتنا اليمنية فى يد الجامعة العربية فلتحكم لنا او علينا بعد ان تدرس المذكرة والوثيقة اللتين بعثناهما فى البريد وتوفد الى اليمن بعثة عربية للتحقيق وإنا نطلب من مندوب اليمن ان يحكم الجامعة كما حكمناها "[2].

لكن مجلس الجامعة العربية، لم يهتم بالبرقية المرسلة من الأمير إبراهيم، أو مناقشة وعرض القضية اليمنية في إجتماعاتها، ولم يتم التطرق إلى المذكرة والوثيقة، التي أرسلها الأمير إبراهيم إلى الجامعة؛ كما أن المندوبين اليمنيين الحاضرين في تلك الجلسة[3]، لم يطلبوا تحكيم الجامعة لحل مشكلة اليمن، وتجاهلوا مطالب الأحرار في عرض هذه القضية، وطرحها على مجلس الجامعة؛ لأن الحكومة اليمنية، ترفض طرح موضوع اليمن، في الإجتماع والتدخل في شؤونها[4].

لذلك فوض الأحرار اليمنيون الإخوان المسلمين، بالتحدث بإسم الجمعية اليمانية الكبرى أمام الجامعة العربية، وذلك من خلال البرقية، التي أرسلها الأمير إبراهيم إلى المرشد العام

---

[1] – صوت اليمن. السنة١، العدد ٣٦، ت ٢١ شعبان ١٣٦٦هـ – ١٠ يوليو ١٩٤٧م ، ص١.

[2] – المصدر نفسه. السنة ٢، العدد ٥٠، ت ٩ ذو الحجة ١٣٦٦هـ – ٢٣ أكتوبر ١٩٤٧م، ص١.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ويحيى أحمد المضواحي وإسماعيل الجرافي.

[4] – ج . د . ع: د ٧، جل ٤ ، ت ١١ أكتوبر ١٩٤٧م، ص٤٨– ٥٧.

لجمعية الإخوان المسلمين يخبره بأنه تم تفويضه بالتحدث بإسم الجمعية اليمانية الكبرى أمام الجامعة العربية[1]؛ فكان رد المرشد العام حسن البناء، على طلب الأمير إبراهيم، هو الموافقة على ذلك الطلب، والشكر على الثقة، التي أحيط بها، والتأكيد على الإهتمام بالقضية اليمنية، وبما يعانيه الشعب اليمني[2].

وحتى يتم إبلاغ الجامعة بهذا التفويض، أرسل الأمير إبراهيم برقية إلى عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، أبلغه فيها بأن الجمعية اليمانية فوضت الإخوان المسلمين، بالتحدث بإسم الجمعية أمام الجامعة العربية؛ وذكره بأهمية القضية اليمنية، التي لا تقل أهمية عن باقي القضايا العربية، ولا تتحمل التأجيل، ومما ورد في البرقية: " والقضية اليمنية على خطورتها لا تقتضيكم من الجهود أي شيء كالذي تبذلونه لسواها من قضايا العروبة، لأنكم تستطيعون انتم وحدكم أن تحلوها بصفة شخصية، دون أن يتعرض مركزكم الرسمي لأية مسؤولية. وإن الأحرار اليمنيين يضعون قضيتهم بين يدي ضميركم العربي النبيل "[3].

من خلال هذه البرقية، يوجه الأحرار نداءً إلى عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، بصفه خاصة، لكي يهتم بالقضية اليمنية، التي هي من وجهة نظرهم، لا تتطلب مجهوداً كبيراً، مثل القضايا العربية الأخرى، المهتمة بها الجامعة؛ ولكي يتعرف الأمين العام للجامعة العربية على القضية اليمنية، قال له الأمير إبراهيم: " واذا كنتم في حاجة الى من يتحدث اليكم في هذه القضية عن الشعب اليمني المنكوب فان فضيلة الأستاذ الشيخ حسن البناء المرشد العام لجمعية الاخوان المسلمين مطلع على كنه القضية اليمنية والجمعية اليمنية الكبرى تفوضه تفويضا تاما في ان يتحدث عنها في كل شأن من الشئون كزعيم مطلق التصرف فيه "[4].

لقد تحرك المرشد العام للإخوان المسلمون وتبنى القضية اليمنية، وأرسل برقية إلى عزام باشا، يطلب منه الإهتمام بالقضية اليمنية، أسوة بالدول العربية الأخرى، والذهاب إلى اليمن لزيارتها، والإتصال بالإمام يحيى وتقديم النصيحة له، لكي يهتم بمطالب الشعب اليمني ويحققها " كي تسير اليمن في ركب الحضارة والتقدم وتتمكن الروابط بينها وبين الشعوب الأخرى "[5].

---

[1] – للإطلاع على البرقية أنظر، صوت اليمن. العدد ٥١، السنة ٢، ت ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٦هـ – ٦ نوفمبر ١٩٤٧م، ص١. Al-Rashid : Yemen Enters The Modern world, p145.

[2] – المصدر نفسه، ص١. Al-Rashid: Yemen Enters The Modern world, p145.

[3] – صوت اليمن. السنة ٢، العدد ٥١، ت ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٦هـ – ٦ نوفمبر ١٩٤٧م، ص١.

[4] – المصدر نفسه، ص١.

[5] – المصدر نفسه، العدد ٥٣، ٧محرم ١٣٦٧هـ – ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧م، ص١.

وبعد تلقي عزام باشا هذه البرقية، أبدى إستعداده لتدبير زيارة إلى اليمن، وجعل قـضية اليمن في مقدمة أعماله جميعاً[١].

لكن هذه الخطوة لم تنفذ، ولم يذهب الأمين العام للجامعة العربية لزيارة اليمن، ولم تهتم الجامعة بإرسال وفد يمثلها، ليطلع على الأوضاع، التي يعيشها الشعب اليمنـي، ولـم تعـرض القضية اليمنية على مجلس الجامعة العربية، أو حتى تناقشها، وتجاهلت مطالب المعارضة، ولـم تقم بالتواصل مع الإمام يحيى، وتقديم النصيحة له، ولم تسع للتوسط بين المعارضة والحكومـة اليمنية، ممثلة بالإمام يحيى، للتوصل لحل يقنع الطرفين؛ مبررة موقفها ذلك، بعدم رغبتها فـي التدخل في شؤون اليمن الداخلية.

وقد ذكر محمد محمود الزبيري، بأن بعض حكام الجامعة العربيـة، كـانوا يرجعـون الرسائل، التي كان يرسلها الأحرار للجامعة العربية إلى الإمام يحيى، وعليها توصيات ونصح له بالتصدي لتلك المطالب والقضاء عليها[٢].

وهكذا ظل موقف الجامعة العربية السلبي تجاه القضية اليمنية، حتى إنقـلاب ١٩٤٨م. وبالرغم من فشل محاولات المعارضة، في دفع الجامعة إلى الإهتمام بالقضية اليمنية، فإنها لـم تفقد الأمل، في أن تغير الجامعة العربية موقفها السلبي.

---

[1] – صوت اليمن. العدد ٥٣، ٧محرم ١٣٦٧هـ – ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧م، ص١.

[2] – الزبيري: ثورة الشعر، ص١٠٣.

موقف الجامعة العربية من إنقلاب ١٩٤٨م

لم تنجح المحاولات، التي قامت بها المعارضة اليمنية، في إقناع الإمام يحيى بالقيام بإصلاحات، وتحسين الأوضاع المتردية، وإقامة العدل وتحقيق المساواة، ونشر الحرية في اليمن؛ واستمر في ممارسة سياسته المعروفة، ورفض الإستماع إلى المعارضة وتحقيق مطالبها. كما فشلت محاولات المعارضة ونداءاتها، الموجهة للجامعة العربية، في أن تقوم الجامعة بمساعدتها والتوسط بينها وبين الإمام يحيى، لتحقيق مطالبها الإصلاحية، ووقفت الجامعة موقف المتفرج من تدهور الأوضاع في اليمن، ورأت أن أي محاولة تقوم بها هو تدخل في شؤون اليمن الداخلية؛ ولكن هل سيبقى موقف الجامعة العربية من المعارضة اليمنية وحركة الأحرار، أثناء إنقلاب ١٩٤٨م، موقف المتفرج؟ أم ستتخذ موقفاً معارضاً أو مؤيداً للإنقلاب؟

بعد أن يئست المعارضة من تحقيق الإمام يحيى لمطالبها الإصلاحية، قامت بتنظيم صفوفها، وبدأت بالتفكر في إدخال تعديل على نظام الإمامة لتصبح إمامة دستورية، أي مقيدة بدستور، وقد بلورت موقفها الجديد في الميثاق الوطني المقدس[١]، الذي قررت تنفيذه فور وفاة الإمام يحيى، حتى يتم قطع الطريق أمام ولي العهد أحمد لتولي الحكم بعد وفاة أبيه؛ وهذا يؤكد أن فكرة الإنقلاب على الإمام يحيى، أو القيام بقتله لم تكن ضمن مخططاتهم[٢].

وبعد الإنتهاء من صياغة الميثاق، تم إرساله إلى عدن والقاهرة لطباعته، للإحتفاظ به سراً وعدم نشره أو تداوله إلا عند وفاة الإمام يحيى.

يذكر شحرة، بأن حسن البناء، المرشد العام للإخوان المسلمون، إطلع على الميثاق بعد أن وصل إلى القاهرة ، وعرضه على عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، وأتفق معه على

---

[1] – تألف الميثاق الوطني من ٣٩ مادة وملحق مكون من أربع مواد، وقد تم في هذا الميثاق تحديد موقف الحكومة الجديدة من الدول العربية والجامعة العربية، فقد نصت المادة (٤) على أن " يقوم على وضع الدستور اليمني لجنة خاصة يعينها مجلس الشورى من أهل الكفاءة والصلاح علماً وعملاً، ويجب أن نستعين في ذلك بالجامعة العربية وحكوماتها والعبقريين من رجالها، ثم يعرض على الإمام ما يقرونه ليحيله حالاً إلى الجمعية التأسيسية " ونصت المادة (١٩) على " تبليغ الجامعة العربية ودولها حالاً بالعهد الجديد ويطلب إلى تلك الدول الشقيقة أن تبعث للحكومة اليمنية الجديدة كل منها (أولاً) عدداً من الطائرات للاستعانة بها على حفظ الأمن وعلى سبيل الاستعارة أو الإيجار لمدة قصيرة (ثانياً) يطلب منها حالاً وبإلحاح انتداب خبراء للاستعانة بهم على تنظيم جميع أنواع الإدارات الحكومية " وفي المادة (٣٥) جرى التأكيد على أنه " يجب المبادرة إلى تعيين ممثلين سياسيين بأسرع ما يمكن في البلاد العربية الشقيقة وينبغي البرهان على التعاون مع الجامعة العربية إلى أقصى حد ممكن ". للإطلاع على نص الميثاق أنظر الشامي: رياح التغيير، ص٢٨٢– ٢٩١.

[2] – الصايدي: حركة المعارضة، ص٢٠٢–٢٠٣.

أن يقوم عزام باشا، بإطلاع زعماء وملوك الدول العربية على مشروع الميثاق، والتغيير الذي سيتم في اليمن؛ لكي يدعموا مساعي اليمنيين في إصلاح بلادهم ونظام حكمه، بعد وفاة الإمام يحيى، وأن ملوك وزعماء الدول العربية بعد أن إطلعوا على مشروع الميثاق، وافقوا على تأييد ذلك التغيير، بعد أن يتوفى الإمام وفاة طبيعية، وأن الغرض من إطلاع ملوك وزعماء الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية على تطورات القضية اليمنية؛ هو عدم التعرض لفكرة التغيير الدستوري، الذي سيتم في اليمن بعد وفاة الإمام يحيى، وتجنباً لأي دعم يقدم لولي العهد أحمد إبن الإمام يحيى، الذي يرى أنه أحق بالإمامة بعد وفاة والده[١].

ويذكر الشامي، أن الفضيل الورتلاني[٢] أبلغه بأن حسن البنا وبعض زعماء الدول العربية في مصر والعراق والشام، قد إطلعوا على الميثاق، وأبدوا إستعدادهم لتأييد الإصلاح، الذي سيتم في اليمن، بعد وفاة الإمام يحيى[٣].

أما مقبل فيذكر، بأن عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، كانت لديه فكرة بالخطوات، التي يقوم بها الأمير إبراهيم والأحرار اليمنيين، لتولي عبدالله الوزير[٤]الإمامة بعد الوفاة الطبيعية للإمام يحيى[٥].

لقد حرصت المعارضة على إبقاء الميثاق سراً، حتى يتوفى الإمام يحيى وفاه طبيعية، خوفاً من تسرب أي خبر عنه إلى الإمام يحيى أو إلى ولي عهده الأمير أحمد؛ لذلك تستبعد

---

[1] – شحرة: مصرع الابتسامة، ص١٣٨.

[2] – الفضيل الورتلاني، ثائر ومناضل ومفكر وداعية عربي وإسلامي، ولد بقسطنطينية بالجزائر عام ١٣١٨هـ–١٩٠٠م، ونشأ فيها والتحق بمدارسها ومعاهدها الدينية، مارس نشاطات سياسية عديدة في الجزائر وغيرها من الدول العربية والأحنبية، إنتقل بعدها إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف، وانضم إلى الإخوان المسلمين. زار اليمن في مهمة سياسية ظاهرها تجاري عام ١٩٤٧م ؛ لمساعدة الأحرار اليمنيين في التخلص من نظام حكم الإمام يحيى، وكان له دور في إنقلاب ١٩٤٨م، وبعد قيام الإنقلاب سافر مع وفد الحكومة الجديدة إلى جدة لمقابلة وفد الجامعة العربية، وبعد فشل الإنقلاب تنقل من مكان إلى آخر، حتى توفي في تركيا عام ١٣٧٨هـ–١٩٥٩م. الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٣١٤٩–٣١٥٠.

[3] – الشامي: رياح التغيير، ص٢١٣.

[4] – عبدالله الوزير، عالم وإداري وسياسي وإمام، ولد عام ١٣٠٧هـ – ١٨٨٩م، ونشأ بوادي السر شمال شرق صنعاء، هاجر إلى صنعاء لطلب العلم فأخذ من مشايخها الفقه وعلوم اللغة العربية، تولى عدة مناصب إداريه في عهد الإمام يحيى؛ منها: محافظاً للواء الحديدة. قام بدور هام أثناء المحادثات اليمنية السعودية، ووقع إتفاقية الطائف نيابة عن الإمام يحيى عام ١٩٣٤م. وبعد إنقلاب ١٩٤٨م أختير إماماً دستوريا وتلقب بالهادي؛ لكن ذلك لم يستمر طويلاً وفشل الإنقلاب، وألقي القبض على عبدالله الوزير ومن شارك معه، وتم إعدامه عام ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م. الموسوعة اليمنية، ج ٤، ص٣١٥٣–٣١٥٤.

[5] – مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ص٦٨.

الباحثة أن يطلع الملوك والزعماء العرب على الميثاق، ولا يبلغون الإمام يحيى بما ورد فيه؛ ولكن من المحتمل أن يقوم حسن البنا بإبلاغ عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، بالإستعدادات، التي تقوم بها المعارضة؛ لكي تقدم الجامعة العربية المساعدة لها، وتدعم التغيير الدستوري، الذي سيتم تنفيذه بعد وفاة الإمام يحيى وفاة طبيعية.

وكما ذكر فإن المعارضة قد أعدت الميثاق ليطبق بعد وفاة الإمام يحيى، وإلى ذلك الحين يبقى الميثاق طي الكتمان، ولكن الإشاعة التي إنتشرت عن وفاة الإمام يحيى وصلت إلى عدن، وقادت إلى كشف المعارضة لمخططاتها، والقيام بنشر الميثاق وأسماء الوزراء وأعضاء مجلس الشورى وكبار الموظفين في صحيفة (صوت اليمن) وجريدة (الإخوان المسلمون) التي نشرت خبر وفاة الإمام يحيى مع الميثاق وملحقاته[١]. وبعد إنتشار ذلك الخبر، أُرسلت برقيات تهاني من الحكومات العربية، إلى عبدالله الوزير بمناسبة توليه الحكم؛ لكن تلك الرسائل لم تصل إليه، بل وصلت إلى الإمام يحيى مع نسخة من الميثاق، فقام بجمعها لكي يواجه بها عبدالله الوزير، وعندما التقى به طلب منه قراءة تلك الرسائل، فكذب الوزير ذلك الخبر، وأنكر صلته بأحرار عدن، وأقسم اليمين بأن ليس لديه علم بالميثاق، وأنه لا يطمع بالإمامة، وأن هذه مكيدة ضده للإيقاع بينه وبين الإمام يحيى[٢]، وقد نشر هذا التكذيب في جريدة (الإيمان)[٣].

لم يقتنع الإمام يحيى ببراءة عبدالله الوزير، لكنه تظاهر بالإقتناع وطلب من إبنه أحمد القدوم إلى صنعاء، لمواجهة هذه المؤامرة، لكن الأمير أحمد أحس بالخطر – كما قيل – وفضل عدم السفر إلى صنعاء، حتى تتضح الأمور[٤]. وبالرغم من بقائه في تعز، فإنه ظل يوهم المعارضين بوصوله إلى صنعاء للقضاء عليهم، مما جعلهم يشعرون بالخطر، خاصة وأن أسماءهم أصبحت معروفة[٥]؛ لذلك قرر المعارضون في صنعاء التعجيل بقتل الإمام يحيى[٦]، وتم تكليف الشيخ ناصر القردعي وخمسة عشر رجلاً من بني الحارث وبني حشيش، للقيام بإغتياله، فقتل الإمام يحيى والقاضي عبدالله بن حسين العمري وجميع من كانوا معه بالسيارة، أثناء قيامه بجولة في منطقة حزيز، جنوب مدينة صنعاء، وكان ذلك في يوم الثلاثاء ٧ ربيع أخر ١٣٦٧هـ – ١٧ فبراير ١٩٤٨م[٧].

---

[1] – الشامي: رياح التغيير، ص٢١٨– ٢١٩. الأكوع: هجر العلم، ج٣، ط١، ص١٧٣٧– ١٧٣٨.

[2] – الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص ٢٣٩–٢٤٠. المقبلي: مذكرات المقبلي، ص١٢٤.

[3] – الإيمان. السنة ٢٢، العدد ١٩٩، ٣٠ ربيع أول ١٣٦٧هـ – ١٠ فبراير ١٩٤٨م، ص١،٤.

[4] – الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٧٣.

[5] – الشامي: رياح التغيير، ص٢١٩.

[6] – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٩٨– ٤٩٩.

[7] – الجرافي: المقتطف، ص٢٦٩– ٢٧٠.

وفي ذلك اليوم الذي قُتل فيه الإمام يحيى، كان مجلس الجامعة العربية يعقد إجتماعه السابع في جلسته التاسعة، المنعقدة في ١٧ فبراير ١٩٤٨م، برئاسة رياض الصلح[١]، رئيس الوزراء اللبناني[٢]، أما متى وصل خبر الوفاة إلى الجامعة العربية فهو أمر مختلف فيه.

فقد ذكر سعيد، بأن حسين الكبسي، أرسل برقية في مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٤٨م، أي بعد ساعات من وفاة الإمام يحيى، إلى الحكومات العربية، وإلى الجامعة العربية قال فيها: " باسم حكومتي الشرعية الدستورية أرفع إليكم نبأ وفاة جلالة الملك الإمام يحيى حميد الدين ومبايعة جلالة الملك الإمام عبدالله بن أحمد الوزير وتشكيل حكومة مسئولة ومجلس شورى. أرجو التفضل بالاعتماد على هذا الإشعار مبدئياً بإرسال من تثقون به لمعرفة الحالة عن كثب وتقديم ما يحتاج إليه من معونة ومشورة "[٣].

أما الواسعي، فقد ذكر بأن جريدة البلاغ المصرية، نشرت خبر وفاة الإمام يحيى، ومبايعة عبدالله الوزير بالإمامة في ١٨ فبراير ١٩٤٨م، فلم يصدق الناس الخبر، لان مثل ذلك الخبر قد ورد قبل شهر، وثبت كذبه؛ لذلك فإن الدوائر الرسمية لم تصدقه، وأنكرته في بيان إذاعي بثته محطة مصر ليلاً، ونشرته الصحف في صباح اليوم الثاني لمقتل الإمام، ونشرت مع ذلك البيان، خبر وصول برقية من صنعاء إلى الجامعة العربية، تتحدث عن وفاة الإمام يحيى، وأضافت بأن الأمانة العامة للجامعة العربية، شككت بصحة الخبر؛ ولم يتم التأكد من وفاة الإمام يحيى، إلا في ١٩ فبراير صباح يوم الخميس[٤].

أما الرشيد، فقد ذكر بأن ملوك ورؤساء العرب، تلقوا في منتصف يوم ١٧ فبراير تلغرافاً، يتحدث عن خبر وفات الإمام يحيى، لكن الخبر لم يصل إلى الجامعة العربية، وينتشر في القاهرة إلا في ١٨ فبراير ١٩٤٨م، وذلك عندما تلقى عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، رسالة من حسين الكبسي، وزير خارجية حكومة الإنقلاب، يبلغ فيها الجامعة بوفاة الإمام يحيى، وتولي عبد الله الوزير إمامة اليمن[٥].

وترجح الباحثة بأن الخبر وصل إلى الجامعة في ١٨ فبراير، وتم التأكد من صحته في ١٩فبراير؛ لأنه لم يتم التطرق إليه أثناء إنعقاد الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١٧ فبراير، وتم التحدث عنه في الجلسة العاشرة، التي عقدت في ٢٢ فبراير ١٩٤٨م.

---

1 – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وحسن بن إبراهيم وإسماعيل الجرافي ومحمد بن إبراهيم وعبدالرحمن أبوطالب.

2 – ج . د . ع : د ٧، جل ٩، ت ١٧ فبراير ١٩٤٨م، ص١٥٦.

3 – سعيد: اليمن تاريخ السياسي، ص ١٣٩.

4 – الواسعي: تاريخ اليمن، ط٢، ص٣٧٧-٣٧٨.

5 – Al-Rashid: Yemen Enters The Modern world, p146.

وإثر إغتيال الإمام يحيى، أسرع عبدالله الوزير بالإستيلاء على الحكم، ودعا الناس لمبايعته إماماً، وقد تمت مبايعته في اليوم الثاني للإغتيال ولقب نفسه بالهادي، ثم أرسل برقيات إلى روساء وملوك الدول العربية، وإلى عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، يبلغهم بوفاة الإمام يحيى؛ نتيجة لتعرضه لسكتة قلبية، وبمبايعة الناس له وإختياره إماماً لهم[١]. ويعلن عن إستعداده للتعاون مع الجامعة العربية في حدود الإلتزام بميثاقها، ويطلب من الجامعة العربية تأييده وتقديم المساعدة له، وإرسال طائرات حربية لتوفير الأمن للبلاد، وإرسال بعثة تمثل الجامعة إلى اليمن لمشاهدة الوضع الجديد[٢].

وبادر الإخوان المسلمون، بزعامة الإمام حسن البناء، إلى تأييد الحكومة الجديدة، وطلبوا من الجامعة العربية الوقوف إلى جانبها، والإعتراف بنظامها لما فيه خير لليمن؛ لكن محاولتهم فشلت في الضغط على الجامعة[٣].

وأرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى عبدالله الوزير، يخبره بوصول برقيته، التي تحتوي على خبر وفاة الإمام يحيى، واختيار الناس له إماماً بعده، ويبلغه بأنه توجه إلى الجامعة العربية، وطلب منها بحث المشكلة اليمنية، وتحديد موقفها منها، وأنه سيكون متضامناً مع الجامعة العربية، لما فيه خير لليمن[٤] .

أما اللجنة السياسية للجامعة العربية، فبعد أن علمت بقتل الإمام يحيى، قررت عدم التسرع، في قبول طلب الحكومة الجديدة أو رفضه، حتى تتقصى الحقائق؛ وقررت مبدئياً إرسال وفد إلى صنعاء[٥] يمثل الجامعة العربية، ليقف على الأوضاع، ويدرس الحالة في اليمن[٦].

وبعد وقوع الإنقلاب بخمسة أيام، عقد مجلس الجامعة العربية إجتماعه السابع، في جلسته العاشرة، المنعقدة في ٢٢ فبراير ١٩٤٨م، برئاسة رياض الصلح، رئيس الوزراء اللبناني[٧]، الذي إفتتح الجلسة بخبر وفاة الإمام يحيى وقال: " يؤسفني شديد الأسف أن أنعي لحضراتكم المغفور له جلالة الإمام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن ولا يسعني في هذا الموقف

---

[1] – الجرافي: المقتطف، ص٢٧٢.

[2] – سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٤٩٩.

[3] – شحرة: مصرع الابتسامة، ص١٨٧-١٨٨.

[4] – بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص١٢٤. فيفرييه: أحداث عشتها في اليمن، ص١٠٧.

[5] – تكون الوفد من عبد المنعم مصطفى وحسن إسماعيل ومحمد مصطفى يس. مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثلاث وثائق عربية عن ثورة ١٩٤٨، ص١٦٣.

[6] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٤٠. وكذا
Al-Rashid: Yemen Enters The Modern world, p149.

[7] – مثل اليمن في هذه الجلسة علي المؤيد وحسن بن إبراهيم وإسماعي الجرافي ومحمد بن إبراهيم وعبدالرحمن أبوطالب.

الأليم إلا أن أنوه بما كان للإمام من إيمان وطيد وعزم أكيد وعزة عربية فقد كان بطلاً من أبطال الاستقلال في البلاد العربية، كافح وناضل وذاد عن حياض الوطن ضد كل أجنبي راغب في استعماره... وكان ركناً متيناً من أركان هذه الجامعة، يحنو عليها ويريدها قوية شامخة لأنه كان يجد فيها دعامة استقلال العرب وسبيلا إلى استعادة مجدهم "[١] بعد ذلك طلب من المجتمعين أن يوقفوا أعمالهم خمس دقائق ملتزمين الصمت، حداداً على روح الإمام يحيى[٢].

من الواضح أن أعضاء الجامعة العربية قد تأثروا، بعملية الإغتيال، ويبدو أن موت الإمام مقتولاً؛ كان السبب وراء تردد الجامعة، في تأييد الحكومة الجديدة.

وفي تلك الجلسة، شكر علي المؤيد[٣]، مندوب اليمن، الجامعة العربية ودولها على الإهتمام بأحداث اليمن، بعد أن علموا بمقتل الإمام يحيى[٤].

بعد ذلك تحدث رياض الصلح، رئيس الجلسة، عن ما قامت به الجامعة العربية، بشأن القضية اليمنية، واهتمام الأمانة العامة للجامعة واللجنة السياسية بأحداث اليمن، وإرسالها وفداً تمهيدياً، يمثل الدول العربية إلى اليمن؛ للتعرف على الأوضاع فيها. وأثناء إنعقاد تلك الجلسة تلقى يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية، برقية من الأمير فيصل بن عبدالعزيز، وزير الخارجية السعودية، تتحدث عن وصول وفد الأمانة العامة إلى صنعاء[٥]، وقد وصل الوفد على متن طائرة مصرية، كان يقودها عبداللطيف البغدادي، أحد الضباط الأحرار المصريين، الذين شاركوا فيما بعد في ثورة ١٩٥٢م المصرية؛ وبعد وصوله إستقبلته الحكومة الجديد[٦] آملة أن تؤدي زيارته إلى دعمها، وأرسل حسين الكبسي برقية إلى الأمين العام للجامعة العربية، يخبره بوصول الوفد التمهيدي للجامعة العربية، قال فيها: " وصل الوفد الأول من جامعة الدول العربية الينا يوم الاحد الساعة الرابعة وكان لوصولهم في نفوس اليمنيين اعمق الاثر لشعورهم بأن هذه الجامعة العربية تهتم بهم وفق الله الجميع لما فيه خير العرب والمسلمين وكل الاحوال لدينا على احسن وجه ونحن في انتظار الوفد الثاني وفيه امين الجامعة العربية العام "[٧].

نلاحظ من هذه البرقية أن الحكومة الجديدة رغم فرحتها بالوفد التمهيدي للجامعة، فإنها مازالت تطالب بإرسال وفد ثاني إلى صنعاء يرأسه الأمين العام للجامعة العربية، لتضمن تأييد

---

[1] – ج . د . ع : د ٧، جل ١٠، ت ٢٢ فبراير١٩٤٨م، ص ١٨٢.

[2] – المصدر نفسه، ص١٨٢.

[3] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٣.

[4] – ج . د . ع : د ٧، جل ١٠، ت ٢٢ فبراير١٩٤٨م، ص ١٨٢.

[5] – المصدر نفسه، ص ١٨٢.

[6] – أنظر ملحق الصور رقم (٣)، ص٢٥٧.

[7] – شحرة: مصرع الابتسامة، ص١٨٥.

الجامعة لها ووقوفها إلى جانبها؛ ويؤكد هذا قيام حسين الكبسي بإرسال برقية أخرى، إلى حسن البنا، المرشد العام للإخوان المسلمين، يطلب منه الحضور إلى صنعاء مع أمين الجامعة العربية، قال فيها: " اعضاء مجلس الشورى ينتظرون وصولكم مع وفد الجامعة العربية بفارغ الصبر، ولابد من وصول عزام باشا بنفسه ليحضر اول جلسة للمجلس ويتسلم أول نسخة أصلية من الميثاق الوطني المقدس لإيداعها في امانة الجامعة العربية "[1].

وبعد وصول الوفد، ذهب لمشاهدة الوضع، وحلقت الطائرة المصرية بالوفد، بقيادة عبداللطيف البغدادي، حول المناطق المحيطة بصنعاء، التي تقع ما بين حزيز والروضة شمالاً وجنوباً، وبين نقم وعصر شرقاً وغرباً[2]؛ ثم وزع الوفد منشورات بإسم الجامعة العربية، موقعة من عبد الرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، لتهدئة اليمنيين، ولمناشدتهم الإعتماد على الجامعة العربية في حل هذه الأزمة[3].

وقد ذكر أبوعزالدين، أن الحكومة الجديدة ألحت على الوفد، إلقاء منشورات تابعة لها على المناطق المحيطة بمدينة حجة، التي يتواجد فيها الإمام أحمد، تتحدث تلك المنشورات عن تشكيل الحكومة الجديدة، وتدعو الإمام أحمد لمبايعة عبد الله الوزير، وتحذره من الإستمرار في مقاومة تلك الحكومة، وقد نفذ الوفد ذلك الطلب[4].

أما الشامي، فقد ذكر بأن البغدادي، نتيجة لتعاطفه مع الحكومة الجديدة، وزع منشورات على بعض المدن اليمنية، وهي صعدة، وحجة، وعمران، وذمار، تدعوا إلى مساندة الحكومة الدستورية؛ لاعتقاده بأن ذلك التصرف سيكون لصالح اليمن[5].

أما مقبل، فقد ذكر بأن الحكومة الجديدة إتفقت مع رئيس الوفد، على إلقاء تحذير للأمير أحمد فوق مدينة حجة، وقامت الطائرة – التابعة للوفد – بالتحليق فوق صعدة وكوكبان وصنعاء، لإنذار الأمير أحمد بالإستسلام للحكومة الجديدة[6].

بالرغم من الضغط، الذي مارسته الحكومة الجديدة على وفد الجامعة العربية، وتعاطف بعض أعضاء الوفد معها، فإن ذلك لا يعبر عن موقف الجامعة العربية من تلك الحكومة؛ لأن الجامعة لم تتخذ موقفاً محدداً من الحكومة الجديدة حتى تلك اللحظة.

---

1 – شحرة: مصرع الابتسامة، ص١٦٣.

2 – الشامي: رياح التغيير، ص٢٥٨.

3 – أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص١٣٠. مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ص٦٧.

4 – أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص١٣٠.

5 – الشامي: رياح التغيير، ص٢٥٨.

6 – مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ص٦٧.

وأثناء بقاء الوفد في صنعاء، كان يقوم بإرسال تقارير إلى الجامعة العربية، يشرح فيها الحالة التي تعيشها اليمن، لتتخذ الجامعة ما تراه مناسباً لليمن؛ وقد اقتصرت مهمة الوفد التمهيدي للجامعة العربية، على الإطلاع على الحالة في اليمن، وإرسال التقارير، إنتظاراً لقدوم الوفد الثاني.

لم تستمر سيطرة الحكومة الجديدة على الوضع طويلاً، فقد إستطاع الأمير أحمد إبن الإمام يحيى، مغادرة تعز بعد وصول خبر قتل أبيه، وأتجه إلى حجة عبر تهامة[1]. وعند وصوله إلى باجل وصلته برقية من عبدالله الوزير، تدعوه إلى مبايعته وتأييد النظام الجديد؛ لكن الأمير أحمد لم يهتم بهذه الدعوة، وأعلن نفسه إماماً وتلقب بالإمام الناصر لدين الله، واستمر في مواصلة سيره إلى مدينة حجة، وحرض القبائل ضد عبدالله الوزير وحكومته، وأرسل الرسائل إلى رؤساء العشائر وأمراء الجيش النظامي؛ لإخبارهم بحقيقة الوضع، ودعاهم للقيام بهجوم على صنعاء، للثأر لمقتل أبيه[2].

وبعد إعلان الأمير أحمد إمامته، أصبح في اليمن إمامان، الإمام عبدالله الوزير في صنعاء، والإمام أحمد في حجة؛ وصار كل واحد منهما يجمع القبائل حوله لمواجهة الآخر[3]، ويطلب المساعدة من الدول العربية والجامعة العربية[4]. فقد أرسل الإمام أحمد برقية إلى الجامعة العربية، يطلب منها التحكيم في النزاع بينه وبين الحكومة الجديدة، على سبيل المناورة وكسب الوقت والحيلولة دون دعم الجامعة لحكومة الإنقلاب في صنعاء، وانتدب لتمثيله حسن بن إبراهيم[5] وعلي المؤيد[6].

وأرسل الأمير إبراهيم إبن الإمام يحيى برقية إلى عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، يطالب فيها الجامعة بالوقوف إلى جانب الإمام الجديد لمصلحة الشعب، وإقناع أخيه أحمد بالعدول عن ما يقوم به، وقد ورد فيها: "بعد انتقال جلالة والدى الى رحمة الله اجمع الشعب اليمني عن بكرة أبيه على مبايعة جلالة الامام عبدالله بن احمد الوزير وأنا في طليعة المبايعين للإمام الجديد لما نعرف عنه من فضل ونزاهة وجدارة ولأنه سلم بمطالب الشعب. أما

---

[1] – الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٢٤٢– ٢٤٣.

[2] – الجرافي: المقتطف، ص٢٧٠– ٢٧٣. Zabarah: Yemen Traditionalism vs., p28.

[3] – مثل هذا صورة متكررة في تاريخ الإمامة في اليمن، فكثيراً ما شهد اليمن، منذ دخول الإمامة، ظهور إمامين أو أكثر في آن واحد، خاضوا حروباً طاحنة ضد بعضهم البعض، كان وقودها القبائل اليمنية، المناصرة لهذا أو ذاك.

[4] – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٢٥٥– ٢٥٦.

[5] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٤.

[6] – الشامي: رياح التغيير، ص٢٢٥، ٢٩٤.

اخي احمد فان الشعب لا يمكن ان يرضى عنه بحال فأطلب من الجامعة العربية ان تقنعه بالاستسلام والا فسيسبب دمار بقية العائلة "[١]؛ لكن الجامعة إستمرت في موقفها المحايد ولم تغير موقفها.

إزداد تأزم الموقف بين الحكومة الجديدة والإمام أحمد، واشتدت حدة المواجهة، وحدثت إشتباكات مسلحة، واستطاع الإمام أحمد تقوية مركزة، وجعل القبائل تعلن ولاءها وتأييدها له، وتراجعت قوات الإمام عبدالله الوزير إلى صنعاء، وبدأت القبائل في محاصرتها[٢].

ونتيجة لتدهور الوضع في اليمن وخطورة الموقف، قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية في ٢٦ فبراير ١٩٤٨م، إرسال وفد إلى صنعاء يمثل جميع الحكومات العربية، برئاسة أمين الجامعة العربية [٣]، لتحري الحقيقة، ومحاولة حل الخلاف بين الطرفين، ووقف الحرب، بعد أن حكم الطرفان الجامعة العربية.

لكن الوفد لم يغادر القاهرة إلا في ٢٩ فبراير١٩٤٨م، وقد تقرر أن يقوم الوفد بزيارة الرياض، بعد أن طلب منه الملك عبدالعزيز بن سعود ذلك، ولما وصل الوفد إلى جدة في ٢٩ فبراير، بقي فيها ما يقارب خمسة أيام، حتى وصله إذن الملك عبد العزيز بالسفر لمقابلته، فسافر الوفد إلى الرياض في ٤ مارس ١٩٤٨م[٤]، وهناك إستقبله يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية في الجامعة العربية، وحسن بن إبراهيم، مندوب اليمن في الجامعة العربية[٥]. ومن الملاحظ هنا تأخر سفر الوفد في القاهرة، بعد أن كان مقرراً سفره إلى اليمن في ٢٦ فبراير، ولم يسافر إلا في ٢٩ فبراير، ثم تأخر مرة ثانية بعد وصوله إلى جدة عن السفر إلى الرياض، بعد أن كان مقرراً له أن يسافر إلى اليمن مباشرةً؛ وهكذا تم تأخر الوفد ثم تحويل سيره إلى الرياض ثم بقاؤه فيها، وهناك عدة تفسيرات لذلك وهي:-

١- أن الإمام أحمد بعد أن قوي مركزه، قام بالإتصال بملوك الدول العربية، ليقفوا معه في أخذ الثأر لمقتل والده، ويقوموا بعرقلة وفد الجامعة العربية، ومنعه من السفر إلى اليمن، حتى يستطيع السيطرة على الوضع فيها؛ لذلك توجه الوفد إلى السعودية بدلاً من اليمن[٦].

---

[1] – صوت اليمن، السنة الثانية، العدد ٦٧، ت ١٦ ربيع ثاني ١٢٦٧هـ – ٢٦ فبراير ١٩٤٨م، ص١.

[2] – للإطلاع أكثر أنظر، الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٢٥١ وما بعدها.

[3] – تكون الوفد من عبدالرحمن عزام باشا، الأمين العام للجامعة العربية. عبدالوهاب عزام وحسن حسني، عن مصر. مظهر أرسلان باشا، عن الجمهورية السورية. عبدالجليل الراوي، عن العراق. مدحت جمعة، عن الأردن. وتقي الدين الصلح، عن لبنان.Wenner: Modern Yemen, p101

[4] – بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص١٣٠.

[5] – مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثورة ١٩٤٨م، ص٢٧٥.

[6] – الشماحي: اليمن الإنسان الحضارة، ص٢٧٣.

٢- أن الإمام أحمد بعد أن علم بوصول الوفد إلى جدة، طلب من الملك عبدالعزيز تأخير الوفد، حتى يستعيد صنعاء ويسقط حكومة الإنقلاب، وبعدها لن تستطيع الجامعة التدخل في اليمن[١].

٣- أن الملك عبدالعزيز وقف موقفاً معارضاً، من فكرة الإنقلاب وقتل الإمام يحيى، ورفض مساعدة الإمام عبدالله الوزير، وقام بتأخير سفر الوفد، حتى يستطيع الإمام أحمد السيطرة على الحكم[٢].

٤- أن ممثلي دول الجامعة العربية إنقسموا في الرأي، حيث وقفت الدول الملكية، مصر والسعودية والأردن والعراق، ضد حكومة الإمام عبدالله الوزير وضد الإنقلاب، الذي أدى إلى مقتل الإمام يحيى. أما سوريا ولبنان فترددتا في موقفهما، رغم تعاطفهما مع الحكومة الجديدة؛ ولعل هذا يفسر إرتباك الجامعة العربية وعدم قدرتها على اتخاذ موقف سريع ومؤثر[٣].

وبعد وصول وفد الجامعة العربية إلى جدة، أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الإمام عبدالله الوزير، أبلغه فيها بوصول الوفد إلى جدة، وعدم إمكانية سفره إلى الحديدة نظراً لصعوبة السفر وخطورة الطريق، وأنه أبلغ وفد الجامعة بذلك وهو ينتظر قرارهم[٤].

لم يقتنع الإمام عبدالله الوزير بحجة الملك عبدالعزيز في عدم مواصلة الوفد سفره إلى صنعاء، واتهم الجامعة بالتباطؤ في تقديم المساعدة، وأرسل رسالة إلى رئيس وفد الجامعة عبدالرحمن عزام قال فيها: " نحن نطمح أن نكون من أطهر الناس وطنية وأحرصهم على الاستقلال التام والبعد عن الأجانب، ولكن بعد أن ثبت من تردد الجامعة العربية واكتفائها بالتفرج من بعيد ننذركم إذا لم تبادروا إلى القيام بواجبكم، إننا سنستعين بغيركم صراحة للضرورة الملحة مسجلين عليكم نتيجة هذا العار الشنيع، ونقول إذا قدمتم معاونتكم لتأديب اللصوص فنحن نفوضكم تفويضاً مطلقاً أن تقرروا أنتم مصير هذا الشعب الشقيق بأنفسكم كما تريدون "[٥].

---

[1] – المقبلي: مذكرات المقبلي، ص١٩٠. Zabarah: Yemen Traditionalism vs, p28.

[2] – سالم: تكوين اليمن، ص٥٠٠-٥٠١. مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثلاث وثائق عربية عن ثورة ١٩٤٨م، ص٢٦٠- ٢٦١.

[3] – فخري: اليمن ماضيها وحاضرها، ص٣٦-٣٧. مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثورة ١٩٤٨م، ص٢٧٦.

[4] – جيراسيمون: وثائق جديدة حول ثورة ١٩٤٨م، ص٦٤-٦٥.

[5] – أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص١٣١.

وبالرغم من خوف الجامعة العربية من التدخل الأجنبي، فإن موقفها المحايد لم يتغير، ولم تقدم المساعدة لحكومة الإمام عبدالله الوزير؛ بل ردت الجامعة على إتهامها بالتردد، من خلال البرقية، التي أرسلها عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، إلى حسين الكبسي، يخبره بأن وفد الجامعة قادم إلى اليمن لتنفيذ المهمة، التي أُسندت إليه، لتسوية الوضع ووقف القتال في اليمن، والحفاظ على إستقلاله قائلاً: " لم تتوان الجامعة ووفدها عن الاستجابة لندائكم ونداء الرأي العام في هذا الصدد. ولا تتحمل الجامعة المسؤولية أزاء ما حصل أو سيحصل. كما وأنها لم تعد بشيء مما تشيرون إليه وأنتم تحملونها المسؤولية... وإن الهدف الاساسي من وراء قدومنا الى اليمن ينصب في الرغبة بتصحيح الوضع والعمل لخير اليمن والحفاظ على استقلاله وحمايته من التدخل الأجنبي. نناشدكم تقديم المساعدة لنا لتنفيذ هذه المهمة التي طرحتها الجامعة، وأقصد بذلك اللقاء بكم ومناقشة القضايا التي تخدم مصلحة اليمن، والتي تحول دون نشوب الفوضى والاضطرابات في البلاد. سنصل عن طريق البحر الى الحديدة للقاء بكم "[١].

نلاحظ من خلال هذه البرقية، أن وفد الجامعة العربية أظهر رغبته في أداء مهمته والذهاب إلى اليمن للقاء بالحكومة الجديدة؛ لتقديم المساعدة، والتفاوض معهم للوصول إلى حل.

ولكسب موقف الجامعة العربية إلى جانبه، أرسل الإمام أحمد برقية إلى الجامعة قال فيها: " أنه الملك الشرعي ويتمتع بولاء معظم السكان وأن الوساطة ضرورية لوقف سفك الدماء، ومن أجل أن لا يتوفر للأجانب الأمبرياليين أي عذر للتدخل في اليمن "[٢]. ولم يكتف بذلك بل إتهم الحكومة الجديدة، بالتعاون مع الإستعمار البريطاني، واستغل الرسالة، التي أرسلها حسين الكبسي إلى جميع الممالك الكبيرة في أوروبا وأمريكا، أبدى فيها رغبة حكومته في صداقة تلك الممالك والحصول على إعترافها بالنظام الجديد[٣].

وبعد وصول الوفد إلى الرياض، أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الإمام عبدالله الوزير، يبلغه بوصول الوفد إلى عاصمته، ويشرح له الخطوات، التي قام بها الوفد، المتضمنة إرسال برقية إلى حسين الكبسي، وأخرى إلى الإمام أحمد؛ لإبلاغهما برغبة الوفد في السفر إلى الحديدة، للإلتقاء بممثلين للطرفين، بعد أن يضمن وفد الجامعة سلامة وصوله إلى اليمن؛ لذلك فالملك عبدالعزيز يطلب من الإمام عبدالله الوزير، الرد على طلب وفد الجامعة، وإرسال وفد يمثله إلى الحديدة، وإعطاء تفاصيل عن الوضع في اليمن[٤].

---

[1] – جيراسيمون: وثائق جديدة حول ثورة ١٩٤٨م، ص٦٥-٦٦.

[2] – مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ص٦٤-٦٥.

[3] – فخري: اليمن ماضيها وحاضرها، ص٣٧.

[4] – جيراسيمون: وثائق جديدة حول ثورة ١٩٤٨م، ص٦٦.

لكن الإمام عبدالله الوزير، لم يكن في إستطاعته توفير الضمان للوفد، خـصوصاً بعـد الحصار الشديد على صنعاء، وإحراز القبائل الموالية للإمام أحمد تقدماً كبيراً علـى الحكومـة الجديدة، لذلك كرر حسين الكبسي، وزير خارجية الحكومة الجديدة، طلبه من الجامعة العربيـة، في برقية أرسلها إلى عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، يطلب منه إرسال طائرات حربية ودبابات؛ للدفاع عن صنعاء وإعادة الأمن فيها[١]. من المـستغرب أن تطلـب الحكومـة الجديدة من الجامعة العربية، إرسال طائرات حربية ودبابات، لإنقاذ الوضع في اليمن، وهي تعلم أن الجامعة لا تملك تلك الطائرت؛ والدليل على ذلك هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨م، وعجـز الجامعة العربية في إنقاذ فلسطين من اليهود.

لقد كان رد عبدالرحمن عزام على حسين الكبسي، بأن مهمة الوفد " تنصب في التمهيـد للسلام والتعاون من أجل التطور. يأسف الوفد، كما تأسف جميع الدول العربية الممثلة فيـه، أن يصل الوضع في اليمن إلى أزمة كهذه تهدد مدينة صنعاء. إن الوفد لا يرى أية وسـيلة أخـرى لضمان الأمن في صنعاء سوى في إتفاق الطرفين المتحاربين علـى الهدنـة وجهـود وسـاطة الجامعة لحل المشكلة. إن وفد الجامعة في أنتظار موافقة فخامتكم وسيقوم في كل الاحوال بالسفر وسيحاول الوصول الى ميناء الحديدة، وذلك لكي يتصل بكم ويقوم بواجبه تجاه اليمن الشقيق"[٢].

بالرغم من تأثر وفد الجامعة العربية بما يحصل في اليمن، فإنه كان مازال مصراً على إيقاف الحرب، والتعاون معه؛ لكي يستطيع القيام بهمته.

لم تيأس الحكومة الجديدة من الجامعة العربية، واستمرت في التواصل مع وفدها، وطلب المساعدة منه، لإيقاف هجوم القبائل الموالية للإمام أحمد، واستمرت في قبول التحكـيم، علـى عكس الإمام أحمد، الذي سعى إلى عرقلة الوفد، بعد أن قوي مركزه، ورفض أي تـدخل مـن الجامعة في شؤون اليمن، كما رفض إرسال ممثلين عنه للتفاوض مع وفدها. فقد بعـث الإمـام أحمد برقية إلى وفد الجامعة العربية، يشرح له تدهور الوضع في اليمن، ويطلـب منـه عـدم الحضور إليها؛ لسوء الحالة[٣].

ونتيجة لإستمرار تدهور الوضع، وعدم وصول وفد الجامعة العربية إلى اليمن، قـررت الحكومة الجديدة في صنعاء، إرسال وفد[٤] يمثلها إلى الرياض؛ لمقابلة وفد الجامعـة العربيـة، واستعجاله في القدوم إلى اليمن، فوصل وفد الحكومة إلى جدة في ٨ مارس ١٩٤٨م، واتجه إلى

---

[1] – فخري: اليمن ماضيها وحاضرها، ص٣٧– ٣٨. سعيد: تاريخ اليمن السياسي، ص١٤٣.

[2] – جيراسيمون: وثائق جديدة حول ثورة ١٩٤٨م، ص٦٧.

[3] – مركز الدراسات والبحوث اليمني: ثورة ١٩٤٨م، ص٢٧٦.

[4] – تألف الوفد من محمد محمود الزبيري وعبدالله علي الوزير والفـضيل الـورتلاني الجزائـري. المقبلـي: مذكرات المقبلي، ص٨٩. الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٤٦٣.

الرياض[1]. وبعد وصوله إلى الرياض، قابل الملك عبدالعزيز ووفد الجامعة[2]، وفي مقابلته للملك عبدالعزيز، هاجم الملك الحكومة الجديدة[3]؛ بسبب قتل الإمام يحيى، وقال: "بأنه يقف على الحياد في النزاع الدائر ويأبى أن يتدخل فيه ويدع الأمر للجامعة العربية تعالجه بما يتفق مع مصلحة العرب العامة "[4].

بعد ذلك إجتمع وفد الحكومة الجديدة بوفد الجامعة العربية[5]، وقدم مذكرة في ١٠ مارس ١٩٤٨م، شرح فيها خطورة الوضع في اليمن ومصير عاصمته، وحذر الجامعة من التباطؤ في إنقاذ العاصمة، وقام بوضع مقترحات، لإنقاذ الوضع في اليمن محدداً مطلبه بالقول: " أننا لا نطلب من الجامعة أن تحافظ على الحكومة الجديدة ولا أن تعترف بها بل إن غرضنا الآن هو حفظ العاصمة من الدمار وصيانة مصير البلاد ووحدتها ووقايتها من هذه الأخطار كلها وإذا كانت الجامعة لا تريد أن تقع في حرج نصرة فريق على فريق فإن الحكومة تفوض الجامعة في أن تحتل العاصمة احتلالا عسكرياً وإدارياً، وأن تتولى هي بنفسها محافظة الأمن ومتى استقر الأمن فلها أن تشرف على عملية تقرير المصير ولها أن تؤيد أي حكومة يختارها الشعب "[6]. وقد أكد الوفد بأن الطريقة، التي تستطيع من خلالها الجامعة العربية، إنقاذ البلاد وحفظها من الدمار، هو إرسال أقل عدد من الدبابات والطائرات الحربية، وإذا لم تستطع الجامعة القيام بذلك، فيجب عليها أن تطلب من الأمير أحمد إرسال مندوبيه إلى الرياض، والقيام بطباعة منشور تنثره الطائرة على جميع أنحاء اليمن تقول فيه: " إنه لا يجوز لأي أمير أو قبيلة أو شيخ أن يثير أية فتنه أو يطلق أية رصاصة لأن وفد الجامعة العربية في صنعاء مسؤول عن حماية صنعاء حتى يحكم بين الفريقين بمقتضى شريعة البلاد ومن خالف هذا فستؤدبه دول الجامعة بأسرها وتحمله مسؤولية ما يقع على البلاد من خراب وتعتبره من قطاع الطرق "[7].

نلاحظ من المذكرة، التي قدمها وفد الحكومة الجديدة، بأن الحكومة الجديدة فقدت الأمل في السيطرة على الحكم، والمحافظة على العاصمة صنعاء المحاصرة؛ لذلك طلب الوفد من

---

[1] – مركز الدراسات والبحوث: ثورة ١٩٤٨م، ص٢٧٥.

[2] – يذكر البعض أن وفد الحكومة الجديدة، لم يتمكن من لقاء وفد الجامعة العربية في الرياض، وهذا غير صحيح، فقد إلتقى به في ٨ مارس ١٩٤٨م. وثائق: وقائع صنعاء –عام ١٩٤٨– في الوثائق العربية والإنجليزية، ص ٢٣٤–٢٣٥. بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص٣٣٤.

[3] – يذكر عبدالله بن علي الوزير، أن الملك عبدالعزيز لم يقم بمهاجمة وفد الحكومة الجديدة، ويتهمه بالخيانة. الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٤٦٥.

[4] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٤٣.

[5] – وثائق: وقائع صنعاء –عام ١٩٤٨– في الوثائق العربية والإنجليزية، ص٢٣٤–٢٣٥.

[6] – الشامي: رياح التغيير، ص٢٩٧.

[7] – المصدر نفسه، ص٢٩٧– ٢٩٨.

الجامعة العربية إرسال طائرات حربية، للحفاظ على الأمن، وإقناع الإمام أحمد بإرسال ممثلـين عنه للرياض؛ للتفاوض معهم وإيقاف الهجوم، وتسليم الجامعة مسؤولية الـبلاد، حتـى تـستقر الأوضاع ويتم الحكم بين الطرفين المتصارعين.

أبلغ عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، الإمام عبدالله الوزير، عن إستعداده لحل النزاع والقيام بدور الحكم، بشرط إيقاف القتال المسلح والتخلص من الفوضى، حتـى يـتم الحكم في أوضاع هادئة؛ وقد وافق الملك عبدالعزيز على هذا الإقتراح، وطلب من الإمام عبدالله القبول به، وتم إرسال برقيه أخرى إلى الإمام أحمد لإخباره بهذا الإقتراح[1]؛ لكن الإمام أحمـد رفض ذلك، وأرسل برقية إلى مندوب اليمن في الجامعة، يطلب منه إبلاغ الجامعة " بانه يجـب الا تقوم اية طائرة الى صنعاء لان القبائل كلها والجيش ثائرون معنا والحرب قائمة الآن "[2].

كان من ضمن أسباب تردد وفد الجامعة العربية في الذهاب إلى صنعاء، لتقديم المساعدة للحكومة الجديدة، هو الخوف من أن يفهم من ذلك أن الجامعة العربية تنحاز للحكومة الجديدة[3]؛ بالإضافة إلى معارضة بعض ملوك الجامعة العربية لتلك الحكومة، فقد أرسل الملك عبدالله بـن الحسين، ملك الأردن، في ١١مارس ١٩٤٨م، برقية إلى عبد الرحمن عزام، طالب فيها الجامعة الوقوف إلى جانب الإمام أحمد، الذي هو من وجهة نظره صاحب الحق، ضـد الإمـام عبـدالله الوزير وحكومته، التي أقدمت على قتل والده واغتصبت الحكم منه، وقال: " إن عملت الجامعـة غير هذا فقد فتحت باب الفتن على دول الجامعة بحيث يتمكن أهل الأغراض من الوثوب علـى حكوماتهم بدعوة الإصلاح "[4] . أما الملك فاروق، ملك مصر، فقد سعى إلى عرقلـة إعتـراف حكومة مصر بالحكومة الجديدة[5]، وانحاز إلى الإمام أحمد[6]. وبالنسبة للملك عبدالعزيز فـرغم حياده الظاهري، فإنه كان منحازاً إلى الإمام أحمد[7].

وهكذا نلاحظ أن الجامعة العربية، كانت تتعرض لضغوط من بعض ملـوك العـرب، للوقوف إلى جانب الإمام أحمد، ضد الحكومة الجديدة، خوفاً على مصالحهم وعروشـهم؛ لـذلك فهي لم تستطع إتخاذ أي قرار حاسم بشأن المشكلة اليمنية.

---

[1] – بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص١٣٤– ١٣٥. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٤٣.

[2] – ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص١٨٥.

[3] – وثائق: من وثائق وزارة الخارجية العراقية الخاصة بمصرع الإمام يحيى عام ١٩٤٨م، ص٣٠٩–٣١٠.

[4] – الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين، ص١٠٠–١٠١. العمري: يمانيات، ص٢٠٧–٢٠٨.

[5] – الشامي: رياح التغيير، ص٢٢٥.

[6] – وثائق: من وثائق وزارة الخارجية العراقية الخاصة بمصرع الإمام يحيى عام ١٩٤٨م، ص٣٠٨.

[7] – المصدر نفسه، ص٣٠٧. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٢٥٩. الأكـوع: هجـر العلـم، ج١، ص٢١٢. الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٤٦٢.

ومن الواضح أن الإمام أحمد قد رفض إيقاف القتال وإنهاء الحرب، بعد أن تفوق أنصاره على قوات الحكومة الجديدة، لذلك أرسل برقية إلى مندوب اليمن في الجامعة، ليخبر وفد الجامعة العربية "بأن صنعاء الآن شبه محصورة من جميع الجهات واكثر الجيش النظامي قد وصل الينا بمعداته من جميع المراكز الخارجية وفرارها بالسلاح من صنعاء جارٍ الينا "[١].

فما كان من الحكومة الجديدة إلا أن واصلت الإستنجاد بالجامعة العربية مرة أخرى. وأثناء بقاء وفدها في الرياض، أرسل الإمام عبدالله الوزير برقيه إلى الجامعة العربية وإلى الحكومات العربية، قال فيها: " صنعاء عاصمة اليمن في خطر عظيم من القبائل المتوحشة، وهم غير تابعين لأحد، هدفهم السلب والنهب والقتل، عقيدتهم أن صنعاء كنز ذهبي. فباسم الأطفال والنساء والشيوخ ندعوكم لانقاذهم بأي وسيلة وبكل سرعة "[٢].

ولم يكتف الإمام عبدالله بذلك، بل أرسل برقيه أخرى، في ١٢ مارس ١٩٤٨م، قال فيها: " لقد حكمنا الجامعة العربية فصارت مسؤولة عن الحالة في اليمن ونحن الآن لا نطلب من الجامعة ولا من الحكومات العربية مساعدتنا أو تأييدنا بعد التحكيم ولكننا نطلب إنقاذ عشرات الآلاف من سكان صنعاء من هجمات القبائل المتوحشة بإرسال طائرات تفرق شملهم حتى يستطيع القائمون بالأمر في صنعاء المحافظة على النفوس والأموال والذخائر إلى أن يصل وفد الجامعة ويقرر مصير اليمن ولا يستطيع أحد من المسؤولين إيقاف هذه العصابات المتلصصة لأن مبدأها النهب والسلب والدليل على هذا أنهم قد نهبوا قصور الإمام الراحل في الروضة شارع صنعاء بعد أن صدرت أوامر المحكمين إليها فلم يبق إلا أن توقفوا أنتم بأنفسكم هجمات القبائل حتى يجري التحكيم في جو هادى "[٣].

من خلال هذه البرقية، نلاحظ أن الحكومة الجديدة تدعو الجامعة للقيام بتهدئة الأوضاع في اليمن، لأن زمام الأمور فلت منها، بعد أن كانت الجامعة تدعو الحكومة الجديدة القيام بذلك، حتى يتمكن الوفد من السفر إلى اليمن ويقوم بواجبه؛ ونلاحظ أيضاً أن الحكومة الجديدة، مازال لديها الأمل في قدوم وفد الجامعة إلى اليمن.

بعد تكرار مناشدة الحكومة الجديدة للجامعة العربية، إقتنع عبدالرحمن عزام، الأمين للجامعة العربية، بالتوجه إلى اليمن، ولم يبق إلا الإستعداد للسفر[٤]. وقد كونت الحكومة الجديدة وفداً لإستقبال وفد الجامعة العربية في الحديدة، مؤلف من عبدالرحمن أحمد نعمان وعبدالله عبدالإله الأغبري وزيد بن علي الموشكي ويحيى بن محمد باشا وحسن بن صالح الشايف

---

[1] – ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص١٨٥.

[2] – الجرافي: المقتطف، ص٢٧٥.

[3] – الوثائق الهاشمية: أوراق عبدالله بن الحسين، ص١٠٢. العمري: يمانيات، ص٢٠٩.

[4] – الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٢٧٣.

وعبدالله بن هاشم عبادي وآخرين، وانضم إليهم من زبيد الحاج الخادم غالب الوجيه[١]، وخصص عبد الوهاب عزام، سفير مصر في جدة طائرتين مصريتين،[٢] لنقل وفد الجامعة العربية ووفد الحكومة الجديدة من الرياض إلى اليمن[٣]؛ لكن هذا جاء متأخراً، فقد إستطاعت القبائل، التي تناصر الإمام أحمد دخول صنعاء في ١٣ مارس ١٩٤٨م، وإسقاط الحكومة الجديدة، قبل أن يتمكن وفد الجامعة من السفر إلى اليمن.

وفشلت آخر محاولة قام بها الشيخ حسن البناء، المرشد العام للإخوان المسلمين، في ١٤ مارس، عندما قدم إقتراحاً للجامعة العربية، تضمن حلاً للنزاع في اليمن، وهو المحافظة على النظام الدستوري وفق قواعد الميثاق الوطني، وتأليف حكومة جديدة من الإمام أحمد إماماً دستوريا بعد مبايعة أهل الحل والعقد له، والإمام عبدالله الوزير رئيساً لمجلس الشورى، وأن تتولى الجامعة العربية الإهتمام بهذا النظام، حتى تستقر الأوضاع، وتقوم بالاتصال بالطرفين لتنفيذ هذا الإقتراح، وترسل طائرات حربية للمحافظة على صنعاء، وإنقاذ أهلها [٤].

وبعد موافقة الحكومة الدستورية على ذلك الإقتراح، أرسل حسن البناء، المرشد العام، برقية إلى الإمام أحمد، يبلغه بهذا الإقتراح ويطلب منه الموافقة عليه، والتواصل مع وفد الجامعة لتنفيذه[٥]؛ لكن الأمام أحمد بعد تحقيق إنتصاراته، ودخول القبائل الموالية له صنعاء، وإمتلاكه زمام الأمور، رفض هذا الإقتراح، كما رفض أي تدخل من الجامعة العربية[٦].

وبعد سقوط صنعاء ألقى الإمام أحمد، القبض على الإمام عبدالله الوزير ومناصريه، وأرسلهم إلى سجون حجة، ثم أعدم عشرات منهم تباعاً، وعلى رأسهم الإمام عبد الله[٧]، وطلب من الملك عبدالعزيز إبلاغ الجامعة العربية " أن لا حاجة لوصول وفد الجامعة فقد تم النصر"[٨] وطلب منه أيضاً تسليم وفد حكومة الإنقلاب، الذين ذهبوا إلى الرياض لمقابلة وفد الجامعة العربية؛ لكن الملك لم يسلمهم، وترك لهم الحرية في الذهاب لأي مكان يريدونه، فذهب محمد

---

1 – الأكوع: هجر العلم ، ج٢، ص٦٩٣-٦٩٤.

2 – بسبب إنتصار الأمام أحمد، لم يسافر وفد الجامعة العربية إلى اليمن، وقد تم إستخدام تلك الطائرتين المصريتين، في نقل الخبراء المصريين وعائلاتهم الموجودين في صنعاء، بعد الهجوم القبلي عليها. بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص ١٣٦.

3 – المصدر نفسه، ص ١٣٥.

4 – الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين، ص١٠٢-١٠٣. العمري: يمانيات، ص٢١٠.

5 – شحرة: مصرع الابتسامة، ص١٩٢.

6 – للإطلاع أكثر على سقوط صنعاء أنظر، الجرافي: المقتطف، ص٢٧٧. الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٢٧٤.

7 – أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص١٣٦-١٣٧.

8 – الشامي: رياح التعبير، ص٢٢٥.

الزبيري[1] وعبدالله بن علي الوزير إلى عدن ثم إلى باكستان؛ أما الفضيل الورتلاني فقد ذهب إلى بيروت[2].

تذكر فيفرييه، أن عبد الرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، وصل إلى الحديدة في ١٠مارس ١٩٤٨م، لمقابلة ممثلي الإمام أحمد، ثم ذهب إلى صنعاء لمشاهدة الأوضاع فيها، وبعد سقوط صنعاء تم إعتقاله[3]؛ وهذا غير صحيح لأن عبدالرحمن عزام وأعضاء وفد الجامعة العربية لم يغادروا الرياض، وظلوا فيها إلى أن سقطت صنعاء، وعادوا بعدها إلى القاهرة.

أصدر الإمام أحمد بلاغاً رسمياً توجه به إلى الشعب اليمني، حدد فيه سياسته الخارجية قائلاً: " سنعمل يداً واحدة وكتفاً لكتف مع جامعة الدول العربية بموجب ميثاقها، ونتعاون معها بإخلاص ووفاء، ونستعين بآراء رجالها ونقوي عُرى الرابطة الأخوية مع حكوماتها. أما الدول الأجنبية فستكون سياستنا معهم سياسة صداقة وحسن جوار واحترام الحقوق بطريقة لا تتنافى وميثاق الجامعة العربية بتاتاً "[4].

وبعد إنتصار الإمام أحمد، عقد مجلس الجامعة العربية إجتماعاً في جلسته الأولى من الدورة الثامنة، المنعقدة في ٢١ مارس ١٩٤٨م، برئاسة أحمد محمد خشبة، وزير خارجية مصر[5]، وفي تلك الجلسة، تحدث عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، عن الأحداث، التي قامت في اليمن، ودور الجامعة في بذل وساطتها بين طرفي الصراع، وإرسالها وفداً ممثلاً للجامعة العربية؛ لتخليص اليمن من سفك دماء عزيزة. وقال أيضاً: " ونحن نأسف لهذه الحوادث لاغتيال ملك شيخ جليل له دور جليل في تاريخ اليمن، صان البلاد من الأجانب وحفظ استقلالها وسيادتها، ولكن الله سلم بعد هذا الحادث المشئوم ولم يستفحل الأمر بل عادت الأمور إلى السيف أحمد الذي استولى على صنعاء. وقد رأت اللجنة السياسية، أن لا تتوانى في الاعتراف به ملكاً لأن هذا أمر يعين على استقرار الحالة وقد أوصت اللجنة الدول العربية أن تعترف به ملكاً وإماماً لليمن. ورأت اللجنة السياسية أن تضع تحت تصرف اليمن في تطوره الحديث من يحتاج إليهم من الخبراء ولن تتأخر الجامعة في تقديم المعاونة لليمن على النهوض من كبوتها الحاضرة. واليمن بلاد غنية وفيها موارد عظيمة وشعبها من أذكى الشعوب وهي من

---

1 – يذكر أوبلانس، أن الملك عبدالعزيز إعتقل محمد محمود الزبيري بعد فشل الإنقلاب، لمدة ثلاث سنوات، وبعد إنتهاء مدة الإعتقال سافر الزبيري إلى القاهرة، وهذا غير صحيح؛ لأن الزبيري غادر الرياض بعد فشل الإنقلاب مباشرةً، ولم يتم إلقاء القبض عليه. أوبلانس: اليمن الثورة والحرب، ص٩١.

2 – الشامي: رياح التعبير، ص٢٢٥، ٢٢٦.

3 – فيفرييه: أحداث عشتها في اليمن، ص١١٣.

4 – الأكوع: هجر العلم، ج٢، ص٨٤١، ٨٤٦.

5 – مثل اليمن في هذه الجلسة علي المؤيد.

أرقى البلاد التي تقلبت في الحضارات والدور الذي سيلعبه اليمن في عهد الإمام الجديد سيبرزه إلى العالم وأني أؤكد الآن لليمن أن الجامعة ستكون في خدمتها دائماً "[1].

وبعد إنتهاء عزام باشا من إلقاء كلمته، تحدث علي المؤيد، مندوب اليمن، وقال: " أريد أن أُؤيد معالي عزام باشا فيما قاله والمعلوم أنه لولا موقف الجامعة العربية لأُريقت دماء غزيرة. ولكن بفضل الجامعة وأمينها العام ووفدها الكريم حلت المشكلة وإني لأشكر الجامعة لحسن مساعيها واستعدادها للنهوض باليمن. وهذا هو اتجاه الإمام أحمد "[2].

لقد إعتبر الأمين العام للجامعة العربية ومندوب اليمن، أن الجامعة قامت بدور كبير في إنهاء الصراع بين الحكومة الجديدة والإمام أحمد، وأنه لولا الوساطة، التي قامت بها لراحت ضحية ذلك الصراع أرواح كثيرة؛ لكن الباحثة ترى أنه نتيجة للضغوط التي مورست على الجامعة العربية، لم تقم إلا بالتفرج من بعيد على ما حدث في اليمن، وأن ضعف الحكومة الجديدة؛ نتيجةً لعدم إستعدادها الكافي، واستعجالها بالإنقلاب، وعدم قدرتها على الصمود، وامتلاك الإمام أحمد لزمام الأمور، وتحويل الموقف لصالحه، هو الذي أنهى الصراع.

لقد رأت الجامعة العربية، أن سيطرة الإمام أحمد على الوضع، قادت اليمن إلى الإستقرار، لذلك أوصت الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية بالإعتراف به إماماً لليمن. وأعلنت عن إستعدادها للتعاون معه، من أجل إصلاح الأوضاع في اليمن.

وتأكيداً على ذلك الإعتراف، أرسل أمين الجامعة عبدالرحمن عزام، برقية إلى الإمام أحمد، قال فيها: " عرضت على اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية أثناء اجتماعها في بيروت ما تجمع لدي من معلومات عن اليمن وعن تبوئكم مقام الإمامة فيه وانتهاء النزاع على ذلك فقررت اللجنة توصية الدول العربية بالاعتراف بجلالتكم إماماً على اليمن. وإني أكتب إلى جلالتكم مهنئاً بالمقام الجليل واثقاً من بداية عهد سعيد على يديكم تكونون فيه مثلاً للتسامح والرفق عمن نازعكم والغفران لمن أساء إليكم والصلاح في وطنكم والأخذ بأيدي أهل اليمن نحو الرقى والعمران والحياة الكريمة السعيدة ليكون اليمن درة عزيزة في قلادة الأمة العربية وجامعتها وليحتل مقاماً لائقاً بعدده وثروته وذكاء أهله بين الشعوب العربية. وقد كلفتني اللجنة أن أبلغ جلالتكم أن جامعة الدول العربية التي تشترك فيها اليمن عضواً نافعاً فعالاً على أتم الاستعداد لتقديم كل ما تملك من مساعدات فنية وغيرها لمساعدة الحكومة اليمنية في خطواتها الموفقة نحو الإصلاح والرقى في ظل عهدكم السعيد إن شاء الله "[3].

---

[1] – ج . د . ع : د ٨، جل ١، ت ٢١ مارس ١٩٤٨م، ص٤-٥.

[2] – المصدر نفسه، ص٥.

[3] – الجرافي: المقتطف، ص٢٧٩. الإيمان. السنة ٢٣، العدد ٢٠٣، ١٥ شعبان ١٣٦٧هـ– ٢٢ يونيو ١٩٤٨م.

نستنتج مما سبق أن الجامعة العربية بعد حدوث الإنقلاب مباشرة، لم تتسرع بـــالإعراف بالحكومة الجديدة، وبعد إنكشاف حقيقة مقتل الإمام يحيى، واستنكار الملوك العرب لذلك – خوفاُ على أنفسهم – وقيام الإمام أحمد بالمطالبة بعرش والده، وإتهامه للحكومة الجديـــدة بإغتــصاب الحكم منه، ترددت الجامعة العربية أكثر في الإعتراف بها، واتخذت موقف الحيـــاد الظـــاهري، خصوصاً بعد معرفتها بالتحرك المضاد، الذي قاده الإمام أحمد، وانضمام معظم القبائل اليمنيـــة إلى جانبه، ورجحان كفة النصر إليه، فتردد الوفد المكلف من الجامعة العربية، في الذهاب إلـــى اليمن؛ لتقديم الدعم والمساعدة للحكومة الجديدة؛ نتيجة لسوء الحالة فيها، حتى سقطت صـــنعاء، بيد القبائل الموالية للإمام أحمد، وانتصرت على الحكومة الجديدة، فبادرت الجامعة العربية إلـــى الإعتراف به إماماً على اليمن.

موقف الجامعة العربية من إنقلاب ١٩٥٥م

تحدثنا فيما سبق عن الإنقلاب الدستوري عام ١٩٤٨م، وموقف الجامعة العربية السلبي منه، وإعترافها بالإمام أحمد؛ وبالرغم من ذلك فإن المعارضين اليمنيين لم ييأسوا من مساعدة الجامعة لهم وظلوا في تواصل معها، واستمرت رسائلهم تتدفق على الجامعة العربية من داخل اليمن وخارجها، أملاً منهم في أن تتعاطف الجامعة مع قضيتهم، وتقوم بمساعدتهم ضد حكم الإمام أحمد، الذي إعتقل زعماء المعارضة بعد إنقلاب ١٩٤٨م، وأعدم الكثير منهم بدون محاكمة. وأصبحت علاقته سيئة مع أفراد أسرته، وزاد الخلاف بينه وبين إخوته، مما أدى إلى تدهور الحالة في اليمن، لذلك طالب اليمنيون الجامعة العربية، بإرسال وفد لدراسة الوضع، الذي تعيشه اليمن، والإستماع إلى مطالب الشعب، ورأيهم حول الحكومة التي يريدونها لبلادهم؛ لكن الجامعة العربية لم تصغ لمطالب المعارضين اليمنيين، واستمرت في موقفها هذا، حتى قيام إنقلاب ١٩٥٥م. فماذا كان موقف الجامعة العربية من ذلك الإنقلاب؟ هل وقفت مع الإنقلابيين وأيدتهم؟ أم وقفت ضدهم وانحازت إلى جانب الإمام أحمد وولي عهده؟

لقد إستمر الإمام أحمد في السياسة، التي إتبعها والده الإمام يحيى، ولم يهتم بإدخال إصلاحات في اليمن، وأبقى اليمن في وضعها المتخلف والمعزول، ولم يستمع إلى النصائح، التي كانت توجه إليه، ورفض الإستجابة لمطالب المعارضة، مما جعل الصراع بينه وبينهم يستمر، وتدهورت علاقته مع إخوته، بعد أن أسند ولاية العهد[1] إلى إبنه محمد البدر[2]، وأصبح كل

---

[1] – لا يقر المذهب الزيدي ولاية العهد، بل ينص على إجتماع أهل الحل والعقد، لإختيار من يتولى الحكم، بعد وفاة الإمام، ممن تتوفر فيهم شروط الإمامة المنصوص عليها في المذهب الزيدي؛ لكن الإمام يحيى عمل على تهيئة الظروف لتولي إبنه الأكبر أحمد من بعده، دون أن يعلن ولاية العهد أو يقرها رسمياً. أما الإمام أحمد فقد سمح بأخذ البيعة لإبنه، محمد البدر، دون أن يتدخل في ذلك مباشرة، وكأنما تم ذلك برغبة من الشعب، دون تدخل من الإمام، مراعاة لقواعد المذهب الزيدي.

[2] – محمد أحمد حميد الدين(الملقب بالبدر) إبن الإمام أحمد وآخر أئمة حكام بيت حميد الدين، ولد في مدينة حجة عام١٣٤٧هـ –١٩٢٩م، وتلقى تعليمه على يد عدد من الأدباء والشعراء. عين أميراً على لواء الحديدة في عهد والده، ثم وزيراً للدفاع. وبعد إنقلاب ١٩٥٥م أصبح ولياً للعهد، وممثلاً لوالده في المهمات الخارجية العربية والدولية. أعلن نفسه إماماً على اليمن، بعد وفاة والده في ١٩ سبتمبر١٩٦٢م؛ لكن ثورة ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م، أطاحت بحكمه بعد حوالي أسبوع على توليه، وأنهت الحكم الإمامي، وأعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية، فقام البدر بمحاربة النظام الجمهوري؛ لكنه فشل في القضاء عليه، وعاش بقية أيامه في لندن، حتى توفي في ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م، عن عمر ناهز السابعة والستين عاماً. الموسوعة اليمنية، ج ١، ط٢، ص٤٨١–٤٨٥.

واحد من إخوته يطمح إلى الإمامة، ويخطط للتخلص منه، خاصة بعد تدهور حالتـــه الـــصحية، وعجزه عن إدارة البلاد، وإهماله لكثير من أمور الدولة ومنها أمور الجيش.

وقد بدأ الأمير عبدالله في التحرك[1]، وتواصل مع بعض الشخصيات المدنية والعسكرية، المعارضة لحكم الإمام أحمد؛ لكسب تأييدها، وكان من بين هؤلاء المقدم أحمد الثلايا[2]، الـــذي إستغل حادثة (الحوبان)، التي قام بها مجموعة من الجنود عندما ذهبوا إلى منطقـــة (الحوبـــان)، للإحتطاب والصيد، واستولوا بالقوة على كمية من الحطب كانت تابعة لأحد الفلاحـــين، فحـــدث إشتباك بين الجنود وأهالي القرية، وقتل إثنين من الجنود؛ فعلم الجنود بمقتل زملائهم، وذهبـــوا إلى مكان الحادث للإنتقام، وقاموا بالهجوم على أهالي القرية، ونهب ممتلكاتهم في ٣٠ مـــارس ١٩٥٥م، فعلم الإمام أحمد بذلك، وأمر بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادث ومعاقبة المتسببين فيـــه. فخاف الجنود من العقاب، واستغل أحمد الثلايا توتر الموقف بين الإمام أحمد والجيش، وحرضهم على الإنقلاب ضده، فحاصر الجيش قصر الإمام أحمد في ٣١ مارس ١٩٥٥م، وأطلقـــوا عليـــه الرصاص[3].

لقد إختلفت بعض المصادر في تحديد موعد الإنقلاب على الإمـــام أحمـــد، فقـــد ذكـــر الشماحي والحداد، أنه تم في ٢٥ مارس ١٩٥٥م[4]. أمـــا الثـــور، فقـــد ذكـــر أنـــه فـــي ٢٦ مارس١٩٥٥م[5]، وذكر العزعزي و بن دغر، والعزي[6]بأنه تم في ٣١ مارس١٩٥٥م. وترجح الباحثة بأن الإنقلاب تم في ٣١ مارس ١٩٥٥م؛ لأن الأمانة العامة للجامعة العربية تلقت الخبـــر في ٣ إبريل ١٩٥٥م، أي بعد وقوعه بثلاثة أيام، والإنقلاب إستمر ستة أيام وانتهى في ٥ أبريل، فإذا كان في ٢٥ أبريل، فهذا يعني أن الأمانة العامة للجامعة العربية، تلقت الخبر بعـــد إنتهـــاء الإنقلاب بثلاثة أيام، وهذا أمر مستبعد.

---

1 – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٣.

2 – أحمد يحيى الثلايا، قائد إنقلاب ١٩٥٥م، ولد في صنعاء عام ١٣٣٦هـــ – ١٩١٨م، تلقى تعليمه الأولي في مكتب الأيتام، ثم إلتحق بالجيش، وسافر في بعثة إلى العراق عام ١٩٣٦م، وبعد عودته من العراق إشتغل مدرباً في الجيش. قاد إنقلاب ١٩٥٥م ضد الإمام أحمد بالإشتراك مع عبدالله إبن الإمام يحيى؛ لكن ذلك اللإنقلاب فشل بعد خمسة أيام من وقوعه، وتم القبض على الثلايا وإعدامه عام ١٣٧٤هـــــ –١٩٥٥م، وكـــان عمـــره عنـــد إستشهاده ٣٥ عاماً. الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص٧٨٩–٧٩١.

3 – العزي: إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن، ص١٨٢–٢٠٣.

4 – الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٣٠١. الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٨٠.

5 – الثور: مختصر من تاريخ اليمن، ص١١٨.

6 – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢١٧. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمـــد، ص٢٩٤. العزي: إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن، ص٢٠٣.

بعد محاصرة القصر إجتمع أحمد الثلايا ببعض رجال الدولة والأمراء، وعرض عليهم مطالب الجيش في تنازل الإمام أحمد عن العرش، وتعيين أخيه عبدالله إماماً، بحجة مرض الإمام، وعجزه عن تسيير أمور الدولة[١]. وقد أيد البعض هذه الخطوة، ورفضها البعض الآخر؛ وبعد مناقشة تم تشكيل وفد[٢] من المجتمعين لمقابلة الإمام أحمد، وإقناعه بالتنازل عن الإمامة لأخيه عبدالله، منعاً لحدوث أي فتنة[٣].

وبعد تردد، تنازل الإمام أحمد عن الأعمال لأخيه عبدالله، لكنه رفض التنازل عن الإمامة، فكان تنازلاً غير صريح من الإمام أحمد؛ لذلك لم يقتنع قادة الجيش بهذا التنازل[٤]، وعادوا مرة أخرى للضغط عليه، وإجباره على التنازل الصريح عن الحكم، فتنازل الإمام عن الحكم شفوياً، لكن الأمير عبدالله حاول إقناعه بتقديم تنازل مكتوب وصريح، فوافق الإمام أحمد بشروط، فتعهد الأمير عبدالله بتنفيذ شروطه، فكتب الإمام أحمد على ورقه تنازل جديد، فهمه البعض أنه تنازل عن الإمامة وهو في الواقع تفويض وليس تنازل عن الإمامة[٥].

وبعد ذلك أخذ العلماء ورقة التنازل، وأخذوا البيعة للأمير عبدالله، وتمت مبايعته في ٢ أبريل ١٩٥٥م، وتلقب الإمام عبدالله بالمتوكل على الله[٦]، وقام بطبع صورة التنازل وإرسالها، إلى مختلف المناطق اليمنية، للإطلاع عليها ومبايعته، وإطاعة أوامره، بعد أن تنازل أخوه أحمد عنها؛ لكنه لم يتلق أي تأييد إلا من أخيه العباس[٧]. كما قام أيضاً، بإرسال برقيات إلى الحكومات العربية، وإلى جامعة الدول العربية قال فيها: "انه بالنظر الى انحراف صحة الإمام أحمد، فقد تقدمت هيئة العلماء برجاء الى جلالته بتفويض الأمر الى شقيقه سمو الأمير عبدالله، فلبى هذه الرغبة، وكانت البيعة عامة من قِبل أصحاب السمو الأمراء وهيئات العلماء، والجيش وأعيان البلاد، لتنصيب جلالة الإمام عبدالله إماماً شرعياً وملكاً للمملكة المتوكلية اليمانية طبقاً لعقائد وقواعد الأمة اليمانية "[٨]. وأرسل برقية أخرى إلى دول الجامعة العربية، قال فيها: " بأنه

---

[1] – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢١٧-٢١٨.

[2] – تكون الوفد من محمد يحيى الذاري ومحمد الحمدي ومحمد الحوثي ومحمد زبارة والأمير الحسن بن علي. الأكوع: أحداث ثورة ١٩٥٥م، ص٢١٥.

[3] – سبأ. السنة ٣، العدد ٢٣، ٧ رمضان ١٣٧٤هـ، ص٦.

[4] – الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٨٢.

[5] – العزي: إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن، ص٢٤٦-٢٤٨. للإطلاع على وثيقة التنازل أنظر، الثور: ثورة اليمن، ص١٠٢.

[6] – العزي: إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن، ص٢٥١.

[7] – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢١٨- ٢١٩.

[8] – الحداد: التاريخ العامر لليمن، ج٥، ص١٦٠- ١٦١.

لن يطرأ أي تبديل على سياسة اليمن الخارجية. بعد تنحية الإمام أحمد، كما أكد تضامن اليمن مع الدول العربية الشقيقة "[١].

لقد أوضح الأمير عبدالله، أن إمامته ومبايعته شرعية، وأنه لم يقم بأخذها عنوه، وهو لم يطلب من الجامعة المساعدة، ولكنه أرسل رسالة يطلب فيها الإعتراف به، بعد تنازل أخيه أحمد، واختيار الشعب له، ومبايعته بالإمامة بإرادته، مؤكداً بأن سياسة اليمن الخارجية لن تتغير. وأرسل وفداً[٢] إلى محمد البدر إبن الإمام أحمد، لإقناعه بالإنضمام إليه ومبايعته بالإمامة؛ فوصل الوفد إلى الحديدة، وأخبر البدر عما حدث، فرفض البدر هذه البيعة، وقرر الذهاب إلى حجة، وبعد وصوله إليها حرض القبائل ضد الإنقلابيين، وطلب منها مساعدة والده المحاصر في تعز، وأطلق سراح بعض الأحرار المشاركين في إنقلاب ١٩٤٨م، وأرسل وفداً إلى الملك سعود[٣]، وخطاباً إلى الرئيس جمال عبدالناصر[٤]، يبلغهم بالإنقلاب، الذي تم ضد والده الإمام أحمد، وأرسل برقية أيضاً، إلى عبدالخالق حسونة[٥]، أمين الجامعة العربية، قال فيها: " يؤسفني أن أزعج سيادتكم بما حدث أمس الخميس من بعض الغوغاء بتدبير من السيف عبدالله فقد أغراه الطمع بالسلطان إلى أن يؤلف شرذمة من الجيش ويمكنها من إطلاق الرصاص على الدار التي ينزلها جلالة الإمام أحمد وترويع النساء والأطفال ليرغموا جلالته على التنازل عن العرش للسيف عبدالله وقد رفض جلالته الطلب رفضاً باتاً وكلفني بأن أضع القضية تحت سيادتكم فإن الحالة ستتطور وقد تؤدي إلى فتنة عمياء وحرب أهلية لن يستفيد منها سوى العدو المتربص

---

1 – العزي: إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن، ص٢١٩.

2- تكون الوفد من أحمد محمد نعمان وعبدالله عبدالإله الأغبري وأحمد علي الزهيري وأحمد محمد المهدي. الشامي: رياح التغيير، ص٤٣٣.

3 – سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، ولد في مدينة الكويت عام ١٣١٩هـ – ١٩٠٢م، ثم إنتقل إلى الرياض، وشارك في الأعمال السياسية والحربية، أثناء حكم والده. تمت مبايعته ولياً للعهد في ١٩٣٣م؛ وتولى الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز، في ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، واستمر في حكم المملكة العربية السعودية، حتى نوفمبر ١٩٦٤م. توفي في أثينا باليونان، ونقل جثمانه إلى الرياض عام ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م. الموسوعة العربية العالمية، ج١٢، ط٢، ص٢٦٤– ٢٦٥.

4 – جمال عبدالناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، ولد في الإسكندرية عام ١٩١٨م، ونشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، إلتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧م، وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، ثم أنشأ تنظيم الضباط الأحرار، الذين قاموا بثورة ١٩٥٢م؛ وبعد الثورة تم تعيينه نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٥٤م تم تعيينه رئيساً لجمهورية مصر. لعب دور مهم في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥م، وأمم قناة السويس في ١٩٥٦م؛ بعد إنسحاب البنك الدولي وأمريكا وبريطانيا من تمويل السد العالي، إستمر رئيساً للجمهورية حتى توفي عام ١٩٧٠م. غربال: الموسوعة العربية، ص٦٤١.

5 – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٥٣.

بالبلاد لسوء الحظ كانت هذه الفتنة في اللحظة التي يتألف فيها العرب بجمع كلمتهم وضم شتاتهم، ولا يخفى على سيادتكم أن هذا العمل الآثم غدر باليمن والعرب والإسلام ونحن ملتزمون السكينة في حجة وتهدئة الخواطر ولا نعرف ما هي عليه حالة الإمام فهو محصور في داره ولا قوة إلا بالله "[١].

لقد حرص البدر في برقيته، على توضيح أحداث الإنقلاب، من وجهة نظره، وموقف والده، الذي وجهه إلى وضع القضية أمام الجامعة العربية، للنظر فيها خوفاً من حدوث فتنةً، أو حرب أهلية، يستفيد منها أعداء اليمن، وتعود بالضرر على البلاد؛ خاصة وأن الإمام أحمد محاصر في قصره في مدينة تعز، وأن البدر لا يعرف وضع الإمام هناك، لأنه في مدينة حجة، يقوم بترتيب الأوضاع فيها وتهدئة النفوس؛ وهذه محاولة من البدر، للفت نظر الجامعة العربية، إلى ما قام به الإنقلابيون، وإلى أن المشكلة سوف تتفاقم، إذا لم تقم الجامعة بحلها.

لم تكن الجامعة العربية، أثناء حدوث الإنقلاب في إجتماع، فقد حدث الإنقلاب، بعد إنتهاء الدورة الثالثة والعشرين لمجلس الجامعة؛ وبعد وقوع الإنقلاب لم تعقد الجامعة العربية جلسة طارئة لمجلسها، فقد تلقت الأمانة العامة نبأ الإنقلاب، في ٣ أبريل ١٩٥٥م، وبادر عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، في نفس اليوم، إلى إعداد مذكرة حول الإنقلاب، وعقد في مكتبه إجتماعاً ضم رؤساء البعثات الدبلوماسية بالقاهرة، ومدير الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية؛ لتدارس الأوضاع في اليمن[٢].

وبعد تلقي الأمين العام للجامعة العربية برقية البدر، أرسلها إلى السفارات العربية في القاهرة، لإبلاغها إلى حكوماتها؛ لتقوم بدورها، وتبذل جهودها، من أجل حفظ وحدة اليمن، والمحافظة على أمنها الداخلي[٣].

يتضح هنا أن الأمانة العامة للجامعة العربية، قد حاولت أن تظهر موقفاً متوازناً وغير متحيز، تجاه ما يحدث في اليمن، مؤكدةً على ضرورة العمل على حل المشكلة، بما يحفظ وحدة اليمن وأمنه وسلامته، وتعاطفت مع الإمام أحمد وإبنه البدر، بدليل قيام الأمين العام بإرسال برقية إلى البدر، يبلغه بما تقوم به الجامعة من تواصل، مع الدول العربية المشاركة في الجامعة، لحل مشكلة اليمن، والحفاظ على وحدتها، وصون أمنها وسلامتها[٤].

أما موقف الدول العربية، فهي لم تؤيد الإنقلاب، خاصة مصر والسعودية؛ فقد إهتمت مصر بما يحدث في اليمن، وأرسلت وفداً إلى الرياض، برئاسة حسين الشافعي، لمقابلة الملك

---

1 – ج . د . ع : د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر١٩٥٥م، ص١٤٨– ١٤٩.

2 – المصدر نفسه، ص١٤٨.

3 – المصدر نفسه، ص١٤٩.

4 – المصدر نفسه، ص١٤٩.

سعود، والتباحث معه حول إتخاذ موقف موحد تجاه الإنقلاب[1]. فقد وقف الرئيس جمال عبدالناصر، في البداية موقفاً متردداً من الإنقلاب، لأنه كان متعاطفاً ومؤيداً لإنقلاب يغير نظام الحكم في اليمن؛ لكنه كان يرفض فكرة تولي الإمام عبدالله الحكم، لعلاقته بالقوى الخارجية مثل بريطانيا وأمريكا، وهو يميل إلى تولي البدر، نظراً للعلاقة الطيبة، التي كانت تربطهما، لهذا فضل الإنحياز إلى الإمام أحمد وإبنه البدر. أما الملك سعود فقد رفض الإعتراف بالإمام عبدالله، ووقف منذ البداية ضد الإنقلاب[2]؛ وكلف وفداً، برئاسة فهد بن عبدالعزيز، لكي يسافر مع الوفد المصري إلى اليمن، لكن هذين الوفدين لم يصلا إلى اليمن، إلا بعد أن تم القضاء على الإنقلاب[3].

فقد إستطاع الإمام أحمد، بشخصيته القوية وخبرته وشجاعته أن يخطط للقضاء على الإنقلاب، وتمكن من فك الحصار المضروب عليه، والتواصل مع إبنه البدر، لتحريض القبائل الرافضة للإنقلاب ضد الإنقلابيين، وقام بتوزيع الأموال على الجيش، وإرسال رسائل إلى بعض أنصاره؛ ليتحركوا في اللحظة المناسبة. وفي ٥ أبريل ١٩٥٥م، بدأ الهجوم على الإنقلابيين، الذين لم يستمروا في المقاومة، بعد تخلي الجنود عنهم، واستسلم الإمام عبدالله، وهرب أحمد الثلايا ومن معه من ضباط الجيش؛ لكنه وقع في أيدي الأهالي وهو في طريقه إلى عدن، وسُلم إلى الإمام أحمد وتم إعدامه. كما ألقي القبض على الإمام عبدالله وأخيه العباس وتم إعدامهما، وألقي القبض على عدد من قادة الإنقلاب الآخرين، وتم تنفيذ حكم الإعدام ببعضهم[4].

وبعد الإنتصار الذي حققه الإمام أحمد، إستعاد مكانته، وبدأ يستقبل التهاني من الأمراء والشيوخ والعلماء ورجال الدولة، وبعد يومين من فشل الإنقلاب وصل الوفد المصري والسعودي، لتهنئة الإمام أحمد وإبنه البدر، وتقديم النصيحة له، في القيام بالإصلاحات من أجل الإستقرار والأمن في البلاد[5].

وفي ٧ أبريل ١٩٥٥م، أرسل الأمير البدر برقية، إلى الجامعة العربية، وهو ما زال في مدينة حجة قال فيها: " نقدر لكم اهتمامكم بشأن الاضطرابات التي أحدثها الخارجون على جلالة مولانا الإمام ولقد من الله بالنصر وأظهر الشعب اليمني في الوطن والمهجر التفافه حول العرش المفدى وحلت المشكلة بسلام، وقبض على رؤساء الفتنه، وأصدر جلالة الإمام عفوه عن الجنود

---

1 – الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٨٣. Wenner: Modern Yemen, p116.

2 – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٢٩٩– ٣٠٢.

3 – الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص٢٨٣.

4 – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢٢٠– ٢٢٢.

5 – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٣٠٨.

الذين أطلق جلالته عليهم (أولادنا المغرورين) نكرر لكم شـكرنا وتقـديرنا فتبلغـوا خـالص تحياتنا"[١].

تمثل موقف الجامعة العربية من الإنقلاب، في إهتمام الأمانة العامة ممثلةً بالأمين العـام للجامعة العربية، بما حدث في اليمن، وإبلاغ الدول الأعضاء بذلك؛ حتى تقدم المساعدة للـيمن، وتحافظ على أمنها واستقرارها.

كان من أهم نتائج الإنقلاب، إعلان الإمام أحمد رسمياً تعيين إبنه محمـد البـدر وليـاً للعهد[٢]، فقد تلقت الأمانة العامة للجامعة العربية في ١٩ مايو ١٩٥٥م، صورة الإعلان الرسمي من قبِل وزارة خارجية اليمن، بخصوص موافقة الإمام أحمد على تعيين إبنه الأمير محمد البدر ولي عهد للمملكة المتوكلية اليمنية، وعممته على الدول الأعضاء[٣].

وقد أعلن الإمام أحمد وولي عهده، بعد فشل ذلك الإنقلاب، عن عزمهما علـى القيـام بالإصلاحات للنهوض باليمن، والتعاون مع الدول العربية، وصرح البدر، ولـي العهـد، أثنـاء زيارته للقاهرة في بداية مايو ١٩٥٥م " بأن والده راغب رغبة أكيدة في تأسيس حكومـة مـن الشعب وإلى الشعب "[٤] وبالرغم من التصريح، الذي أعلنه الإمام أحمـد وولـي العهـد، فـإن الأوضاع في اليمن لم تتغير.

لقد عبرت الجامعة العربية عن سرورها بما أعلنه الإمام أحمد، وأرسل عبـد الخـالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، برقية إلى الإمام أحمد قال فيها: " يسرني أن أنـوه بـأن الجامعة العربية قد استبشرت أعظم الخير بما بدا من جلالتكم ومن حضرة صاحب السمو ولـي العهد الأمير محمد البدر من صدق النية في النهوض بمرافق الوطن اليمني العزيز والتذرع لذلك بشتى الوسائل والجهود والتعاون مع سائر البلاد العربية في هـذا الـشأن وقـد لمـسته بعثـة الجامعة[٥] والجامعة ترجو الله أن يؤيدكم فيما تستهدفونه من المجد للوطن ويـسرها أن تـضع وسائلها وإمكانيتها في خدمة اليمن "[٦].

وهكذا فشل الإنقلاب العسكري، الذي إستمر ستة أيام، بـدأ فـي ٣١ مـارس ١٩٥٥م، وانتهى في ٥ أبريل ١٩٥٥م، وكان موقف الجامعة العربية منه واضحاً من البداية، وهو عـدم

---

[1] – ج . د . ع : د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر١٩٥٥م، ص١٤٩.

[2] – Wenner: Modern Yemen, p117.

[3] – ج . د . ع : د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر١٩٥٥م، ص١٤٩.

[4] – الشاوي: السياسة الخارجية لليمن في عهد الإمام أحمد، ص٥٩.

[5] – يقصد الأمين العام البعثة، التي أرسلتها الجامعة العربية لزيارة اليمن عام ١٩٥٤م، لبحث مـشكلة النـزاع اليمني البريطاني وقضية الجنوب اليمني. وسوف يتم التحدث عن تلك البعثة في الفصل الرابع.

[6] – ج . د . ع : د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر١٩٥٥م ، ص١٤٩– ١٥٠.

التسرع في إتخاذ أي إجراء، حتى تتضح الأمور، والإهتمام بما حدث، والعمل على حـــل تلـــك الأزمة للحفاظ على وحدة اليمن وأمنها واستقرارها. وبعد إنتصار الإمام أحمـــد الـــسريع علـــى الإنقلابيين، وقيامة بالإعلان عن ولاية العهد رسمياً، تم إبلاغ الجامعة العربية بذلك؛ وبعد إعلان الإمام أحمد وولي عهده محمد البدر عن إستعدادهما للقيام بإصلاحات، رحبت الجامعة العربيـــة بتلك المبادرة وأعلنت عن إستعدادها في التعاون من أجل خدمة اليمن.

موقف الجامعة العربية من محاولة إغتيال الإمام أحمد في ١٩٦١م

لم تنته معارضة حكم الإمام أحمد، بعد فشل الإنقلاب العسكري عـام ١٩٥٥م؛ نتيجـة لإستمراره في سياسته الإستبدادية، رغم قيامه ببعض الإصلاحات البسيطة، وتـشكيل حكومـة جديدة ومجلس إستشاري، وتوقيع معاهدات واتفاقيات مع بعض الدول العربية والأجنبية، لم تقنع المعارضة. وأصبحت علاقة الإمام أحمد بالقبيلـة فـي نهايـة الخمـسينات، علاقـة متـوترة ومضطربة، وانضمت غالبيتها إلى المعارضة، وظهرت فكرة تغيير نظام الحكم، والتفكير فـي إقامة حكم جمهوري بدلاً من الحكم الإمامي[١]، وتكررت محاولات إغتياله، وقيل أنها بلغت نحو سبع عشرة محاولة، لكنها فشلت[٢].

أما المحاولة، التي قـام بها محمد العلفي[٣]، وعبدالله اللقية[٤]، ومحـسن الهندوانة[٥]، فقد نجحت في الوصول إلى الإمام أحمد، والتمكن من إطلاق الرصاص عليه؛ لكنهـا فـشلت فـي القضاء عليه، وذلك عندما ذهب الإمام أحمد إلى مستشفى الحديـدة فـي ٢٦ مـارس ١٩٦١م، لإجراء فحوصات طبية؛ فبعد وصول الإمام أحمد إلى المستشفى أغلق محمد عبـدالله العلفـي،

---

1 – للإطلاع أكثر أنظر، العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢٣٦-٢٤٩. الثور: ثـورة الـيمن، ص١١٥-١٢٠.

2 – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٤٩٦.

3 – محمد عبدالله العلفي، شهيد من شهداء الحركة الوطنية في اليمن، ولد في مدينة صنعاء عام ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م. إلتحق بالمدرسة الحربية في صنعاء وتخرج منها، وتعين ضابطاً في مستشفى الحديدة. قام بـالتخطيط لإغتيال الإمام أحمد، وعند وصول الإمام إلى المستشفى تم إطفاء الأضواء وإطلاق الرصاص على الإمام، ثـم غادر العلفي وزميليه اللقية والهندوانة، ظانين أن الإمام قد قتل، وقد إستطاع حـرس الإمـام اللحـاق بـالعلفي ومحاصرته، وتبادلا إطلاق النار معه؛ وانتهى الأمر باستشهاده، وكان عمره عنـد إستـشهاده ثلاثـين عامـاً. الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص٢١٠٩-٢١١٠.

4 – عبدالله اللقية، شهيد من شهداء الحركة الوطنية في اليمن، ولد في مدينة صنعاء عام ١٣٤٨هـ –١٩٣٠م. إلتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها مع زميلة محمد العلفي، في آخر دفعة، قبل أن تغلق المدرسة بعـد فـشل إنقلاب ١٩٤٨م، شارك مع زميله العلفي في محاولة إغتيال الإمام أحمد، وبعد فشل هذه المحاولة، ألقي القـبض عليه ونقل إلى مدينة تعز، وتعرض للتعذيب، ثم أعدم وكان عمره واحداً وثلاثين عاماً. الموسوعة اليمنية، ج ٤، ص٢٤٩٩-٢٥٠٠.

5 – محسن الهندوانة، شهيد من شهداء الحركة الوطنية في اليمن، ولد في قرية دار سلم (سنحان) جنوب مدينـة صنعاء، كان أحد العكفة (حرس الإمام) شارك مع زميليه العلفي واللقية في محاولة إغتيال الإمام أحمد، إستشهد بعد فشل المحاولة عام ١٩٦١م، حيث أعدم في مدينة تعز، وكان عمرة يقارب الثلاثين عاماً. الموسوعة اليمنية، ج ٤، ص٣١٠٥-٣١٠٦.

مدير المستشفى، مداخله ومنع حرس الإمام من الدخول، بحجة المحافظة على هدوء المستشفى، وعدم إزعاج المرضى أثناء الزيارة، مبرراً ذلك بأن هذه هي أوامر الإمام أحمد، فلم يدخل مع الإمام إلا أربعة من حراسه(١).

وبعد دخول الإمام المستشفى، أطفئت الأنوار بداخل المستشفى، وأطلق العلفي واللقية والهندوانة الرصاص عليه وتمكنوا من إصابته(٢)، وعند سماع حرس الإمام الموجودين معه في المستشفى الرصاص فروا هاربين، وألقى الإمام بنفسه على الأرض وتظاهر بالموت(٣)؛ فاعتقد اللقية والعلفي والهندوانة أنه مات، فغادروا المستشفى للإختباء، ريثما تتجلى تداعيات الحدث، لكن حرس الإمام إستطاعوا اللحاق بهم ومحاصرتهم، وإبلاغهم بأن الإمام أحمد مازال على قيد الحياة، وقد قاوم العلفي حتى إستشهد، وتمكن الحرس من إلقاء القبض على اللقية والهندوانة، وتم إعدامهما بعد ذلك في مدينة تعز(٤). فماذا كان موقف الجامعة العربية من محاولة إغتيال الإمام أحمد هذه؟

لقد وصل خبر المحاولة إلى الجامعة العربية إثر وقوعها، لكن لم يتم التطرق إليها إلا في الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس الجامعة في جلستها الخامسة، المنعقدة في ٢٩ مارس ١٩٦١م، برئاسة أحمد بن المليح، مندوب المملكة المغربية(٥)، فقد عرض رئيس الجلسة، برقية على المجتمعين، بإسم مجلس الجامعة إلى الإمام أحمد، بمناسبة نجاته من حادث الإعتداء، الذي تعرض له في الحديدة، تقول هذه البرقية:" باسم مجلس جامعة الدول العربية المجتمع الآن أعرب لجلالتكم عن أصدق التهنئة بنجاتكم من محاولة الإعتداء الأثيم راجياً الله أن يطيل عمركم ويعز بكم شعب اليمن وأمتنا العربية "(٦) وقد تمت الموافقة من المجتمعين في مجلس الجامعة على إرسال تلك البرقية؛ ويبدو أنه لم تكن لدى أعضاء الجامعة معلومات واضحة عن ما حدث للإمام أحمد في اليمن، وتمت الموافقة على إرسال البرقية له بمناسبة النجاة فحسب، بدليل ما ذكره عباس الدابي، مندوب السودان، عندما قال: " أرجو من السيد رئيس وفد المملكة المتوكلية أن يتفضل بإعطائنا بعض المعلومات الرسمية عن هذا الحادث، والتي بموجبها وافق المجلس الآن على إرسال البرقية إلى جلالة الإمام أحمد "(٧).

---

1 – نعمان: الموقف والإعمال، ص١٣٠.

2 – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢٥٢. الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٣٢٧.

3 – نعمان: الموقف والإعمال، ص٣١.

4 – الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ص٣٢٨.

5 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم.

6 – ج . د . ع : د ٣٥، جل ٥، ت ٢٩ مارس١٩٦١م، ص٢٨.

7 – المصدر نفسه، ص٢٨.

وقد قدم المندوب اليمني حسن بن إبراهيم، شرحاً لوقائع الحادث، وقال: " إن الاعتـــداء الذي وقع على صاحب الجلالة الإمام قد ارتكبه أحد الأشخاص أثنـــاء قيـــام جلالتـــه بزيـــارة المستشفى ولم يحدث شيء لجلالته والحمد لله ويقال أن المعتدي قد انتحر وألقي القبض على عدة أشخاص ممن لهم صلة بالمتهم وشكلت هيئة لمحاكمتهم وإستقصاء حقيقة هذه المؤامرة "[١].

أما الإمام أحمد فقد تمت معالجته من قِبل مجموعة من الأطبـــاء الأجانـــب، وأخرجـــت الرصاصات، التي في جسمه[٢]. وبالرغم من نجاة الإمام من محاولة الإغتيـــال، فـــإن صـــحته تأثرت بعد هذا الحادث، حتى وفاته.

كان موقف الجامعة العربية من محاولة إغتيال الإمام أحمد، هو إرســـال برقيـــة تهنئـــة بنجاته من الحادث، والدعوة له بطول العمر، وتجاهلت مناقشة وضع اليمن وما يعانيه من سوء نظام الحكم، والسياسة التي يتبعها الإمام، ولم تبحث في أسباب قيام المعارضـــة اليمنيـــة بعـــدة محاولات لإغتيال الإمام وتغيير نظامه، أو حتى تقوم بدور الوساطة بـــين المعارضـــة اليمنيـــة والإمام أحمد، وتتعرف على مطالب الشعب، بل إهتمت بصحة الإمام وسلامته؛ وهذا الأمر يؤكد بأن الجامعة العربية تمثل الحكومات ولا تمثل الشعوب.

---

1 – ج . د . ع : د ٣٥، جل ٥، ت ٢٩ مارس١٩٦١م، ص٢٨.

2 – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، ص٢٥٤.

موقف الجامعة العربية من ثورة ١٩٦٢م

بعد محاولة الإغتيال، التي تعرض له الإمام أحمد عام ١٩٦١م، تدهورت صحته كثيراً؛ نتيجةً لإصابته بجروح بالغه، فأصبح رهين الفراش، حتى توفي في ١٩ سبتمبر١٩٦٢م، بمدينة تعز[١]؛ فأعلن محمد البدر، ولي العهد، وفاة والده الإمام أحمد، وتوليه الإمامة من بعده، وتلقبــه (بالمنصور بالله) ثم أرسل برقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية، يخبرهم بوفاة أبيه، واختياره إماماً شرعياً من قِبل أعيان اليمن وعلمائها وأفراد الأسرة المالكة[٢]. وألقى خطاب العرش فــي ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢م، تحدث فيه عن العدالة، والقانون، والمساواة، والإصلاحات، والإســتمرار في سياسة الحياد الإيجابي، والإلتزام بمبادئ الأمم المتحدة، وميثاق جامعــة الــدول العربيــة، ومبادئ باندونج، وتحقيق الوحدة العربية[٣].

يذكر بيريسبيكين، أن البدر ألقى كلمةً بعد صلاة الجمعة في ٢١ سبتمبر ١٩٦٢م، أعلن فيها عن عزمه على مواصلة سياسة والده الإمام أحمد[٤]، مما جعل المعارضة اليمنية تعتبر هذا تراجعاً عن ما تحدث عنه في الخطاب السابق، وأن إنتهاجه لسياسة والده ستبقي الــيمن علــى حالته المتخلفة[٥]؛ لذلك قرر الضباط الأحرار[٦] القيام بالثورة قبل أن يتمكن البدر من الــسيطرة

---

1 – الثور: ثورة اليمن، ص١٢٢.

2 – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص ٥٥١– ٥٥٢.

3 – مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر، ص١١٧.

4 – بعد الإطلاع على التسجيل الخاص بكلمة البدر، التي ألقاها بعد صلاة الجمعة في ٢١ سبتمبر، تبين لنا أنــه لم يذكر فيها أنه سينتهج سياسة والده، بل تحدث فيه عن العمل بكتاب الله وسنة رسوله محمد صــلى الله عليــه وسلم، والمحافظة على البلاد من المستعمرين، وإقامة العدل، ونصرة المظلومين ومساعدة الضعفاء، والقــضاء على الفساد، ومنع التفرق والإختلاف، والتعاون من أجل الوطن، والإبتعاد عــن الحقــد والــضغينة، والعمــل بإخلاص لبناء الوطن، والدعوة لوحدة العرب والمسلمين. للإطلاع على الخطاب أنظر، م . و . ثق: الإرشــيف السمعي؛ لكن أغلب المصادر التي تحدثت عن ثورة ٢٦ سبتمبر، ذكرت أن البدر أعلن أنه سيتبع سياسة أبيه في الحكم، لكنها لم تذكر المناسبة، التي قال فيها هذه الكلمة ولم تحدد تاريخها؛ أما زبارة فقد ذكر بأن حــسن بــن إبراهيم، حرر برقية على لسان البدر إلى الرئيس جمال عبدالناصر يخبره فيها بأنه سيمشي على سياســة أبيــه، فكانت تلك البرقية سبب في التعجيل بالثورة. زبارة: نزهة النظر، ج٢، ص٣٦.

5 – بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص١٦٤–١٦٥. الثور: ثورة الــيمن، ص١٢٣. مجموعــة مــن المــؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر، ص١١٨.

6 – تأسس تنظيم الضباط الأحرار في ديسمبر ١٩٦١م، من قبل مجموعة من ضباط الجيش اليمني، تميز هــذا التنظيم بالسرية والحركة والنشاط، وأصبح له فروع في تعز والحديدة وحجة. إنضم إلى التنظيم عدد من الضباط الشباب، الذين تخرجوا من المعاهد العسكرية. قام هذا التنظيم بالتخطيط مع بعض الجمعيات الأخــرى، للقيــام=

على الحكم، والقضاء على عناصر المعارضة وإعتقالهم[1]، وتحرك الضباط ومعهم بعض المدنيين في مساء الأربعاء ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م، وحاصروا الإمام محمد البدر في قصر البشائر، وطلبوا منه الإستسلام، لكنه رفض؛ فحدث تبادل إطلاق نار بين حرسه والثوار وقصف القصر بمدافع الدبابات، ولكن الإمام محمد البدر تمكن أثناء الإشتباك من الهروب، حتى وصل إلى الحدود الشمالية لليمن[2].

وفي صباح يوم الخميس ٢٦ سبتمبر١٩٦٢، أعلن الثوار من إذاعة صنعاء القضاء على الحكم الملكي، وقيام الجمهورية العربية اليمنية[3]، برئاسة عبدالله السلال[4].

وفي ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢م، أرسل الرئيس السلال، برقية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أبلغه فيها قيام الشعب والجيش اليمني بالثورة واستبدال النظام الإمامي المستبد بالنظام الجمهوري، وقال في هذه البرقية: " باسم الجمهورية العربية اليمنية التي تتبنى جميع التزامات اليمن الدولية وتحترم ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الجامعة العربية نبلغكم هذا التطور ونرجو منكم إبلاغ ممثلي الدول العربية الأعضاء في الجامعة النظام الجديد "[5].

وتلقى عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، رسالة من وزارة الخارجية اليمنية، تؤكد فيها أن جمهورية اليمن ستلتزم بميثاق باندونج، وستنتهج سياسة الحياد الإيجابي، في العلاقات الدولية. كما تلقت الأمانة العامة للجامعة العربية، مذكرة من أحمد محمد باشا[6]، رئيس البعثة اليمنية في القاهرة، يبلغها بحرص قيادة الثورة، على تعزيز علاقات الجمهورية

=بإنقلاب عسكري يعلن الثورة، ويطيح بالإمامة، ويقيم نظاماً جمهورياً. الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص١٩١١-١٩١٣.

[1] – الثور: ثورة اليمن، ص١٢٣-١٢٤. الرحومي، وآخرون: أسرار ووثائق الثورة اليمنية، ص٢٠٢.

[2] – للإطلاع أكثر أنظر، الرحومي، وآخرون: أسرار ووثائق الثورة اليمنية، ص٢١١-٢١٦.

[3] – الثور: ثورة اليمن، ص١٢٧-١٢٨. للإطلاع على بيان الثورة وأهدافها أنظر، الرحومي، وآخرون: أسرار ووثائق الثورة اليمنية.

[4] – عبدالله السلال، أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية، ولد في ١٣٣٧هـ-١٩١٧م، في قرية شعسان محافظة صنعاء، سافر في أول بعثة إلى العراق للدراسة عام ١٩٣٦م، وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٣٨م. شارك في إنقلاب١٩٤٨م، وبعد فشل الإنقلاب، سجن سبع سنوات، حتى أخرج من السجن بعد فشل إنقلاب ١٩٥٥م. إستمر في ممارسة نشاطه الوطني، حتى تم إختياره قائداً لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وأصبح أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية، حتى عام ١٩٦٧م. توفي عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. الموسوعة اليمنية، ج٣، ط٢، ص١٦٠٧-١٦١٠.

[5] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ١ (١٦). الأهرام القاهرية ٣٠/٩/ ١٩٦٢م، ص١١٢.

[6] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٧.

اليمنية، مع الدول العربية والدول الصديقة[1]. والتقى محسن العيني، وزير الخارجيـــة اليمنيـــة، بالدكتور سيد نوفل، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، وشرح لـــه تطـــور الأوضـــاع فـــي اليمن[٢].

فماذا كان موقف الجامعة العربية من الثورة في اليمن وتغيير نظـــام الحكـــم ؟ هـــل اعترفت بهذا النظام مباشرة ووقفت معه ؟ أم وقفت مع النظام االملكي السابق ؟ وهل إعترفـــت جميع دول الجامعة العربية بالنظام الجمهوري ؟ أم إعترضت بعض دول الجامعة ووقفت بجانب الملكيين ؟

بعد أن أُبلغت الجامعة العربية رسمياً بقيام الثورة في اليمن، أبلغت بدورها الدول العربية الأعضاء[٣]، فأيدت الثورة كلُ من مصر وسوريا والعراق ولبنان والجزائر وتونس والـــسودان، واعترفت بالنظام الجمهوري؛ أما الكويت وليبيا والمملكة المغربية، فقد رفـــضت فـــي البدايـــة الإعتراف بالنظام الجمهوري، ثم بعد ذلك إعترفت به؛ وعارضت الثورة كـــلُ مـــن الـــسعودية والأردن، ووقفت ضد النظام الجديد.

تعرض النظام الجمهوري للهجوم من قِبل الملكيين، بعد أن إستطاع الإمام البدر الهروب إلى الحدود الشمالية لليمن، والقيام بحرب مضادة؛ للقضاء على الثورة في بدايتها، وإنهاء الحكم الجمهوري، وطلب كلُ من الطرفين الملكي والجمهوري، المساعدة من الدول العربية؛ فوقفـــت السعودية والأردن بجانب الملكيين، وساندت مصر الجمهوريين.

وأرسل كلُ من الجمهوريين والملكين برقيات ومذكرات إلى الأمانـــة العامـــة للجامعـــة العربية، يطلب كل طرف منهما منع التدخل الخارجي الداعم للطرف الآخـــر، ويـــدعو مجلـــس الجامعة للإنعقاد لبحث هذا التدخل.

فقد رأت حكومة الثورة في وقوف السعودية والأردن مع البدر ومساعدته، تدخلاً فـــي شؤون اليمن، يؤدي إلى تزايد إشتعال الحرب؛ لذلك أبلغت الجامعة العربية عن حادث الطـــائرة

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ١ (١٦). الأهرام القاهرية ٩/٣٠/ ١٩٦٢م، ص١١٢.

[2] – المصدر نفسه، الأخبار القاهرية ١٩٦٢/١٠/٢م، ص١٦٢.

[3] – أصبح عدد أعضاء الجامعة العربية في عام ١٩٦٢م، ثلاثة عشر عضواً؛ الدول السبع المؤسسة عام١٩٤٥م وهي: مصر والعراق وسوريا والأردن ولبنان والسعودية واليمن؛ والدول المنـــضمة فيمـــا بعـــد وهـــي: ليبيـــا عام١٩٥٣م، والسودان عام ١٩٥٦م، والمملكة المغربية عام١٩٥٨م، وتونس عام١٩٥٨م، والكويت عام١٩٦١م، والجزائر عام ١٩٦٢م.

السعودية[١]، التي كانت محملة بالأسلحة، لتزويد العناصر الملكية المتجمعة في منطقة نجــران، لمساعدتها في شن حرب على النظام الجمهوري الجديد[٢].

وأرسل الإمام البدر برقية إلى الأمانة العامة للجامعة العربية عــن طريــق المفوضــية اليمنية في عمَّان، يطلب فيها من مجلس الجامعة العربية عقد جلسة عاجلة، لبحث تدخل مــصر في شؤون اليمن؛ لكن الأمانة العامة لم تقم بإبلاغ ذلك الطلب لجميع الدول الأعضاء، لأن ســبع دول من دول الجامعة العربية، لم تعد تعترف بالمملكة المتوكلية، بــل إعترفــت بالجمهوريــة العربية اليمنية، وهي أي الجامعة لا تستطيع تجاهل إعتراف أكثر مــن نــصف دول الجامعــة بالنظام الجديد[٣].

وقد أبلغ عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة، الأمانة العامة للجامعة بأن أحمد محمد الشامي[٤]، ممثل البدر، طلب منه في نيويورك سحب طلب عقد إجتماع للجامعة، الذي تقدم بــه الإمام البدر؛ بعد أن رأى التأييد الواضح من دول الجامعة للثورة اليمنية[٥].

ومن الملاحظ أن الجامعة العربية، لم تعد تهتم بما يطلبه البدر، وترى أن حكومة الثورة تسيطر على الوضع، وأن أكثر من نصف أعضاء الجامعة تعترف بالجمهورية.

أما بالنسبة لحكومة الثورة، فقد كرر محسن العيني، وزير خارجية الجمهورية اليمنيــة، طلب الجمهوريين بإنعقاد مجلس الجامعة العربية؛ لبحث تدخل السعودية والأردن فــي شــؤون اليمن، فأرسل عبدالخالق حسونة إلى الأمانة العامة، برقية ذكر فيها: " انه يواصــل اجتماعاتــه بوزراء خارجية الدول العربية في نيويورك لبحث الموقف العربي "[٦].

ولم تكتف حكومة الثورة بذلك، بل أرسلت وفداً[٧] إلى القاهرة في ٢٧ أكتــوبر١٩٦٢م، ليجتمع بمجلس الجامعة العربية، الذي سيتم إنعقاده؛ ويبحث معه تدخل الــسعودية والأردن فــي شؤون اليمن الداخلية، ويعرض عينات من الأسلحة السعودية، التــي تــم العثــور عليهــا فــي

---

[1] – بعد مرور أسبوع واحد من الثورة، هبطت في مصر طائرة تابعة للمملكة العربية السعودية، يقودها طائران سعوديان بدلاً من هبوطها في نجران، كما كان مقرراً لها، والتجأ الطائران إلى مصر. أوبالانس: اليمن الثــورة والحرب، ص١٥١-١٥٢.

[2] – اليمن، متفرقات من الأهرام ١٩٥٠م– ١٩٦٢م، مجلد ١. الأهرام ٤/١٠/ ١٩٦٢م، ص١٤٧.

[3] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٣ (١٨). المساء القاهرية ١٧/١٠/١٩٦٢م، ص٦.

[4] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٨.

[5] – اليمن متفرقات من الأهرام ١٩٦٢م، المجلد الثاني. الأهرام ٢١/١٠/١٩٦٢م، ص٣٠٦.

[6] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٣ (١٨). الأخبار القاهرية ٢١/١٠/١٩٦٢م، ص١٠٧.

[7] – كان الوفد برئاسة حمود الجائفي، وزير الحربية. وعضوية أحمد محمد نعمان، وزير الدولة. ومحمد علــي عثمان، وزير التموين. وعبدالرحمن الإرياني، وزير العدل. وأحمد المروني، وزير الثقافة والإرشــاد القــومي. اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٣ (١٨). أخبار اليوم ٢٧/١٠/١٩٦٢م، ص١٩٥.

الأراضي اليمنية، والأموال التي يقوم الملك سعود بإرسالها إلى القبائل رشوة؛ لإثارتها ضد حكومة الثورة[1].

وقد أجرت الأمانة العامة للجامعة العربية عدة إتصالات تمهيداً لبحث العدوان السعودي والأردني على اليمن في إجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية، وأرسلت مذكرة الحكومة اليمنية المقدمة من أحمد محمد باشا إلى الأردن والسعودية[2]، وطلبت الأمانة العامة من الحكومتين الرد السريع على المذكرة؛ حتى يتم بحث الموضوع في إجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية[3].

وبالرغم من الشكاوي المقدمة من الجمهوريين والملكيين إلى الجامعة العربية، وقيام الجامعة بالإستعدادات اللازمة لإجتماع مجلس الجامعة، فإن الإجتماع لم يتم إنعقاده؛ وقد برر عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، سبب عدم عقد الإجتماع بأن " الجامعة العربية لا يمكنها التدخل في هذه المرحلة، وانه لابد من انفتاح الوضع في اليمن، لان كلا الفريقين يدعي النجاح لنفسه "[4] وهو يخاف أن يعقد إجتماع مجلس الجامعة ويفشل[5] فتتكرر مأساة شتورا[6].

وفي ٥ نوفمبر ١٩٦٢م، قدم أحمد محمد نعمان[7] أوراق إعتماده إلى الأمانة العامة للجامعة العربية، لكي يمثل النظام الجمهوري اليمني عند إنعقاد مجلس الجامعة العربية[8]؛ ويمثل قبول الجامعة العربية لأوراق الإعتماد، إعترافاً واضحاً بالنظام الجمهوري.

وفي ١١ نوفمبر ١٩٦٢م، إجتمع عبدالخالق حسونة بالعقيد حمود الجايفي، رئيس وفد حكومة الجمهورية اليمنية، وحضر ذلك الإجتماع أحمد محمد نعمان، وأحمد محمد باشا رئيس البعثة اليمنية في القاهرة، وسيد نوفل، الأمين المساعد للجامعة العربية، وقد عرض الجايفي في

---

1 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٣ (١٨). أخبار اليوم ١٩٦٢/١٠/٢٧م، ص١٩٥.

2 – المصدر نفسه، مجلد ٤ (١٩). الأهرام القاهرية ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٢م، ص١.

3 – اليمن، متفرقات من الأهرام، المجلد الثاني. الأهرام ١٩٦٢/١٠/٣٠م، ص٣٣٠.

4 – الزيدي: أحداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها، ص١٠٩.

5 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٤ (١٩). لسان الحال اللبنانية ٤/١١/ ١٩٦٢م، ص١٥٤.

6 – لقد عقد مجلس الجامعة العربية إجتماعاً في شتورا بلبنان في ٢٢ أغسطس ١٩٦٢م، لبحث الشكوى المقدمة من سوريا ضد مصر، وقد فشل ذلك الإجتماع؛ بسبب الخلاف والصراع، الذي دار بين الأعضاء في الإجتماع، وتهديد مصر بالإنسحاب من الجامعة العربية، مما زاد في حدة الشقاق بين الدول الإعضاء. البيضاني: مصر وثورة اليمن، ص٨١–٨٢.

7 – يوجد إلتباس في بعض المصادر، بين إسم الأستاذ أحمد محمد نعمان الأب ومحمد أحمد نعمان الإبن؛ نتيجةً للتشابه، فقد كتب البعض أن محمد أحمد نعمان الإبن كان مندوب اليمن في الجامعة العربية في ذلك الوقت؛ لكن الإسم الصحيح هو أحمد محمد نعمان الأب، أما محمد الإبن فقد تم تعيينه مندوباً لليمن في الجامعة فيما بعد.

8 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٥ (٢٠). لسان الحال اللبنانية ١٩٦٢/١١/٦م، ص٣٢.

ذلك الإجتماع الوثائق، التي تثبت تدخل السعودية والأردن في شؤون اليمن، وقيامهـا بهجـوم مسلح مشترك مع الملكيين على الأراضي اليمنية تسانده قوى الإستعمار. وتحدث عـن الـدفاع الذي يقوم به الجيش اليمني، للحفاظ على حدود اليمن[١]. وطلب دعوة مجلس الجامعة للإنعقـاد؛ لبحث الشكوى المقدمة من اليمن ضد السعودية والأردن. وسلم الوفد رسالة من رئيس جمهورية اليمن عبدالله السلال إلى الأمين العام للجامعة العربية، تتحدث عن الهجمـات المتكـررة مـن السعودية والأردن ضد اليمن؛ وقد وعد الأمين العام للجامعة العربية بإبلاغ الـدول الأعـضاء طلب عقد مجلس الجامعة[٢].

أصبحت الجامعة تواجه الآن شكوى من الجمهـوريين، وأخـرى مـضادة لهـا مـن الملكيين[٣]، لذلك قال عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية: " أنـه بعـد أن أبلغـت الجامعة العربية الشكوتين إلى الحكومات العربية المعنية لا تستطيع أن تتخذ أية خطوة أخرى... وأن الجامعة العربية تلقت رداً من الحكومة الأردنية جاء فيها أنها لا تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن ولذلك فإن الشكوى غير قانونية " وأضاف بأن " الجامعة لم تتسلم رداً مـن المملكـة العربية السعودية. كما أن الجمهورية العربية المتحدة[٤] لم ترد على اتهامات الحكومـة الملكيـة اليمنية القائلة أن الجمهورية العربية المتحدة تتدخل في شؤون اليمن "[٥].

لقد إكتفت الجامعة بإبلاغ الحكومات العربية، التي تتدخل في شؤون الـيمن، بالـشكوى المقدمة ضدها من أحد طرفي النزاع في اليمن، فقد أبلغت السعودية والأردن بالشكوى المقدمـة ضدهما من الجمهوريين. كما أبلغت مصر بالشكوى المقدمة ضدها مـن الملكيـين؛ فالجامعـة العربية ظلت عاجزة عن أن تقوم بأي خطوة أخرى لحل هذه الأزمة، ورأت أن إنعقاد مجلـس الجامعة في ظل تلك الظروف، سوف يؤدي إلى تصاعد الخلاف بين دول الجامعة العربية، مما سيعقد المشكلة ولا يسهم في حلها.

ونتيجة لذلك رأت السعودية وسوريا، تدويل قضية اليمن بعد أن عجزت الجامعة العربية عن حلها، ودعا الملك سعود " جميع الدول المحبة للسلام وكافـة الهيئـات العالميـة والدوليـة والإقليمية كي تعمل على حصر الخلاف بين اليمنيين أنفسهم، كيلا يتدهور الوضع إلى مـا هـو

---

1 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٦ (٢١). المساء القاهرية ١٩٦٢/١١/١١م، ص١.

2 – اليمن، متفرقات من الأهرام ١٩٦٢م، مجلد ٢، الأهرام ١٩٦٢/١١/١٢م، ص٣٧٦.

3 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٦ (٢١). لسان الحال اللبنانية ١٩٦٢/١١/١٣م، ص٥٤.

4 – ظلت مصر محتفظة باسم (الجمهورية العربية المتحدة) حتى وفاة عبدالناصـر عـام ١٩٧٠م، رغـم أن الوحدة بين مصر وسوريا قد إنتهت عام ١٩٦١م؛ فالمقصود هنا بالجمهورية العربيـة المتحـدة، هـو الدولـة المصرية فحسب.

5 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٦ (٢١). لسان الحال اللبنانية ١٩٦٢/١١/١٣م، ص٥٤.

أسوأ، فتعم الحرب وتشتبك بعض الدول العربية في قتال فظيع، يهدد السلام في هـذه المنطقـة الواسعة من الدنيا "[١].

إستمر موقف الجامعة من النزاع اليمني على هذا النحو، حتى إنعقـاد الـدورة الثامنـة والثلاثين، لمجلس الجامعة، في جلستها الثالثة، المنعقـدة فـي ٢٣ مـارس ١٩٦٣م، برئاسـة عبدالقادر قاسي، مندوب الجزائر[٢]، وفي تلك الجلسة وصلت برقية من عبدالله السلال، رئـيس الجمهورية العربية اليمنية، يشرح فيها للمجلس ما حصل من تطور في نظام حكم اليمن، وإعلان الجمهورية العربية اليمنية، وإلتزام النظام الجديد بما جاء في ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الجامعة العربية وبسياسة الحياد الإيجابي، التي مثلها مؤتمر باندونج؛ كما أبلغ المجلس بأنه قد تم تعيـين أحمد محمد نعمان، مندوباً دائماً لليمن لدى الجامعة العربية[٣].

وأثناء إجتماع مجلس الجامعة العربية، إعترض الوفد الـسعودي علـى قبـول ممثـل الجمهورية العربية اليمنية، لأن المملكة العربية السعودية، لم تعترف حتى تلك اللحظة بالنظـام الجمهوري؛ لكن مجلس الجامعة العربية قرر الموافقة على حضور ممثل الجمهوريـة العربيـة اليمنية، وتم الترحيب بأحمد محمد نعمان وقبوله مندوباً دائما للجمهورية العربية اليمنيـة لـدى الجامعة[٤]. وبعد ذلك ألقى أحمد محمد نعمان، كلمة على مجلس الجامعة، تحـدث فيهـا عـن مساوئ الحكم الإمامي[٥].

نستنتج من ذلك أن الجامعة العربية فضلت أن تتروى في موقفها، وأن لا تتخذ أي قرار لدعم أحد الطرفين المتصارعين، ورأت أن التدخل في شؤون اليمن غير ممكن، لإنقسام الـدول العربية، حول الموقف من النظام الجمهوري الوليد؛ ومع ذلك، ولأن أغلبية الدول الأعضاء فـي الجامعة قد إعترفت بالنظام الجمهوري، ولتأثير مصر في سياسة الجامعة العربيـة، فقـد قـرر مجلس الجامعة قبول ممثل الجمهورية العربية اليمنية أحمد نعمان، منـدوب دائـم للجمهوريـة العربية اليمنية، مما يعني إعتراف الجامعة العربية رسمياً بالنظام الجمهوري، رغـم إعتـراض المملكة العربية السعودية ورفضها الإعتراف بالجمهورية.

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٦٢م، مجلد ٦ (٢١). الطيار وتلغراف اللبنانية ١٩٦٢/١١/١٦م، ص١٧٨.

[2] – مثل اليمن في تلك الجلسة أحمد محمد نعمان، أحمد محمد باشا، يحيى منصور، أحمد عبدالرحمن المعلمـي، يحيى المطاع.

[3] – ج . د . ع : م . ع، د . س، د ٣٨، جل ٣، ت ٢٣ مارس١٩٦٣م، ص٣٤–٣٥.

[4] – المصدر نفسه، ص٣٥.

[5] – للإطلاع على الكلمة التي ألقاها أحمد محمد نعمان أنظر المصدر نفسه، ص٣٥–٣٧.

الفصل الرابع

موقف الجامعة العربية من النزاع اليمني -البريطاني وقضية جنوب اليمن ١٩٤٥- ١٩٦٢م

وضع جنوب اليمن بعد إحتلال بريطانيا لعدن

يقع الجنوب اليمني المحتل على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، ويقصد به في هذه الدراسة الجزء الجنوبي من اليمن، الذي عرف بمستعمرة عدن ومحمياتها، المقسمة إلى قسمين:

القسم الأول المحميات الغربية، وتضم (سلطنة لحج، مشيخة الصبيحة، مشيخة العقارب، سلطنة الفضلي، سلطنة الحواشب، سلطنة العوالق العليا، مشيخة العوالق العليا، سلطنة العوالق السفلى، سلطنة يافع العليا، سلطنة يافع السفلى، مشيخة العلوي، إمارة الضالع، إمارة بيحان، سلطنة العواذل).

والقسم الثاني يضم المحميات الشرقية، وهي (سلطنة الواحدي، سلطنة الكثيري، سلطنة القعيطي، سلطنة المهرة، مشيخة حورة السفلى، مشيخة عرقة)[١].

كان لعدن أهمية كبيرة عند البريطانيين، نتيجةً لموقعها الإستراتيجي المتميز، ولكونها أهم محطة في الطريق إلى الهند وجنوب شرق آسيا، لذلك حاولت بريطانيا أن تسيطر على عدن بالطرق السلمية والسياسية، من خلال إقناع سلطان لحج بالتنازل عنها، لكنها لم تنجح؛ فاحتلتها بالقوة عام ١٨٣٩م[٢]، بعد مقاومة شديدة أبداها السكان دفاعا عن مدينتهم[٣].

بعد إحتلال بريطانيا لعدن[٤]، قامت عدة محاولات من قبل القبائل المجاورة لإخراجها منها، لكن تلك المحاولات فشلت، وتمكنت بريطانيا من تثبيت وجودها في المدينة[٥]؛ من خلال المفاوضات وشراء الأراضي المحيطة بها، وإقامة إستحكامات عسكرية لحمايتها، وإرسال جنود من الهند للتمركز فيها[٦].

---

1 – الثور: الجنوب اليمني، ص١٢ وما بعدها.

2 – كانت عدن قبل إحتلالها تتبع الدولة العثمانية إسمياً ويحكمها سلطان لحج فعلياً. الريحاني: ملوك العرب، ص٤٠٠.

3 – أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص١٩٧.

4 – كانت عدن بعد إحتلالها منذ عام ١٨٣٩م، تحُكم من قبل حكومة الهند البريطانية، حتى عام ١٩٣٢م، بعد ذلك أصبحت خاضعة للإشراف المباشر لنائب الملك البريطاني في الهند، وفي عام ١٩٣٧م، أصبحت تتبع وزارة المستعمرات البريطانية مباشرةً، ويتولى شؤونها مندوب سامي، معين من قبل حكومة لندن. العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ص٤٤.

5 – ماكرو: اليمن والغرب، ص٧٢. الصراف: اليمن الجنوبي، ص٣٢.

6 – الريحاني: ملوك العرب، ص٤٠٩.

بعد ذلك وجهت بريطانيا أنظارها نحو المناطق المحيطة بعدن، لكي تفرض نفوذها على القبائل المجاورة لها، مستخدمةً كافة الوسائل والأساليب الشرعية وغير الشرعية، لتنفيذ أغراضها الإستعمارية[1]؛ فقد إتبع البريطانيون سياسة فرق تسد، لزرع الفتنة بين هذه القبائل، وتسهيل مهمة السيطرة عليها، والتدخل في شؤونها عندما يتم تعيين سلاطينها ومشايخها، والوقوف بجانب فريق ضد الفريق الأخر[2].

واستطاعت بريطانيا أن تعقد معاهدات حماية مع سلاطين ومشايخ المناطق الجنوبية[3]، وأصبحت تلك المناطق تسمى محميات عدن.

تضمنت معاهدات الحماية على عدم السماح لسلاطين ومشايخ المحميات بإقامة أي علاقة أو معاهدة مع حكومات أجنبية أخرى، أو التعامل معها بدون علم بريطانيا؛ مقابل إعطائهم الأموال ومنحهم الألقاب والنياشين، وإطلاق المدافع للترحيب بهم عند دخولهم عدن وتوديعهم عند مغادرتها[4].

---

1 – طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، ص١٧٥.

2 – الثور: الجنوب اليمني، ص٢١٩-٢٢٠. الريحاني: ملوك العرب، ص٣٩٨-٣٩٩.

3 – أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص٤١٤. الصراف: اليمن الجنوبي، ص٣١.

4 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٧٧. الريحاني: ملوك العرب، ص٣٩٨.

النزاع اليمني – البريطاني قبل تأسيس الجامعة العربية

بعد عودة العثمانيين إلى اليمن عام ١٨٤٩م، كان الجنوب اليمني محتلاً من قبل بريطانيا، لذلك لم يتمكنوا من مد نفوذهم إلى المناطق الجنوبية، وحدث بينهم وبين بريطانيا نزاع من أجل تحديد الحدود بين شمال اليمن وجنوبه، إستمر حتى تم توقيع إتفاقية الحدود بين الطرفين عام ١٩١٤م[١]. وبهذا أصبحت اليمن مقسمة إلى قسمين شمال اليمن يحكمه الأتراك، وجنوب اليمن تحتله بريطانيا[٢]؛ لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فقد عاد النزاع والصدام بين الطرفين خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، بعد أن إنضم العثمانيون في هذه الحرب لدول المحور، التي ضمت دولاً أهمها ألمانيا والنمسا والمجر، ضد دول التحالف بريطانيا وفرنسا وروسيا، وقاموا بالهجوم على عدن والمحميات، واحتلوا بعض المناطق، ولم ينسحبوا منها إلا بعد هزيمة دول المحور وانتصار الحلفاء عام ١٩١٨م؛ وقد إنسحب نتيجةً لذلك العثمانيون نهائياً من شمال اليمن وجنوبه[٣].

وبعد خروج العثمانيين إستقل اليمن الشمالي، وتولى الحكم فيه الإمام يحيى، الذي لم يعترف بمعاهدة الحدود، التي تمت بين العثمانيين وبريطانيا من قبل، وطالب السلطات البريطانية بإعادة عدن ومحمياتها المغتصبة إليه، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من اليمن الأم؛ لكن بريطانيا رفضت التخلي عن عدن ومحمياتها وتمسكت بالحدود، التي تم الإتفاق عليها بينها وبين الدولة العثمانية، واعتبرت المناطق التابعة للعثمانيين سابقاً هي المستقلة، والتي يحق للإمام يحيى أن يحكمها.[٤] وحتى تتم مساومة الإمام ويقتنع بوجود بريطانيا في الجنوب اليمني، ويعترف باتفاقية الحدود الموقعة بين البريطانيين والعثمانيين عام ١٩١٤م، قامت بريطانيا باحتلال اللحية والحديدة، في الشمال وسلمتهما لمحمد علي الإدريسي[٥]. ثم أرسلت بعثة برئاسة جاكوب[٦] عام١٩١٩م، إلى الإمام يحيى للتفاوض؛ لكن هذه البعثة لم تتمكن من الوصول إلى الإمام في

---

[1] – للإطلاع أكثر على النزاع العثماني – البريطاني أنظر، طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، ص٢٥٩-٣٤٧.

[2] – مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر، ص٦١.

[3] – العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ص٣٨-٣٩.

[4] – المصدر نفسه، ص٣٩-٤٠. Burdett: The Arab League, Volume8, P186.

[5] – أباظه: الحكم العثماني في اليمن، ص٤١٠.

[6] – تولى جاكوب منصب المعاون الأول للمقيم البريطاني في عدن، ثم أصبح وكيلاً سياسياً لعدن، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى، شغل منصب المستشار الخاص بالشئون البريطانية لغرب الجزيرة العربية. سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٥٩٤.

صنعاء، فقد إحتجزتها قبيلة القحري في تهامة[1]، ومنعتها من الذهاب لمقابلة الإمام يحيى في صنعاء؛ وبهذا فشلت مهمة البعثة في التفاوض مع الإمام والتوصل إلى إتفاق، بشأن الحدود بين الطرفين[2]، وتوترت العلاقة بين الطرفين، خاصةً بعد قيام قوات الإمام يحيى بالهجوم على أربع مناطق في المحميات والإستيلاء عليها، وهي: الضالع والشعيب والأجعود والقطيب[3]؛ فعادت بريطانيا للتفاوض مع الإمام يحيى، من خلال عبدالله العرشي، مندوبه في عدن[4]، إستمرت تلك المفاوضات عامين كاملين، بدون نتيجة، رجع بعدها مندوب الإمام إلى صنعاء[5].

تمكن الإمام يحيى من إسترجاع الحديدة عام ١٩٢٥م، وعادت بريطانيا للتفاوض مع الإمام من جديد، وأرسلت بعثة إلى صنعاء بقيادة كلايتون عام ١٩٢٦م؛ لكن هذه البعثة فشلت في إيجاد حل لمشكلة الحدود بين الطرفين، وازداد الوضع سوءاً بينهما بعد تقارب الإمام يحيى مع الإيطاليين، وعقده معاهدة صداقة وتجارة معهم عام١٩٢٦م[6].

أصبحت العلاقة بين الإمام يحيى وبريطانيا متوترة، بعد تزايد النفوذ الإيطالي في اليمن، واستمراره في التمسك بالمحميات، واستيلائه على بعض مناطقها، ورفضه الإنسحاب منها[7]؛ لذلك طالبت بريطانيا الإمام يحيى بوقف إعتداءاته على المحميات، وحذرته بأنه إذا لم يفعل ذلك، فإنها سوف تضرب المدن اليمنية الشمالية[8]؛ لكن الإمام يحيى لم يهتم بتلك التحذيرات، وقامت مجموعة من قواته بعملية إختطاف لبعض شيوخ المناطق المحمية، أدت إلى قيام بريطانيا بإلقاء القنابل على قعطبة، إحدى المناطق التابعة للإمام يحيى، مما جعل الإمام يطلب الهدنة حتى تتم المفاوضات بين الطرفين، فقبلت بريطانيا ذلك بشرط أن يتخلى الإمام يحيى عن المناطق، التي إستولى عليها؛ لكنه رفض ذلك وعقد إتفاقية مع الإتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م، فكان رد بريطانيا هو ضرب تعز وماوية وإب، وبعض المناطق المجاورة لها- التابعة للإمام يحيى-

---

1 - القحري قبيلة يمنية تسكن في منطقة باجل، الواقعة شرقي مدينة الحديدة. المقحفي: معجم البلدان، ج٢، ص١٢٤٧.

2 - ماكرو: اليمن والغرب، ص١١٤. عبدالحميد: الاستعمار البريطاني، ص١٤-١٥.

3 - سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٢٧١.

4 - عبدالله أحمد بن صالح العرشي، عالم له مشاركة في الفقة والنحو ومعرفة بالسياسة، ولد في منطقة الكبس عام ١٢٩٦هـ ، تولى مناصب عديدة في عهد الإمام يحيى، مثل الإمام يحيى في التفاوض مع بريطانيا في عدن؛ بخصوص عدن والمحميات، توفي في ٦صفر ١٣٥٩هـ . الأكوع: هجر العلم، ج٤، ص١٨٠٠-١٨٠١.

5 - الواسعي: تاريخ اليمن، ط٢، ص٣٢٨.

6 - سالم: تكوين اليمن الحديث، ص ٢٩٥-٢٩٩.

7 - مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر، ص٣٣.

8 - انجرامز: اليمن، ص٦٣.

بالقنابل[١]؛ مبررين عملهم ذلك بأنه كان رداً على ما قام به الإمام يحيى وقواته من تعديات على المناطق المحمية[٢]. فكانت النتيجة هي إنسحاب الإمام من مناطق المحميات، التي كان قد إحتلها إلى الحدود المتفق عليها بين العثمانيين وبريطانيا، ثم الإتفاق على الهدنة ليتم التفاوض من أجل إنهاء المشكلة؛ وقد إستمرت المفاوضات بين الطرفين، على الرغم من إستيلاء الإمام يحيى على جزء من منطقة العواذل عام ١٩٣١م، وأخذ بعض الرهائن منها[٣].

ونتيجة للخسارة التي مني بها الإمام يحيى، بعد القصف الجوي البريطاني على المدن اليمنية، والضغط السعودي على الحدود الشمالية لليمن، وعدم قدرته على محاربة الجهتين، وافق على خروج قواته من مناطق المحميات، التي إستولى عليها، والإفراج عن الرهائن، وتوقيع معاهدة صنعاء عام ١٩٣٤م[٤]، المكونة من سبع مواد، أهم ما جاء فيها، إعتراف بريطانيا باستقلال شمال اليمن، وتأجيل مشكلة الحدود، حتى يتم التفاوض بشأنها خلال مدة العمل بالمعاهدة، التي تم تحديدها بأربعين عاماً[٥].

لم ينته النزاع بين الإمام يحيى وبريطانيا بعد توقيع المعاهدة، فقد ضمت بريطانيا في أواخر الثلاثينيات منطقة شبوة[٦] إلى محميات عدن؛ لأهمية موقعها وثرواتها الطبيعية، وذلك عن طريق إستمالة قبائلها وتقديم الهدايا لهم. ورداً على ما قامت به بريطانيا، أرسل الإمام يحيى قوات عسكرية إلى شبوة، لاستعادتها باعتبارها جزءاً من أراضيه، فاعترضت بريطانيا على ما قام به الإمام يحيى، وأرسلت مذكرة إحتجاج للحكومة اليمنية، تحدثت فيها عن تبعية شبوة للمحميات، وطالبت الإمام يحيى بإخراج قواته، لكنه رفض هذا الطلب؛ فقامت بريطانيا باحتلال شبوة، وطردت قواته منها؛ فأرسل الإمام يحيى مذكرة إحتجاج إلى ملك بريطانيا، يشرح له فيها أحقيته بمنطقة شبوة، لكن السلطات البريطانية لم تهتم بذلك، وانشغلت بالحرب العالمية الثانية، وبقيت مشكلة شبوة معلقة بدون حل، إلى ما بعد الحرب وتأسيس الجامعة العربية[٧].

1- سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٣٢١-٣٢٨، ٣٥٠.

2 - العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ص٤٣.

3 - سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٣٣٠، ٣٨٥.

4 - انجرامز: اليمن، ص٦٣. ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص٩٢.

5 - للإطلاع على نص المعاهدة أنظر، سيد: تكوين اليمن الحديث، ص٥٤٠-٥٤٣.

6 - تقع منطقة شبوة في الجنوب الشرقي لليمن في ناحية مأرب الشهيرة، ما بين صنعاء وحضرموت، وكانت جزءاً من المملكة المتوكلية اليمنية، التي إدعت بريطانيا تبعيتها لحضرموت التابعة للمحميات. ج . د . ع : د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٣.

7 - العراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها، ص٧٨-٧٩. عبدالحميد: الاستعمار البريطاني، ص١١٨-١٢٣.

موقف الجامعة العربية من النزاع – اليمني البريطاني وقضية جنوب اليمن

كان النزاع اليمني – البريطاني يطرح من قبل الحكومة اليمنية على الجامعة العربية، بعد تأسيسها عام ١٩٤٥م، بقصد تأمين دعم الجامعة ومساعدتها لليمن، ضد الإعتداءات البريطانية على المناطق اليمنية، فما هو موقف الجامعة من ذلك النزاع ؟ هل قامت بتأييد اليمن في مطالبتها بانضمام الجنوب اليمني لليمن الأم والوقوف إلى جانبها في الدفاع عن حقها المشروع ؟ أم تجاهلت هذا الحق ؟

أما بالنسبة لقضية جنوب اليمن المحتل، فقد كان يتم طرحها من قِبل الحكومة اليمنية، وفقاً لما ينص عليها ميثاق الجامعة العربية من مناصرة كل شعب عربي، ومساعدته في تحرير نفسه وتحقيق حريته[١]، فماذا كان موقف الجامعة العربية من قضية جنوب اليمن المحتل ؟ وماذا كان موقفها من الإتحاد الفيدرالي الذي فرضته بريطانيا على الجنوب اليمني فيما بعد ؟

لقد تم التطرق للنزاع اليمني– البريطاني لأول مرة في مجلس الجامعة العربية، في الدورة الرابعة، بجلستها الخامسة، المنعقدة في ١١ يونيو ١٩٤٦م[٢]، برئاسة إبراهيم هاشم باشا، مندوب الأردن[٣]، عندما تحدث الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، مندوب اليمن، عن مشكلة المحميات المختلف عليها مع الحكومة البريطانية، التي أجل البحث حولها عند عقد المعاهدة اليمنية – البريطانية عام ١٩٣٤م، حتى تتم المفاوضات بشأنها بين الطرفين، بشكل ودي في المستقبل. وفي تلك الجلسة طلب الأمير عبدالله من الجامعة العربية، مساندة اليمن عندما يتم التفاوض مع بريطانيا[٤]. وبعد أن إستمع المجلس لذلك الطلب إتخذ قراراً بتأييد مطالب اليمن في

---

[1] – نص الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة بأنه " نظرا لأن الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها وفي لجانها شؤوناً يعود خيرها وأثرها على العالم العربي كله ولأن أماني البلاد العربية غير المشتركة في المجلس ينبغي له أن يرعاها وأن يعمل على تحقيقها. فان الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية يعنيها بوجه خاص أن توصي مجلس الجامعة، عند النظر في إشراك تلك البلاد في اللجان المشار اليها في الميثاق، بان يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع، وفيما عدا ذلك، بألا يدخر جهدا لتعرف حاجاتها وتفهم أمانيها وآمالها، وبأن يعمل بعد ذلك على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيؤه الوسائل السياسية من أسباب ". ج . د . ع: ميثاق الجامعة والنظم الداخلية، ص١٠.

[2] – أنظر ملحق الصور رقم (٤)، ص٢٥٨.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم.

[4] – ج . د . ع: د ٤٠، جل ٥، ت ١١ يونيو ١٩٤٦م، ص٧٠.

الجنوب اليمني[١]. فكان هذا أول قرار، تصدره الجامعة العربية، بشأن نزاع الحكومة اليمنية مع بريطانيا، وهو قرار تأييد لمطالبها في جنوب اليمن.

لكن تلك المحميات بالرغم من إرتباطها بمعاهدات صداقة وحماية مع بريطانيا، فإنها كانت تعتبر نفسها مستقلة عن بريطانيا واليمن، ومنها سلطنة لحج، التي طالبت الجامعة العربية عام ١٩٤٧م، بقبولها عضواً فيها[٢]، أو القيام بتمثيلها في بعض لجانها الثقافية[٣].

ففي الدورة السابعة لمجلس الجامعة، في جلستها السابعة، المنعقدة في ٧ فبراير ١٩٤٨م، برئاسة رياض الصلح، رئيس الوزراء اللبناني[٤]، وصلت رسالة من فضل بن عبد الكريم، سلطان لحج، يطلب فيها الإنضمام إلى لجان الجامعة المختلفة[٥]؛ لكن علي المؤيد، مندوب اليمن[٦]، إعترض على ذلك الطلب، وأكد بأن لحج تعتبر جزءاً من بلاد اليمن، ولا يجوز أن يكون لها ممثلين في لجان الجامعة[٧]؛ ورفض مجلس الجامعة العربية قبول ذلك الطلب، بعد أن إطلع على مدى النفوذ البريطاني في كل تلك المناطق، وما يتمتع به الحاكمون من أبناء البلاد من حرية ضئيلة في إدارة شئونهم[٨].

ورداً على إعتراض مندوب اليمن، أرسل محمد علي الجفري، مستشار سلطان لحج، مذكرة إلى الجامعة العربية، قال فيها:

" (أولاً) إن سلطنة لحج مستقلة منذ مائتين وثلاثين عاماً وقبل أن يكون للإنجليز أي تدخل في السياسة العربية وقبل أن تستقل اليمن بمائتي سنة.

(ثانياً) إن سلطنة لحج ليست محمية بريطانية ومعاهدتها مع الإنجليز معاهدة صداقة وود، وقد سلمنا الصورة الرسمية عنها إلى معالي الأمين العام.

---

[1] – ج . د . ع: م . ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٦٣، د ٤، جل ٥، ١٩٤٦/٦/١١، ص١٠٤.

[2] – الثور: الجنوب اليمني، ص٢٢١.

[3] – يوجد في المادة الرابعة من الميثاق نص يسمح للبلاد العربية الأخرى أن تشارك في اللجان الدائمة التابعة لمجلس الجامعة، التي نص الميثاق على تشكيلها في المجالات الإقتصادية والمالية والثقافية، بشرط أن تتم موافقة مجلس الجامعة العربية عليها. نافعة: الدور السياسي للجامعة العربية، ص١٣٢.

[4] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وحسن بن إبراهيم وإسماعيل الجرافي وعبد الرحمن أبوطالب ومحمد بن إبراهيم.

[5] – ج . د . ع: د٧، جل٧، ت ٧ فبراير ١٩٤٨م، ص١٢٢.

[6] – لم تكن توجد في تلك الفترة حكومة حقيقية بالمعنى المتعارف عليه، فقد كانت السلطات كلها بيد الإمام، لكن الجامعة العربية كانت تعتبر مندوب الإمام، مندوباً للحكومة اليمنية.

[7] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٤٨–١٩٤٩م، مجلد ١ (٧). العالم العربي القاهرية ١٩٤٨/٥/١٠، ص١٥.

[8] – المصدر نفسه، ص١٣. الثور: الجنوب اليمني، ص٢٢١.

(ثالثاً) إن عظمة السلطان لا يتقاضى مرتباً من الإنجليز، ولكن بريطانيا في مقابل استثمار ملاحات بلدة الشيخ عثمان ومقابل المياه الحلوة المستغلة منها تدفع نحو أربعين ألف روبية.

(رابعاً) إن سلطنة لحج مستقلة استقلالاً داخلياً كاملاً ولا يوجد فيها مستشارون إنجليز ولا أي موظف إنجليزي ولا أي مندوب من قِبل بريطانيا في أي دائرة وبالأولى المحاكم الشرعية.

(خامساً) إن سلطنة لحج مستعدة لتنفيذ الرغبات العربية القومية ولكنها لا تقبل الانضمام إلى حكومة لا تقوم على أساس نظامي من دستور أو قانون، وتطلب من جامعة الدول العربية إنتداب لجنة تكون ضيفة عليها لتحقيق الأوضاع الحاضرة في لحج واليمن وترى الفرق الشاسع بينهما في النظام وحكم الشورى والحرية الشخصية وحالة التعليم والصحة وغير ذلك من المرافق العامة "[1].

وبعد إطلاع مجلس الجامعة العربية، على المذكرة المقدمة من سلطان لحج، لم يُغير موقفه المعارض من إنضمام سلطنة لحج للجامعة العربية، أو المشاركة في اللجان الدائمة، التابعة للجامعة العربية.

عندما كان يتم إرسال رسائل أو مذكرات، إلى الجامعة العربية من أبناء الجنوب اليمني، لمساعدتهم في تقرير مصيرهم، كان يتم رفضها من قبل مندوبي المملكة المتوكلية اليمنية؛ لأن الحكومة اليمنية تعد الجنوب اليمني جزءاً لا يتجزأ من اليمن الكبير[2]، وبناءً عليه فإن الجامعة العربية، ترفض الإستماع إلى ذلك، باعتبار أن قضية الجنوب اليمني تخص حكومة اليمن[3].

وفي الدورة الحادية عشرة لمجلس الجامعة، في جلستها الثالثة، المنعقدة في ٢٢ أكتوبر ١٩٤٩م، برئاسة ناظم القدسي، مندوب سوريا[4]، تم التحدث عن تجدد النزاع بين الحكومة اليمنية والحكومة البريطانية بعد الحادث، الذي وقع في شهر أغسطس١٩٤٩م، عندما شرعت السلطات البريطانية ببناء حصن عسكري، في منطقة بيحان التابعة لمحميات عدن، بالقرب من حدود منطقة حريب اليمنية؛ ونتيجةً لذلك التصرف إحتجت اليمن لدى الحكومة البريطانية، واعتبرت ذلك التصرف إعتداءً على الأراضي اليمنية. فكان رد الحكومة البريطانية بأن موقع الحصن يدخل ضمن منطقة بيحان، التابعة للنفوذ البريطاني؛ لكن الحكومة اليمنية أكدت بأن

1- اليمن في الصحافة العربية ١٩٤٨-١٩٤٩م، مجلد ١ (٧). العالم العربي القاهرية ١٩٤٨/٥/١٠، ص١٥-١٧.

2 – عوبلي: اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي، ص٧١.

3 – العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ص٢٩٣.

4 – مثل اليمن في هذه الجلسة إسماعيل الجرافي وعلي المؤيد وأحمد علي زبارة وحسن بن إبراهيم.

المنطقة، التي يبنى فيها الحصن هي تابعة لمنطقة حريب اليمنية، وبما أن الحكومة البريطانية رفضت حل هذه المشكلة بالطرق السلمية، تنفيذاً للمادة الثالثة(١) من المعاهدة اليمنية – البريطانية عام١٩٣٤م، فقد ردت الحكومة اليمنية ببناء حصن آخر داخل أراضيها، لحماية مصالحها، يبعد عن الحصن البريطاني بثلاثة كيلومترات؛ فاعترضت بريطانيا على ذلك الإجراء، وأنذرت الحكومة اليمنية بأنه إذا لم تتوقف عن بناء ذلك الحصن، فإنها سوف تقوم بتدميره بالقنابل والطائرات الحربية؛ وبالفعل حلقت الطائرات البريطانية في سماء منطقة حريب، وقامت بإلقاء القنابل عليها(٢).

وبسبب ضعف إمكانية اليمن العسكرية، وعدم قدرتها على صد هذا العدوان، أسرعت بالإتصال بالأمانة العامة للجامعة العربية لإبلاغها بما حدث، وقام مندوب اليمن في الجامعة العربية، بالإحتجاج لدى الحكومة البريطانية، وطالبها بالتعويض عن الخسائر، التي أحدثتها تلك الهجمات الجوية؛ فأرسل السير جون ترونبيك، الوزير البريطاني في الشرق الأوسط، خطاب إلى عبد الرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، في٢٠ سبتمبر ١٩٤٩م، يشرح له فيه الوقائع، التي حدثت، ويعبر له عن رغبته في تسوية الموضوع في أقرب وقت(٣)؛ بعد ذلك أبلغ الأمين العام للجامعة العربية دول الجامعة بخطاب الوزير البريطاني، للعمل على حل هذه المشكلة بالطرق السلمية(٤).

وبعد أن زار حاكم عدن الإمام أحمد في تعز، في أكتوبر عام ١٩٤٨م، طلب من الإمام الدخول في مفاوضات جديدة، فطلبت حكومة اليمن من بريطانيا أن تجري المفاوضات في وزارة الخارجية البريطانية بلندن، وليس في عدن كما كان في السابق، وأن تتولى تلك الوزارة المباحثات مع وزارة الخارجية اليمنية؛ لكن بريطانيا ترددت في قبول طلب اليمن، وأصرت على أن تكون المفاوضات بين اليمن والسلطات البريطانية في عدن، كما كان يتم في السابق؛ ونتيجةً لإصرار بريطانيا علي موقفها، تأخرت المفاوضات بين الطرفين، ولم تغير موقفها إلا

---

[1] – نصت المادة الثالثة على التالي " يؤجل البت في مسألة الحدود اليمنية إلى أن تتم مفاوضات تجري بينهما قبل انتهاء مدة المعاهدة بما يوافق الفريقان المتعاهدان الساميان عليه بصورة ودية وباتفاق كامل بدون إحداث أي منازعة أو مخالفة. وإلى أن تتم المفاوضات المشار إليها في الفقرة السالفة الذكر فالفريقان المتعاقدان الساميان يوافقان على بقاء الوضع القائم بالنسبة للحدود كما هي عليه عند تاريخ توقيع هذه المعاهدة، وأن يمنعا بكل ما لديهما من الوسائل أي تعد من قواتهما في الحدود المذكورة، وأي تدخل من أتباعهما أو من جانبهما في شئون الأهالي القاطنين في الجانب الآخر من الحدود المذكورة ". سالم: تكوين اليمن الحديث، ص٥٤١.

[2] – ج . د . ع: د ١١، جل ٣، ت ٢٢ أكتوبر ١٩٤٩م، ص٨٠–٨١. ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص١٨٨.

[3] – ج . د . ع: د ١١، جل ٣، ت ٢٢ أكتوبر ١٩٤٩م، ص٨٠–٨١.

[4] – المصدر نفسه، ص٨١.

بعد أن زار محمد عبدالله العمري[١]، نائب وزير الخارجية، ومندوب اليمن في الجامعة العربية، لندن في ٥ يناير ١٩٥٠م، بعد عودته من إجتماع هيئة الأمم المتحدة، وتم الإتفاق معه على تنفيذ مطلب اليمن، في أن يجري التباحث بين وزارة خارجيتها ووزارة الخارجية اليمنية في لندن[٢].

وفي ١٠ مارس ١٩٥٠م، أرسلت وزارة الخارجية البريطانية، مذكرة إلى محمد عبدالله العمري، تضمنت الدعوة للتفاوض في المسائل، التي سيتم بحثها في مؤتمر لندن[٣].

وفي الدورة الثانية عشرة لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٢٧ مارس ١٩٥٠م، برئاسة توفيق السويدي، مندوب العراق [٤]، طلب حسن بن إبراهيم، مندوب اليمن، من أعضاء الجامعة العربية، الموافقة على إحالة النزاع اليمني – البريطاني إلى اللجنة السياسية، لتستمع إلى التطورات الأخيرة لذلك النزاع؛ فتمت الموافقة على ذلك الطلب[٥].

وبعد أن إستمعت اللجنة السياسية للتطورات الأخيرة، بشأن النزاع اليمني – البريطاني، كما عرضها حسن بن إبراهيم، الذي أوضح بأن بلاده رفضت التباحث مع السلطات البريطانية في عدن؛ لأن ذلك يعد إنتقاصاً لسيادة اليمن، فحاكم عدن تابع لوزارة المستعمرات البريطانية، لذلك فإن الحكومة اليمنية أصرت على أن لا يتم التباحث إلا بين ممثلين لوزارة الخارجية في كل من الدولتين، وأن بريطانيا وافقت على طلب اليمن، وقد عين محمد عبدالله العمري، نائب وزير الخارجية اليمنية، ليمثل اليمن في مؤتمر المائدة المستديرة بلندن[٦].

وبعد إستماع اللجنة الساسية لتوضيحات مندوب اليمن، إقترحت على مجلس الجامعة العربية الموافقة على القرار الآتي: " اطلع المجلس على تطور المباحثات اليمنية البريطانية وما وصلت إليه أخيراً من اعتزام الدخول في مفاوضات مباشرة في لندن في وقت قريب يتفق الطرفان على تحديده. ويرحب المجلس بهذه الخطوة ويأمل أن تسفر المفاوضات القادمة عن تسوية للمشاكل التي يهم الدول العربية الأعضاء حلها بما يحفظ لليمن حقوقه الشرعية ويوصي المجلس الدول الأعضاء في الجامعة العربية أن تعمل كل دولة بالطريقة التي تراها لنجاح هذه

---

[1] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٤.

[2] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٤٨–١٥٠. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص ٣٧٤.

[3] – عبدالحميد: الاستعمار البريطاني، ص٣٤–٤١.

[4] – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم وعلي المؤيد وإسماعيل الجرافي وأحمد علي زبارة.

[5] – ج . د . ع: د ١٢، جل ٢، ت ٢٧ مارس ١٩٥٠م، ص٢٠.

[6] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٠–١٩٥٢م، مجلد ١ (٩). الرابطة العربية القاهرية ١٩٥٠/٤/٨م، ص٢٤–٢٥.

المفاوضة والوصول إلى تسوية ودية مرضية "[١] وبعد إطلاع المجلس على قرار اللجنة السياسية وافق عليه بالإجماع.

وفي الدورة الثانية عشرة لمجلس الجامعة، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ٨ أبريل ١٩٥٠م، برئاسة توفيق السويدي، مندوب العراق[٢]، عبرت دول الجامعة عن تضامنها وتعاطفها مع القضية اليمنية، وحقها المشروع في صيانة حريتها واستقلالها، وحماية حدودها وأراضيها من كل عدوان بموجب المعاهدة، التي عقدت عام ١٩٣٤م[٣]. وأثناء تلك الجلسة عبر حسن بن إبراهيم، المندوب اليمني، عن شكره وتقديره للدول العربية، لتضامنها مع القضية اليمنية، وسعيها في إيجاد حل للنزاع بين الطرفين بالطريقة السلمية، التي ترغب الحكومة اليمنية في إنتهاجها[٤]. وأضاف قائلاً: بأن " حكومة الإمام أحمد لم تعمل لدى مجلس الجامعة العربية أكثر من إحاطته علماً بالخطوات التي تعد بداية طيبة في سبيل التفاهم والتي أقرها مجلس الجامعة العربية "[٥].

إستمرت المفاوضات اليمنية – البريطانية، حتى توصلت الحكومتين في المؤتمر إلى عقد معاهدة لندن عام ١٩٥١م[٦]، التي تم فيها الإتفاق على إنشاء لجنة مشتركة، تعمل على توضيح حدود كل منهما في جميع المناطق المتنازع عليها، وحتى يتم ذلك تبقى الأوضاع كما هي في مناطق الحدود. وبالنسبة لمنطقة شبوة فقد تم الإتفاق على منع وجود أي قوة عسكرية أو هيئات إدارية فيها، تابعة لبريطانيا[٧].

نلاحظ من هذه المعاهدة أنها تشبه معاهدة ١٩٣٤م، بالنسبة لحل النزاع بين الطرفين بالطرق السلمية وإبقاء الوضع كما هو عليه، ولم تحل هذه المعاهدة المشكلة بصورة نهائية شأنها شأن معاهدة ١٩٣٤م، فبريطانيا لم توقف أعمالها العدوانية على الأراضي اليمنية، وموقف اليمن من المناطق الجنوبية لم يتغير.

---

[1] – ج . د . ع: م . ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق٢٩١، د ١٢، جل ٤، ت١/٤/١٩٥٠م، ص٢٥٣. Khalil: The Arab States and the Arab league, 11, p179.

[2] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وإسماعيل الجرافي.

[3] – ج . د . ع: د ١٢، جل ٥، ت ٨ أبريل ١٩٥٠م، ص١٦٥.

[4] – اليمن، متفرقات متنوعة من الأهرام ١٩٥٠– ١٩٦٢م، مجلد١. الأهرام ٣/٤/١٩٥٠م. ص٢٣.

[5] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٥١.

[6] – عقد مؤتمر لندن عام ١٩٥١م؛ لبحث مشكلة النزاع اليمني – البريطاني، بين ممثلين للحكومة اليمنية برئاسة محمد عبدالله العمري، نائب وزير الخارجية اليمينة، وبين ممثلين للحكومة البريطانية برئاسة فيرلونغ، وكيل وزارة الخارجية البريطانية؛ وقد إنتهى المؤتمر بعقد معاهدة لندن. للإطلاع أكثر أنظر، سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٥٢–١٧١. عبدالحميد: الاستعمار البريطاني، ٣١–٣٣.

[7] – ج . د . ع: د٢٠، جل ٤، ت ٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٤.

لم تكتف بريطانيا بمعاهدة الصداقة والحماية، التي عقدتها مع سلاطين ومشايخ المحميات، فزيادة في السيطرة والضغط عليهم، فرضت في أواخر الثلاثينيات إبتداءً من ١٩٣٧م، فكرة المعاهدة الإستشارية، التي يتم بموجبها تعيين مستشار بريطاني لكل سلطان أو شيخ، يقوم بتقديم المشورة له في كل المسائل المتعلقة بإدارة المحمية وعلى السلطان أو الشيخ القبول بها والإلتزام بتنفيذها[١]، فوافق بعض السلاطين والمشايخ عليها والبعض الأخر لم يوافق؛ فما كان من بريطانيا إلا أن تعمد إلى إجبارهم على القبول بها بمختلف الوسائل، بما فيها إستخدام القوة[٢].

فبعد أن رفض فضل عبد الكريم، سلطان لحج، عام ١٩٥٢م، تعيين مستشار بريطاني يقيم في السلطنة، قامت السلطات البريطانية باقتحام السلطنة بالقوة، وأعلنت خلع السلطان، وعينت مجلس وصاية برئاسة ضابط سياسي بريطاني[٣]. لذلك أسرع السلطان بإبلاغ وزير الخارجية اليمنية والجامعة العربية بما حدث، وطلب من عبدالرحمن عزام باشا، الأمين العام للجامعة، إدراج قضية لحج في جدول أعمال الجامعة لبحثها[٤]؛ لكن الجامعة العربية لم تقم بعرض هذه القضية في مجلسها، لأن سلطنة لحج ليست عضوة في الجامعة العربية، وعدت مسألة خلع السلطان نزاع داخلي لا يحق للجامعة أن تتدخل فيه[٥].

لقد كانت الجامعة العربية ترى أن واجبها نحو الجنوب اليمني المحتل، هو الإهتمام به، ورفض العدوان البريطاني عليه، ودعمه لنيل حريته والحصول على إستقلاله، أما التدخل في شئونه الداخلية فهو– من وجهة نظرها – ليس من حقها.

---

[1]– العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، ص٤٥–٤٦. الثور: الجنوب اليمني، ص٢٤١. طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، ص٣٥٩.

[2] – إستمرت بريطانيا في عقد معاهدات الصداقة والحماية والإستشارة، حتى عام ١٩٥٤م؛ حيث بلغ عددها ٩٠ معاهدة. الصراف: اليمن الجنوبي، ص٣١. للإطلاع على المعاهدات أنظر، الثور: الجنوب اليمني، ص ١٣٥– ٢١٩.

[3] – لم يستطع السلطان فضل عبدالكريم ممارسة الحكم مرة أخرى؛ لأن بريطانيا عينت أخاه علي عبدالكريم، بدلاً منه، بعد أن وافق على معاهدة الإستشارة، تحت ضغط وتهديد بريطاني. ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص١٨٨. عبدالحميد:الاستعمار البريطايي، ص٥٥.

[4] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٠–١٩٥٢م، مجلد١(٩). الأهرام القاهرية ١٩٥٢/٦/١٥م، ص١٩٨–١٩٩. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٣٧٧.

[5] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٢–١٩٥٥م، مجلد١(١٠). الأهرام القاهرية ١٩٥٢/٦/١٧م، ص٢.

إهتمت بريطانيا بمشروع الإتحاد الفيدرالي[١]، وأعادت طرح هذا المشروع على المناطق الجنوبية في أوائل الخمسينيات، بصياغة جديدة تتضمن إقامة إتحادين منفصلين، أحدهما للمحميات الشرقية، والآخر للمحميات الغربية، على أن يرأس هذين الإتحادين حاكم عدن[٢].

وبعد أن علمت الحكومة اليمنية بأن بريطانيا عادت لطرح هذا المشروع، أرسلت مذكرة من خلال علي المؤيد، مندوب اليمن في الجامعة العربية، إلى الأمانة العامة للجامعة في ١٢ديسمبر١٩٥٣م؛ تبلغها بخطورة المشروع، الذي يرمي إلى توطيد الإحتلال في المناطق الجنوبية، ويفصل شمال اليمن عن جنوبه، وطلبت عرض المذكرة على مجلس الجامعة في أول إجتماع له[٣].

وعندما حدث عدوان على جنوب اليمن، سلمت المفوضية اليمنية بالقاهرة في ٢٢ ديسمبر١٩٥٣م، مذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية[٤]، تبلغها باعتداءات السلطات البريطانية، بقواتها العسكرية وطائراتها الحربية، على المناطق الجنوبية اليمنية، خاصةً في منطقة الدماني[٥] وربيز[٦]، وهدمها للمساكن وإرهابها للسكان وقتلهم[٧]، مما دفع بعضهم إلى أن يلجأوا إلى الحكومة اليمنية، يطلبون منها الوقوف معهم ضد ذلك العدوان؛ لذلك طالبت الحكومة اليمنية الأمانة العامة للجامعة العربية، إدراج قضية الجنوب اليمني ضمن أعمال مجلس الجامعة في أقرب إجتماع، لبحث ذلك العدوان[٨].

---

1 – ظهرت فكرت الإتحاد الفيدرالي في جنوب اليمن لأول مرة عام١٩٢٥م؛ لكن بريطانيا فشلت في تحقيقها، ثم ظهرت مرة أخرى عام ١٩٣٠م؛ وفشلت في تنفيذها أيضاً. فالكوفا: السياسة الإستعمارية في جنوب اليمن، ص٢٣.

2 – الصراف: اليمن الجنوبي، ص٤٩

3 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٢١.

4 – للإطلاع على تلك المذكرة أنظر، عبد الحميد: الاستعمار البريطاني، ص١٥٦–١٥٧.

5 – تقع منطقة الدماني شمال منطقة مودية في أبين. المقحفي: معجم البلدان، ج١، ص٦٢٠.

6 – ربيز قبيلة من قبائل العوالق العليا، يسكنون في وادي مرخة من مديرية نِصاب وأعمال شبوة. المصدر نفسه، ج١، ص٦٧١.

7 – للإطلاع أكثر على حوادث منطقة الدماني وربيز أنظر، ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص١٨٩–١٩٠.

8 – ج . د . ع: د ٢٠، جل ٢، ت ٩ يناير ١٩٥٤م، ص٢٩٤. النصر. السنة ٤٠، العدد ٧٣، ت ٣٠جماد أول ١٣٧٣هـ– ٣ فبراير ١٢٥٤م، ص١.

إهتمت الجامعة العربية بطلب الحكومة اليمنية، وقامت اللجنة السياسية في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٤م، بتأليف لجنة فرعية[١] لدراسة الشكوى، التي تقدمت بها حكومة اليمن، لتصل إلى مقترحات تعرضها على مجلس الجامعة العربية بخصوص:

١. المناطق الجنوبية التي فرضت عليها بريطانيا حمايتها.
٢. منطقة شبوة المتنازع عليها بين الحكومة اليمنية والسلطات البريطانية[٢].

لقد رفضت الحكومة اليمنية الإعتراف بالمعاهدات، التي فرضتها بريطانيا على الجنوب اليمني، ورفضت مشروع الإتحاد الفدرالي، الذي أعادت بريطانيا طرحه على إمارات الجنوب اليمني عام ١٩٥٤م[٣]، وتنوي الضغط على مشايخه وسلاطينه للقبول به من خلال الوعود الكاذبة أحياناً، وأحياناً أخرى بالقوة والعنف والإرهاب، وتشريد الأهالي وإلقاء القنابل من الطائرات[٤]، لتتمكن من السيطرة عليهم واستغلال ثرواتهم، وفصلهم عن أجزاء اليمن الطبيعية، لذلك طرحت ذلك الموضوع على الجامعة العربية عام ١٩٥٤م، للحصول على دعمها[٥].

رفضت الجامعة العربية مشروع الإتحاد الفيدرالي، بعد أن رفضته الحكومة اليمنية وسلاطين ومشايخ الجنوب اليمني[٦].

أما منطقة شبوة فقد تجدد النزاع حولها بين الحكومة اليمنية وبريطانيا، بعد معاهدة لندن ١٩٥١م، عندما أرسلت بريطانيا خبراء إلى هذه المنطقة، للتنقيب عن البترول والعمل على شق طريق بين شبوة وعدن، معتبرةً ذلك مخالفة لإتفاقية لندن[٧].

وبعد إطلاع اللجنة الفرعية ومناقشتها للموضوع، إقترحت أن تقوم الدول العربية بشد أزر مشايخ وسلاطين الجنوب اليمني، الذين تقوم بريطانيا بالضغط عليهم للإنضمام إلى الإتحاد، وتقديم مذكرة إحتجاج مشتركة على تصرفات بريطانيا في الجنوب اليمني إلى الحكومة

---

[1] – تألفت اللجنة الفرعية من على المؤيد، رئيس وفد المملكة اليمنية. وفؤاد عمون، عضو الوفد اللبناني. ومحمد كمال عبدالحميد، عضو الوفد المصري. وأحمد الشقيري، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية. ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٢.

[2] – المصدر نفسه، ص٣٣٢.

[3] – لقد أعادت بريطانيا في٨ يناير ١٩٥٤م، طرح مشروع الإتحاد الفيدرالي عن طريق السير هيكنبوتام الحاكم البريطاني لعدن، الذي إجتمع مع ٣٣ فرداً من مشايخ وسلاطين المحميات في مؤتمر، شرح لهم فيه مشروع الإتحاد. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص ١٨٩.

[4] – النصر. السنة ٤، العدد ٧٣، ت ٣٠جماد أول ١٣٧٣هـ– ٣ فبراير ١٩٥٤م، ص١. الإيمان. السنة ٢٨، العدد ٣٢٣، ت ٢٩جماد أول ١٣٧٣هـ– ٣ فبراير ١٩٥٤م، ص٥.

[5] – Zabarah: Yemen Traditionalism vs, p57.

[6] – Zindani: Arab Politics In The Unied Nations, p135.

[7] – ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٣-٣٣٤.

البريطانية، وفي حالة عدم تجاوب بريطانيا، تقوم الجامعة بإطلاع الحكومات الشرقية وأعضاء الكتلة الأسيوية – الأفريقية على القضية اليمنية، للإستعانة بهم في الضغط عليها؛ وإذا لم تستجب لذلك، واستمرت في ممارسة عدوانها على اليمن، يتم عرض الشكوى اليمنية على الأمم المتحدة[١].

وفي الدورة العشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ١٩ يناير ١٩٥٤م، برئاسة عبدالله بكر، مندوب العراق[٢]، تحدث عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، عن موافقة اللجنة السياسية على القرار، الذي إتخذته اللجنة الفرعية، الخاص بالإعتداءات البريطانية على المناطق الجنوبية اليمنية وعلى منطقة شبوة، ليتم عرضه على المجلس. وقد تضمن ذلك القرار، إستنكار الأعمال الوحشية، التي تقوم بها السلطات البريطانية، وتأييد الحكومة اليمنية في موقفها المشروع تأييداً كاملاً، والإهتمام بتعزيز موقف اليمن الحاضر، وإرسال بعثة بإسم الجامعة العربية إلى اليمن، لتعرب عن إستعدادها لمناصرة الحكومة اليمنية في قضيتها[٣]، وبعد إطلاع المجلس على ذلك القرار وافق عليه، وأبلغ علي المؤيد، مندوب اليمن، مجلس الجامعة ترحيب الإمام أحمد ببعثة الجامعة، التي ستزور اليمن[٤].

وفي الجلسة الثامنة من الدورة العشرين، المنعقدة في ٢٧ يناير ١٩٥٤م[٥]، قرر مجلس الجامعة العربية الموافقة على الرسالة، التي سيتم إرسالها إلى الإمام أحمد، المتضمنة دعم الجامعة العربية لليمن في موقفها من الإعتداءات البريطانية، والموافقة على بيان اللجنة السياسية، الذي أصدرته الجامعة العربية في ٢٧ يناير ١٩٥٤م، بخصوص مشروع (إتحاد الجنوب العربي)[٦]. وقد تضمن ذلك البيان وقوف الجامعة العربية إلى جانب الحكومة اليمنية في الدفاع عن حقوقها المشروعة، وأعربت عن سعادتها لرفض الأهالي الموافقة على مشروع الإتحاد رغم الضغوطات، التي تمارسها بريطانيا عليهم؛ وأكدت بأنها ستبذل قصارى جهدها

---

1 – ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٤-٣٣٥.

2 – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد.

3 – ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٢٩. الجبوري: دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل، ص٢٣٧. النصر. السنة ٤، العدد ٧٣، ت ٣٠جماد أول ١٣٧٣هـ – ٣ فبراير ١٩٥٤م، ص٢-٣. وكذا .Burdett: The Arab League, Volume8, P189

4 - ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ١٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٢٩.

5 - مثل اليمن في تلك الجلسة على المؤيد ويحيى إسماعيل الوادعي وحسين أحمد السياغي وإسماعيل الجرافي.

6 - ج . د . ع: م . ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٧٢٤، د ٢٠، جل ٨، ت ١٩٥٤/١/٢٧م، ص٤٨٠.

لمقاومة السياسة البريطانية، وسوف تحرص على مساعدتهم؛ للتخلص مـــن النفـــوذ البريطـــاني وناشدت أبناء اليمن بالثبات في موقفهم الرافض للسياسة البريطانية، حتى يتم النصر والتحرر[١].

[1] – للإطلاع على البيان أنظر، ملحق الوثائق رقم (١٥)، ص٢٣٣.

بعثة الجامعة العربية إلى اليمن عام ١٩٥٤م

بناءً على قرار الجامعة العربية الصادر في ١٩ يناير ١٩٥٤م، سافرت بعثة الجامعة العربية[1] إلى اليمن، فوصلت إلى مطار تعز يوم الخميس ١٥جماد الثاني١٣٧٣هـ- ١٨ فبراير١٩٥٤م، حيث كان في إستقبالها عدد كبير من أبناء الشعب اليمني ورجال الدولة، وفي مقدمتهم محمد عبدالله العمري، نائب وزير الخارجية، وفي اليوم الثاني توجهت البعثة، إلى مستشفى الأحمدي بتعز، لزيارة المرضى المتضررين من الهجمات البريطانية. وأثناء تلك الزيارة ألقى عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، كلمة قال فيها: " أحيطكم علماً بأن وفود الجامعة العربية ما وصلت إلى اليمن إلا لتتفقد أحوالكم ولتطلع على كل حركة من حركات العدوان البريطاني وأن الشعوب العربية سوف تتكاتف لإنقاذكم "[2]

بعد ذلك ذهبت البعثة لزيارة الإمام أحمد في قصره الملكي، للتعبير له عن إهتمام الجامعة العربية بقضية الجنوب اليمني، وتأييد الدول العربية وتضامنها معه؛ لإنقاذ الجنوب اليمني من الإستعمار البريطاني[3].

وبعد إنتهاء البعثة من مقابلة الإمام أحمد توجهت إلى صنعاء، فكان في إستقبالها سيف الإسلام العباس، نائب رئيس الوزراء، وحسن شعيب، القائم بأعمال المفوضية المصرية بصنعاء، وعدد من الموظفين والشخصيات المهمة[4]، الذين إلتقوا بالبعثة وتحدثوا معها بشأن اليمن والإعتداءات البريطانية على الجنوب، ثم رافقوا البعثة، لزيارة مدينة صنعاء والتعرف على معالمها الأثرية[5].

وبعد إنتهاء البعثة من زيارة صنعاء توجهت إلى مدينة مأرب، فكان في إستقبالها محمد بن عاتق الباكري، عامل مأرب، وقد إطلعت البعثة فيها على الأماكن الأثرية، ومنها معبد بلقيس

---

[1] – تألفت البعثة، التي شكلتها اللجنة السياسية للجامعة العربية من عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، رئيساً للبعثة وممثلاً للدول العربية، التي لم تحضر، وهي سوريا ولبنان والأردن وليبيا. ومحمد كمال عبد الحميد، مندوباً عن مصر. وأحمد الخياط، مندوباً عن العراق. وإبراهيم محمد معمر، مندوباً عن المملكة العربية السعودية. وهاشم بن هاشم وعبدالهادي علي الهمداني وحسين أحمد السياغي، مندوبين عن المفوضية اليمنية بالقاهرة. سبأ. السنة ٢، العدد ٢٠، ت ١٧جماد الثاني١٣٧٣هـ – ٢٠ فبراير١٩٥٤م، ص١.

[2] – المصدر نفسه، ص١.

[3] – الإيمان. السنة ٢٨، العدد ٣٢٤، ت ٣٠جماد الثاني١٣٧٣هـ– ٥ مارس١٩٥٤م، ص١.

[4] – المصدر نفسه، ص١.

[5] – النهضة. السنة ٤، العدد ١٩١، ت ٢٩ جماد الثاني ١٣٧٣هـ– ٤ مارس ١٩٥٤م، ص٥.

وسد مأرب، وعبرت عن إعجابها بآثارها القديمة[١]، واستيائها مما قام به وندل فيلبس، العالم الأمريكي الأثري[٢]، الذي جاء إلى اليمن للتنقيب عن آثارها، من تحطيم للأعمدة في معبد بلقيس والعبث بها، ونهب هيكل بلقيس الذهبي والهروب به إلى منطقة بيحان بمساعدة السلطات البريطانية، التي نقلته بطائرة إلى عدن[٣].

بعد ذلك توجهت البعثة إلى مدينة البيضاء، التي تم فيها إستقبالها بحفاوة كبيرة من قِبل الأهالي ورجال القبائل وبعض الشخصيات البارزة، وعدد من أبناء الجنوب اليمني، الذين جاءوا لمقابلتها[٤]؛ وتم الترحيب بها وإلقاء قصيدة شعرية بتلك المناسبة[٥].

وبعد الإنتهاء من الترحيب، إجتمعت البعثة بعدد من سلاطين ومشايخ الجنوب اليمني، الذين جاءوا للتحدث معها حول مشكلة الجنوب اليمني، وما يعانيه من إعتداءات بريطانية وضغط على بعض المشايخ والسلاطين، لأخذ تعهدات منهم بالقبول بمشروع إتحاد الجنوب العربي، الذي تسعى من خلاله بريطانيا لإقامة كيان سياسي في الجنوب منفصل عن الشمال يسهل السيطرة عليه؛ وبعد إستماع البعثة لتلك الشكاوى، قامت بتسجيلها، ليتم عرضها على مجلس الجامعة[٦].

وبعد الإنتهاء من زيارة البيضاء، توجهت البعثة مرة أخرى إلى تعز، حيث قابلت الإمام أحمد وتحدثت معه- كما ورد في الإعلام الرسمي- عن القضايا العربية ووحدة العرب[٧].

وقبل مغادرة البعثة لتعز، توجهت إلى عدن حيث كان في إستقبالها عدد كبير من أبناء عدن، الذين جاءوا لمقابلة أعضائها، وعرض مشاكلهم على الجامعة العربية، والتعرف على موقفها من ما يحدث في الجنوب اليمني. وفي نهاية المقابلة تحدث عبد الخالق حسونة، الأمين

---

1 – سبأ. السنة ٣، العدد ٣، ت ١٥ شوال ١٣٧٣هـ- ١٦ يونيو ١٩٥٤م، ص٧.

2 – ذهب وندل فليبس مع بعثة أثرية إلى اليمن للتنقيب عن آثارها ودراستها، فالتقى بالإمام أحمد عام ١٩٥٢م، وعقد معه إتفاقية تحدد مهمة البعثة؛ لكن وندل فيلبس أخل بالإتفاقية المعقودة بينه وبين الحكومة اليمنية، وهرب بالآثار المكتشفة عبر محمية عدن. أبو عزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص ١٦٢-١٦٣.

3 – سبأ. السنة ٣، العدد ٤، ت ٣٠ شوال ١٣٧٣هـ- ٣٠ يونيو ١٩٥٤م، ص٨.

4 – النهضة. السنة ٤، العدد ١٩١، ت ٢٩ جماد الثاني ١٣٧٣هـ- ٤ مارس ١٩٥٤م، ص٥.

5 – مما جاء فيها:

مرحباً أهلاً وسهلاً	فطأؤا في العين والخد
مرحباً أهلاً بوفد	لشعوب العرب وحد
بكموا يا قوم نرجوا	العرب عزاً ليس ينفذ

للإطلاع على بقية القصيدة أنظر، سبأ. السنة ٢، العدد ٢١، ت ٣ رجب ١٣٧٣هـ- ٧ مارس ١٩٥٤. ص٥.

6 – المصدر نفسه، ص٥. Burdett: The Arab League, Volume8, P 218.

7 – النصر. السنة ٤، العدد ٧٥، سلخ جماد الثاني ١٣٧٣هـ- ت ٤ مارس ١٩٥٤م، ص٦.

العام للجامعة العربية، معبراً عن ألم البعثة واستيائها من ما يحدث في الجنوب اليمني، ودعـــاهم للصمود أمام هذا الإحتلال، والعمل على وحدة الوطن[١]. وهنا نتسأل لماذا ســمحت بريطانيـــا لبعثة الجامعة العربية بدخول عدن؟ هل أرادت أن تثبت للجامعة العربية أنها تمارس الديمقراطية في عدن والمحميات، حتى تفهم الجامعة أن بريطانيا تهتم بعدن والمحميات ؟ أم أنهـــا تريـــد أن تكون الجامعة العربية واسطة بينها وبين الإمام أحمد؟ أم أن لها أغراض أخرى؟

وبعد ذلك ذهبت البعثة لمقابلة السر توم هيكنبوتم، الحاكم البريطاني في عدن، بناءً على دعوة منه[٢]، وتبادلت معه الحديث عن موقف بريطانيا من الجنوب اليمني ونزاعها مع الحكومة اليمنية، فكان جواب الحاكم هو أن حوادث الحدود لم تنته رغم معاهدة ١٩٣٤م؛ وذلـــك بـــسبب تفسير اليمن لما ورد في المادة الثالثة من المعاهدة[٣]، من إبقاء الوضع على ماهو عليه، تفسيراً خاطئاً، وأنه بذل كل ما في وسعه ولكن الحل في يد اليمن؛ فعليها أن تكف عن التدخل في شئون المحميات وأن تسحب تأييدها للعناصر المنشقة[٤].

أما بالنسبة لمشروع الإتحاد، الذي تسعى بريطانيا لتنفيذه في جنوب اليمن، فقد أوضـــح حاكم عدن بأنه مشروع يهدف إلى تطوير المحميات وتقوية حكامها، وهو أمر طبيعي والأمـــر غير الطبيعي من وجهة نظره، هو عدم موافقة اليمن وبعض الدول العربية، على تقوية وتقـــدم حكام المحميات وشعوبها[٥].

وعندما إقترح الأمين العام للجامعة بأن تتريث بريطانيا ولا تستعجل في تنفيذ مـــشروع الإتحاد، بشكل يخالف وجهة نظر اليمن، ويفصل شماله عن جنوبه، قال حـــاكم عـــدن: " بـــأن مسؤليته الأولى هي التقدم بمصالح أولئك الذين أوكلت إليه العناية بهم، وهو يشعر بأن الإتحـــاد سيكون ذا فائدة لا تقدر لشعب محمية عدن. وأن مقترحات الإتحاد ليست لها في الواقع علاقـــة بحوادث الحدود "[٦]. وفي نهاية اللقاء طالب الأمين العام للجامعة العربية حاكم عدن، بتحـــسين العلاقة مع الحكومة اليمنية، فكان رده بأنه يرغب في ذلك[٧].

1- النهضة. السنة ٤، العدد ١٩١، ٢٩جماد الثاني ١٣٧٣هـ- ت ٤ مارس ١٩٥٤م، ص٧.

2 - عبدالحميد: الاستعمار البريطاني، ص١٦٩.

3 - للإطلاع على المادة الثالثة من المعاهدة اليمنية البريطانية أنظر، هامش البحث، ١٣١.

4 - النهضة. السنة ٤، العدد ١٩١، ت ٢٩ جماد الثاني ١٣٧٣هـ- ٤ مارس ١٩٥٤م، ص٦.

5 - المصدر نفسه، ص٦.

6 - المصدر نفسه، ص٦.

7 - المصدر نفسه، ص٦.

وهكذا برر حاكم عدن موقف بريطانيا، بشأن نزاع الحدود بينهم وبين الحكومة اليمنية، واعتداءاتهم على بعض المناطق التابعة لها، وأرجع أسباب ذلك إلى عدم فهم الحكومة اليمنية للمادة الثالثة من إتفاقية ١٩٣٤م.

ومن الواضح أن هذه المادة موضع الإلتباس لم تحسم الخلاف بين الطرفين، بسبب اختلاف فهمهما لعبارة إبقاء الوضع على ماهوعليه؛ فبريطانيا تقصد بإبقاء الوضع كما هو عليه، هو تأكيد خط الحدود، المتفق عليه مع العثمانيين، والذي يفصل بين المنطقة الواقعة تحت حمايتها، والمنطقة التابعة للإمام إلى الشمال من تلك الحدود، لمدة أربعين عاما. أما الحكومة اليمنية فتقصد أن يبقى الوضع في الجنوب اليمني على ما هو عليه ولا يتغير لنفس المدة؛ لأنها ترى أن جنوب اليمن جزءاً لا يتجزأ من اليمن الأم[1]. وبهذا فإن بريطانيا تضع اللوم على الحكومة اليمنية، وتخلي مسؤليتها أمام بعثة الجامعة العربية.

أما بالنسبةً لمشروع الإتحاد فإن بريطانيا تخفي أغراضها الإستعمارية، بحجة مصلحة المحميات وتطويرها، وليس لفصل الجنوب عن الشمال، لإبقاء السيطرة عليه، حتى بعد خروجها منه.

وهكذا إنتهت مهمة أول بعثة تزور اليمن من قِبل الجامعة العربية، برئاسة عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، للتعرف على الحالة فيها، والإطلاع على الوثائق الخاصة بالنزاع، والإلتقاء بالإمام أحمد ودعمه أمام ما يتعرض له من قبل الإستعمار البريطاني، والوقوف إلى جانب الحكومة اليمنية، في الدفاع عن حقها المشروع بالأجزاء الجنوبية، ومناصرة شعب جنوب اليمن. وبعد إنتهاء البعثة من مهمتها، عادت إلى القاهرة يوم السبت ٢٤ جماد الثاني١٣٧٣هـ- ٢٧ فبراير ١٩٥٤م.

---

[1] - انجرامز: اليمن، ص٦٣- ٦٥. ناجي: التاريخ العسكري لليمن، ص٩١.

موقف الجامعة العربية من النزاع اليمني – البريطاني وقضية جنوب اليمن بعد بعثة الجامعة العربية عام ١٩٥٤م

بعد وصول بعثة الجامعة العربية إلي مصر، قدمت تقريراً عن زيارتها لليمن إلى لجنة الشؤون السياسية للجامعة العربية في٣١ مارس ١٩٥٤م[1].

وفي الدورة الحادية والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٣ أبريل ١٩٥٤م، برئاسة يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية[2]، إطلع مجلس الجامعة العربية على تقرير البعثة وقرر الآتي:

١. " يعرب مجلس الجامعة عن شكره للبعثة المذكورة وعن تقديره التام لجهودها.
٢. يوافق مجلس الجامعة على تقرير بعثة جامعة الدول العربية إلى اليمن.
٣. يؤكد مجلس الجامعة العربية تأييده الكامل لليمن في موقفها المشروع من قضية المناطق الجنوبية.
٤. الاستمرار في الخطة التي وافق عليها المجلس في قراره الصادر بتاريخ ١٩يناير١٩٥٤م في الدورة السابقة.
٥. يناشد مجلس جامعة الدول العربية سلاطين ورؤساء المناطق الجنوبية والشرقية في اليمن أن لا يتورطوا فيما يراد بهم من الارتباط بأي اتفاقية أو نظام يتنافى مع روحهم القومية العربية ويبعدهم عن الارتباط بإخوانهم العرب وبالأخص اليمن.
٦. يؤكد مجلس الجامعة العربية استعداده بالاشتراك مع حكومة اليمن لتقديم المساعدات اللازمة التي تزيدهم مناعة وتحفظ لهم كيانهم العربي.
٧. يرجو مجلس الجامعة من الأمين العام أن يواصل الجهود بالاتصال المستمر بحكومة اليمن لتحقيق أهداف هذا القرار وأن يقدم في الدورة القادمة إلى مجلس الجامعة تقريراً مفصلاً عن تطور هذه القضية.
٨. يخول الأمين العام أن يدعو إلى عقد إجتماع عاجل للمجلس إذا إقتضى ذلك تطور الحال"[3].

---

[1] – ج . د . ع: د ٢١، جل ٢، ت ٣ أبريل ١٩٥٤م، ص١٨٧.

[2] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبد الرحمن أبوطالب.

[3] – ج . د . ع: د ٢١، جل ٢، ت ٣ أبريل ١٩٥٤م، ص١٨٧. وكذا
Khalil: The Arab States and the Arab league, 11, p180.

إستمرت بريطانيا في ممارسة أعمالها العدوانية على بعض المناطق اليمنية والمحميات، وهجمت على مكيراس[١]وعدة قرى في منطقة البيضاء رغم المحاولات، التي قامت بها الجامعة العربية لحل النزاع اليمني – البريطاني[٢].

وفي الجلسة السادسة من الدورة الحادية والعشرين، المنعقدة في ٣٠ يونيو ١٩٥٤م، برئاسة خيرالدين الزركلي، مندوب المملكة العربية السعودية، أبلغ عبد الرحمن أبوطالب[٣]، مندوب اليمن، مجلس الجامعة إحتجاج اليمن على ما تقوم به بريطانيا من إثارة القبائل بعضها ضد بعض، وإرسالها قوات عسكرية لضرب منطقة مكيراس اليمنية بإثنى عشرة قنبلة. والإعتداء على منطقة الصومعة بالبيضاء، والإشتباك مع أهالي المنطقة، وقتل أربعة مواطنين منهم، وإرسال طائرات حربية لضرب منطقتي كثير و ربيز في جنوب اليمن. وطلب من رئيس الجلسة، تسجيل إحتجاج الحكومة اليمنية، والطلب من الحكومات العربية التدخل لوقف تلك الإعتداءات؛ وبعد نقاش حول هذا الموضوع قال رئيس الجلسة: " إنه بناءً على رغبة سعادة ممثل اليمن في تدوين هذه الحوادث التي تفضل بذكرها أنها قد دونت وأن كلاً من الأعضاء سيبذل جهده في الأمر وسيحث حكومته لاتخاذ ما يمكن اتخاذه في هذا الشأن فيما يتعلق بالقضية اليمنية التي هي قضيتنا جميعاً "[٤]. وقرر المجلس الإستمرار في بذل المساعي لوقف الإعتداءات البريطانية على جنوب اليمن، والعمل على حل النزاع بالوسائل السلمية[٥].

لم تتوقف الإعتداءات البريطانية على الجنوب اليمني، لذلك تقدم المواطنون بشكوى إلى الأمانة العامة، لعرضها على اللجنة السياسية، وبعد إطلاع اللجنة على تلك الشكوى، قامت بمتابعة جهود الأمانة العامة من أجل التعرف على أحوال المناطق الجنوبية، المتضررة من العدوان البريطاني[٦].

نتيجةً لإستمرار النزاع اليمني – البريطاني، وضعت الأمانة العامة مذكرة إحتجاج باللغة العربية والإنجليزية في ١٨ أبريل ١٩٥٤م، وطلبت من الدول الأعضاء في الجامعة التوقيع عليها، وإرسالها إلى رؤساء البعثات السياسية العربية، لكي يقدموها إلى وزارة الخارجية

---

1 – تقع مكيراس في جنوب شرق مدينة البيضاء. المقحفي: معجم البلدان، ج٢، ص١٢٣٠.

2 – Burdett: The Arab League, Volume8, P 218.

3 – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٥.

4 – ج . د . ع: د٢١، جل ٦، ت ٣٠ يونيو ١٩٥٤م، ص٢٣٢–٢٣٤.

5 – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٧٩١، د ٢١، ج ٦، ت ١٩٥٤/٦/٣٠م، ص٥١٥.

6 – المصدر نفسه، ق ٨٤٦، د ٢٢، ج ٦، ت ١٩٥٤/١٢/١١م، ص٥٧١.

البريطانية؛ وبعد إطلاع الحكومات العربية عليها، لم توافق العــراق علـــى التوقيـــع عليهـــا[1]، وفضلت أن تقوم بدور الوساطة في حل ذلك النزاع، للوصـــول إلـــى حـــل ســـلمي، ورأت أن الإشتراك في التوقيع على المذكرة سيجعلها منحازة إلى جانب اليمن وتفشل في وساطتها، ورأت بعض الدول العربية أن يعاد النظر في إرسال تلك المذكرة؛ حتى يتم التأكد من ما ســـتنتج عنـــه الوساطة[2].

إستمرت الأمانة العامة في متابعة الوساطة التي تقوم بها العراق[3]، لحل النزاع بالطرق السلمية، وكذلك التواصل مع المفوضية اليمنية بمصر، للتعـــرف علـــى حـــوادث الإعتـــداءات البريطانية على جنوب اليمن؛ لإبلاغ اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية بها[4].

وبعد أن إستمعت اللجنة السياسية للبيانات الخاصة بالإعتداءات البريطانية على الجنوب اليمني، قررت التمسك بقرار مجلس الجامعة الصادر في ٩ يناير١٩٥٤م، وإرجاء تقديم مـــذكرة الإحتجاج، وبذل المساعي الدبلوماسية لحل القضية[5]. وهكذا إنتهى الأمـــر بتراجـــع الجامعـــة العربية في القيام بخطوة فعلية لتقديم مذكرة الإحتجاج لبريطانيا، والإكتفاء بحل النزاع اليمنـــي- البريطاني بالوسائل السلمية.

إتهمت الحكومة اليمنية الدول العربية، بعدما رأت من تباطئها فـــي إرســـال المـــذكرة، بإهمال القضية اليمنية، والتواطؤ مع مندوب العراق وحكومة لندن[6].

وبعد حدوث إعتداءات جديدة في جنوب اليمن، طالب محمد عبدالله العمـــري، منـــدوب اليمن، في الدورة الثالثة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الأولى، المنعقدة في ٢٧ مارس

---

[1] – لقد تم الضغط على العراق من قبل بريطانيا، لإحباط أي محاولة تقوم بها الجامعة العربية في حـــل قـــضية اليمن. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٣٦٠.

[2] – ج . د . ع: د ٢٢، تقرير أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، أكتوبر ١٩٥٤م، ص٩٠.

[3] – لقد قامت العراق بالوساطة بين اليمن وبريطانيا لحل النزاع بينهما؛ لكن تلك الوساطة لم تثمر أي نجاح. بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٣٦٠.

[4] – ج . د . ع: د ٢٢، تقرير أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، أكتوبر ١٩٥٤م، ص٩٠.

[5] – ج . د . ع: د ٢٢، جل ٦، ت ١١ ديسمبر ١٩٥٤م، ص٧٨.

[6] - الزيدي: احداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها، ص١٤٨.

١٩٥٥م، برئاسة نديم دمشقية، مندوب لبنان،[١]مجلس الجامعة بإدراج بند خاص بموضوع الجنوب اليمني، لخطورة الوضع فيه؛ فوافق المجلس على ذلك الطلب[٢].

ونتيجةً لتطور الأوضاع في اليمن، قامت اللجنة السياسية، بدراسة الوضع الراهن في المناطق الجنوبية، وقررت توصية الدول الأعضاء بعرض قضية اليمن، وتأييدها في مؤتمر باندونج[٣]. وفي الجلسة الثانية من الدورة الثالثة والعشرين، المنعقدة في ٣١ مارس ١٩٥٥م، قرر مجلس الجامعة العربية، الموافقة على قرار اللجنة السياسية[٤]، وأصبحت الجامعة العربية تعرض قضية اليمن في خارج نطاقها؛ وذلك لكسب الدعم لهذه القضية في المؤتمرات والمحافل الدولية.

وفي الدورة الرابعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ١٥ أكتوبر ١٩٥٥م، برئاسة محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن[٥]، تمت مناقشة المذكرة المقدمة من وزير اليمن المفوض في مصر إلى الأمانة العامة في ١٨ يوليو ١٩٥٥م، والتي يطالب فيها الجامعة العربية بإدراج موضوع جنوب اليمن في جدول أعمال اللجنة السياسية، نتيجةً لإستمرار بريطانيا في أعمال العنف العسكرية بشدة على الجنوب اليمني؛ مما جعل سكان بعض المناطق يلجأون للجبال بدلاً من مساكنهم، التي تم تهديمها. وبعد إطلاع المجلس على تلك المذكرة، إتخذ قراراً يؤيد فيه موقف اليمن من قضية الجنوب اليمني[٦].

وبعد أن طرحت وفود الدول العربية في مؤتمر باندونج الوضع في مناطق الجنوب اليمني[٧]، بحث المؤتمر الموضوع وأصدر القرار الآتي " أيد المؤتمر الأسيوي الأفريقي موقف

---

[1] – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري وعبدالرحمن أبوطالب وإسماعيل الجرافي ويحيى أحمد المضواحي وحسن بن إبراهيم.

[2] – ج . د . ع: د ٢٣، جل ١، ت ٢٧ مارس ١٩٥٥م، ص١٣-١٤.

[3] – هو مؤتمر دول عدم الإنحياز، وقد أخذ إسمه من المدينة، التي أسس فيها عام ١٩٥٥م، وهي مدينة باندونج في أندنوسيا.

[4] – ج . د . ع: د ٢٣، جل ٢، ت ٣١ مارس ١٩٥٥م، ص٢٦٧-١٨١.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري وعبدالرحمن أبوطالب ومحمد عبدالرحمن الشامي وإسماعيل الجرافي ويحيى أحمد المضواحي.

[6] – ج . د . ع: د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر ١٩٥٥م، ص١٠٠-١٠١.

[7] – عقد هذا المؤتمر بمدينة باندونج في أندنوسيا بتاريخ ١٨ أبريل١٩٥٥م، شارك في هذا المؤتمر ٢٩ دولة من آسيا وافريقيا، تم التباحث فيه عن القضايا السياسية، التي تخص دول هاتين القارتين، ومنها قضية اليمن. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، هامش ص٢٢٤.

اليمن من قضية عدن والمناطق الجنوبية من اليمن المعروفة بالمحميات وحث الطرفين المعنيين على الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع "[١]

لم تؤثر القرارات، التي أصدرتها الجامعة العربية ومؤتمر باندونج، في تغيير سياسة بريطانيا، ولم تثن بريطانيا عن متابعة مشروعها الإتحادي بعد أن تم رفضه من قِبل بعض سلاطين ومشايخ الجنوب اليمني والحكومة اليمنية والجامعة العربية عام ١٩٥٤م، وقامت بطرحه مرةً أخرى في عام ١٩٥٦م.

وفي الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ٨ يونيو ١٩٥٦م، برئاسة أحمد خيرت، مندوب مصر[٢]، تحدث عبدالرحمن عبدربه البيضاني[٣]، مندوب اليمن، عن آخر التطورات التي وصل إليها مشروع الإتحاد الفيدرالي، الذي تحاول تنفيذه بريطانيا في المحميات من خلال الضغط على بعض مشايخ وسلاطين الجنوب اليمني؛ لإنتزاع تعهدات منهم لقبول هذا الإتحاد[٤].

وأرسل السلطان محمد جعبل العوذلي، سلطان بلاد العواذل، رسالة إلى الجامعة العربية للإستغاثة بها، ضد ما تقوم به بريطانيا من تشريد واضطهاد وبطش، للضغط عليهم وتخويفهم، للقبول بهذا المشروع[٥].

وعندما حلقت الطائرات البريطانية فوق منطقة البيضاء، وأحدثت فزعاً ورعباً لسكان المنطقة، إجتمع محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن، بأحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية لتقديم مذكرة، تتضمن مطالبة اليمن بإدراج قضية الجنوب اليمني قي أقرب إجتماع؛ نظراً لتكرار الإعتداءات البريطانية على بعض المدن اليمنية والمحميات، وعدم إلتزامها بمعاهدة ١٩٣٤م ومعاهدة ١٩٥١م[٦].

وفي إجتماع اللجنة السياسية، إستمعت إلى بيان مندوب اليمن، بشأن الوضع في الجنوب اليمني، وأعربت عن أسفها الشديد لإستمرار السلطات البريطانية في ممارسة عدوانها على الأراضي اليمنية والمحميات، وقررت التمسك بقرارات مجلس الجامعة السابقة، المتضمنة تأييد الدول العربية لحقوق اليمن ومصالحها المشروعة في الجنوب اليمني، ودعت أعضاء دول

---

[1] – ج . د . ع: د ٢٤، جل ٤، ت ١٥ أكتوبر ١٩٥٥م، ص١٠٠-١٠١.

[2] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن عبدربه البيضاني وأحمد محمد الشامي وعبدالله يحيى العلوي.

[3] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٧.

[4] – الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٢٥٥-٣٥٦، ت ٢٩ شوال ١٣٧٥هـ– ٨ يونيو ١٩٥٦م، ص١.

[5] – سبأ. السنة ٦، العدد ١١٩، ت ٢١ صفر ١٣٧٦هـ– ٢٧ سبتمبر ١٩٥٦م، ص٣. الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٦٢، ت ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ – ١٩ نوفمبر ١٩٥٦م، ص١.

[6] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). القاهرة ١٩٥٦/٧/٢٥م، ص٢.

الجامعة العربية إلى بذل المساعي الجادة لإيقاف الإعتداءات البريطانية على اليمن بطرق سلمية عن طريق المفاوضات[1].

وفي الدورة السادسة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها السادسة، المنعقدة في ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م، برئاسة فوزي الملقى، مندوب الأردن[2]، عرضت الأمانة العامة للجامعة العربية، المذكرة المقدمة من مفوضية المملكة المتوكلية اليمنية بمصر على مجلس الجامعة[3].

لم تتوقف بريطانيا عن ممارسة عدوانها على الأراضي اليمنية، بل إزدادت عنفاً وقسوة، وذلك من خلال ضربها للمدن اليمنية وقتل سكانها بالطائرات الحربية والدبابات والقنابل؛ مركزة هجومها على المواقع العسكرية والجمارك ومراكز الحكومة، الواقعة على الحدود بين شمال اليمن والمحميات، وعلى مدينة حريب اليمنية، التي تم تدميرها تماماً، وأحرقت جميع القرى المجاورة لها؛ ونتيجةً لتلك الأعمال الوحشية، دعا عبدالرحمن أبوطالب، مندوب اليمن، اللجنة السياسية لإجتماع عاجل، لبحث الإعتداءات البريطانية الأخيرة على المناطق اليمنية. فأسرعت الأمانة العامة بإبلاغ مندوبي الدول العربية، بطلب اليمن لعقد إجتماع طارئ للجنة السياسية، لبحث التطورات الأخيرة فيها[4].

ونتيجةً لخطورة الوضع في اليمن، إجتمعت اللجنة السياسية في ٧ يناير ١٩٥٧م، وأصدرت القرار الآتي: " لما كان هذا العمل يعتبر عدواناً لا مبرر له من عضو في الأمم المتحدة على عضو آخر وخرقاً آخر لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان كما أنه يعرض الأمن والسلام للخطر فإن المجلس يسجل هذا العدوان البريطاني ويقرر:

١. استنكار العدوان البريطاني على الأراضي اليمنية وتأييد اليمن في موقفه من مقاومة الاعتداءات ونضاله في سبيل المحافظة على كيانه وسيادته.
٢. إحاطة الوفود العربية لدى الأمم المتحدة بتطورات الموقف لاتخاذ خطة موحدة بالتعاون مع وفود المجموعة الآسيوية- الإفريقية وسائر الدول الصديقة.
٣. مواصلة الدول العربية بذل مساعيها لوقف أعمال العدوان واحترام حقوق اليمن الطبيعية.
٤. الإبراق بهذا القرار إلى رئيس مجلس الأمن وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وإلى سكرتيرها وإلى جميع البعثات الدبلوماسية العربية "[5].

---

1 – ج . د . ع: د ٢٦، جل ٥، ت ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٢٧٦.

2 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن أبوطالب ويحيى أحمد المضواحي وعبدالله يحيى العلوي وعبد الهادي الهمداني.

3 – ج . د . ع: د ٢٦، جل ٦، ت ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٦٠.

4 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/١/٤. ص٦٤.

5 – الجبوري: دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل، ص٢٣٩.

واصلت الجامعة العربية عرض قضية الإعتداءات البريطانية على شمال اليمن والمحميات في الأمم المتحدة، لتحصل على تأييد دولي لهذه القضية؛ لكن ذلك لم يمنع بريطانيا من متابعة أعمالها العدوانية.

ففي الدورة السابعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الأولي، المنعقدة في ١٨ مارس ١٩٥٧م، برئاسة أحمد مختار، مندوب السودان[1]، طالب عبدالرحمن أبوطالب، مندوب اليمن، المجلس بإدراج قضية المحميات والعدوان البريطاني على الأراضي اليمنية في جدول أعمال مجلس الجامعة، وإرسال لجنة من الجامعة العربية للسفر إلى اليمن، لمشاهدة آثار الإعتداء البريطاني عليها[2].

وبعد أن بحث مجلس الجامعة العربية طلب مندوب اليمن، قرر في الجلسة الخامسة من الدورة السابعة والعشرين، المنعقدة في ٣٠ مارس ١٩٥٧م[3]، إرسال بعثة تمثل دول الجامعة العربية والأمانة العامة إلى اليمن[4]، لمشاهدة حوادث الإعتداءات البريطانية على المناطق اليمنية، وتأليف لجنة فرعية مكونة من الأمين العام للجامعة العربية ورؤساء وفود الدول العربية التالية: المملكة العربية السعودية والسودان ومصر ومندوب اليمن في مصر، لمتابعة الوضع في اليمن[5]؛ كما قرر المجلس أيضاً مطالبة الدول العربية ببذل المساعي لدى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول، لبذل وساطتها في حل قضية اليمن سلمياً[6].

بعد ذلك عقد أعضاء البعثة في ٣١ مارس و١ أبريل ١٩٥٧م، إجتماعاً في دار الأمانة العامة للجامعة، لدراسة مشكلة النزاع اليمني – البريطاني، وموقف الجامعة العربية منه، والأهداف الرئيسية للبعثة؛ من خلال الوثائق والتقارير، التي أعدتها الأمانة العامة.

---

[1] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن أبوطالب وعبدالله يحيى العلوي وصالح محسن شرف الدين وعبدالله الحجري.

[2] – ج . د . ع: د ٢٧، جل ١، ت ١٨ مارس ١٩٥٧م، ص١٦.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن أبوطالب وعبدالله يحيى العلوي.

[4] – تألفت البعثة من أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية. وحازم سليمان، مندوب الأمانة العسكرية للجامعة العربية. وهاني هاشم، مندوب المملكة الأردنية الهاشمية. وعلي البنا، مندوب الجمهورية السودانية. وهشام الميداني، مندوب الجمهورية السورية. وإسماعيل صفوة، مندوب المملكة العراقية. وطاهر رضوان، مندوب المملكة العربية السعودية. ومنير سردوك، مندوب الجمهورية اللبنانية. والطيب الأشهب، مندوب المملكة الليبية المتحدة. وأحمد فؤاد نجيب، مندوب جمهورية مصر. وأحمد محمد الشامي، مندوب المملكة المتوكلية اليمنية. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٢٨-٢٢٩.

[5] – ج . د . ع: د ٢٧، جل ٥، ت ٣٠ مارس ١٩٥٧م، ص٢٧٣. وكذا
Khalil: The Arab States and the Arab league, 11, p180.

[6] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/٣/٣١. ص١٧٤.

وقبل أن تغادر البعثة القاهرة أوضح أحمد الشقيري، الأمين العـام المـساعد للجامعـة العربية، بأن البعثة لن تقوم ببحث الخلافات الحدودية؛ لأن مناطق المحميات هي تابعة للـيمن، فالجامعة العربية لا تعترف بوجود حدود بين اليمن والمحميات، وأن المهمة التي ستقوم بها بعثة الجامعة العربية، هي معاينة حوادث العدوان والتواصل مع السلاطين، للتعرف على الوضع في الجنوب، وتقديم المساعدة لهم[1].

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦–١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ٣ /١٩٥٧/٤. ص١٧٩.

بعثة الجامعة العربية إلى اليمن عام ١٩٥٧م

بناءً على قرار مجلس الجامعة العربية الصادر بتاريخ ٢ أبريل ١٩٥٧م[١]، سافرت بعثة الجامعة إلى اليمن برئاسة أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، وممثلين عن الدول العربية التسع في الجامعة العربية وبعثة عسكرية تابعة للجامعة العربية[٢]، للإطلاع على آثار العدوان البريطاني على اليمن، وتقديم المساعدة للمتضررين من هذا العدوان. وقد وصلت البعثة إلى الحديدة في ٣ أبريل ١٩٥٧م[٣]، حيث كان في إستقبالها نائب الإمام في الحديدة، ومحمد عبدالله العمري، نائب وزير الخارجية، وجموع غفيرة من المواطنين[٤]. وفي نفس اليوم توجهت البعثة إلى تعز، فكان في إستقبالها عدد كبير من الشخصيات المهمة، وفي مقدمتهم حمود بن علي الوشلي، نائب الإمام في تعز، الذي سجل أسماء أعضاء الوفد في سجل التشريفات بقصر صالة[٥].

وفي ٤ أبريل ١٩٥٧م، توجهت البعثة إلى مدينة إب، حيث كان في إستقبالها عدد كبير من أبناء الجنوب اليمني النازحين من مناطقهم إلى الشمال، هرباً من العدوان البريطاني المتكرر عليهم[٦]، فقد بلغ عدد النازحين، الذين شردوا ودمرت منازلهم بالقنابل الحربية ما يقارب ٥٠

---

1 – الجبوري: دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل، ص٢٤٠.

2 – الشقيري: الأعمال الكاملة، المذكرات(١)، المجلد الأول، ص٤٧٧. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٢٨.

3 – تذكر الوثائق البريطانية أن الإمام أحمد قابل بعثة الجامعة في ٣ أبريل اليوم الأول لوصولها، وهذا غير صحيح؛ لأن المقابلة تمت بعد إنتهاء زيارتها للمناطق اليمنية في ١٠ أبريل ١٩٥٧م. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٢.

4 – لقد ألقى العزي مصوعي في مدرسة السيفية بمدينة الحديدة، قصيدة ترحيبية بهذه المناسبة، مما جاء فيها:

حي العروبة في حماة شعوبها	والسالكين بها الطريق الأقوما
والآخذين إلى السمو زمامها	حتى تساوى في العلاء الأنجما
فافخر بمصر إذا فخرت وسوريا	واهتز حين ترى العراق معظما
وانظر تجد لبنان وكراً عاليا	للمجد والأردن درعاً محكما
ومع السعودية الإبا أما الوفاء	فتراه في اليمن السعيد مجسما
وبليبيا تلقى الوئام كما ترى	السودان سيفاً للكفاح مسمما

للإطلاع على بقية القصيدة أنظر، سبأ. السنة ٧، العدد ١٢٥، ت ١٦شوال ١٣٧٦هـ– ١٦مايو ١٩٥٧م، ص٤.

5 – النصر. السنة ٦، العدد ١٤٨، ت ١٢رمضان ١٣٧٦هـ– ١٢ أبريل ١٩٥٧م، ص١. وكذا
Burdett: The Arab League, Volume8, P 645, 652.

6 – النصر. السنة ٦، العدد ١٤٨، ت ١٢رمضان ١٣٧٦هـ– ١٢ أبريل ١٩٥٧م، ص١.

ألف نازح[١]. وقد إستمعت البعثة لسلاطين ومشايخ القبائل، الذين طالبوا الجامعة العربية، بعرض قضيتهم على الأمم المتحدة؛ وأوضحوا إستمرار بريطانيا في ممارسة إعتداءاتها الوحشية على المناطق اليمنية، واعتقالها لشيوخ القبائل، وتشريد أبناء الجنوب اليمني، وإغلاق المدارس. وأثناء هذه المقابلة عبر مشايخ الجنوب اليمني عن كرههم لبريطانيا، ورغبتهم في التخلص منها والإنضمام لليمن الأم[٢].

وفي ٥ أبريل ١٩٥٧م، عادت بعثة الجامعة العربية إلى تعز، لمقابلة اليمنيين الذين توافدوا من المناطق الجنوبية إلى مدينة تعز؛ لمقابلتهم والتحدث معهم، وكان من ضمنهم بعض الجنود الفارين من جيشي (شبر) و(الليوى) اللذين كونتهما بريطانيا وسلحتهم لتستفيد منهما؛ فشرح هؤلاء الجنود الأعمال الوحشية، التي يقوم بها الجيش البريطاني في المناطق الجنوبية[٣].

وفي ٦ أبريل ١٩٥٧م، توجهت البعثة إلى منطقة البيضاء[٤]، حيث إستقبلت من قِبل عدد كبير من المواطنين، الذين قدموا للترحيب بها، والتحدث معها عن المآسي، التي يعيشها الشعب اليمني من جراء العدوان البريطاني عليه. وبعد إستماع الوفد للشكاوي المقدمة ألقى أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، كلمة على المجتمعين قال فيها: " إننا جئنا نشد من أزركم ونستطلع أحوالكم ونحمل إليكم تحيات العالم العربي الذي لن يتخلى عنكم في جهادكم من أجل الأمة العربية "[٥].

ثم زار أعضاء البعثة مستشفى البيضاء؛ للإطمئنان على الجرحى والمصابين المتضررين من العدوان البريطاني. وأثناء الزيارة شكر الأمين العام المساعد للجامعة العربية، رئيس بعثة الهلال الأحمر المصري، عبدالله عامر، تقديراً للعمل، الذي تقوم به البعثة من إسعافات أولية للجرحى والمصابين، وخدمات ومعونات للمواطنين، وإنشاء مراكز للإسعاف الطبي، وطالب بقية الأطباء العرب أن يتطوعوا لمساعدة المنكوبين في اليمن[٦].

وأثناء وجود البعثة في البيضاء، حدث هجوم بريطاني على قرية الشرف، قرب مدينة البيضاء، فذهب أعضاء البعثة العسكرية التابعة للجامعة العربية لمشاهدة العدوان، وعند وصولهم إلى هذه المنطقة كان إطلاق النار لا يزال مستمراً، وأُطلقت النيران باتجاه أعضاء البعثة[٧]؛ لكن

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦–١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ٧ /١٩٥٧/٤، ص١٨١.

[2] – المصدر نفسه، ص١٨١–١٨٢.

[3] – الشقيري: الأعمال الكاملة، المذكرات(١)، المجلد الأول، ص٤٧٧. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣١.

[4] – أنظر ملحق الصور رقم (٥)، ٢٥٩.

[5] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦–١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/٤/٨م، ص١٨٣.

[6] – المصدر نفسه، ص١٨٣–١٨٤.

[7] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣١.

الحظ حالفهم وأخطأتهم نيران القوات البريطانية، وسقط قتيلان يمنيان من أهل البيضاء، كانا برفقة البعثة أثناء الإطلاق وجرح عدد آخر. وقد أرسل الإمام أحمد رسالة عن طريق المفوضية المتوكلية اليمنية بلندن إلى وزارة الخارجية البريطانية في ١٠ أبريل ١٩٥٧م، يحتج فيها بشدة على ما قامت به القوات البريطانية من إعتداء على بعثة الجامعة العربية في ٧ أبريل ١٩٥٧م[١]، أثناء تفقدها للمناطق المتضررة من العدوان البريطاني قرب مدينة البيضاء، وإهانتها لضيوف اليمن المرسلين من قِبل الجامعة العربية، ونقضها للمعاهدة المبرمة بين البلدين[٢].

يبدو أن بريطانيا أرادت بهذا العدوان أن توجه رسالة إلى الحكومة اليمنية والجامعة العربية، تؤكد فيها بأنها لن توقف إعتداءاتها على المناطق اليمنية والمحميات، وستستمر في ممارسة سياستها، رغم الإحتجاجات التي تقدمها اليمن، والقرارات التي تصدرها الجامعة العربية، والضغط السياسي، الذي تقوم به الجامعة في الأمم المتحدة والمحافل الدولية لإيقاف ذلك العدوان.

لم يكتف الإمام أحمد بالرسالة المرسلة إلى وزارة الخارجية البريطانية، بل أرسل رسالة أخرى إلى المفوضية اليمنية بالقاهرة، أمرها إبلاغ الجامعة العربية بحادث الإعتداء، الذي تعرضت له البعثة. فأبلغ عبدالرحمن أبوطالب، مندوب اليمن في الجامعة العربية، في١٠ أبريل ١٩٥٧م، عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، رسالة الإمام أحمد. وقد إستنكر الأمين العام الإعتداء، الذي قامت به بريطانيا على بعثة سياسية تمثل دول الجامعة العربية، تسعى إلى حل النزاع اليمني- البريطاني بالطرق السلمية، ورأى أن بريطانيا لا تريد التعاون مع الجامعة، وتعمل على زيادة الخلاف ليس بينها وبين اليمن فقط، وإنما بينها وبين العالم العربي بشكل عام، وأكد بأن العرب لا يخافون مواجهتها، وسيستمرون في الدفاع عن حريتهم وسيادتهم والحفاظ على كرامتهم القومية، فقد قال: " لقد هالني أن تمضي السلطات البريطانية في أساليب العنف. وأن تقابل بالعدوان بعثة سياسية تمثل جميع الدول العربية التسع وتعبر عن سياسة الجامعة العربية التي تقوم على الدعوة إلى حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، وكأنما تحاول السلطات البريطانية أن تثير العالم العربي، وأن تزيد حدة التوتر بينها وبينه "[٣]. وأضاف قائلاً " إنني باسم جامعة الدول العربية لأستنكر هذا العدوان المجافي للحق والمبادئ الدولية، وأؤكد أن العرب، وهم أحرص ما يكون على كفالة الأمن في منطقتهم وعلى التمسك بالوسائل

---

[1] – لم يحدث الإعتداء على بعثة الجامعة في ٧ أبريل كما ورد في الرسالة، والصحيح أنه حدث في ٦ أبريل؛ لأن البعثة توجهت إلى مأرب في ٧ أبريل. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣١.

[2] – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٦)، ص٢٣٤.

[3] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/٤/١١م، ص١٨٧.

السلمية، لا يأبهون للعنف. وهم على استعداد دائما لبذل جميع التضحيات في سبيل الاحتفاظ بحريتهم وسيادتهم وكرامتهم القومية "[١].

وبعد أن علمت بريطانيا بردة فعل الجامعة العربية، كذبت الخبر وادعت بأن اليمن إختلقت هذا الخبر؛ لكي تستدر عطف العراق والدول الأخرى في الجامعة العربية، ثم عادت وأنكرت مرة أخرى، وصرحت بأن مصر هي التي إختلقت الموضوع بأكمله، مدعيةً بأن اليمن لم تعلن عن أي شيء يخص هذا الموضوع، وأن الأمين العام المساعد للجامعة العربية لم يصرح بأي شيء في بيانه الإذاعي في صنعاء بتاريخ[٢] ١٠ أبريل ١٩٥٧م[٣].

وبالرغم من ما حدث فقد واصلت بعثة الجامعة مهمتها، التي جاءت من أجلها، وتوجهت إلى مأرب في٧ أبريل ١٩٥٧م، لمقابلة سلاطين ومشايخ المناطق اليمنية المتضررة من العدوان البريطاني، وأثناء المقابلة طالب هؤلاء السلاطين الجامعة العربية، بمساعدتهم وتقديم العون لهم، وإمدادهم بالأسلحة للدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات البريطانية عليهم[٤].

ثم توجهت البعثة إلى صنعاء برفقة عدد كبير من الشخصيات المهمة، فوصلت إليها في ٨ أبريل ١٩٥٧م، حيث كان في إستقبالها عدد كبير من المواطنين ومن الشخصيات الرسمية، جاءوا للترحيب ببعثة الجامعة العربية. وبعد هذا الإستقبال الحافل توجهت البعثة إلى وزارة الخارجية لمقابلة محمد البدر، ولي العهد، والتحدث معه عن ما يحدث في اليمن، حيث أعربت البعثة عن إستنكار الجامعة العربية للأعمال العدوانية، التي تقوم بها بريطانيا ضد المناطق اليمنية والمحميات، واستمرار الجامعة العربية في تأييد مطالب اليمن الشرعية في الجنوب اليمني. وبعد أن أنهت البعثة مهمتها في صنعاء غادرتها متوجهةً إلى الحديدة[٥].

وفي ١٠ أبريل ١٩٥٧م، وصلت البعثة إلى الحديدة، وبعد وصولها إجتمعت مع الإمام أحمد[٦] – كما تذكر بعض المصادر– لتبدي رأيها في مشكلة النزاع اليمني – البريطاني، وتعلن تضامنها مع القضية اليمنية، وبعد الإنتهاء من تلك المقابلة، إستمعت البعثة لبعض الشكاوي المقدمة من مشايخ المنطقة؛ وأثناء بقائها في الحديدة، إجتمع أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد

---

[1] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٤١-٢٤٢.

[2] – الصحيح أن البيان الإذاعي كان في ٩ أبريل ١٩٥٧م؛ لأن الوفد في ١٠ أبريل توجه إلى الحديدة. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٢.

[3] – Burdett: The Arab League, Volume8, P 653.

[4] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١ (١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/٤/٩م، ص١٨٥.

[5] – النصر. السنة ٦، العدد ١٤٨، ١٢رمضان ١٣٧٦هـ – ١٢ أبريل ١٩٥٧م، ص٥.

[6] – لعل الإمام كان في ذلك الحين في زيارة للحديدة؛ لأنه من المستبعد أن يذهب إلى الحديدة لإستقبال البعثة من مقره في تعز.

للجامعة، مع الإمام أحمد إجتماعاً فردياً[1]، لمناقشة النزاع اليمني – البريطـاني بـشكل عـام، والنتائج التي توصلت إليها البعثة، أثناء زيارتها لبعض المناطق اليمنية[2]، وفي تلك المقابلة قدم الإمام أحمد الشكاوي المقدمة من القبائل لأحمد الشقيري قائلاً: " هذه العرائض التي جاءتنا مـن القبائل، كلها تستنكر العدوان البريطاني وتطالب بالوحدة مع اليمن وتبـايع الإمـام "[3] فأخـذها الشقيري وشكر الإمام أحمد على حسن الضيافة، وطلب من الإمام أن يزوده بمطالبه ليعرضـها على مجلس الجامعة، فرد عليه الإمام أحمد قائلاً " لقد رأيتم كل شيئ، وسمعتم كل شيئ، فنقلـوا ذلك إلى مجلس الجامعة، وما يراه حسن فهو حسن "[4] فسأله الشقيري " هـل لـدى جلالـتكم اقتراحات محددة في كيفية معالجة الموضوع "[5] فأجاب الإمام أحمد قائلاً " نحن نتـرك الأمـر للجامعة !! وما عندنا اقتراحات "[6].

نلاحظ هنا، أن الإمام أحمد إكتفى بتقديم الشكاوى والعرائض المطالبـة بوحـدة الـيمن ومبايعة الإمام على مجلس الجامعة، ونقل ما شاهدته البعثة في اليمن، ولم يهتم بتقديم أي إقتراح على الجامعة، وترك حل المشكلة للجامعة؛ وهو يعلم بأن الجامعة لا تقوم إلا بالشجب والإستنكار فقط.

غادرت بعثة الجامعة العربية اليمن في١١ أبريل ١٩٥٧م متوجةً إلى مـصر، بعـد أن أنهت زيارتها لليمن، واستمعت للشكاوي المقدمة من المواطنين[7]، ورأت بأم أعينها مـا خلفتـه الإعتداءات البريطانية، من تشريد لعدد كبير من المواطنين، وتدمير للمباني والممتلكات.

لقد قامت البعثة الثانية بزيارة بعض المناطق اليمنية، للإطلاع على آثـار الإعتـداءات البريطانية، والإستماع إلى شكاوي المواطنين، وتقديم الدعم المعنوي لهم ولأبناء الجنوب اليمني، الذين جاءوا لمقابلتهم، والإلتقاء بالإمام أحمد للوقوف إلى جانبه، وتأييد مطالبه في جنوب اليمن، وبهذا فإن البعثة الثانية لم تأت بشيء جديد، بل كررت ما قامت به البعثة الأولى.

---

1 – أنظر ملحق الصور رقم (٦)، ص٢٦٠.

2 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٢.

3 – الشقيري: الأعمال الكاملة، المذكرات(١)، المجلد الأول، ص٤٨١.

4 – المصدر نفسه، ص٤٨١.

5 – المصدر نفسه، ص٤٨١.

6 – المصدر نفسه، ص٤٨١.

7 – للإطلاع على العرائض والشكاوي المقدمة للجامعة العربية أنظر، سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٤– ٢٤١.

موقف الجامعة العربية من النزاع اليمني – البريطاني وقضية جنوب اليمني بعد بعثة الجامعة العربية عام ١٩٥٧م

عقد أحمد الشقيري، الأمين المساعد للجامعة العربية، في ١٤ أبريل ١٩٥٧م، إجتماعاً للبعثة في الأمانة العامة للجامعة، لوضع الأفكار، التي سيتضمنها التقرير، والذي سيقوم بإعداده الدكتور سيد نوفل، مدير الإدارة السياسية بالأمانة العامة، بالإشتراك مع منير سردوك، مندوب لبنان، وأحمد الشامي، مندوب اليمن، قبل أن يتم عرضه على اللجنة السياسية للجامعة العربية[1]. وبعد الإنتهاء من وضع التقرير إجتمعت البعثة في ١٧ أبريل ١٩٥٧م، وناقشته ووافقت عليه بالصيغة التالية:–

" أولاً– تبينت البعثة أن في الجنوب اليمني حركة قومية عامة، بين مشايخ القبائل والعشائر وسائر المواطنين، تهدف إلى التحرير من السلطان الأجنبي، والانضمام إلى اليمن الأم. إيماناً بوحدة اليمن شماله وجنوبه، وبالروابط القومية العربية. وهذه الحركة تعبر عن نفسها بوسائل شتى. وينجم عن ذلك، وعن مطامع بريطانيا في توطيد السيطرة على هذه المناطق ذات المواقع الإستراتيجية الهامة، والتي أخذت تتكشف عن البترول– ينجم النزاع بين السكان العرب والسلطات البريطانية في عدن، نزاعاً يؤدي إلى الاشتباك المسلح، وإلى اعتداء السلطات البريطانية على القرى التي تضم دعاة التحرر، وإلى الغارات على بلاد اليمن المستقلة ذاتها.

ثانياً– ليس هناك حرب نظامية، تقوم فيها جبهتان ثابتتان، كل منهما في مواجهة الأخرى وإنما هي غارات تتسع حيناً وتضيق حيناً آخر، وتشتد كرة وتضعف كرة أخرى. وذلك أمر يتفق وطبيعة الأرض وحياة السكان.

ثالثاً– أدت الأعمال العدوانية التي تقوم بها السلطات البريطانية ضد سكان الجنوب اليمني، إلى لجوء عدد كبير من هؤلاء السكان إلى الحكومة اليمنية، وإن لم يتيسر إحصاؤهم بحكم أن الهجرة تسير في موجات متعاقبة مداً وجزراً، وإن من اللاجئين من يعود إلى بلده بعد وقت، مؤثراً العمل مع المجاهدين لرد العدوان الأجنبي.

رابعاً– تقترح البعثة ما يلي:

١. تقديم الإسعاف العاجل من جمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية، في بعثات كاملة الاستعداد، إلى المنكوبين في هذه المناطق، أسوة بما صنعت بعثة جمعية الهلال الأحمر المصرية في مهمتها الموقتة.

---

[1] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٢-٢٣٣.

٢. إغاثة المنكوبين واللاجئين، بأن تقدم إليهم البلاد العربية المعونات المالية وغيرها من المعونات العينية الملائمة لأحوال المعيشة في هذه البلاد.
٣. تلاحظ البعثة عدم التكافؤ بين الجانب الذي تسيطر عليه بريطانيا والجانب العربي من ناحية تسليح الجانب الأول بأحدث الأسلحة والمهارات الحربية، وإن استطاع الجانب العربي أن يعوض القصور في التسلح بموقعه وبسالته في الدفاع. وتمكيناً للجانب العربي من الوقوف في وجه أعمال العدوان المتصلة المتزايدة، تقترح البعثة أن يزود العرب المدافعون بالأسلحة، وأن يدربوا على وسائل الدفاع الحديثة، حتى يستطيعوا دفع الغارات البريطانية عن مدنهم وقراهم.
٤. ومن الناحية السياسية، تقترح البعثة رسم سياسة تفصيلية محددة، تتعاون الدول العربية الأعضاء على تنفيذها، سواء في المحيط العربي أو المجال الدولي" [١].

وعندما إجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية، إطلعت على تقرير البعثة، وشكرت البعثة على الجهود، التي بذلتها، وقررت توصية الدول الأعضاء بالآتي:-

١. " استمرار الدول الأعضاء في تأييد حكومة المملكة المتوكلية اليمنية في موقفها من النزاع اليمني – البريطاني والمضي في الخطوات التي تقررت في اجتماع المجلس في شهر مارس من عام ١٩٥٧م.
٢. تقديم المعونات إلى المنكوبين اللاجئين من أهل الجنوب وكذلك توفير الإسعاف العاجل لهم بواسطة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية.
٣. إحالة المقترحات العسكرية للبعثة إلى اللجنة العسكرية لدراستها، وتوصية الدول الأعضاء بما تراه بشأنها "[٢].

وفي الجلسة السادسة من الدورة السابعة والعشرين، المنعقدة في ٢٤ أبريل ١٩٥٧م، برئاسة أحمد مختار، مندوب السودان[٣]، إطلع المجلس على توصية اللجنة السياسية، وقرر الموافقة عليها[٤].

إستمرت بريطانيا في عدوانها على المناطق اليمنية، وقامت بغارات جديدة عليها، لذلك أرسلت الحكومة اليمنية، عن طريق مندوبها عبد الرحمن أبوطالب، مذكرة إلى الأمين العام

---

1 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٣٣-٢٣٤.

2 – ج . د . ع: د ٢٧، جل ٦، ت ٢٤ أبريل ١٩٥٧م، ص٢٨٢-٢٨٣. وكذا
Khalil: The Arab States and the Arab league, 11, p180.

3 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن أبوطالب وعبدالرحمن عبدربه البيضاني وصالح محسن شرف الدين وأحمد محمد الشامي.

4 – ج . د . ع: د ٢٧، جل ٦، ت ٢٤ أبريل ١٩٥٧م، ص٢٨٢-٢٨٣.

للجامعة العربية جاء فيها: " لقد وصل إلى علم الحكومة اليمنية أن السلطات البريطانية في عدن تستعد لهجوم واسع النطاق على منطقة البيضاء وتمهد لاحتلالها واغتصابها من اليمن وقد أكدت هذه الأنباء التحركات الواسعة التي تقوم بها وحدات من القوات البريطانية والإمدادات المستمرة التي تصل إلى هذه الوحدات ... وأن السلطات البريطانية توالي ارسال قواتهـا المـسلحة إلـى جزيرة (كمران) وهي داخل المياه الإقليمية لليمن وتشرف على ميناء الصليف وكذلك اخـذت الطائرات النفاثة البريطانية تحلق من جديد على بعض المناطق الداخلية لليمن "[١]. وبعد إطلاع الأمانة العامة على تلك المذكرة، أبلغت جميع الحكومات العربية بها، ليتم إتخاذ إجراءات جديدة لوقف تلك الإعتداءات[٢].

لم تقم بريطانيا بالإعتداء على المناطق الشمالية فقط، بل قامـت باعتـداء آخـر علـى المناطق الجنوبية؛ فقد تعرضت منطقة شقير[٣] للضرب بالقنابل، وأصيبت مدينة حريب بأضرار كبيرة من جراء القصف؛ ونتيجة لذلك، أسرع عبدالرحمن أبوطالب بإبلاغ الأمين العام للجامعـة العربية، بما حل بالمناطق الجنوبية؛ للإسراع في إتخاذ إجراءات سريعة لإيقاف ذلك العدوان[٤].

ناقشت اللجنة السياسية في إجتماعها القضية اليمنية، خاصة بعد أن طالب وفـد الـيمن مجلس الجامعة العربية، باتخاذ قرار إيجابي لإيقاف هذه الإعتداءات، والوقوف إلى جانب اليمن لاسترجاع الجنوب اليمني، من خلال مذكرة جاء فيها " إن الحكومة اليمنية تعتبـر مـا يـسمى بالمحميات جزءاً لا يتجزأ من اليمن الكبرى ولهذا تسعى جاهدة بكـل وسـيلة لـديها لإجـلاء الغاصب الأجنبي عن هذا الجزء من بلادها "[٥]. وبعد إطلاع اللجنة على المذكرة المقدمة مـن وفد اليمن، قررت توصية مجلس الجامعة باستنكار العدوان الأخير علـى الأراضـي اليمنيـة، والتأكيد من جديد على تأييد اليمن في حقها المشروع في الجنوب اليمني[٦].

وفي الدورة التاسعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقـدة فـي ٢٧ أبريل ١٩٥٨م، برئاسة إبراهيم الخضيري مندوب العراق[٧]، قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية[٨].

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٧/٥/٢٧م، ص١٩٣.

[2] – المرجع نفسه، ص ١٩٣.

[3] – شقير جبل يطل على مدينة حريب. المقحفي: معجم البلدان، ج١، ص٨٧٣.

[4] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٧-١٩٥٨م، مجلد ١(١٣).الجمهورية القاهرية ١٩٥٧/٩/٨م، ص٥٧.

[5] – المصدر نفسه، مجلد ١(١٤). الشعب القاهرية ١٩٥٨/٤/٢٨م، ص٩٤.

[6] – ج . د . ع: د ٢٩، جل ٤، ت ٢٧ أبريل ١٩٥٨م، ص٢٨٣.

[7] – مثل اليمن في تلك الجلسة أحمد محمد الشامي وصالح محسن شرف الدين.

[8] – ج . د . ع: د ٢٩، جل ٤، ت ٢٧ أبريل ١٩٥٨م، ص٢٨٣.

وفي الجلسة السادسة من الدورة التاسعة والعشرين، المنعقدة في ٩ سبتمبر ١٩٥٨م، برئاسة فائق السامرائي، مندوب العراق[١]، قرر المجلس أيضاً، الموافقة على توصية اللجنة السياسية، بخصوص توجيه وفود الدول العربية الأعضاء لدى الأمم المتحدة، بشرح التطورات الأخيرة، التي وصلت إليها قضية الجنوب اليمني المحتل، وعرضها على مندوبي الدول في الأمم المتحدة والرأي العام العالمي؛ لتحقيق مطالب اليمن الشرعية[٢].

---

1 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم وعدنان ترسيسي وعبدالله يحيى العلوي.

2 – ج . د . ع: د ٢٩، جل ٦، ت ٩ سبتمبر ١٩٥٨م، ص٣٠٩.

تنفيذ مشروع الإتحاد الفيدرالي عام ١٩٥٩م وموقف الجامعة العربية منه

إستمرت بريطانيا في ممارسة الضغط على مشايخ وسلاطين المحميات، لتنفيذ مشروعها الإتحادي، وقد نجحت في إقناع ست محميات من محميات عدن الغربيـة[1] بهـذا المـشروع. وأعلنت بعد هذه الموافقة عن إعتزامها العمل على تأسيس الإتحاد الفدرالي لجنوب اليمن، وتـم إعلان الموافقة في ٣ فبراير ١٩٥٩م[2].

وعندما وصل هذا الخبر إلى الحكومة اليمنية، أسرع علي المؤيد، مندوب اليمن، بإبلاغ الجامعة العربية هذا الإعلان، في ٧ فبراير ١٩٥٩م؛ لكي تعمل الجامعة على منـع قيـام هـذا الإتحاد.

وفي ٨ فبراير ١٩٥٩م، أبلغت الأمانة العامة الدول الأعضاء في الجامعة، بـالتطورات الأخيرة في الجنوب اليمني، وأرفقتها بالبيان الذي أصدره مجلـس الجامعـة العربـي فـي ٢٧ يناير ١٩٥٤م[3]، يناشد فيه السلاطين والأمراء بالوقوف ضد هذا المـشروع[4]، وبيـان جديـد أصدره الأمين العام للجامعة، في ٥ فبراير ١٩٥٩م، جاء فيه: " ان محاولة بريطانيا اقامة اتحاد فيدرالي في الجنوب اليمني، ترجع الى نحو عشرين عاما خلت، حين بدأت تعمل لفصل الجنوب عن اليمن وسائر الوطن العربي الكبير واخضاعه للسيطرة الاستعمارية. وقـد وضـعت منـذ سنوات مشروعا سمته اتحاد عدن الشرقية والغربية. لكنه وسد في المهد. ولم يكتب له الظهـور بفضل وطنية أهل الجنوب، وموقف اليمن وسائر الدول العربية. ومن داوعى العجب الا يتخلـى الاستعمار عن أساليبه العتيقه وان يحاول فرض مشروع يعتبر اشد تعـسفاً مـن المـشروعات السابقه وان تأتى هذه المحاوله اليائسه حين تعلو كلمة القوميه العربيه، ويقترب الاستعمار مـن نهايته المحتومه. ولا ريب ان مشروعا يفصل ست ولايات في الجنوب اليمني عن الـوطن الأم ويضع في يد المحتل الشئون الخارجية وشئون الدفاع والاقتصاد وجميع مرافق الدولة؛ ويهيئ له استغلالها بشتى الوسائل ويقيم حاكم عدن البريطاني رئيساً وحاكماً مطلقاً في قسم عزيـز مـن الوطن العربي- لا ريب أن مشروعاً كهذا جدير بتضامن أهل الجنوب والعـرب جميعـا فـي مقاومته. ومن الطبيعي ان نوالى الجامعة ودولها الأعضاء بذل المساعي لاحباطه وأني لعظـيم

---

1 – المحميات الست هي: إمارة بيحان وإمارة الضالع والسلطنة العوذليه والسلطنة الفضلية وسلطنة يافع السفلى ومشيخة العوالق. الجبوري: دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل، ص ٢٤١.

2 – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٤٣.

3 – للإطلاع على البيان الذي أصدرته الجامعة العربية في ١٩٥٤/١/٢٧م، أنظر، ملحق الوثـائق رقـم (١٥)، ص٢٣٣.

4 – ج . د . ع: د٣١، ص٢٤٠-٢٤١.

الثقة في ان وطنية أهل الجنوب وموقف أمرائه الأحرار وفي مقدمتهم السلطان (علي عبد الكريم) سلطان لحج، والقومية العربية الصادقة التي تجلت في مقاطعة الانتخابات البريطانية الأخيرة في عدن، كل ذلك جدير بالقضاء على هذه المحاولات الاستعمارية الجديدة كما قضا على محاولات أخرى من قبل "[١].

لكن مساعي الجامعة العربية وقراراتها وبياناتها لم تمنع بريطانيا من تنفيذ مشروع (إتحاد إمارات الجنوب العربي)[٢]، والإعلان عن توقيع معاهدة بين بريطانيا وإتحاد إمارات الجنوب العربي في ١١ فبراير ١٩٥٩م، والإحتفال به في مدينة عدن، بحضور سلاطين وأمراء المحميات الست[٣]، وقد رحبت الصحافة البريطانية بالإتحاد، وعدته نصراً كبيراً لسياسة بريطانيا[٤].

لقد إستنكر الوطن العربي الإتحاد، الذي تم بين بعض السلطنات الجنوبية اليمنية، واعتبره إنتصارا كبيراً لبريطانيا على حساب الشعب اليمني[٥]. أما الحكومة اليمنية فقد هاجمت هذا الإتحاد، وعدته سبباً في زيادة الخلاف والنزاع بينها وبين بريطانيا بدلاً من إزالته. وندد الإمام أحمد في خطابه السياسي، بالأعمال الإستعمارية والإعتداءات الوحشية، التي تقوم بها بريطانيا ضد أبناء اليمن. واتهم السلطنات الست، التي وافقت على هذا الإتحاد وأصبحت أداة لتحقيق أطماع بريطانيا الإستعمارية، بالإثم والجهل؛ لأنها ساعدت الإستعمار على تجزئة اليمن، وفصل شماله عن جنوبه[٦].

وتحدث حسن بن إبراهيم، مندوب اليمن في الجامعة العربية، عن ذلك الإتحاد بأنه فصل جنوب اليمن عن شماله ووضع كامل السلطة في يد حاكم عدن؛ وأضاف قائلاً: " إن بريطانيا سجلت في تاريخها الاستعماري أبشع فضيحة لدولة بارزة في الأمم المتحدة، فنقضت من جانبها معاهدة ١٩٣٤م التي أبرمتها مع اليمن، بشأن عدم البت في مسألة الحدود الجنوبية، وإبقاء الوضع الحاضر، إلى أن يتم ذلك بالطرق السلمية. وإن بريطانيا، التي تتشدق باحترام المعاهدات

---

[1] – النصر. السنة ٨، العدد ١٩٨، ت ٢٥ شعبان ١٣٧٨هـ – ٥ مارس ١٩٥٩م، ص٤.

[2] – للإطلاع على نص معاهدة إتحاد إمارات الجنوب العربي مع بريطانيا أنظر، ج . د . ع: د ٣١، ص٢٤٤-٢٤٦. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص ٢٤٤-٢٤٨.

[3] – لقد رفض شعب الجنوب اليمني ذلك الإتحاد، وقام بإضراب عام أثناء الإحتفال به، وهتف بسقوط بريطانيا ومن وافق على قيام هذا الإتحاد. سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص٢٤٣.

[4] – ج . د . ع: د ٣١، ص ٢٤١.

[5] – سعيد اليمن تاريخ السياسي، ص٢٤٨-٢٤٩.

[6] – العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية،ص١٤١-١٤٢.

والاتفاقات، وتتهم الغير بعدم الثقة، نقضت آخر اتفاقية عقدت مع اليمن في عام ١٩٥١م، وستقاوم حكومة الإمام بكل قوتها هذا الإتحاد المزعوم "[١].

وبعد ذلك الرفض من الحكومة اليمنية، سلم حسن بن إبراهيم، مندوب اليمن، مذكرة إلى الأمانة العامة في ١٩ فبراير ١٩٥٩م، يطلب فيها إدراج قضية الجنوب اليمني في جدول أعمال مجلس الجامعة في دورته القادمة؛ لتتخذ الدول العربية موقفاً حازماً، ضد ما تقوم به بريطانيا، لخطورة الموقف[٢].

وأرسلت رابطة أبناء الجنوب العربي[٣] في ٢٨ فبراير ١٩٥٩م، مذكرة إلى الأمانة العامة ليتم عرضها على مجلس الجامعة القادم، تتحدث عن السياسة، التي تقوم بها بريطانيا في عدن والمحميات، وعن رفضهم لمشروع إتحاد الجنوب العربي، الذي يهدف لفصل عدن عن المحميات، ومطالبتهم بوحدة الجنوب العربي تندمج فيه المحميات الشرقية والغربية وعدن في دولة واحدة، ومقاومتهم المسلحة ضد السياسة البريطانية، ومطالبتهم الإفراج عن المعتقلين السياسيين. وتتحدث المذكرة أيضاً عن الأحداث، التي حدثت في مدينة لحج عندما هجمت عليها القوات البريطانية، وقامت بخلع سلطانها علي عبدالكريم؛ نتيجةً لرفضه الإنضمام للإتحاد، وتعيين فضل بن علي بدلاً عنه[٤].

وفي الدورة الحادية والثلاثين في جلستها الخامسة، المنعقدة في ٢٦ مارس ١٩٥٩م، برئاسة رفيق العشا، مندوب الجمهورية العربية المتحدة[٥]، قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية، بخصوص التأكيد على قرارات مجلس الجامعة السابقة، وتأييد المملكة المتوكلية اليمنية في كفاحها العادل لإسترجاع حقوقها المشروعة[٦].

---

[1] – سعيد اليمن تاريخه السياسي، ص٢٤٩.

[2] – ج . د . ع: د٣١، مذكرة من الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية بشأن قضية الجنوب اليمني، ص ٢٤١.

[3] – تأسست رابطة أبناء الجنوب عام ١٩٥١م، من قبل مجموعة من مواطني عدن والمحميات، طالب أعضاء هذه الرابطة باستقلال عدن والمحميات، وتكوين دولة موحدة للجنوب العربي، ونادوا بتحقيق الوحدة العربية؛ ونتيجةً لتمسك بعض الأعضاء بمبدأ فصل الجنوب اليمني عن شماله، حدث خلاف بين أعضائها أدى إلى إنسحاب عدد كبير منها. وبعد إستقلال الجنوب اليمني عام ١٩٦٧م، إنتقل عمل هذه الرابطة إلى الخارج؛ نتيجةً لقيامها بمحاربة النظام، الذي نشأ بعد الإستقلال، ولم تتمكن من ممارسة نشاطها في الداخل؛ إلا بعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، تحت إسم جديد وهو (رابطة أبناء اليمن). الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١٣٧١.

[4] – للإطلاع على المذكرة أنظر، ج . د . ع: د ٣١، جل ٥، ت ٢٦ مارس ١٩٥٩م، ص ١٢٦–١٢٧.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وإسماعيل الجرافي وعبدالله يحيى العلوي.

[6] – ج . د . ع: د٣١، جل ٥، ت ٢٦ مارس ١٩٥٩م، ص٨٢.

تابعت بريطانيا عملياتها العسكرية على مناطق شمال اليمن والمحميات، واستمرت في الضغط على بقية المناطق المحمية، للإنضمام إلى الإتحاد الفيدرالي، الذي أنشأته؛ ونتيجةً لخطورة الوضع ناقش مجلس الجامعة التطورات الجديدة في الجنوب اليمني، في الدورة الثانية والثلاثين، بجلستها الرابعة، المنعقدة في ٧ سبتمبر ١٩٥٩م، برئاسة رشيد كرامي، مندوب لبنان[١]، وقرر الآتي:-

١. " استنكار ما يجري من أعمال العدوان البريطاني على الجنوب اليمني المحتل وغير المحتل، تلك الأعمال التي تناقض تعهدات بريطانيا وتجافي الشرائع الدولية، وأحكام ميثاق الأمم المتحدة.
٢. تأييد موقف حكومة المملكة المتوكلية اليمنية وحقها في استرجاع القسم الجنوبي المحتل من أراضيها.
٣. إصدار التعليمات إلى الوفود العربية لدى الأمم المتحدة في الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة بالتنبيه لخطر(الاستعمار البريطاني في الجزيرة العربية) مع إبراز الخصائص لكل من قضايا الجنوب "[٢].

وفي الجلسة الخامسة من الدورة الثانية والثلاثين، المنعقد في ٨ سبتمبر ١٩٥٩م، برئاسة جوزيف أبو خاطر، مندوب لبنان[٣]، إطلع المجلس على المذكرة المقدمة من رابطة أبناء الجنوب، التي تحدثت فيها عن الأوضاع في الجنوب اليمني، وعن شكرها للإمام أحمد والجامعة العربية، للجهود المبذولة لحل قضية الجنوب. وكذلك إطلع أيضاً على البيان والمقترحات المقدمة للجنة السياسية من محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن، بخصوص النزاع اليمني – البريطاني والإتحاد الفيدرالي[٤].

وفي الدورة الثالثة والثلاثين في جلستها الثانية، المنعقدة في ٩ أبريل ١٩٦٠، برئاسة خليل القلال، مندوب ليبيا[٥]، قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية، بخصوص تأييد قرارات المجلس السابقة بشأن قضية الجنوب اليمني، وتأجيل بحث المقترحات، المقدمة من علي المؤيد، مندوب اليمن[٦]، حتى تصل من الحكومة اليمنية إلى الأمانة العامة للجامعة العربية،

---

1 – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري وعلي المؤيد وعبدالله يحيى العلوي.

2 – ج . د . ع: د ٣٢، جل ٤، ت ٧ سبتمبر ١٩٥٩م، ص ٤٣.

3 – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري وعلي المؤيد وعبدالله يحيى العلوي.

4 – ج . د . ع: د ٣٢، جل ٥، ت ٨ سبتمبر ١٩٥٩م، ص ١٠٣، ٢٨٤–٢٨٥.

5 – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وإسماعيل الجرافي وحسين محمد المقبلي.

6 – للإطلاع على المذكرة والبيانات، التي قدمها مندوب اليمن في الجامعة العربية أنظر، ج . د . ع: د ٣٣، ص٢١١–٢١٣.

بيانات جديدة بخصوص قضية الجنوب[1]. كان هذا آخر قرار يصدره مجلس الجامعة العربية في عهد الدولة المتوكلية، بخصوص النزاع اليمني – البريطاني، وقضية الجنوب اليمني المحتل.

وخلال فترة الحكم الإمامي، أصدرت الجامعة العربية، منذ صدور أول قرار لها في ١١ يونيو١٩٤٦م، وحتى قيام ثورة ١٩٦٢م، أربعة وعشرين قراراً، إستنكرت فيه الإعتداءات البريطانية على اليمن، وأيدت الحكومة اليمنية في حقها المشروع في جنوب اليمن، وآزرتها في الدفاع عن أراضيها، ورفضت مشروع الإتحاد، الذي أنشأته بريطانيا في جنوب اليمن، مؤكدةً أن شمال اليمن وجنوبه المحتل قطر واحد لا يتجزأ[2]؛ لكنها لم تستطع منعه، فقد إنضمت إلى هذا الإتحاد بقية الإمارات الجنوبية، وأصبح مؤلفاً من ١٨ إمارة، بعد إنضمام عدن إليه[3].

كانت القرارات، الصادرة من الجامعة العربية، مبنية على الإستنكار والشجب والتأييد في الأمم المتحدة والمحافل الدولية والدعم المعنوي، وهي قرارات سلمية إتبعتها الجامعة العربية، لحل القضية اليمنية بشكل عام، وهذا أقصى ما كانت تستطيع تقديمه لها؛ لأن إمكانيات الجامعة العربية محدودة.

لم توقف بريطانيا أعمالها العدوانية على المناطق الشمالية والمحميات الجنوبية، لذلك إستمرت الحكومة اليمنية في إحتجاجها على ما تقوم به السلطات البريطانية، وعرض قضيتها على الجامعة العربية، حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م، وكانت اللجنة السياسية في الجامعة العربية، تتابع تطورات القضية اليمنية من خلال المعلومات، التي تصلها من الحكومة اليمنية.

وبعد قيام الثورة إستمرت الجمهورية اليمنية، بعرض قضية النزاع اليمني – البريطاني، وقضية الجنوب اليمني على الجامعة العربية، وأيدت ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، لتحرير الجنوب اليمني من الإستعمار البريطاني؛ وقامت بدعم كفاحها المسلح، حتى تم النصر والإستقلال عام ١٩٦٧م، وانضم اليمن الجنوبي إلى الجامعة العربية في ١٢ ديسمبر١٩٦٨م.

---

[1] – ج . د . ع: د ٣٣، جل ٢، ت ٩ أبريل ١٩٦٠م، ص ٧٤.

[2] – العبيدي: الحركة الوطنية في الجنوب اليمني ١٩٤٥–١٩٦٧م، ص٢٩٠–٢٩١.

[3] – الجبوري: دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل، ص٢٤١–٢٤٢. للإطلاع أكثر أنظر، فالكوفا: السياسة الإستعمارية في جنوب اليمن، ص٢٦–٣٤.

الفصل الخامس

مواقف الحكومة اليمنية من أهم القضايا المطروحة أمام الجامعة العربية ١٩٤٥ – ١٩٦٢م

موقف اليمن في الجامعة العربية من القضية الفلسطينية

بدأت الجامعة العربية بعد تأسيسها عام ١٩٤٥م، بعقد إجتماعاتها الدورية، لبحث القضايا المطروحة عليها؛ وكون اليمن عضوة فيها، فقد كان لديها مواقف من بعض القضايا المهمة. ولكثرة القضايا المطروحة على الجامعة العربية، والتي لا يتسع البحث لدراستها كاملة، فقد تم إختيار أهم تلك القضايا، لتوضيح موقف اليمن منها، خلال الفترة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٦٢م؛ وكانت أهم قضية تمت مناقشتها هي القضية الفلسطينية. فما هي قضية فلسطين ؟ وما هو موقف اليمن في الجامعة العربية منها ؟

وضع فلسطين قبل تأسيس الجامعة العربية:

كانت فلسطين تابعة للحكم العثماني، ويسكنها إلى جانب الأكثرية من العرب أقلية يهودية، تتمتع بما يتمتع به بقية السكان[1]. وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وحلفائها عام ١٩١٤م، إستغل الحلفاء وضع العرب وخلافاتهم مع العثمانيين، وأعلنوا بأنهم يحاربون من أجل تحرير الشعوب العربية، وتحقيق إستقلالها؛ فانضم بعض العرب إلى جانب الحلفاء، وقاموا بالثورة ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، بقيادة الشريف حسين، شريف مكة، للتخلص من حكمها، وتحقيق إستقلالهم. وبعد إنتهاء الحرب وهزيمة الدولة العثمانية وحلفائها، قسمت ممتلكاتها، بين بريطانيا وفرنسا بموجب إتفاقية سايكس – بيكو عام ١٩١٦م[2]، وأصبحت فلسطين تحت الإدارة الدولية[3].

وفي عام ١٩١٧م أصدرت بريطانيا من خلال وزير خارجيتها آرثر بلفور، ما عرف بتصريح بلفور، أبدت فيه تعاطفها مع إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين؛ ومن ذلك الحين بدأت بريطانيا بتقديم المساعدات لليهود لتحقيق هذا الهدف[4]. وبعد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، أصبحت فلسطين رسمياً تحت الإنتداب البريطاني[5].

رفض الفلسطينيون وعد بلفور، وعارضوا نظام الإنتداب، وطالبوا بريطانيا بتنفيذ وعودها للعرب بالإستقلال، وإيقاف الهجرة اليهودية، ومنع إنتقال الأراضي العربية لليهود،

---

1 – عزالدين: العالم العربي، ص٢٩٩.

2 – هداوي: ملف القضية العربية، ص١٧–٢٠.

3 – الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص٧٨٥.

4 – أبو غريبة: في خضم النضال العربي الفلسطيني، ص٧. وكذا
Zindani**:** Arab politics In The United NaTions, p20**.**

5 – العويسي: جذور القضية الفلسطينية، ص٢٤١.

وإنشاء حكومة ديمقراطية تتعايش فيها الأغلبية العربية مع الأقليات السكانية في فلسطين؛ ونتيجةً لتجاهل بريطانيا لمطالبهم، قاموا بثورات ضد الإستعمار البريطاني والإستيطان اليهودي، كان أولها ثورة عام ١٩٢٠، وأقواها ثورة القسام، التي إستمرت من عام ١٩٣٦م، حتى عام ١٩٣٩م[١].

وبعد الضغوط التي مارسها الفلسطينيون على السياسة البريطانية، ورفضهم لقرار التقسيم، الذي أوصت به لجنة بيل الملكية عام ١٩٣٧م[٢]، دعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر بلندن عام ١٩٣٩م، يجمع بين بريطانيا والعرب واليهود؛ لبحث القضية الفلسطينية، وقد شاركت في ذلك المؤتمر مصر والعراق وشرق الأردن والسعودية واليمن، وقدمت فيه بريطانيا مشروعاً لحل مشكلة فلسطين؛ لكنه لم يلق قبولاً من العرب واليهود[٣].

وبعد أن فشلت بريطانيا في تحقيق إتفاق بين العرب واليهود، أصدرت الكتاب الأبيض الجديد عام ١٩٣٩م، الذي تم رفضه أيضاً من العرب واليهود[٤].

وهكذا بقيت مشكلة فلسطين قائمة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، التي تم خلالها إنشاء جامعة الدول العربية.

موقف اليمن من القضية الفلسطينية أثناء تأسيس الجامعة العربية:

أبدت اليمن إهتمامها بقضية فلسطين، منذ بداية التحرك لتأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٣م، وربطت مشاركتها بحل مشكلة تمثيل فلسطين قبل الدخول في أي تشاور بخصوص الجامعة العربية؛ لكن النحاس باشا، رئيس وزراء مصر، أصر على مشاركة اليمن في تلك المشاورات، رغم عدم التوصل لحل المشكلة، فشاركت اليمن في المشاورات التمهيدية. واستكمالاً لخطوات تأسيس الجامعة العربية، تم تحديد موعد لإجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، ودعيت اليمن للمشاركة فيه، لكنها رفضت الحضور بدون مشاركة فلسطين؛ لأن عدم مشاركتها سوف يعدها خارجة عن البلاد العربية، واستمرت في المطالبة بتلك المشاركة، حتى حلت مشكلة التمثيل الفلسطيني، وتم تعيين موسى العلمي مندوباً لفلسطين في إجتماع اللجنة التحضيرية، لكن إسهام اليمن في مناقشة القضية الفلسطينية إختفى أثناء إجتماع اللجنة التحضيرية، المنعقد في ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م؛ نظراً لسياسة الإمام يحيى، التي أدت إلى تحجيم

---

[1] – هداوي: ملف القضية الفلسطينية، ص٣٥-٣٦.

[2] – للإطلاع على مشروع اللجنة الملكية أنظر، الرشيدات: فلسطين، ص٩٤-١٠٢.

[3] – المصدر نفسه، ص١٠٣.

[4] – للإطلاع على الكتاب الأبيض أنظر، الأحمد: فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص٢٩٥-٢٩٦.

صلاحية مندوب اليمن، حسين الكبسي، ومنعته من المشاركة في المناقشة وألزمتــه الــصمت. فعندما تمت مناقشة قضية فلسطين في الجلسة السابعة، المنعقدة في ٥ أكتوبر ١٩٤٤م، لم يتحدث مندوب اليمن عنها، بل إكتفى بالإستماع فقط، كما أن اليمن لم تحضر إجتماع اللجنة الــسياسية، لوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية، الذي تم فيه وضع ملحق خــاص بفلــسطين[١]، وتمــت مناقشته والموافقة عليه في إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي، المنعقد فــي ١٧ مــارس ١٩٤٥م، الذي لم تحضره اليمن أيضاً، بسبب بعد الشقة كما ذكر[٢].

موقف اليمن من القضية الفلسطينية بعد تأسيس الجامعة العربية وحتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م:

إهتمت اليمن بقضية فلسطين بعد تأسيس الجامعة العربية، منذ أن تمت مناقــشتها فــي الدورة الثانية لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٥ نوفمبر ١٩٤٥م، برئاسة جميل مردم، مندوب سوريا[٣]، فقد ناقش المجلس في إجتماعه موضوع إنقاذ الأراضــي الفلــسطينية ونتائج الرحلة، التي قام بها عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية إلى لندن من أجــل طرح القضايا العربية أمام الحكومة البريطانية، والتي كان من ضمنها قضية فلسطين[٤]. وفــي الجلسة الرابعة من الدورة الرابعة، المنعقدة في ٨ نوفمبر ١٩٤٥م[٥]، أرسل الإمام يحيى برقيــة إلى عبدالرحمن عزام باشا، هنأه فيها بالرحلة، التي قام بها من أجل القضايا العربيــة، وشــكره على جهوده المبذولة في سبيل نصرة العرب واستقلالهم، ودعا له بالتوفيق والنجاح لما فيه عزة العرب[٦]، وعبر الأمين العام للجامعة العربية بدوره عن شكره وتقديره للإمام يحيى؛ لإهتمامــه بقضايا العرب[٧].

بعد ذلك إهتمت الجامعة العربية بمسألة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وشــكلت لجنــة لبحث تلك المسألة[٨]؛ وفي الجلسة الخامسة من الــدورة الرابعــة، المنعقــدة فــي ١٠ نــوفمبر

---

1 – للإطلاع على الملحق الخاص بفلسطين أنظر، ج . د . ع: ميثاق الجامعة، ص٩.

2 – للإطلاع أكثر على موقف اليمن من القضية الفلسطينية، أثناء تأسيس الجامعة العربية أنظر، الفــصل الأول من البحث.

3 – مثل اليمن في تلك الدورة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

4 – ج . د . ع: د ٢، جل ٢، ت ٥ نوفمبر ١٩٤٥م، ص٢٥.

5 – مثل اليمن في تلك الدورة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

6 – ج . د . ع: د ٢، جل ٤، ت ٨ نوفمبر ١٩٤٥م، ص٨٤.

7 – المصدر نفسه، ص٩٢.

8 – لم يتم التحدث في تلك الجلسة عن أعضاء اللجنة، وهل كانت اليمن من المشاركين فيها أم لا.

١٩٤٥م[1]، أعدت اللجنة مذكرة تتحدث عن قضية فلسطين والهجرة اليهودية غير المشروعة إليها، لكي يتم إرسالها إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية[2]؛ وبعد مناقشة المجلس لها، وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على إرسالها[3]. وبخصوص التواصل مع بريطانيا، أرسلت الأمانة العامة للجامعة العربية، ممثلةً بالأمين العام للجامعة العربية في يناير ١٩٤٦م، مذكرة إلى الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، مندوب اليمن في الجامعة العربية، مرفقة معها صورة من الخطاب، الذي قدمته اللجنة العربية العليا لفلسطين إلى المندوب السامي البريطاني، بشأن الهجرة اليهودية؛ ليقوم بإطلاع الحكومة اليمنية عليها[4].

وفي السياق ذاته إهتمت الجامعة العربية بمسألة المقاطعة الإقتصادية العربية لليهود[5]، وتمت مناقشة الموضوع في الجلسة العاشرة من الدورة الرابعة، المنعقدة في ١ ديسمبر ١٩٤٥م[6]، فوافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على تأليف لجنة[7] لإعداد صيغة مقترحة للمقاطعة الإقتصادية العربية لليهود[8].

ولما طرح مجلس الجامعة موضوع تمثيل فلسطين في المجلس وتعيين مندوبين لها، في الجلسة الثانية عشرة من الدورة الرابعة، المنعقدة في ٤ ديسمبر ١٩٤٥م[9]، كان لليمن موقف من تلك المسألة عبر عنه محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن، قائلاً " متى يحق لفلسطين إذاً التوقيع على الميثاق، لأني أعتقد أن التوقيع على الميثاق والتصويت متلازمان "[10] فرد عليه رئيس اللجنة جميل مردم، مندوب سوريا، بأن توقيع فلسطين على الميثاق سيتم بعد أن تحقق إستقلالها، ثم تحدث الأمين العام قائلاً " بأن التوقيع والتصديق على الميثاق لا يكون إلا من دولة مستقلة لها مجالسها وهيئاتها الحكومية "[11]. وبعد التوضيح والمناقشة، قرر المجلس أن تمثل فلسطين بوفد لا يزيد عن ثلاثة أشخاص، يشترك في جميع أعمال مجلس الجامعة، وفقاً لما ورد في الملحق الخاص بفلسطين في الميثاق؛ بمعنى أن يكون للوفد حق التصويت في قضية

---

[1] – مثل اليمن في تلك الدورة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

[2] – للإطلاع على المذكرة أنظر، دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٣٦–٣٨.

[3] – ج . د . ع: د ٢، جل ٥، ت ١٠ نوفمبر ١٩٤٥م، ص١٠٢.

[4] – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٧)، ص٢٣٥–٢٣٧.

[5] – أنظر ملحق الصور رقم (٧)، ص٢٦١.

[6] – مثل اليمن في تلك الدورة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

[7] – لم يتم التحدث في تلك الجلسة عن أعضاء اللجنة، وهل كانت اليمن من المشاركين فيها أم لا.

[8] – ج . د . ع: د ٢، جل ١٠، ت ١ ديسمبر ١٩٤٥م، ص١٦٣.

[9] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

[10] – ج . د . ع: د ٢، جل ١٢، ت ٤ ديسمبر ١٩٤٥م، ص١٧٦–١٧٧.

[11] – المصدر نفسه، ص١٧٧.

فلسطين وفي الأمور، التي يستطيع المجلس أن يلزم فلسطين بتنفيذها، أما بخصوص المندوبين، فيتم إختيارهم من قِبل اللجنة العربية العليا[1]، ثم يقوم مجلس الجامعة بتعيينهم؛ وإذا تعذر ترشيحهم من قِبل اللجنة، فإن للمجلس الحق في إختيارهم[2].

وفي الدورة الثالثة لمجلس الجامعة، في جلستها الأولى، المنعقدة في ٢٥ مارس ١٩٤٦م، برئاسة صالح بسيسو بك، مندوب الأردن[3]، تمت مناقشة مسألة إنقاذ الأراضي الفلسطينية من اليهود[4]، وقرر المجلس تكوين لجنة فرعية من أعضاء الجامعة لإنقاذها، فشاركت اليمن فيها، ومثلها محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن في الجامعة العربية[5].

وفي الجلسة الثانية من الدورة الثالثة، المنعقدة في ٢٨ مارس ١٩٤٦م[6]، وضعت اللجنة الفرعية مشروعاً خاصاً لإنقاذ الأراضي الفلسطينية، تساهم فيه الدول الأعضاء مالياً، وبعد مناقشته من قبل المجلس تمت الموافقة عليه بالإجماع[7]؛ وقد تضمن المشروع تكوين منشأة مالية في فلسطين، تعمل على تحسين وضع الأراضي الفلسطينية[8].

كانت الأمانة العامة للجامعة العربية، تتواصل مع مندوبي اليمن في الجامعة العربية، وتبلغهم بأي جديد في مسألة إنقاذ الأراضي الفلسطينية؛ لكي يتم إبلاغ الحكومة اليمنية بذلك[9].

بعد أن قامت لجنة المقاطعة الإقتصادية العربية لليهود، بوضع تقرير عن كيفية المقاطعة، ناقشه المجلس في الجلسة الثالثة من الدورة الثالثة، المنعقدة في ٣٠ مارس ١٩٤٦م[10]، وقد وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على أن يترك لكل دولة إتخاذ ما تراه من الوسائل والنظم، بشأن مقاطعة اليهود إقتصادياً، طالما أن ذلك لا يتعارض مع تحقيق الهدف

---

1 – اللجنة العربية العليا هي لجنة وطنية فلسطينية، تم إنشائها في ٢٥ أبريل ١٩٣٦م، من قبل جميع الأحزاب العربية في فلسطين، وعين أمين الحسيني رئيساً لها، وقد تم حلها من قبل بريطانيا، في شهر سبتمبر ١٩٣٧م، ونفي معظم أعضاؤها إلى جزر سيشل. موسوعة السياسة، ج٥، ص٤٦٠.

2 – ج . د . ع: د ٢، جل ١٢، ت ٤ ديسمبر ١٩٤٥م، ص١٧٧–١٧٩.

3 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم ومحمد عبدالله العمري.

4 – تضمن المشروع إنشاء صندوق عربي تساهم فيه جميع الدول العربية مالياً، يتم من خلاله شراء الأرضي الباقية في فلسطين وإنقاذها من أيدي اليهود، ومساعدة الفلاح الفلسطيني لتحسين أراضيه.

5 – ج . د . ع: د ٣، جل ١، ت ٢٥ مارس ١٩٤٦م، ص١٤.

6 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم ومحمد عبدالله العمري.

7 – ج . د . ع: د ٣، جل ٢، ت ٢٨ مارس ١٩٤٦م، ص٣٣.

8 – للإطلاع أكثر على ذلك المشروع أنظر، المصدر نفسه، ملحق رقم (١)، ص٣٤–٣٥.

9 – أنظر ملحق الوثائق رقم (١٨)، ص٢٣٨.

10 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم ومحمد عبدالله العمري.

الأساسي من تلك السياسة[1]؛ وهو التضامن والتعاون والتعامل مع المنتجات والصناعات الفلسطينية، والإمتناع عن إستيراد المصنوعات اليهودية، والتعامل معها[2].

إلا أن هناك ما يشير إلى أن اليمن لم تلتزم بقرارات المقاطعة، فقد ذكرت صحيفة صوت اليمن، أن الحكومة اليمنية لم تلتزم بقرارات الجامعة العربية الخاصة بالمقاطعة الإقتصادية لليهود، وأنها كانت تمدهم بمحاصيل زراعية وبضائع وتسلمها إلى التجار الصهاينة، رغم إرتباط اليمن بقرارات الجامعة العربية، المشار إليها[3]. وأكدت الصحيفة أن الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، كان قد أخل بقرارات الجامعة العربية، الخاصة بالمقاطعة االعربية لليهود، فعلى الرغم من أنه كان أول من وقع على ذلك القرار، بصفته مندوب عن اليمن، فإنه قد أمد اليهود بالحبوب من موانئ اليمن إلى يافا، رغم حاجة اليمن وبعض الدول العربية لتلك الحبوب، وأنه كان يصرف تبرعات فلسطين لأغراضه الشخصية[4].

نلاحظ مما سبق، أن المعارضة إتهمت الحكومة اليمنية والأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، بعدم الإلتزام بقرارات الجامعة، بخصوص المقاطعة الإقتصادية لليهود، لكن لا يوجد ما يثبت تلك الإتهامات؛ ولكن يبدو أنه كان يوجد تعامل إقتصادي مع اليهود في تلك الفترة، بدليل مطالبة الجامعة العربية الحكومة اليمنية بمتابعة موضوع المقاطعة، بعد أن وصلتها معلومات عن وصول تجارة من فلسطين إلى اليمن[5]؛ ولكن لا يعرف هل كان التعامل بعلم من الحكومة اليمنية وموافقتها أم بغير علمها ؟

وفي الجلسة السادسة من الدورة الثالثة، المنعقدة في ١٢ أبريل ١٩٤٦م[6]، ناقش المجلس موضوع المشردين والمبعدين والمصابين الفلسطينيين وكيفية مساعدتهم، وقرر إنشاء صندوق لمساعدة فلسطين، فوافق عبدالله إبن الإمام يحيى، مندوب اليمن، على ذلك القرار، وأبدى إستعداد بلاده لدعم ذلك الصندوق[7].

وبعد أن تدهورت الأوضاع وازدادت سوءاً في فلسطين، شكلت بريطانيا وأمريكا لجنة تحقيق، بخصوص قضية فلسطين في يناير ١٩٤٦م. وقد إجتمعت لجنة التحقيق البريطانية –

---

[1] – للإطلاع أكثر على ذلك التقرير أنظر، ج . د . ع: د ٣، جل ٣، ت ٣٠ مارس ١٩٤٦م، ملحق رقم (١)، ص ٤٨–٥١.

[2] – المصدر نفسه، ص٥١.

[3] – صوت اليمن. السنة ٢، العدد ٥٦، ت ٢٨ محرم ١٣٦٧هـ– ١١ ديسمبر ١٩٤٧م، ص٤.

[4] – المصدر نفسه. السنة ٢، العدد ٦٤، ت ٢٥ ربيع أول ١٣٦٧هـ– ٥ فبراير ١٩٤٨م، ص٤.

[5] – م . و .ثق: ملف الجامعة العربية رقم (١)، وثيقة رقم(٥٠).

[6] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم ومحمد عبدالله العمري.

[7] – ج . د . ع: د ٣، جل ٦، ت ١٢ أبريل ١٩٤٦م، ص٩١.

الأمريكية باللجنة المشكلة من الأمانة العامة للجامعة العربية ومندوبي الدول الأعـضاء فيهـا، الذين كان من ضمنهم الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، منـدوب الـيمن[١]، وبحثـت المـشكلة الفلسطينية معهم[٢]. وبعد أن إنتهت اللجنة البريطانية - الأمريكية من مهمتها، أصـدرت عـدة قرارات منها: تسهيل الهجرة لليهود، وإلغاء القيود المفروضة علـيهم، والـسماح لهـم بـشراء الأراضي، وإبقاء فلسطين تحت الوصاية الدولية[٣].

رفض العرب قرارات اللجنة المذكورة، وعم الإضطراب مدن فلسطين، ودعـا الملـك فاروق، ملك مصر، ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية لعقد مؤتمر في أنـشاص[٤]، لمناقـشة القضايا لعربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص[٥]، فحضر ذلك المؤتمر الملك فاروق ملك مصر، والملك عبدالله ملك الأردن، والأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق، وشـكري القوتلي رئيس الجمهوري السورية، وبشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية، والأمير سـعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، ومثل اليمن في ذلك المؤتمر الأمير عبـدالله إبـن الإمـام يحيى[٦].

عقد مؤتمر أنشاص في ٢٨ و٢٩ مايو ١٩٤٦م[٧]، وتمت فيه مناقـشة تقريـر لجنـة التحقيق الأمريكية - البريطانية والوضع في فلسطين، وأصدر المجتمعون بياناً جماعياً، طـالبوا فيه بريطانيا بعدم إتخاذ أي قرار يضر بالفلسطينيين، حرصاً على إستمرار علاقة الصداقة معها، والمحافظة على عروبة فلسطين، ومنع أي هجرة يهودية جديدة إلى فلسطين من داخـل الـدول العربية[٨].

وبالرغم من موافقة اليمن على قرارات الجامعة العربية، بخصوص الحد مـن الهجـرة اليهودية إلى فلسطين، فإن ذلك لم يطبق على أرض الواقع، فقد تم التساهل والسماح لعدد كبيـر من اليهود اليمنيين بالهجرة من اليمن إلى فلسطين[٩].

---

1 - أنظر ملحق الصور رقم (٨)، ص٢٦٢.

2 - عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي الإسرائيلي، ص١٤٤.

3 - للإطلاع أكثر على قرارات اللجنة أنظر، دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٤٦-٥٤.

4 - يعتبر مؤتمر أنشاص بمصر، أول مؤتمر قمة عربية يعقد في إطار الجامعة العربية بعد تأسيسها.

5 - مهنا: مشكلة فلسطين، ص٧٨.

6 - الأحمد: فلسطين، ص٣٢٩. الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين، ص٧٦.

7 - أنظر ملحق الصور رقم (٩)، ص٢٦٣.

8 - عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي- الإسرائيلي، ص١٤٨-١٤٩م.

9 - للإطلاع أكثر على الهجرة اليهودية من اليمن أنظر، عكاشة: يهود اليمن والهجرة إلى فلـسطين، ص٢٧٤-٢٧٩.

ونتيجة لخطورة الوضع في فلسطين، عقد مجلس الجامعة العربية في دورته الرابعة، في مدينة بلودان بسوريا، إجتماعاً إستثنائياً[١]، لبحث تقرير لجنة التحقيق البريطانيــة – الأمريكيــة ونتائجها والخطوات، التي يجب على العرب إتباعها لحل مشكلة فلسطين. وفي الجلسة الأولـــى، المنعقدة في ٨ يونيو ١٩٤٦م، برئاسة إبراهيم هاشم، مندوب الأردن[٢]، إقترحت اللجنة السياسية للجامعة العربية، تشكيل لجنتين لقضية فلسطين، الأولى: تهتم بالشئون الخارجية، والثانية: تهــتم بالشئون الداخلية، فتمت الموافقة على ذلك الإقتراح، وشاركت اليمن في تلك اللجنة، وتم تعيــين حسن بن إبراهيم ممثلاً لليمن في اللجنة الخارجية، وعلي المؤيــد ممــثلاً للــيمن فــي اللجنــة الداخلية[٣].

إجتمعت اللجنة الداخلية، وأعدت تقريراً يتم بموجبه تقديم المساعدة لفلسطين[٤]، وناقــشه مجلس الجامعة في الجلسة الخامسة من الدورة الرابعة[٥]، وأصدر قراراً بإنشاء صندوق لإنقــاذ أراضي فلسطين، لشرائها من أصحابها؛ حتى لا تشترى من قبل اليهود، وتوفير المــال الــلازم للقضية الفلسطينية، وإنشاء صندوق آخر يدعى (صندوق مساعدة عرب فلسطين) تــساهم فيــه الدول العربية كل منها بمقدار مساهمتها[٦] في ميزانية الجامعة[٧]. كما أصــدر المجلــس عــدة قرارات علنية وسرية بشأن قضية فلسطين[٨]، وكلف كل دولة من دول الجامعة العربية، بإرسال مذكرة إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية، بخصوص تقرير لجنــة التحقيــق البريطانيــة – الأمريكية[٩]؛ فكانت اليمن من ضمن المشاركين في إرسال المذكرة[١٠]، التي عبرت فيها الــدول

---

1 – كان إجتماع بلودان على مستوى رؤساء ووزراء خارجية الدول.

2 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم.

3 – ج . د . ع: د ٤، جل١، ت ٨ يونيو ١٩٤٦م، ص٨.

4 – للإطلاع على التقرير أنظر، ج . د . ع: د ٤، جل ٤، ت ١١ يونيو ١٩٤٦م، ص٥٥–٥٨.

5 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم.

6 – كانت مساهمة اليمن في ميزانية الجامعة العربية في ذلك الوقت ٣%، وهي نسبة قليلة بالنسبة لبقية الــدول الأعضاء؛ نظراً لظروف اليمن الإقتصادية.

7 – ج . د . ع: د ٤، جل ٥، ت ١١ يونيو ١٩٤٦م، ص٦٣–٦٦.

8 – أصدر المجلس أيضاً قرارات سرية، يتم تنفيذها عندما تتخذ الأمم المتحدة قرار التقسيم، كان مــن ضــمنها إعادة النظر في العلاقات الإقتصادية والسياسية مع الحكومتين البريطانية والأمريكية. عبودي: موقــف جامعــة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص١٦١.

9 – للإطلاع على القرارات العلنية أنظر، دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٥٦–٥٧.

10 – الأحمد: فلسطين، ص٣٣٢–٣٣٣.

العربية عن رفضها لقرار لحنة التحقيق[1]. وكذلك طالب المجلس الحكومة البريطانية التفاوض مع الدول العربية، حول قضية فلسطين[2].

وفي شهر أغسطس ١٩٤٦م، ردت الحكومة البريطانية على ذلك الطلب بالموافقة، وتم تحديد العاشر من سبتمبر ١٩٤٦م موعداً لإنعقاد مؤتمر في لندن[3]؛ فاهتمت الجامعة العربية بذلك، وطلبت من الحكومات العربية إرسال مندوبيها إلى لندن، لحضور المؤتمر.

شاركت اليمن في ذلك المؤتمر، مع بقية الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية[4]، وأرسلت وفداً برئاسة الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى إلى لندن[5].

إنعقد مؤتمر لندن على مرحلتين: المرحلة الأولى إستمرت حوالي ثلاثة أسابيع، من ١٠ سبتمبر وحتى ٢ أكتوبر ١٩٤٦م، تمت فيها مناقشة المقترحات البريطانية والعربية واليهودية، ولم يتم التوصل فيها إلى حل؛ بسبب رفض العرب للمشروعين البريطاني واليهودي، ورفض اليهود للمشروعين البريطاني والعربي[6]. وقد ألقى الأمير عبدالله في ذلك المؤتمر خطاباً، في ١٢ سبتمبر ١٩٤٦م، تحدث فيه عن أهمية القضية الفلسطينية، وانتقد مشروع لجنة التحقيق البريطانية – الأمريكية، وعبر عن رفض الحكومة اليمنية لذلك المشروع[7]. بعد ذلك تأجل مؤتمر لندن لمدة شهرين؛ بسبب إنعقاد جلسات الأمم المتحدة.

لقد إهتمت الجامعة العربية بمسألة الهجرة اليهودية، بعد أن زاد خطرها على حساب أهل فلسطين، واتخذت التدابير اللازمة لإيقافها، وناقشها المجلس في الدورة الخامسة – أثناء إنعقاد مؤتمر لندن– في جلستها السادسة، المنعقدة في ٢٨ نوفمبر ١٩٤٦م[8]، برئاسة فاضل الجمالي، مندوب العراق[9]، وكلف المجلس الأمانة العامة، تبليغ الحكومة البريطانية، إحتجاج الجامعة العربية على تهاونها في حل مشكلة الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين، معتبرةً

---

[1] – للإطلاع على نص المذكرة التي بعثتها الدول العربية ومن بينها اليمن، أنظر جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥– ١٩٤٦، ص٣٩٠–٣٩٢.

[2] – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص١٥٠.

[3] – مهنا: مشكلة فلسطين، ص٨٦.

[4] – لم يشارك في ذلك المؤتمر وفد يمثل عرب فلسطين؛ لأن بريطانيا تجاهلت الهيئة العربية العليا، ولم تدعها. دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٦٩.

[5] – ج . د . ع: د ٥، جل ٤، ت ٢٣ نوفمبر ١٩٤٦م، ص٦٣–٦٧.

[6] – للإطلاع على المشاريع أنظر، دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٦٣– ٧٠.

[7] – للإطلاع على الخطاب، الذي ألقاه الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، أنظر جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥– ١٩٤٦، ص٤٤٥–٤٤٨.

[8] – أنظر ملحق الصور رقم (١٠)، ص٢٦٤.

[9] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

ذلك مخالفة للعهد، الذي قطعته على نفسها في كتابها الأبيض عام ١٩٣٩م، وأن العرب يـــرون أن جميع الداخلين إلى فلسطين مهاجرين غير شرعيين يجب إعادتهم إلى الأماكن، التي جـــاءوا منها(١).

إستأنف مجلس الجامعة العربية بحث القضية الفلسطينية، في الجلسة الرابعة عشرة مـــن الدورة الخامسة، المنعقدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٦م(٢)، وفي تلك الجلسة وافقت اليمن مـــع بقيـــة الدول الأعضاء على إقتراح لجنة وزراء الخارجية العرب، بتوجيه دعوة إلى الحكومات العربية لبذل الجهود من أجل إشراك وفد فلسطيني في مؤتمر لندن، عندما يستأنف أعماله، وكلف الأمانة العامة بإتخاذ التدابير اللازمة، لتأمين دعوة الهيئة العربية العليا لفلسطين(٣) إلى إرسال وفد إلـــى لندن، ومواصلة مساعيها للتوصل إلى نتيجة لتلك المفاوضات(٤).

وفي الجلسة الخامسة عشرة من الدورة الخامسة، المنعقدة في ١١ ديـــسمبر ١٩٤٦م(٥)، وافقت اليمن أيضاً مع بقية الدول الأعضاء على قرار لجنة وزراء الخارجية، الرامي إلى معاقبة السكان العرب الذين يبيعون أراضيهم لليهود. وكذا على تسليم الأموال- التي تساهم بها الـــدول العربية- الخاصة بقضية فلسطين، الموجودة بالأمانة العامـــة(٦) إلـــى الهيئـــة العربيـــة العليـــا لفلسطين(٧).

وبعد تقديم بريطانيا في مؤتمر لندن في إنعقاده الأول، مشروعها الرامـــي إلـــى تقـــسيم فلسطين، قرر مجلس الجامعة في الجلسة السادسة عشرة من الدورة الخامسة، المنعقدة فـــي ١٢ ديسمبر ١٩٤٦م(٨)، رفض أي مشروع يرمي إلى تقسيم فلسطين، أو إحـــداث أي تعـــديل فـــي كيانها(٩).

---

[1] - ج . د . ع: د ٥، جل ٦، ت ٢٨ نوفمبر ١٩٤٦م، ص١٠٩.

[2] - مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

[3] - تأسست الهيئة العربية العليا لفلسطين، برئاسة أمين الحسيني ، في ١١ يونيو ١٩٤٦م، وأصـــبحت الممثلـــة الوحيدة للشعب الفلسطيني والناطقة بإسمه، ومعترف بها من قبل الدول العربية والجامعـــة العربيـــة. موســـوعة السياسة، ج٧، ص٢٠٨.

[4] - ج . د . ع: د ٥، جل ١٤، ت ١٠ ديسمبر ١٩٤٦م، ص٣٠٦.

[5] - مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

[6] - بلغ مقدار مساهمة اليمن في الجامعة العربية، للهيئة العربية العليا لفلسطين للفترة من يونيـــو ١٩٤٦م إلـــى يونيو ١٩٤٨م (٤٥٠٠) جنيه، وهي نسبة قليلة بالنسبة لمساهمة الـــدول العربيـــة الأخـــرى. دروزه: القـــضية الفلسطينية، ج٢، ص٧٤.

[7] - ج . د . ع: د ٥، جل ١٥، ت ١١ ديسمبر ١٩٤٦م، ص٣٣٧.

[8] - مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

[9] - ج . د . ع: د ٥، جل ١٦، ت ١٢ ديسمبر ١٩٤٦م، ص٣٥١.

إستأنف مؤتمر لندن إنعقاده الثاني، في ٢٨ يناير ١٩٤٧م، وشاركت فيه وفود الدول العربية، التي حضرت إنعقاده الأول، إضافة إلى الهيئة العربية العليا؛ وفي هذه المرة تقدمت بريطانيا بمشاريع جديدة لحل مشكلة فلسطين؛ لكن العرب واليهود رفضوا تلك المشاريع، وانتهى المؤتمر بدون نتيجة مرضية للطرفين[١]. وبعد أن فشلت بريطانيا في حل القضية الفلسطينية في مؤتمر لندن، طلبت من السكرتير العام للأمم المتحدة، عرض الموضوع على الأمم المتحدة[٢]؛ فناقش مجلس الجامعة تلك المسألة من جميع نواحيها، في الدورة السادسة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ٢٤ مارس ١٩٤٧م، برئاسة يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية[٣]، وأصدر قراراً بالإجماع على أن تباشر الدول العربية تلك القضية أمام الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل على أساس إستقلال فلسطين، وأن يتم تأليف لجنة تهتم بالقضية الفلسطينية وتتابعها، وأن تقوم الدول العربية بإمداد الهيئة العربية العليا بالمال، الذي يساعدها على تنشيط الدعاية للقضية الفلسطينية، ومطالبة بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً[٤].

وفي الجلسة السادسة من الدورة السادسة، المنعقدة في ٢٧ مارس ١٩٤٧م[٥]، إجتمعت اللجنة المعينة من قِبل المجلس، واختارت مندوبين للدول العربية، لتمثيلها في الأمم المتحدة، فتم إختيار علي المؤيد، ممثلاً لليمن في الأمم المتحدة[٦]. وفي ٧ نوفمبر ١٩٤٧م، عقد مجلس الجامعة العربية إجتماعاً في عاليه بلبنان، حضره رؤساء وزارات كل من مصر وسوريا والسعودية والأردن والعراق ولبنان واليمن، وناقش فيه التقريرين المقدمين من قبل لجنة التحقيق الدولية، التي بعثتها الأمم المتحدة إلى فلسطين[٧]، وقرر المجلس الوقوف إلى جانب فلسطين، ومساعدة سكانها مادياً وعسكرياً للدفاع عن بلادهم[٨]، وتشكيل لجنة عسكرية من ممثلي الدول

---

[1] – دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٨٤-٨٥.

[2] – هداوي: ملف القضية الفلسطينية، ص٤٣.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري.

[4] – ج . د . ع: د ٦، جل ٤، ت ٢٤ مارس ١٩٤٧م، ص٨٠.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة على المؤيد ومحمد عبدالله العمري.

[6] – ج . د . ع: د ٦، جل ٦، ت ٢٧ مارس ١٩٤٧م، ص١٢٣-١٢٧.

[7] – بعد أن فشلت بريطانيا في حل القضية الفلسطينية، عرضت القضية على الأمم المتحدة، فتم إرسال لجنة تحقيق دولية إلى فلسطين؛ للتحقيق في الموضوع، وبعد أن تحققت اللجنة من الوضع، قدمت مشروعين الأول عرف بمشروع الأغلبية، والثاني عرف بمشروع الأقلية. للإطلاع أكثر أنظر، عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي- الإسرائيلي، ص١٦١-١٦٤.

[8] – القصري: الصراع السياسي، ص٩٤- ٩٥.

العربية، لدراسة الوضع في فلسطين من الناحية العسكرية، وقد تم تأليفها من العـراق وسـوريا ولبنان وفلسطين[١].

إنعقد مجلس الأمن لطرح مشروع التقسيم في ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧م، فتمت الموافقة عليه بالأغلبية، ثم عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، للتصويت عليه، فتمت الموافقة بالأغلبية[٢]، على تقسيم فلسطين إلى عربية فلسطينية ويهودية إسرائيلية، وتدويل منطقة القدس[٣].

وبعد صدور قرار التقسيم، دعت الجامعة العربية إلى عقد إجتماع لها في القاهرة في ٨ ديسمبر ١٩٤٧م، حضره رؤساء وزارات الحكومات العربية، مصر وسوريا والسعودية والأردن والعراق ولبنان واليمن[٤]. وبعد نحو عشرة أيام من المباحثات، قرر المجتمعون رفـض قـرار التقسيم، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، والعمل على مقاومته بكل الوسائل، للإحتفـاظ بعروبة فلسطين ووحدتها واستقلالها[٥]. وفي نهاية الإجتماع أصدرت اللجنة عدة قرارات، منها: تزويد اللجنة العسكرية الدائمة، التابعة للجامعة العربية، بعشرة آلاف بندقية، وإيجاد التـسهيلات اللازمة لإرسال ٣٠٠٠ متطوع على الأقل إلى سوريا من كل دول الجامعة العربيـة، واعتمـاد مبلغ مليون جنيه، لصرفه في شئوون الدفاع عن فلسطين، وتم تكليف سوريا ومصر والعـراق والأردن ولبنان والسعودية، بتزويد متطوعيها بالأسلحة وإرسالهم إلى المعسكرات قبـل نهايـة فبراير ١٩٤٨م[٦]؛ أما اليمن فلم تكلف بإرسال متطـوعين، نظـراً لبعـد المـسافة وصـعوبة المواصلات بينها وبين فلسطين[٧]، ومع ذلك فقد أمر الإمام يحيى بتحويل نصف مليـون ريـال يمني لمساعدة فلسطين، تخصم منه حصة اليمن من المليون جنيه المقرر للدفاع عن فلـسطين، وتقرر هي بنفسها ما تستطيع تقديمه من أسلحة من بقية المبلغ المحول[٨]؛ ولكن عملية التحويـل تأخرت.

---

[1] – أسود: الموسوعة الفلسطينية، ص٧٨٣.

[2] – الرشيدات: فلسطين، ص١٥٣–١٥٧.

[3] – للإطلاع على نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة أنظر، جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيـسية فـي قضية فلسطين، المجموعة الثانية ١٩٤٧–١٩٥٠م، ص١٢٦–١٢٨.

[4] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع علي المؤيد.

[5] – الأحمد: فلسطين، ص٣٩٢–٣٩٣.

[6] – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص١٨٠–١٨١.

[7] – القصري: الصراع السياسي، ص٩٨.

[8] – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص١٨١.

وبعد تأزم الأوضاع في فلسطين، وتأخر اليمن في إيصال حصتها من المليون المخصص للدفاع عن فلسطين، طلب عبد الرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، من اليمن تسليم حصتها، فأرسل علي المؤيد، مندوب اليمن في الجامعة العربية، برقية إلى الإمام يحيى، في ٥ يناير ١٩٤٨م، يخبره بذلك، نظراً لخطورة الوضع في فلسطين[1]. وترى الباحثة أن سبب تأخر اليمن في تسليم ما عليها من الأموال، ربما يعود إلى ظروفها الإقتصادية المتردية في ذلك الوقت، أو ربما لعدم وجود آليات للتحويل السريع في اليمن، التي لم يكن فيها بنوك أو أعمال مصرفية.

خططت الجامعة العربية، وأعلنت الحرب على اليهود[2]، وقررت دخول الجيوش العربية إلى فلسطين بعد خروج بريطانيا منها[3]، وتولت مهمة تنظيم المتطوعين العرب والفلسطينيين في جيش الإنقاذ[4]، الذي شارك فيه أغلبية دول الجامعة العربية؛ ولكن اليمن لم تشارك فيه، بالرغم من إستعداد الشعب اليمني للذهاب إلى فلسطين، كما ذكر سيف الإسلام إبراهيم إبن الإمام يحيى في البرقية، التي أرسلها إلى عبدالرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، فقد ذكر فيها أن اليمن لم يكن لديها جيش مستعد للمشاركة في الدفاع عن فلسطين، ولكن أبناء اليمن جاهزون للتطوع بالرجال والتبرع بالمال[5]. وفي برقية أخرى أرسلها إلى الأمين العام للجامعة العربية وأعضاء الجامعة العربية، أكد ماذكره سابقاً عندما قال: " اني اقدم نفسي ومن معي من الاحرار اليمنيين جنوداً مجاهدين في سبيل فلسطين تحت طلب الجامعة العربية، واني أؤكد لسعادتكم ان الشعب اليمني عن بكرة ابيه يتحرق شوقاً الى الجهاد والتضحية ويتمنى ان يكون في الرعيل الاول من الجيوش العربية المجاهدة. واذا كان اسم اليمن لم يظهر في صفحة هذه المعركة العربية المقدسة مع الأسف الشديد فان الذنب يرجع في هذا إلى بضعة اشخاص قليلين عزلوا الشعب اليمني واستبدوا به والصقوا به الخزي والعار وكما انا نقدم انفسنا لفلسطين فانا نناشد العرب ان لا يتخذوا من الحكومة اليمنية مقياساً لشعور الشعب المعزول السجين الذي منعه الاستبداد من ابداء شعوره في هذه الظروف العصيبة "[6].

وبعد أن لمس الأمير إبراهيم إستعداد المواطنين في جنوب اليمن للتطوع والجهاد في فلسطين، أرسل برقية إلى الأمين العام وأعضاء الجامعة العربية قال فيها: " نحييكم ونجدد عهد

---

1 - أنظر ملحق الوثائق رقم (١٩)، ص٢٣٩.

2 - الشقيري: الفرص الذهبية الخمس التي اضاعتها الجامعة العربية، ص٢٨.

3 - أعلنت بريطانيا بأنها ستنتهي إنتدابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨م. مهنا: مشكلة فلسطين، ص١١١.

4 - الأحمد: فلسطين، ص٣٩٦.

5 - صوت اليمن. السنة ١، العدد ٤٩، ت ٢ذو الحجة ١٣٦٦هـ- ١٦ أكتوبر ١٩٤٧م، ص٣.

6 - المصدر نفسه. السنة ٢، العدد ٥٥، ت ٢١ محرم ١٣٦٧هـ- ٤ ديسمبر ١٩٤٧م، ص٤.

جهادنا في سبيل العروبة ونتمنى ان تتيحوا لنا الفرصة ليكون لنا نصيب من شـرف التـضحية والفداء ويهمنا جداً أن تعلموا بأنه قد اشتد في عدن حماس العـرب والمـسلمين لتأييـد قـضية فلسطين العربية بدمائهم وأموالهم وأقبل ألوف المتطوعين لتسجيل أسمائهم لدينا في دار الجمعية اليمانية الكبرى وطلبوا إلينا أن نعلن لكم بأنهم قد وضعوا حياتهم تحت تصرف الجامعة العربيـة وقيادتها العامة. ومن الضروري جداً أن نفهم مدى رغبة الجامعة العربية والقيادة العامـة فـي الانتفاع بهم كما وانا ننتظر التعليمات اللازمة بهذا الصدد وكلنا رجاء في أن نجد رداً على هذه الرسالة لتشفى بها صدور عشرات الألوف المتعطشة إلى الفداء "[1].

وبعد برقيات ثلاث أرسلها الأمير إبراهيم، رد عليه عبدالرحمن عـزام، الأمـين العـام للجامعة العربية، ببرقية شكر قال فيها: " لقد تلقيت رسائل سموكم الثلاث التي تعرب عما يبديـه عرب جنوب الجزيرة من الحماس وقوى الشعور والاستعداد لبذل النفس والمال في سـبيل الله. ولاغرو فهذه شيمة العرب، حقق الله آمالنا وأخذ بيد العرب في جهادهم. هذا وموضوع التطوع هو الآن في دور التنظيم وليس في رأينا ما يحول دون انضمام أي متطوع يعبر عـن رغبتـه للهيئة العربية العليا في فلسطين "[2].

أما بالنسبة للجانب الرسمي، فقد كلف الإمام أحمد، الذي تولى الإمامة بعد مقتـل أبيـه، كلف الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى، مندوب اليمن في الجامعة العربية، بحـضور إجتماعـات اللجنة السياسية، التابعة للجامعة العربية، المجتمعة بدمشق في مايو ١٩٤٨م، لمتابعة تطـورات القضية الفلسطينية، وفي تلك الإجتماعات عبر الأمير عبدالله عن موقف بلاده من قضية فلسطين قائلاً: " ان جلالة الامام اخي احمد الناصر لدين الله، قد كلفني ان اعرب للجنة السياسية لجامعة الدول العربية ان اليمن بجميع قواها وامكانياتها تحت تصرف فلسطين لانقاذها من شذاذ الافـاق إلى جانب الدول العربية "[3]. وتأكيداً لإهتمام اليمن بفلسطين قال الأمير عبدالله: " لابد لنا أمـام محنة فلسطين، وفي هذه الساعة التاريخية أن نقول لإخواننا العرب في فلسطين وفي سائر البلاد العربية إن اليمن لن تقصر في واجبها المقدس نحو قضية العروبة والحق، وإنها بـالرغم مـن مشاغلها العديدة التي نتجت عن فتنتها المؤسفة[4]، ستساهم في الجهاد عسكرياً كما ساهمت فـي كل حقل آخر، ولابد من إحقاق الحق والله نصير المؤمنين "[5]. وذكر محمد عبـدالله العمـري، مندوب اليمن، الذي ترأس الدورة التاسعة لمجلس الجامعة، المنعقدة مـن ٣٠ أكتـوبر ١٩٤٨م

---

[1] – صوت اليمن. السنة ٢، العدد ٦١، ت ٤ ربيع أول ١٣٦٧هـ– ١٥ يناير ١٩٤٨م، ص١.

[2] – المصدر نفسه، ص١.

[3] – الإيمان. السنة ٢٢، العدد ٢٠٠، ت٣٠ جماد الثاني ١٣٦٧هـ– ٩ مايو ١٩٤٨م، ص٥.

[4] – يقصد الأمير عبدالله بالفتنة، التي حدثت في اليمن، هو إنقلاب ١٩٤٨م.

[5] – سعيد: اليمن تاريخه السياسي، ص١٤٥-١٤٦.

وحتى ١٥ نوفمبر ١٩٤٨م، أن الحكومة اليمنية إهتمت بالقضية الفلسطينية وأعدت قوات جيش نظامي، للمشاركة مع الجيوش العربية في إنقاذ فلسطين، رغم الظروف الشديدة، التي مرت بها اليمن، بعد إنقلاب ١٩٤٨م؛ لكن إعلان الهدنة، حال دون وصول الجيش إلى فلسطين[١]. وقد أرسلت الحكومة اليمنية طائرة صغيرة، قدمها الأمير عبدالله للهيئة العربية العليا لفلسطين، لنقل الأسلحة والذخائر إلى فلسطين[٢].

نلاحظ مما سبق، أنه على الرغم من إعلان الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى ومحمد عبدالله العمري، رغبة اليمن في المشاركة عسكرياً في حرب فلسطين، فإن اليمن لم تتخذ إجراءات جاده وسريعة، لمشاركة جيشها الرسمي – التابع للحكومة اليمنية – مع بقية الجيوش العربية، التي شكلتها الجامعة العربية لإنقاذ فلسطين، قبل عقد الهدنه؛ ومن المحتمل أن الوضع في اليمن بعد إنقلاب عام ١٩٤٨م، لم يكن يسمح لها بالدخول في تلك الحرب، كما أن إمكانيات اليمن العسكرية في تلك الفترة كانت ضعيفة، ولم تكن تملك جيشاً قوياً ومدرباً ومجهزاً ومستعداً للدخول في حرب، أو ربما أنها لم تتحمس في المشاركة.

وأما بالنسبة للمشاركة الشعبية، فقد كانت تصل إلى الجامعة العربية، مساهمات مالية من داخل اليمن وخارجها، ليتم إيصالها إلى فلسطين. كما شارك متطوعون يمنيون في الحرب بجانب إخوانهم الفلسطينيين ضد اليهود[٣].

شارك متطوعون عرب إلى جانب الفلسطينيين في الحرب، منذ صدور قرار التقسيم، بناءً على قرار اللجنة السياسية للجامعة العربية، الصادر في ١٢ أبريل ١٩٤٨م، وعبرت الجيوش العربية النظامية الحدود إلى فلسطين[٤]، بعد إنسحاب بريطانيا منها في ١٥ مايو ١٩٤٨م[٥]، وأحرزت في البداية إنتصارات عسكرية، ولكنها لم تستمر طويلاً؛ فبعد مطالبة الأمم المتحدة إيقاف الحرب خلال ٣٦ ساعة، إبتداءً من ٢٢ مايو ١٩٤٨م، وموافقة العرب على عقد هدنة[٦]، في ١١ يونيو ١٩٤٨، توقف القتال لمدة أربعة أسابيع، وقد إستغل اليهود فترة الهدنة،

---

1 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٤٨–١٩٤٩م، مجلد ١(٧). العالم العربي القاهرية ١٩٤٨/١٢/١٠م، ص٨٤–٨٥.

2 – أبو غربية: في خضم النضال العربي الفلسطيني، ص٢٦٣–٢٦٤، ٢٨٢.

3 – حديدة: موقف اليمن من القضية الفلسطينية، ج١، ص١٥١–١٧٨.

4 – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص١٨٨،١٨٤.

5 – هداوي: ملف القضية الفلسطينية، ص٥٣.

6 – لقد ذكر محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن في الجامعة العربية، أن اليمن كانت من ضمن الموافقين على عقد هدنة مع اليهود، بعد مطالبة الأمم المتحدة للعرب بوقف القتال. اليمن في الصحافة العربية ١٩٤٨–١٩٤٩م، مجلد ١(٧). العالم العربي القاهرية ١٩٤٨/١٢/١٠م، ص٨٥.

ولم يلتزموا بقرار الأمم المتحدة، وزودوا عصاباتهم المسلحة بالأسلحة، وحشدوا المزيد من المقاتلين[١].

تجدد القتال مرة ثانية، واستمر لمدة تسعة أسابيع، إبتداءاً من ٩ يوليو ١٩٤٨م[٢]، وقد تدهور وضع العرب في هذه المرة، وانقلب الموقف لصالح اليهود، بسبب تواطؤ بعض الأنظمة العربية، وتفكك القوات العربية وعدم التنسيق فيما بينها، وقلة الأسلحة[٣]، وأصدر مجلس الأمن الدولي قراراُ بإيقاف القتال، في ١٥ أغسطس ١٩٤٨م[٤]. وقرر العرب بعد إجتماع اللجنة السياسية، في ١٨ أغسطس ١٩٤٨م، وقف القتال[٥]؛ لكن القتال لم يتوقف، فأصدر مجلس الأمن، في ٤ نوفمبر ١٩٤٨م، قراراً آخر بالوقف الفوري للقتال؛ ومع ذلك لم تتوقف المعارك إلا في٧ يناير ١٩٤٩م، وبعدها عقدت هدنة الواحدة تلو الأخرى مع اليهود[٦]، بدأتها مصر في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م، ثم لبنان في ٢٣ مارس ١٩٤٩م، ثم الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩م، وأخيراً سوريا في٢٠ يوليو ١٩٤٩م[٧].

إنتهت الحرب في فلسطين عام ١٩٤٨م، بإعلان قيام دولة إسرائيل، واحتلال جزء كبير من فلسطين، وهزيمة الجيوش العربية، التي أعدتها الجامعة العربية، والتي لم تشارك فيها اليمن رسمياً، بسبب بعد المسافة وصعوبة المواصلات بينها وبين فلسطين – كما ذكر– بالإضافة إلى أسباب أخرى، منها عدم إستعدادها للدخول في حرب لضعف إمكانيتها العسكرية، وعدم جديتها في المشاركة فيها، والإكتفاء بمشاركة مالية، إضافةً إلى الخلافات، التي كانت بين الدول العربية في الحرب وعدم إتفاقها على موقف واحد، كما أن الأوضاع في اليمن لم تكن تسمح بالمشاركة في تلك الحرب، بسبب إغتيال الإمام يحيى، والإنقلاب الدستوري والحرب الأهلية في شهر فبراير عام ١٩٤٨م، التي نتجت عن ذلك في اليمن ذاتها.

---

1 – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص٢٠٣–٢٠٦، ٢٠٩.

2 – هداوي: ملف القضية الفلسطينية، ص٥٦.

3 – للإطلاع أكثر على أسباب هزيمة العرب في حرب فلسطين أنظر، عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص٢١٥–٢٢٠.

4 – جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ص٢١٨–٢١٩.

5 – ج . د . ع: د ١٠، جل ٣، ت ٢١ مارس ١٩٤٩م، ص٧٣–٧٤.

6 – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص٢١١، ٢٢٧–٢٢٨.

7 – للإطلاع على مواد الإتفاقيات أنظر، جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ص٤٥٩–٥٧٥.

موقف اليمن من القضية الفلسطينية بعد حرب ١٩٤٨م وقيام دولة إسرائيل حتى عام ١٩٦٢م:

واجهت الجامعة العربية بعد حرب ١٩٤٨م، وسقوط أغلب الأراضي الفلسطينية في أيدي اليهود، مسألة اللاجئين الفلسطينيين، الذين شردوا من أراضيهم، بعد إستيلاء اليهود عليها في الحرب؛ فكان موقف اليمن وبقية الدول الأعضاء في الجامعة من تلك المسألة، يتمثل في التعاون مع وكالة هيئة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، وإعادتهم إلى أراضيهم وتعويضهم عن أملاكهم وأموالهم[١]؛ فقد أرسل الإمام أحمد برقية في ١٤مارس ١٩٤٩م، إلى علي المؤيد، مندوب اليمن في الجامعة العربية، يبلغه باستعداده للعمل على مساعدة اللاجئين، والتعاون مع الجامعة العربية في حل مشكلتهم[٢].

وعندما بحثت اللجنة السياسية للجامعة العربية، مشكلة اللاجئين والتفاوض مع اليهود، في ١٩٥١م، أوصت الحكومات العربية بإرسال مذكرات إلى الحكومات الكبرى، للمطالبة بالعمل السريع الجاد، للوصول إلى نتيجة إيجابية مرضية متسقة مع نصوص قرارات الأمم المتحدة، لإنهاء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين؛ فكانت اليمن[٣] من المشاركين في إرسال المذكرات[٤].

إهتمت الجامعة العربية بتأليف لجنة لفلسطين، وقامت في الدورة الحادية عشرة، في جلستها السادسة، المنعقدة في ٣٠ أكتوبر ١٩٤٩م، برئاسة ناظم القدسي، مندوب سوريا[٥]، بتأليف لجنة دائمة من مندوبي الدول الأعضاء – باستثناء اليمن، التي أجلت تعيين مندوب لها في تلك اللجنة ولم توضح أسباب للتأجيل – تسمى (لجنة فلسطين) يكون مركزها القاهرة، لمتابعة كل ما يخص القضية الفلسطينية[٦].

وفي الدورة الثانية عشرة، في جلستها الثالثة، المنعقدة في ٢٩ مارس ١٩٥٠م، برئاسة توفيق السويدي، مندوب العراق[٧]، إجتمع مجلس الجامعة لتحديد موقف دول الجامعة العربية من المفاوضات، التي كانت تجري بين الأردن وإسرائيل، وبعد المناقشة أقرت اليمن مع بقية الدول

---

[1] – النصر. السنة ١، العدد١١، ت١٢ سبتمبر ١٩٥٠م، ص٤.

[2] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (٢)، وثيقة رقم(٣٣).

[3] – لم يتم العثور على نص المذكرة، التي أرسلتها اليمن.

[4] – مهنا: مشكلة فلسطين، ص٢٧٠-٢٧١.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة أحمد بن أحمد الجرافي وعلي المؤيد وأحمد علي زبارة وعلي بن إبراهيم.

[6] – ج . د . ع: د ١١، جل ٦، ت ٣٠ أكتوبر ١٩٤٩م، ص٢٤٠-٢٤١.

[7] – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم وعلي المؤيد وإسماعيل الجرافي وأحمد علي زبارة.

الأعضاء على " أنه لا يجوز لأية دولة من دول الجامعة العربية أن تتفاوض مع إسرائيل وتتفق معها وأن أي دولة تقدم على ذلك فهي مفصولة من الجامعة "[١].

بعد توقف القتال، في ١٨ أغسطس ١٩٤٨م، تحركت الهيئة العربية العليا لفلسطين، لإنشاء حكومة فلسطينية، فاجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية، لمناقشة الموضوع، وقررت دول الجامعة ومن ضمنها اليمن[٢]، إنشاء حكومة فلسطينية، وحدد يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٤٨م، لإعلانها ومباشرة أعمالها؛ لكن الحكومة الأردنية إعترضت على ذلك القرار، وهددت بإنسحاب الأردن من الجامعة العربية إذا تم تشكيل تلك الحكومة. وبعد إعادة مناقشة الموضوع، قررت الجامعة تعديل قرارها، وترك أمر إنشاء الحكومة لأهالي فلسطين أنفسهم، وعندما يتم إنشاؤها، تعترف الدول العربية بها وتدعمها. فقررت الهيئة العربية العليا لفلسطين إنشاء حكومة بإسم (حكومة عموم فلسطين) يكون مركزها مدينة غزة، وأعلنت تشكيلها في ٢٣ سبتمبر ١٩٤٨م، فرفضت الأردن الإعتراف بها[٣]؛ وبدأت تحركاتها نهاية عام ١٨٤٨م وبداية عام ١٩٤٩م، لضم الضفة الغربية من فلسطين، الذي كان يسيطر عليها الجيش الأردني[٤]، إلى المملكة الأردنية الهاشمية[٥].

وفي الجلسة السادسة، من الدورة الثانية عشرة، المنعقدة في ١٣ أبريل ١٩٥٠م، برئاسة توفيق السويدي، مندوب العراق[٦]، ناقش المجلس التحركات، التي قامت بها الحكومة الأردنية، آخذاً في الإعتبار قرار اللجنة السياسية، الذي إتخذ في اليوم السابق، وانتهى مجلس الجامعة في مناقشته إلى إتخاذ قرار، وافقت عليه اليمن مع بقية الدول الأعضاء، وعارضته المملكة الأردنية، نص على:-

---

1 - ج . د . ع: د ١٢، جل ٣، ت ٢٩ مارس ١٩٥٠، ص ٥٠.

2 - لقد أرسل الإمام أحمد برقية إلى علي المؤيد، مندوب اليمن في الجامعة العربية، في ٦ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١٠ أكتوبر ١٩٤٨م، يبلغه موافقته على تشكيل حكومة فلسطين. م . و . ثـق: سجل البرقيات، البرقية الصادرة رقم (٢)، ت ٦ ذي الحجة١٣٦٧هـ/ ١٠ أكتوبر ١٩٤٨م.

3 - الأحمد: فلسطين، ص٥٣٧-٥٣٨، ٥٤٢.

4 - لقد أرسلت اليمن وفداً برئاسة محمد البدر إلى السعودية ومصر والأردن وفلسطين وسوريا ولبنان، في نهاية عام ١٩٤٨م وبداية عام ١٩٤٩م، للتوسط لحل الخلاف الناشب بين الأردن والدول العربية؛ بسبب مطالبة الأردن بضم الجزء المتبقي من فلسطين – المتمثل في الضفة الغربية – للأردن، ولكن الوفد اليمني لم ينجح في تلك الوساطة؛ لأن الأردن إستمرت على موقفها. أبوعزالدين: عشرون عاماً في خدمة اليمن، ص١٦٧-١٨٦.

5 - عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي- الإسرائيلي، ص٢٣٧-٢٣٨.

6 - مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وإسماعيل الجرافي وأحمد علي زبارة.

١. " تأكيد القرار الذي اتخذته اللجنة السياسية بإجماع الدول الأعضاء في ١٢ أبريل ١٩٤٨م[1].
٢. اعتبار هذا القرار نافذاً معبراً عن السياسة الحالية للدول العربية في هذا الشأن.
٣. إذا أخلت أية دولة عربية بهذا القرار تعتبر ناقضة لتعهداتها ولأحكام ميثاق جامعة الدول العربية.
٤. عند وقوع هذا الإخلال تدعى اللجنة السياسية للاجتماع واتخاذ ما يلزم من إجراءات وفقاً لأحكام الميثاق "[2]

لم تكترث الحكومة الأردنية لقرارات الجامعة العربية، واستمرت في إجراءات عملية الضم، واتخذ مجلس الأمة الأردني قرار الضم، في ٢٤ أبريل ١٩٥٠م، ووقعه الملك عبدالله في نفس اليوم[3].

وبعد إعلان المملكة الأردنية ضمها للضفة الغربية، إجتمعت اللجنة السياسية، في ١٥ مايو ١٩٥٠م، وقررت بالإجماع – ماعدا مندوب الأردن – إعتبار ما قامت به إخلالاً بقرار مجلس الجامعة الصادر في ١٣ أبريل، وقررت اللجنة فصل المملكة الأردنية من عضوية الجامعة[4].

وفي الجلسة الثامنة، من الدورة الثانية عشرة، المنعقدة في ١٧ يونيو ١٩٥٠م[5]، بحث المجلس قرار الفصل، فأيدته مصر وسوريا والسعودية ولبنان، أما وفدا اليمن والعراق فقد طلبا مهلة للرجوع إلى حكومتيهما، وطلبا المزيد من الوقت لبذل وساطة جديدة لتقديم المملكة الأردنية تعهداً يكون مقبولاً عند الدول الأربع، وهي مصر وسوريا والسعودية ولبنان[6]. وبالرغم من فشل اليمن في الوساطة، التي قامت بها في عام ١٩٤٨و١٩٤٩م، لحل مشكلة الضم، فإنها إستمرت في المطالبة بوساطة جديدة للتوصل إلى حل، ربما يعود ذلك إلى الإنتماء السلالي بين اليمن والأردن في ذلك الوقت.

---

[1] – إجتمعت اللجنة السياسية، في ١٢ أبريل ١٩٤٨م، بحضور الأردن، وأصدر أعضاؤها قراراً بالإجماع نص على "أن دخول الجيوش العربية لفلسطين لإنقاذها يجب أن ينظر إليه كتدبير مؤقت خال من كل صفات الاحتلال أو التجزئة لفلسطين وأنه بعد إتمام تحريرها تسلم إلى أصحابها ليحكموها كما يريدون ". عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص٢٣٧.

[2] – الأحمد: فلسطين، ص٦٠٩. عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي– الإسرائيلي، ص ٢٣٨–٢٣٩.

[3] – جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ص٥٨٤–٥٨٥.

[4] – الأحمد: فلسطين، ص٦٠٩. عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي – الإسرائيلي، ص ٢٣٩.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ويحيى أحمد المضواحي.

[6] – ج . د . ع: د ١٢، جل ٨، ت ١٧ يونيو ١٩٥٠م، ص٢٩٣.

وهكذا لم يحسم مجلس الجامعة موضوع فصل المملكة الأردنية من الجامعة العربية، بعد إعلانها ضم الضفة الغربية من فلسطين للأردن؛ ولم يتخذ قراراً بشأنها، نتيجةً لعدم إتفاق الدول الأعضاء على ذلك.

وبعد إجتماع اللجنة السياسية، في ١١و١٢ يونيو ١٩٥٠م، قدمت الأردن مبرراتها لقرار الضم، وأكدت بأن الضم لن يؤثر على التسوية النهائية للقضية الفلسطينية، وأن الأردن حريصة على بقائها عضواً في الجامعة العربية، وأنها مستعدة لمحاربة إسرائيل، عندما تقرر الدول العربية الحرب، وانتهى الإجتماع بدون إتخاذ إي قرار. وتمت عملية الضم، وأصبحت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية[١].

عندما طرحت فكرة تدويل القدس، في مشروع قرار التقسيم عام ١٩٤٧م، رفضتها دول الجامعة العربية، وبعد هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨م، تغير موقف دول الجامعة العربية، التي رأت في تدويل القدس مصلحة للفلسطينيين[٢]، ووافقت اليمن وسوريا ومصر ولبنان والسعودية، على قرار الأمم المتحدة، الخاص بتدويل القدس، ورفضت الأردن الموافقة عليه[٣].

فشلت الأمم المتحدة في تنفيذ قرار التدويل، بسبب رفض إسرائيل للقرار، ووقوف أمريكا وبريطانيا بجانبها[٤]؛ وعند إعلان إسرائيل أن القدس عاصمة رسمية لدولتها عام ١٩٤٩م، رفضت دول الجامعة جميعها ذلك الإعلان، واعتبرته عدواناً من إسرائيل، واكتفت بهذا الرفض، ولم تتخذ أية إجراءات[٥].

إهتمت الجامعة العربية بمقاطعة إسرائيل سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وكانت تتواصل عبر المذكرات مع وزارات خارجية الدول العربية، ومنها اليمن، للعمل من أجل الحد من النشاط السياسي الإسرائيلي[٦]. ومن خلال الإطلاع على تلك المذكرات، لم يتم التعرف على الخطوات، التي كانت تقوم بها اليمن من أجل محاربة النشاط الإسرائيلي، باستثناء المذكرة التي أرسلتها الأمانة العامة للجامعة العربية، في ٢٩ فبراير ١٩٦٠م، إلى وزارة الخارجية اليمنية، تبلغها فيها بأن إسرائيل أشاعت بأنها عقدت معاهدة صداقة مع الفلبين وأقامت علاقة دبلوماسية وتبادل سياسي معها؛ فردت وزارة الخارجية اليمنية بمذكرة إلى الأمانة العامة، تبلغها فيها بأن المفوضية اليمنية بالولايات المتحدة الأمريكية، إهتمت بالموضوع وأرسلت مندوباً عنها يشارك

---

1 – الأحمد: فلسطين ، ص٦١٠–٦١١.

2 – مهنا: مشكلة فلسطين، ص٢٥١، ٢٥٧.

3 – دروزه: القضية الفلسطينية، ج٢، ص٢٨٠.

4 – المصدر نفسه، ص٢٨٥.

5 – مهنا: مشكلة فلسطين، ص٢٥٧–٢٥٨.

6 – للإطلاع على تلك المذكرات أنظر، م . و . ثق: ملف الجامعة العربية.

مع بقية سفراء الدول العربية في مقابلة سفير الفلبين والتحدث معه عن صحة ماذكرته إسرائيل، فكان رد السفير الفلبيني هو التأكيد على عدم صحة ما نشرته الصحف الإسرائيلية[1].

نستنتج مما سبق، أن اليمن أظهرت إهتمامها بالقضية الفلسطينية، أثناء تأسيس الجامعة العربية، وطالبت بحل مشكلة تمثيل فلسطين؛ لكن ذلك لم يستمر أثناء إجتماعات الجامعة قبل التأسيس، وتغيبت اليمن عن الحضور في بعض الإجتماعات، ولم تشارك في اللجنة التحضيرية، عندما تمت مناقشة موضوع فلسطين. وبعد إعلان تأسيس الجامعة العربية، عام ١٩٤٥م، إهتمت اليمن بقضية فلسطين، وحضرت إجتماعات الجامعة، ووافقت على قراراتها، وشاركت في أغلبية اللجان المخصصة لبحث قضية فلسطين، وشاركت مع بقية دول الجامعة في مؤتمر لندن في إنعقاده الأول عام ١٩٤٦م، والثاني عام ١٩٤٧م، الذي عقد لمناقشة القضية الفلسطينية، وأيدت حقوق الفلسطينيين في الأمم المتحدة، ورفضت مع بقية الدول العربية قرار التقسيم. وعندما قررت الجامعة العربية الحرب ضد اليهود، بعد قرار التقسيم، إستمرت اليمن في حضور إجتماعات الجامعة العربية، لمتابعة تطور القضية الفلسطينية، ولكنها لم تشارك مشاركة فعلية في حرب ١٩٤٨م، ولم يكن لها دور في تلك الحرب، فهي لم تشارك في اللجنة العسكرية المشكلة للدفاع عن فلسطين، كما أنها لم تشارك بجيش رسمي في جيش الإنقاذ، الذي شكلته الجامعة العربية، وإنما تمثلت مشاركتها بالمتطوعين اليمنيين، الذين شاركوا في الحرب، والتبرعات المالية، التي كان يتم إرسالها للجامعة. وبعد هزيمة العرب في الحرب، وقيام دولة إسرائيل، إستمرت اليمن في حضور إجتماعات الجامعة العربية، والمشاركة في إتخاذ قراراتها بخصوص اللاجئين الفلسطينيين، ورفض أي تعاون يتم مع إسرائيل، وكانت من ضمن الموافقين على إنشاء حكومة فلسطينية، وعارضت قرار فصل الأردن من الجامعة العربية، بعد ضم الأردن للضفة الغربية، رغم إعتراضها مع بقية الدول على عملية الضم. أما بشأن تدويل القدس، فقد كانت اليمن من ضمن الدول الموافقة على مبدأ التدويل، وعارضت النشاط السياسي الإسرائيلي، واستمرت في متابعة القضية الفلسطينية، والمشاركة في جهود الجامعة العربية، طوال فترة الحكم الإمامي وبعده.

---

[1] – م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (٣)، وثيقة رقم (١٣).

موقف اليمن في الجامعة العربية من القضية الجزائرية

تبنت الجامعة العربية الدفاع عن قضايا الشعوب العربية غير المستقلة، والتي كان من ضمنها قضية الجزائر. فما هي قضية الجزائر؟ وكيف كان موقف اليمن في الجامعة العربية منها ؟

قضية الجزائر:

كانت الجزائر مستقلة ذاتياَ قبل الإحتلال الفرنسي لها عام ١٨٣٠م، في ظل السيادة الإسمية للدولة العثمانية، وبسبب أهميتها الإقتصادية وموقعها الجغرافي المتميز على البحر المتوسط، قامت فرنسا بغزوها، في التاريخ المذكور أعلاه(١)؛ بحجة رد الكرامة ومحو الإهانة، التي قيل أن القنصل الفرنسي تعرض لها، من قبل داي(٢) الجزائر(٣).

ومن اليوم الأول للإحتلال، لم يستسلم الشعب الجزائري له، بل رفضه وقاومه، غير أن تفوق القوات الفرنسية مكن فرنسا من السيطرة على الجزائر، ما يقارب قرن وربع قرن من الزمان، وفرض عليها حكماً ظالماً شاملاً لجميع النواحي السياسية والإقتصادية والثقافية(٤).

وفي فترة الإحتلال نشأت في الجزائر أحزاب سياسية، طالبت بالحرية والإستقلال وإقامة دولة جزائرية لها حكومتها وبرلمانها الخاص(٥). وأخيراً وحد الجزائريون صفوفهم للكفاح المسلح، وأعلنوا الثورة المسلحة ضد الإستعمار الفرنسي، في ١ نوفمبر ١٩٥٤م، لإنتزاع إستقلالهم بقوة السلاح، وتكونت جبهة التحرير الوطني، التي إنضم إليها عدد كبير من الشعب الجزائري(٦)، وحظيت بإعتراف وتأييد ودعم مالي من دول كثيرة في العالم، وخاصةً من بعض الدول العربية، وعلى رأسها مصر(٧).

---

[1] – المسعودي: المشرق العربي والمغرب العربي، ص٢٣٠-٢٣١.

[2] – كان لقب داي يطلق على حكام الجزائر أثناء فترة الحكم العثماني، بدأ إستخدامه من عام ١٦٧١م، وحتى الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م.

[3] – سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، ص١٩-٢٠.

[4] – عز الدين: العالم العربي، ص٣٨٠.

[5] – للإطلاع أكثر أنظر، جليبي: ثورة الجزائر، ص٥٥-٦٩.

[6] – السيد: تاريخ دول المغرب، ص١٨٢.

[7] – موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص٢٨٨.

أعلنت جبهة التحرير الوطني عن برامجها منذ البداية، أهمها الكفاح المسلح، وتدويل القضية الجزائرية، وربط الجزائر بحركة النضال العربي، والحصول على الإستقلال[١].

واجهت فرنسا الثورة الجزائرية بوحشية، ولكنها فشلت في قمعها[٢]، وفي ١٩ سبتمبر ١٩٥٨م تكونت حكومة جزائرية مؤقتة[٣]، إستقر أعضاؤها في القاهرة والرباط وتونس[٤].

إستمرت الثورة الجزائرية في تصاعد، وأجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة؛ لكن تلك المفاوضات لم يكتب لها النجاح، وبسبب تصاعد الثورة وفشل الجيش الفرنسي في ضربها، أصدر ديجول، الرئيس الفرنسي، في ١٩ سبتمبر ١٩٥٩م، قراراً تضمن حق تقرير المصير للشعب الجزائري[٥].

وبعد ذلك القرار إعترفت فرنسا بجبهة التحرير، واستأنفت المفاوضات بينها وبين الحكومة المؤقتة في مدينة ايفيان[٦]، والتي إنتهت بتوقيع إتفاقية وقف إطلاق النار، واعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، تمهيداً للإستقلال[٧].

وفي ا يوليو ١٩٦٢م، أجري إستفتاء على تقرير المصير، في إطار إتفاقية ايفيان[٨]. وكانت نتيجة الإستفتاء تمسك الشعب الجزائري بالإستقلال بنسبة ٣ ،٩٧% من الأصوات، وبهذا حصلت الجزائر على إستقلالها من فرنسا[٩].

---

[1] – العقاد: المغرب العربي، ص٣٩٨.

[2] – موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص٢٨٨-٢٨٩.

[3] – إعترفت اليمن بالحكومة الجزائرية المؤقتة في ٢١ سبتمبر ١٩٥٨م. العرامي: دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي، ص١٧٢.

[4] – جليبى: ثورة الجزائر، ص١٩٩.

[5] – العقاد: المغرب العربي، ص٤٠٧-٤٢١.

[6] – ايفيان مدينة فرنسية تقع على الحدود السويسرية، مشهورة بالسياحة. المصدر نفسه، ص٢٢٩.

[7] – السيد: تاريخ دول المغرب، ص١٨٤.

[8] – للإطلاع على إتفاقية ايفيان أنظر، جليبى: ثورة الجزائر، ص١٩٦-٢٥١.

[9] – المصدر نفسه، ص٢٣٣.

موقف اليمن من القضية الجزائرية في الجامعة العربية:

إهتمت اليمن كثيراً بقضية الجزائر، منذ أن قام مجلس الجامعة العربية بمناقشتها، في الدورة الثانية لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٥ نوفمبر ١٩٤٥م، برئاسة جميل مردم، مندوب سوريا[١]، ضمن مناقشته لنتائج الرحلة، التي قام بها عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، إلى لندن، لبحث القضايا العربية، ومن ضمنها قضية الجزائر[٢]. ففي الجلسة الرابعة من الدورة الثانية، المنعقدة في ٨ نوفمبر ١٩٤٥م[٣]، تليت رسالة الإمام يحيى إلى أمين الجامعة، التي أعرب فيها عن شكره وتقديره للجامعة العربية، لإهتمامها بقضية تحرير الجزائر من الإستعمار؛ وقد عبر أمين الجامعة عن شكره للإمام يحيى لتضامنه واهتمامه بقضايا العرب[٤].

وفي الدورة الثامنة عشرة لمجلس الجامعة، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ١٠ مايو ١٩٥٣م، برئاسة ظافر الرفاعي، مندوب سوريا[٥]، أيدت اليمن مع بقية الدول الأعضاء في الجامعة العربية قضية الجزائر، لنيل حريتها واستقلالها[٦].

وفي الدورة العشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ٩ يناير ١٩٥٤م، برئاسة عبدالله بكر، مندوب العراق[٧]، وافقت اليمن مع بقية الدول العربية على قرار اللجنة السياسية، المتضمن إنشاء صندوق لتلقي مساهمة الحكومات العربية وغيرها من الدول والمنظمات، لمساعدة أبناء الجزائر ضد المستعمرين[٨].

وبعد إسبوعين من إعلان قيام الثورة الجزائرية، صدر بيان تأييد لها من الجامعة العربية، معبراً عن موقف الدول العربية ومنها اليمن، جاء فيه: " كانت الشعوب العربية التي حجبت عنها خصائص استقلالها وسيادتها محل عناية منشئي جامعة الدول العربية فاتفقت كلمة واضعي ميثاقها على الاهتمام بشؤون هذه الشعوب ونصرتها وشد أزرها لنيل استقلالها واستكمال حريتها ذلك لأن الأمة العربية في أقطارها القريبة والبعيدة كل لا يتجزأ وأن حبس

---

[1] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

[2] – ج . د . ع: د ٢، جل ٢، ت ٥ نوفمبر ١٩٤٥م، ص٢٥.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد ومحمد عبدالله العمري وحسن بن إبراهيم.

[4] – ج . د . ع: د ٢، جل ٤، ت ٨ نوفمبر ١٩٤٥م، ص٨٤.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد.

[6] – ج . د . ع: د ١٨، جل ٥، ت ١٠ مايو ١٩٥٣م، ص٤٨٩.

[7] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد.

[8] – ج . د . ع: د ٢٠، جل ٤، ت ٩ يناير ١٩٥٤م، ص٣٣٠.

الحرية عن الشعوب يتنافى مع مبادئ الحق والعدل... ولقد حرصت الجامعة العربية منذ إنشائها على ولوج كل سبيل سلمي لتحقيق المطالب القومية والأماني الوطنية لشعوب شمال إفريقيا "[١].

وفي الدورة الثانية والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها السادسة، المنعقـدة فـي ١١ ديسمبر ١٩٥٤م، برئاسة الفريد نقاش، مندوب لبنان[٢]، ناقش المجلس الثورة الجزائرية؛ فكـان موقف اليمن منها هو الموافقة مع بقية الدول الأعضاء، على تأييد ثورة الجزائر وحقها في تقرير مصيرها، بكل الوسائل الممكنة، في جميع الهيئات والمنظمات الدولية[٣].

وتأكيداً لمواقف اليمن المؤيدة لقضية الجزائر في الجامعة العربية، أرسل الأمير محمـد البدر، ولي العهد، برقية إلى عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، قال فيها: " بعـد التحية ان انباء المعارك الدامية التي كانت ولا تزال مراكش والجزائر مسرحاً لهـا والاعمـال الانتقامية التي تعرض لها اخواننا المراكشيون والجزائريون من القوات الفرنسية قد أوجد القلـق والاضطراب في النفوس لما يقع من حصار ودمار بأبناء شمال افريقيـا بينمـا تتـوالى انبـاء القرارات الفرنسية الأخيرة بزيادة وتعزيز قواتها في القطرين الـشقيقين وان حكومـة صـاحب الجلالة ملك اليمن ترجو ان تبذلوا جميع المساعي لدى فرنسا والامم المتحدة والـدول الكبـرى لوضع حد لمثل هذه الاعمال التي تقوم بها الحكومة الفرنسية في القرن العشرين في عهد شرعة حقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة وان يبحث ذلك في جدول اعمال اللجنة السياسية فـي أول اجتماع لها "[٤].

وفي الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة فـي ١٢ أبريل ١٩٥٦م، برئاسة أحمد خيرت، مندوب مصر [٥]، وافقت اليمن مع بقية الدول الأعـضاء على قرار اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية، بخصوص عرض قضية الجزائر على مجلس الأمن، ومؤتمر باندونج ودول حلف شمال الأطلسي، وعلى غيرها من الدول والمنظمات الدوليه، لحثها على تأييد ومؤازرة الثورة الجزائرية، بمختلف الوسائل والمساعي الدبلوماسـية، وتقـديم المساعدة للشعب الجزائري[٦].

---

[1] – الجبوري: دور جامعة الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية، ص١٤٨-١٥٠.

[2] – مثل اليمن في تلك الجلسة أحمد بن أحمد الجرافي ومحمـد عبـدالرحمن الـشامي وإسـماعيل الجرافـي وعبدالرحمن عبدربه البيضاني.

[3] – ج . د . ع: د ٢٢، جل ٦، ت ١١ ديسمبر ١٩٥٤، ص٧٨.

[4] – الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٤٥-٣٤٦، ت ٢٩ محرم ١٣٧٥- ١٦ سبتمبر ١٩٥٥م، ص٥.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالرحمن عبدربه البيضاني وأحمد محمد الشامي وعبد الله يحيى العلوي.

[6] – ج . د . ع: د ٢٥، جل ٤، ت ١٢ أبريل ١٩٥٦، ص٣٤٢.

بعد أن طلبت اللجنة السياسية من مندوبي الدول العربية في الأمم المتحدة، في إجتماعها بدمشق في ١٨ مايو ١٩٥٦م، عرض قضية الجزائر على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إهتمت اليمن وبقية الدول العربية وبعض وفود المجموعة الأسيوية الأفريقية بتقديم طلب لعرض الموضوع؛ لكن مجلس الأمن رفض الطلب. بعد ذلك حضرت اليمن إجتماعات المجموعة الأسيوية – الأفريقية بنيويورك، المنعقدة من ٢٣ أغسطس وحتى ٢ أكتوبر ١٩٥٦م، التي تمت فيها مناقشة قضية الجزائر، وقد إنتهت تلك الإجتماعات بقرار تقديم طلب بإدراج القضية، في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة[١]، فكانت اليمن من ضمن الموقعين على ذلك الطلب[٢].

وقد إستمر تأييد اليمن لقضية الجزائر وثورتها في الجامعة العربية، في جميع الجلسات، التي كان يعقدها مجلس الجامعة. ففي الدورة السابعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الثامنة، المنعقدة في ٤ سبتمبر ١٩٥٧م، برئاسة أحمد مختار، مندوب السودان[٣]، وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء في الجامعة على قرار اللجنة السياسية، الخاص بتأييد الشعب الجزائري في سبيل حصوله على حريته واستقلاله، واستنكار الأعمال العدوانية، التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية على ذلك الشعب العربي، وتقديم العون المادي والأدبي لمساعدته، والإهتمام بالقضية الجزائرية في الأمم المتحدة[٤].

وفي الدورة التاسعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ٢٧ أبريل ١٩٥٨م[٥]، برئاسة إبراهيم الخضيري، مندوب العراق[٦]، وافق مجلس الجامعة على قرار اللجنة السياسية، الخاص بمساهمة الدول الأعضاء في ميزانية مبدئية لمعونة الجزائر، قدرها مليونين من الجنيهات الإسترلينية، على أن يكون مقدار مساهمة كل دولة حسب حصصها في ميزانية الجامعة، وتم تأليف لجنة خاصة من المندوبين الدائمين لدى الجامعة، أو ممن تنتدبهم الدول الأعضاء، لبحث القضية الجزائرية وتتبع سيرها، وتوفير الدعم المالي للثورة، وبذل الجهود من أجل مضاعفة المعونات التي تقدم لها[٧].

---

[1] – ج . د . ع: د٢٦، جل ٦، ت ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٩٩.

[2] – كانت الدول الموقعة إلى جانب اليمن هي: مصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والسعودية وسوريا وإيران وأفغانستان وأندنوسيا وباكستان وبورما وسيلان والفلبين. المصدر نفسه، ص٩٩.

[3] – مثل اليمن في تلك الدورة عبدالرحمن أبوطالب وأحمد محمد الشامي.

[4] – ج . د . ع: د ٢٧، جل ٨، ت ٤ سبتمبر ١٩٥٧م، ص٢٨٤.

[5] – أنظر ملحق الصور رقم (١١)، ص٢٦٥.

[6] – مثل اليمن في تلك الجلسة أحمد محمد الشامي وصالح محسن شرف الدين.

[7] – ج . د . ع: د ٢٩، جل ٤، ت ٢٧ أبريل ١٩٥٨م، ص٢٨٤.

كانت مساهمة اليمن في ميزانية الجامعة العربية عام ١٩٥٣م ٣%، وأصبحت في عام ١٩٥٩م ٢,٢٢%[١]، وهي نسبة قليلة مقارنة بمساهمة الدول الأخرى، وذلك يرجع لحالة اليمن الإقتصادية في ذلك الوقت.

وعند مناقشة مجلس الجامعة في الدورة التاسعة والعشرين، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ٧ سبتمبر ١٩٥٨، برئاسة فائق السامرائي، مندوب العراق[٢]، لقرار اللجنة السياسية، الخاص بميزانية الدعم المالي للثورة الجزائرية، الذي أقره مجلس الجامعة في ٢٧ إبريل ١٩٥٨م، أيدت اليمن ذلك، وأبدت إستعدادها لتسليم مساهمتها[٣] قبل إجتماع مجلس الجامعة القادم[٤].

بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩سبتمبر١٩٥٨م، تم الإعتراف بها من قِبل دول الجامعة العربية[٥]، وصدر إعتراف اليمن بها في ٢١ سبتمبر ١٩٥٨م[٦].

أرسلت الأمانة العامة للجامعة العربية، في ١ أغسطس ١٩٦٠م، مذكرة إلى اليمن، تتضمن قرار الحكومة الجزائرية المؤقتة، الخاص بإرسال بعثة إلى أمريكا اللاتينية للدعوة لتأييد القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها القادمة، ومطالبة اليمن وبقية الدول العربية دعم الجزائر، وتأييد قضيتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وقد طلبت الأمانة العامة من اليمن الرد على تلك المذكرة[٧].

من خلال البحث، لم يتم العثور على صورة للرد المرسل من قبل اليمن على تلك المذكرة؛ لكن بالرغم من ذلك، فإن موقف اليمن الإيجابي من القضية الجزائرية كان واضحاً، وهو تأييد الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإستعمار الفرنسي، وتقديم المساعدة المعنوية والمادية له، والإهتمام المتواصل بقضية الجزائر، التي شبهها الإمام أحمد بقضية الجنوب اليمني المحتل، حيث قال: " انني أضع كل امكانياتي الشخصية تحت تصرف الثوار الجزائريون والمجاهدون في جنوب اليمن المحتل "[٨].

---

1 – أبوالوفا: جامعة الدول العربية، ص٥٣٨.

2 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم وعدنان ترسيسي وعبدالله يحيى العلوي.

3 – لم يتم التحدث في المحاضر لا عن المبالغ، التي كانت تقدمها اليمن للقضية الجزائرية، ولا عن حقيقة إلتزامها بتقديم مساهمتها إلى الجامعة.

4 – ج . د . ع: د ٢٩، جل ٤، ت ٧ سبتمبر ١٩٥٨م، ص٣٠٤-٣٠٥.

5 – الجبوري: دور جامعة الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية، ص١٥١.

6 – العرامي: دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي، ص١٧٢.

7 – أنظر ملحق الوثائق رقم (٢٠)، ص٢٤٠-٢٤١.

8 – سبأ. السنة ١١، العدد ٢، ت ١١٢١ جماد أول ١٣٨٠- ١٠ نوفمبر ١٩٦٠، ص١.

وفي الدورة الثانية والثلاثين لمجلس الجامعة، في جلستها الرابعة، المنعقدة في ٧ سبتمبر ١٩٥٩م، برئاسة رشيد كرامي، مندوب لبنان[1]، ناقش المجلس عمليات التعذيب، التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وبعد المناقشة وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على قرار اللجنة السياسية، بعرض الموضوع على الأمم المتحدة، ومطالبتها بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر، ومطالبة دول حلف الأطلسي بوقف إستعمال أسلحته وجنوده ضد الشعب الجزائري، والعمل على بذل الجهود الدبلوماسية لدى الدول الأسيوية والأفريقية وغيرها، للإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والإسراع في تقديم الدعم المادي للجزائر[2].

وفي الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٢٥ مارس ١٩٦١، برئاسة أحمد بن المليح، مندوب المملكة المغربية[3]، وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على توصية اللجنة السياسية، بتأييد الحكومة الجزائرية المؤقتة، أثناء التفاوض مع الحكومة الفرنسية في مطالبتها بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، وحصوله على إستقلاله التام وسيادته المطلقة على جميع أراضيه، بناءً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الصادر في دورتها الخامسة عشرة[4]، وعلى قرارات الجامعة العربية[5].

إستمر تأييد اليمن للقضية الجزائرية في الجامعة العربية والمحافل الدولية الأخرى، حتى حصلت الجزائر على إستقلالها. وفي الدورة السابعة والثلاثين لمجلس الجامعة، في جلستها الأولى، المنعقدة في ٣١ مارس ١٩٦٢م، برئاسة الصادق المقدم، مندوب تونس[6]، تقدمت اليمن باقتراح تقديم تهنئة لشعب وحكومة الجزائر ومناضليه؛ وتحدث حسن بن إبراهيم، مندوب اليمن، قائلاً " سيدي الرئيس لقد تقدم الوفد اليمني إلى الأمانة العامة باقتراح ويود أن يكون هذا الاقتراح هو أول عمل يقوم به المجلس الموقر في مطلع هذه الدورة ويتضمن الاقتراح المشار إليه الرغبة في أن يتقدم المجلس ممثلاً في معالي رئيسه بالتهنئة لإخواننا المناضلين الجزائريين ولحكومة

---

1 – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري وعلي المؤيد وعبدالله يحيى العلوي.

2 – ج . د . ع: د ٣٢. جل ٤، ت ٧ سبتمبر ١٩٥٩م، ص٤٢-٤٣.

3 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم.

4 – تم طرح مشروع الإستفتاء الخاص بتقرير المصير للجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة، وقد أيدت اليمن مع بقية الدول العربية ذلك المشروع. م . و . ثق: ملف الجامعة العربية رقم (٤)، وثيقة رقم (٤٩).

5 – ج . د . ع: د ٣٥، جل ٢، ت ٢٥ مارس ١٩٦١م، ص١٢٠.

6 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم، عبدالرحمن الإرياني وعلي المؤيد وعبدالله الشماحي ومحمد علي الزهيري وحسين علي مرفق وعباس محمد الوزير.

الجزائر "[١]. وبعد إستماع المجلس لمندوب اليمن وافق بالإجماع على إرسال تهنئة إلى الحكومة الجزائرية[٢].

وفي الجلسة الثانية من الدورة السابعة والثلاثين، المنعقدة في ١ أبريل ١٩٦٢م[٣]، وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على توصية اللجنة السياسية في مواصلة الدعم المالي والأدبي للحكومة الجزائرية، حتى تستطيع النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها، ووضع جميع إمكانيات الدول العربية وخبراتها العلمية والأدبية تحت خدمتها[٤].

والجدير بالذكر أن آخر قرار للجامعة العربية، صدر بخصوص قضية الجزائر قبل إستقلالها، وشاركت فيه اليمن خلال حكم المملكة المتوكلية اليمنية، كان في الجلسة السادسة من الدورة السابعة والثلاثين، المنعقدة في ١٨ يونيو ١٩٦٢م[٥]. حينها وافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء على توصية اللجنة السياسية في تأييد الحكومة الجزائرية، ومواصلة تقديم العون والمساعدات لها، والمحافظة على إستقلال الجزائر وسلامته ووحدة أراضيه، وأن أي إعتداء عليه يعتبر موجه ضد الدول العربية جميعاً[٦].

نستنتج مما سبق أن اليمن إهتمت بقضية الجزائر في الجامعة العربية، لنيل حريتها واستقلالها، ووافقت على تقديم المساعدة المادية والمعنوية للشعب الجزائري، وأيدت الثورة الجزائرية ضد المستعمرين، ودعمت القضية الجزائرية وأيدتها في الأمم المتحدة، واستنكرت الأعمال الوحشية، التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وأيدت الحكومة الجزائرية المؤقتة أثناء تفاوضها مع الحكومة الفرنسية، لتنفيذ مبدأ حق تقرير المصير للشعب الجزائري، واستمرت في تأييد القضية الجزائرية، حتى حصلت الجزائر على إستقلالها في ١ يوليو ١٩٦٢م.

---

1 – ج . د . ع: د ٣٧، جل ١، ت ٣١ مارس ١٩٦٢م، ص١٧.

2 – للإطلاع على نص المذكرة أنظر، المصدر نفسه، ص١٧.

3 – مثل اليمن في تلك الجلسة حسن بن إبراهيم وعبدالرحمن الإرياني وحسين علي مرفق.

4 – ج . د . ع: د ٣٧، جل ٢، ت ١ أبريل ١٩٦٢م، ص١٩٩-٢٠٠.

5 – مثل اليمن في تلك الجلسة على المؤيد.

6 – ج . د . ع: د ٣٧، جل ٦، ت ١٨ يونيو ١٩٦٢م، ص٢٣٨-٢٣٩.

موقف اليمن في الجامعة العربية من قضية مصر والعدوان الثلاثي عليها

لقد تم طرح ومناقشة قضية مصر في الجامعة العربية، فما هي تلك القضية ؟ وكيف كان موقف اليمن في الجامعة العربية منها ؟ كما تم أيضاً مناقشة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، فما هي أسباب ذلك العدوان ؟ وما هو موقف اليمن في الجامعة العربية من قرار التأميم والعدوان الثلاثي على مصر ؟

موقف اليمن من قضية مصر:

كانت مصر تابعة للدولة العثمانية عندما إحتلتها بريطانيا عام ١٨٨٢م[1]، وبعد إنضمام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى دول المحور عام ١٩١٤م، فرضت بريطانيا الحماية على مصر، وأنهت السيادة العثمانية عليها. وبعد إنتهاء الحرب وهزيمة الدولة العثمانية عام ١٩١٨م، تم الإعتراف بالحماية البريطانية على مصر، وتنازلت الدولة العثمانية عن سيادتها بعد معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م[2].

بعد ذلك دخل الشعب المصري في مواجهة مع بريطانيا، وبدأت المقاومة لإنهاء الحماية المفروضة عليه، والحصول على الإستقلال، وبعد كفاح طويل، حصلت مصر على تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م، الذي أنهى الحماية البريطانية، واعترف لمصر بإستقلال مشروط[3].

وفي ١٦ أغسطس ١٩٣٦م، وقعت بريطانيا معاهدة صداقة مع مصر، مدتها عشرين عاماً[4]؛ وعلى الرغم من تلك المعاهدة، فإن بريطانيا لم تنه تدخلاتها، ولم تسحب قواتها العسكرية من مصر، فأخذت مصر تطالب بجلاء القوات البريطانية من أراضيها، والتخلص من قيود معاهدة ١٩٣٦م، وتحقيق السيادة الكاملة[5].

ودخل البلدان في مفاوضات، لبحث مطالب مصر، نتج عنها موافقة بريطانيا على الجلاء عن القاهرة والإسكندرية في عام ١٩٤٧م، وعن قناة السويس في عام ١٩٤٩م؛ لكن بريطانيا أخلت بتعهداتها، بسبب الحرب الباردة، التي كانت بين الإتحاد السوفيتي ودول الغرب،

---

[1] – أعلنت بريطانيا أن إحتلالها لمصر سيكون مؤقت؛ لكن ذلك لم يحدث، واستمر وجودها في مصر ٧٤ سنة تقريباً.

[2] – مصطفى: العلاقات المصرية البريطانية، ص١١.

[3] – الرافعي: في أعقاب الثورة المصرية، ص٢٦٨-٢٦٩.

[4] – للإطلاع على المعاهدة أنظر، مصطفى، العلاقات المصرية البريطانية، ص١٣-١٦.

[5] – المصدر نفسه، ص٢٣، ٥١-٥٢.

وتأخرت في الجلاء، بحجة الدفاع عن مصالحها ضد أي خطر خارجي، وأبقت قواتها في مصر، فما كان من الحكومة المصرية إلا أن عرضت قضيتها على الجامعة العربية والأمم المتحدة، وطالبت بالجلاء التام لكل القوات البريطانية من مصر[١].

لقد أيدت اليمن مع بقية الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية القضية المصرية بوضوح، منذ أن تم طرحها لأول مرة على مجلس الجامعة، في دورته الثالثة، المنعقدة في ٢٥ مارس ١٩٤٦م، برئاسة صالح بسيسوبك، مندوب الأردن[٢]، واعتبرتها قضية البلاد العربية أجمع[٣].

وبعد فشل المفاوضات بين الحكومتين المصرية والبريطانية، أيدت اليمن من جديد مع بقية الدول العربية، في الدورة الرابعة لمجلس الجامعة، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ١١ يونيو ١٩٤٦م، برئاسة إبراهيم هاشم باشا، مندوب الأردن[٤]، مطالب مصر القومية في وحدة وادي النيل، وجلاء القوات البريطانية عنه جلاءً تاماً، وأبدت قلقها من فشل المفاوضات المصرية البريطانية، ورأت أن علاقة الصداقة، التي بين بريطانيا والدول العربية لن تستمر، إلا إذا تم تحقيق مطالب مصر تحقيقاً كاملاً[٥].

وفي الدورة السادسة لمجلس الجامعة، في جلستها الثالثة، المنعقدة في ٢٣ مارس ١٩٤٧م، برئاسة يوسف ياسين، مندوب المملكة العربية السعودية[٦]، وافقت اليمن مع بقية الدول العربية على قرار الحكومة المصرية، بعرض القضية المصرية على الأمم المتحدة، وأكد المجلس مرة أخرى تأييد الدول العربية لمطالب مصر القومية[٧].

وبعد فشل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في إيجاد حل عادل للقضية المصرية، وافقت اليمن مع بقية الدول العربية على قرار اللجنة السياسية للجامعة العربية، في الدورة السابعة لمجلس الجامعة، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ١٥ أكتوبر١٩٤٧م، برئاسة رياض

---

1 – مصطفى: العلاقات المصرية البريطانية، ص٦٢-٦٦.

2 – مثل اليمن في هذه الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وحسن بن إبراهيم ومحمد عبدالله العمري.

3 – ج . د . ع: م . ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٢٥، د ٣، جل ١، ت ١٩٤٦/٣/٢٥م، ص٦٥.

4 – مثل اليمن في تلك الجلسة عبدالله إبن الإمام يحيى وعلي المؤيد وحسن بن إبراهيم.

5 – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٦١، د ٤، جل ٥، ت ١٩٤٦/٦/١١م، ص١٠٤.

6 – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد عبدالله العمري.

7 – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ١٤٨، د ٦، جل ٣، ت ١٩٤٧/٣/٢٣م، ص١٧٧-١٧٨.

الصلح، رئيس الوزراء اللبناني[١]، بخصوص الإستمرار في تأييد القضية المصرية، بعد أن فشل مجلس الأمن في حلها[٢].

إستمرت اليمن في الوقوف إلى جانب مصر في كفاحها المتواصل، لتحقيق مطالبها القومية، وتأييد قضيتها في الجامعة العربية، ووافقت على قرار اللجنة السياسية للجامعة العربية، في الدورة الثامنة عشر لمجلس الجامعة، في جلستها الثالثة، المنعقدة في ٩ أبريل ١٩٥٣م، برئاسة مصطفى الشهابي، مندوب سوريا[٣]، بخصوص إعتبار القضية المصرية، هي قضية العالم العربي بأسره، والمطالبة بانسحاب القوات البريطانية من مصر، بدون قيد أو شرط، وعدم التأخر في حل هذه القضية، وتحقيق مطالب مصر القومية[٤].

وبعد تأخر بريطانيا في تحقيق مطالب مصر، بحث مجلس الجامعة العربية، في الدورة العشرين، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٩ أبريل ١٩٥٤م، برئاسة فاضل الجمالي، مندوب العراق[٥]، قضية مصر، وأعرب عن أسفه الشديد لعدم التمكن من حل هذه القضية، وأيد من جديد مطالب مصر تأييداً مطلقاً، وطالب المجلس الدول العربية بأن تعيد النظر في سياساتها مع الدول الأخرى، التي لا تتعاون مع قضية مصر[٦].

إستمرت اليمن في تأييد القضية المصرية في الجامعة العربية، حتى تم جلاء القوات البريطانية من أراضيها بعد إتفاق الحكومة المصرية وبريطانيا في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤م[٧]، ووافقت مع بقية الدول العربية، في الدورة الثانية والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الثانية، المنعقدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤م، برئاسة الفريد نقاش، مندوب لبنان[٨]، على تقديم تهنئة بإسم المجلس للرئيس جمال عبد الناصر، بمناسبة جلاء القوات البريطانية من الأراضي المصرية، واستعادة سيادتها الكاملة على قناة السويس[٩].

---

[1] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد، يحيى أحمد المضواحي وإسماعيل الجرافي.

[2] – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ١٨٤، د ٧، جل ٥، ت ١٩٤٧/١٠/١٥م، ص١٩٦-١٩٧.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد وإسماعيل الجرافي وعبدالرحمن عبدربه البيضاني.

[4] – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٥٧٠، د ١٨، جل ٣، ت ١٩٥٣/٤/٩م، ص٤٣٥.

[5] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد ويحيى إسماعيل الوادعي وحسين أحمد السياغي وإسماعيل الجرافي.

[6] – ج . د .ع: م .ع، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ق ٥٩٦، د ٢٠، جل ٢، ت ١٩٥٤/٤/٩م، ص٤٤١.

[7] – للإطلاع على الإتفاقية أنظر، مصطفى: العلاقات المصرية البريطانية، ص١٢٩-١٣٠.

[8] – مثل اليمن في هذه الجلسة محمد عبدالرحمن الشامي وإسماعيل الجرافي وعبدالرحمن عبدربه البيضاني.

[9] – ج . د . ع: د ٢٢، جل ٣، ت ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤م، ص٢١.

وعندما طرح على مجلس الجامعة، في الدورة الخامسة عشرة، في جلـستها الأولـى، المنعقدة في ٣ أكتوبر ١٩٥١م، برئاسة حسين الحلالي، مندوب الـيمن[١]، موضـوع الـشكوى المقدمة من بريطانيا وأمريكا وفرنسا في مجلس الأمن ضد مصر، بشأن قيود الملاحة في قنـاة السويس، وافقت اليمن مع بقية الدول العربية على تأييد مصر والتضامن معهـا فـي موقفهـا، واعتبرت الدول العربية أن القضية ليست قضية مصر وحدها، بل هي قـضية جميـع الـدول العربية[٢].

وبعد أن زودت مصر جيشها بالأسلحة لدعم قواتها العسكرية بعد غزو إسرائيل لغـزة، وتفاوضت مع الإتحاد السوفيتي في ١٩٥٥م، لتسليح الجيش المصري، ووقعت صفقة الأسـلحة مع تشيكوسلوفاكيا[٣]، إقترح محمد عبدالله العمري، مندوب اليمن، بإسم الوفد اليمنـي[٤] علـى مجلس الجامعة، في الدورة الرابعة والعشرين، في جلستها الأولى، المنعقدة برئاسـته فـي ١١ أكتوبر ١٩٥٥م، أن يرسل برقية تأييد بإسم مجلس الجامعـة العربيـة إلـى الـرئيس جمـال عبدالناصر، بخصوص سياسة التسليح، التي يقوم بها، نتيجةً للظروف التي تعيشها مصر؛ فوافق المجلس على ذلك الإقتراح[٥]. وبعد إطلاع الرئيس جمال عبدالناصر على البرقية، أرسل إلـى محمد عبدالله العمري، برقية عبر فيها عن شكره وامتنانه لما تقوم به الجامعة العربية من تأييـد لمصر[٦].

---

[1] – مثل اليمن في هذه الجلسة حسين الحلالي وعلي المؤيد وإسماعيل الجرافي ومحمد بن إبراهيم ويحيى أحمـد المضواحي.

[2] – ج . د . ع: د ١٥، جل ١، ت٣ أكتوبر ١٩٥١م، ص٦٨-٦٩.

[3] – بسيوني: مصر وأزمة السويس، ص١٨.

[4] – مثل اليمن في هذه الجلسة محمد عبدالله العمري ومحمد عبدالرحمن الـشامي وعبـدالرحمن أبـو طالـب وإسماعيل الجرافي ويحيى أحمد المضواحي.

[5] – ج . د. ع: د ٢٤، جل ١، ت ١١ أكتوبر ١٩٥٥م، ص١٤.

[6] – النصر. السنة ٥، العدد ١١٣، ت ١٠ربيع أول ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، ص١٦.

موقف اليمن من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر:

كان التوتر بين مصر ودول الغرب قائماً بعد صفقة الأسلحة، وبعد رفض الرئيس جمال عبدالناصر لسياسة الأحلاف في الشرق الأوسط؛ وزاد هذا التوتر أكثر بعد أن رفض البنك الدولي تمويل بناء السد العالي، تحت ضغط أمريكي وبريطاني[1].

ونتيجةً لرفض تمويل بناء السد أعلن الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس[2]، في ٢٦ يوليو ١٩٥٦م، أثناء إلقاء خطابه في العيد الرابع للثورة المصرية [3]، بقصد الإستفادة من إيرادات القناة في تمويل بناء السد العالي[4].

لقي قرار التأميم إعتراضاً من الدول الغربية، وخاصة بريطانيا وفرنسا، اللتين بدأتا في التخطيط لمهاجمة مصر عسكرياً، وإسقاط جمال عبد الناصر، ومعاقبة مصر إقتصادياً. وانضمت إليهما إسرائيل، بهدف تدمير قواعد الفدائيين في غزة وفتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، كبديل لقناة السويس[5].

أما الدول العربية فقد أيدت ذلك القرار، وأعلنت اليمن حكومةً وشعباً من خلال البرقية المرسلة من عبدالله يحيى العلوي[6]، القائم بأعمال مفوضية اليمن في مصر، ومندوب اليمن في الجامعة العربية، إلى محمود فوزي، وزير خارجية مصر، وقوفها بكل إمكانيتها بجانب مصر، مؤيدةً للقرار، الذي إتخذه الرئيس جمال عبدالناصر، باعتباره قراراً يهم العرب جميعاً[7].

لم تكتف الحكومة اليمنية بذلك، بل أرسلت وفداً رفيع المستوى، برئاسة الأمير محمد البدر، ولي العهد، وعبدالرحمن السياغي ومحمد عبدالله العمري وعبدالرحمن أبوطالب، لتقديم التهنئة للرئيس جمال عبدالناصر، بمناسبة تأميم قناة السويس[8]، وإبلاغه بتأييد اليمن لمصر،

---

[1] – بسيوني: مصر وأزمة السويس، ص٢١-٢٦.

[2] – تأسست الشركة العالمية لقناة السويس البحرية في ٥ يناير ١٨٥٦م، وتم إفتتاح القناة في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م، وحددت مهام هذه الشركة بإدارة الملاحة في قناة السويس، لمدة تسعة وتسعين عاماً، إبتداءً من تاريخ إفتتاحها، وعليه فإن الإمتياز، الذي منح للشركة المذكورة، كان سينتهي في ١٦ نوفمبر ١٩٦٨م، بعدها تتسلم مصر إدارة القناة وما عليها، باعتبارها حقاً طبيعياً وعملاً من أعمال السيادة، التي تمارسها الدولة فوق أراضيها. الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٥٨-٣٥٩، ت ١ محرم ١٣٧٦هـ– ١٨ أغسطس ١٩٥٦م، ص٨.

[3] – للإطلاع على الخطاب، الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر، الخاص بتأميم قناة السويس. أنظر، أحمد: المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج٢، ص٣٦٣-٣٨٤.

[4] – الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٥٨-٣٥٩، ت ١ محرم ١٣٧٦هـ– ١٨ أغسطس ١٩٥٦م، ص١.

[5] – مصطفى: العلاقات المصرية البريطانية، ص١٥٤-١٥٥، ١٦٩.

[6] – أنظر ترجمته في ملحق الأسماء، ص٢٤٨.

[7] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). القاهرة ١٩٥٦/٨/٥م، ص١٦.

[8] – المصدر نفسه، الشعب القاهرية ١٩٥٦/٨/٦م، ص١٨.

وموافقتها على عقد إجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية؛ لبحث الموقف[١]، وتقديم إقتراح دعوة دول مؤتمر باندونج، لعقد مؤتمر سريع في القاهرة[٢].

وبعد أن إتصلت الأمانة العامة للجامعة العربية بالدول الأعضاء، وتم تحديد موعد لإجتماع اللجنة السياسية في ١٢ أغسطس ١٩٥٦م، تم تكليف محمد عبدالله العمري، نائب وزير الخارجية ومندب اليمن في الجامعة العربية، وعبدالله يحيى العلوي، مندوب اليمن في الجامعة العربية، لحضور الإجتماع، الذي سيتقدم فيه محمد عبدالله العمري بإقتراح للجنة السياسية، يتضمن طلب الموافقة على دعوة مؤتمر باندونج إلى الإنعقاد، لمناقشة قرار الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس[٣]؛ وبعد مناقشة الموضوع أصدرت اللجنة السياسية القرارات التالية:

١. تؤيد الدول العربية قرار الحكومة المصرية، بتأميم قناة السويس، التي هي شركة مساهمة مصرية، وجزء لا يتجزأ من مصر، وحق شرعي خاص بسيادتها الوطنية.
٢. تعلن الدول العربية وقوفها وتضامنها مع مصر، في جميع الخطوات التي تخطوها.
٣. تستنكر الدول العربية عمليات الضغط والتهديد، التي تتعرض لهما مصر، وتدعو إلى إتباع الطرق السلمية، التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، لحل المنازعات الدولية.
٤. تتابع اللجنة السياسية إجتماعاتها، لدراسة التطورات الجديدة في مصر، واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها[٤].

وفي الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الخامسة، المنعقدة في ١٢ أغسطس ١٩٥٦م، برئاسة محمود فوزي، وزيرخارجية مصر[٥]، قرر المجلس الموافقة على قرارات اللجنة السياسية، بخصوص تأميم قناة السويس[٦]؛ وكان موقف اليمن متفقاً مع بقية الدول الأعضاء في الموافقة على قرارات اللجنة السياسية، وعدم الإعتراض على أي قرار، والتأييد التام لمصر في موقفها.

وبعد أن ألقى الرئيس جمال عبدالناصر في ١٢ أغسطس ١٩٥٦م، بياناً بإسم حكومته، حول موضوع قناة السويس، إهتمت اللجنة السياسية بدراسة ذلك البيان، وأبدت تأييدها لموقف الرئيس جمال، واتخذت القرارات التالية:-

---

[1] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). الشعب ١٩٥٦/٨/٧م، ص٢٢.
[2] – المصدر نفسه، القاهرة ١٩٥٦/٨/٦م، ص٢٠.
[3] – المصدر نفسه، الشعب القاهرية ١٩٥٦/٨/١١م، ص٢٩.
[4] – ج . د . ع: د ٢٥، جل ٥، ت ١٢ أغسطس ١٩٥٦م، ص٣٥٥. النصر. السنة ٦، العدد ١٣٣، غرة صفر ١٣٧٦هـ- ٧سبتمبر ١٩٥٦م، ص٦.
[5] – مثل اليمن في هذه الجلسة محمد عبدالله العمري وعبدالله يحيى العلوي.
[6] – ج . د . ع: د ٢٥، جل ٥، ت ١٢ أغسطس ١٩٥٦م، ص٣٥٥.

١. " تؤكد اللجنة السياسية من جديد تأييدها التام لإعلان حكومة مصر إيمانها بالعمل بكل ما في وسعها للمحافظة على السلام العالمي وتمسكها بتعهداتها في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مؤتمر باندونج التي توصي بحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية واستعدادها للقيام مع حكومات الدول الأخرى الموقعة على اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨م[1] بالعمل على عقد مؤتمر بينها وبين بقية حكومات الدول التي تمر سفنها بقناة السويس وذلك لإعادة النظر في اتفاقية القسطنطينية وللبحث في عقد اتفاق بين تلك الحكومات جميعاً يؤكد من جديد حرية الملاحة في قناة السويس.

٢. ترى اللجنة السياسية أن العرض الذي تقدمت به حكومة مصر يتفق مع قواعد الحق الدولي ويتسم بحسن القصد وفيه توكيد صادق لجميع دول العالم بالمحافظة على حرية الملاحة في القنال.

٣. تؤكد الدول العربية تضامنها مع مصر في المحافظة على سيادتها وصيانة حقوقها القومية وتعتبر أن أي اعتداء على سيادة أي دولة عربية هو اعتداء على سيادة الدول العربية جميعاً"[2].

وفي الجلسة السادسة من الدورة الخامسة والعشرين، المنعقدة في ١٣ أغسطس ١٩٥٦م، وافق المجلس بالإجماع على قرار اللجنة السياسية[3]؛ وكان مندوبا اليمن محمد عبدالله العمري وعبدالله يحيى العلوي، من ضمن الحاضرين والموافقين على ذلك القرار.

إستمرت الحكومة اليمنية من خلال مندوبيها تتابع آخر التطورات، التي تجري في مصر، فقد إجتمع حسن بن إبراهيم، مندوب اليمن في الجامعة العربية، بعبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، وبحث معه قضية قناة السويس[4]. وفي الوقت ذاته تابعت اللجنة السياسية للجامعة العربية إجتماعاتها؛ لبحث تلك القضية، بعد أن طرأت عليها تطورات جديدة، وضغوطات عسكرية، واعتبرت اللجنة أن ما يحدث في مصر يخص البلاد العربية جميعاً، وأن الخطر الذي تواجهه هو خطر على جميع الدول العربية، وأكدت على أن الحلول السلمية، التي لا تتعارض مع السيادة الوطنية والصالح القومي العربي، هي التي تسعى إليها الجامعة العربية، وأيدت الإقتراح، الذي تقدمت به مصر إلى الأمم المتحدة، للوصول إلى حل سلمي، المتضمن

---

[1] – تم التوقيع على إتفاقية القسطنطينية في ٢٩ أكتوبر ١٨٨٨م، من قبل بريطانيا وألمانيا والنمسا والمجر وأسبانيا وفرنسا وهولندا وروسيا وإيطاليا والدولة العثمانية؛ تتكون تلك الإتفاقية من سبع عشرة مادة، تتضمن تنظيم الملاحة في القناة. للإطلاع على نص الإتفاقية أنظر، صفوت: انجلترا وقناة السويس، ص١٠٣-١٠٨.

[2] – ج . د . ع: د ٢٥، جل ٦، ت ١٣ أغسطس ١٩٥٦م، ص٣٥٦.

[3] – المصدر نفسه، ص٣٥٦.

[4] – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٦/٩/٢٣م، ص٤٢.

"تشكيل هيئة مفاوضة تمثل ألوان الرأي المتعددة والمبادرة إلى إجراء الاتصالات الدبلوماسية للاتفاق على تشكيل الهيئة ومكان انعقادها وموعده "[١]. وقد إستغربت اللجنة السياسية من عدم القيام بتلك المفاوضات مع مصر، التي هي صاحبة القناة، وصاحبة الحق في السيادة على أراضيها. وفي نهاية إجتماعات اللجنة أصدرت القرارات التالية:

١. " إن الحل الذي دعا إليه رئيس الحكومة البريطانية الرامي إلى تأليف ما أسماه هيئة مستعملي قناة السويس غير مقبول لأنه يخالف مبادئ الأمم المتحدة ومن شأنه أن يؤدي للإخلال بالسلم العالمي. وإن قرارات مؤتمر باندونج التي التزمت بها جميع الدول التسع والعشرين الأعضاء فيه، تنكر الوسائل العدوانية التي يقوم عليها المشروع الغربي بإنشاء هذه الهيئة، وأن قبول الاشتراك فيها يعتبر نقضاً لهذه القرارات وخروجاً على مبادئ المؤتمر.
٢. استنكار أسلوب التهديد والضغط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي لجأت إليه كل من بريطانيا وفرنسا للوصول إلى غايتهما مما أقلق جميع الدول العربية.
٣. تأييد دعوة مصر لإيجاد هيئة مفاوضة، والمطالبة بقبول مبدأ المفاوضة وحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.
٤. تأييد الكتاب[٢] الذي وجهته حكومة مصر إلى مجلس الأمن في ١٧ سبتمبر ١٩٥٦م "[٣].

وفي الدورة السادسة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الأولى، المنعقدة في ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م، برئاسة فوزي الملقى، مندوب الأردن[٤]، قرر المجلس الموافقة بالإجماع على قرار اللجنة السياسية[٥].

وفي الجلسة الثانية من الدورة السادسة والعشرين، المنعقدة في ١٨ أكتوبر ١٩٥٦م[٦]، إستعرض مجلس الجامعة آخر تطورات قضية قناة السويس، وأكد من جديد تأييد الدول العربية

---

[1] – ج . د . ع: د ٢٦، جل ١، ت ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٢٧٣.

[2] – تضمن الكتاب إستعداد مصر للتفاوض حول قيام نظام للتعاون بين هيئة قناة السويس والمنتفعين، وهذا النظام يضع في الإعتبار سيادة وحقوق مصر الكامل ومصالح مستخدمي القناة. بسيوني: مصر وأزمة السويس، ص١٤٧.

[3] – ج . د . ع: د ٢٦، جل ١، ت ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٢٧٣.

[4] – مثل اليمن في هذه الجلسة عبدالرحمن أبوطالب وعبدالله يحيى العلوي ويحيى أحمد المضواحي وعبد الهادي الهمداني.

[5] – ج . د . ع: د ٢٦، جل ١، ت ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ٢٧٣.

[6] – مثل اليمن في هذه الجلسة عبدالرحمن أبوطالب ويحيى أحمد المضواحي.

لمصر، وتضامنها الكامل معها في قضيتها، وفي سعيها للوصول إلى حل سلمي، يكفل إحترام سيادتها على أراضيها وكرامتها، ويتفق مع قرارات الأمم المتحدة ومبادئ ميثاقها[١].

كان ذلك القرار هو آخر قرار تصدره الجامعة العربية وتشارك فيه اليمن، بخصوص قضية قناة السويس، قبل العدوان الثلاثي على مصر من قِبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل؛ وكان موقف اليمن هو الموافقة على جميع القرارات الصادرة المؤيدة لمصر.

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، بدأ الهجوم الإسرائيلي على مصر، وتبعته الغارات الجوية البريطانية والفرنسية في ٣١ أكتوبر ١٩٥٦م، وضربت مدينة بور سعيد في ٥ نوفمبر من نفس العام[٢].

أثار العدوان العسكري، الذي قام به الحلفاء الثلاثة، إستنكار الرأي العام العربي والعالمي، وأعلنت الحكومة اليمنية حالة الطوارئ، ووقوفها الكامل مع القوات المصرية، بكل ما تملكه من إمكانيات، تنفيذاً لإتفاقية الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية، المعقودة في ١٩٥٠م، ووقف الشعب اليمني في داخل الوطن وخارجه مع إخوانه المصريين، وعمت مظاهرات عديدة في شمال اليمن وجنوبه، تطالب بوقف العدوان الغاشم على الأراضي المصرية، وتدعو إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا، وامتنع عمال ميناء عدن عن تفريغ وشحن بواخر الدول المعتدية، وقدم الكثير من المواطنين اليمنيين تبرعات لضحايا بورسعيد[٣].

وحضرت اليمن مؤتمر القمة[٤]، الذي عقده رؤساء وملوك دول الجامعة العربية في بيروت[٥] من ١٣-١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، بناءً على دعوة كميل شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية، للإعراب عن تضامن الدول العربية مع مصر ضد العدوان الغاشم عليها، وقد مثل اليمن في ذلك المؤتمر الأمير محمد البدر، ولي العهد[٦]، الذي أكد في كلمته تأييد اليمن الكامل

---

1 – ج . د . ع: د ٢٦، جل ٢، ت ١٨ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٢٧٤.

2 – هيكل، وآخرون: وثائق ندوة السويس الدولية، ص٢٧٣. بسيوني: مصر وأزمة السويس، ص٢٠٠-٢٠٨.

3 – للإطلاع أكثر أنظر، طوحل: مصر واليمن "علاقة"، ص١٣٩-١٤٢. اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦-١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). القاهرة القاهرية ١٩٥٦٩/١١/٩، ص٤٥. الشعب القاهرية ١٩٥٦/١١/١٣م، ص٤٧.

4 – تعتبر مؤتمرات القمة من الأطر الهامة في الجامعة العربية، ومؤتمر القمة الذي عقد في بيروت عام ١٩٥٦م، هو ثاني مؤتمر تعقده الجامعة العربية. أبوالوفا: جامعة الدول العربية، ص٩٥.

5 – مثل مصر عبدالحميد غالب، مثل سوريا الرئيس شكري القوتلي، مثل العراق الملك فيصل الثاني، مثل لبنان الرئيس كميل شمعون، مثل المملكة العربية السعودية الملك سعود، مثل المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين، مثل السودان الرئيس عبدالفتاح محمد المغربي، مثل ليبيا مصطفى حليم، مثل اليمن ولي العهد الأمير محمد البدر. **Khalil: The Arab States and the Arab league, 11,819.**

6 – الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٦٢، ت ١٥ ربيع الثاني ١٢٧٦هـ– ١٩ نوفمبر ١٩٥٦م، ص٤.

لمصر، قائلاً " إن اليمن تضع جميع إمكانياتها للوقوف إلى جانب مصر في معركتها التي هي معركة العرب جميعاً "[١].

وفي الجلسة الثانية للمؤتمر تقدمت حكومات السعودية والأردن ومصر وسوريا واليمن بمشروع، يتضمن المطالبة بإصدار قرار، لقطع العلاقات السياسية والإقتصادية مع بريطانيا وفرنسا، وإخراج ممثليها من البلاد العربية؛ لكن ذلك القرار لقي معارضة من العراق وموقف محايد من لبنان[٢]، لذلك أخفق المؤتمر في إتخاذ قرار قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا[٣]. وبعد إنتهاء المؤتمر أصدر المجتمعون بياناً مشتركاً عبروا فيه عن تأييدهم لمصر[٤].

أما بالنسبة للعالم الغربي فقد طالب بوقف العدوان، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي لإيقافه والضغط من أجل إنسحاب المعتدين من مصر[٥]؛ لكن بريطانيا وفرنسا رفضتا وقف العدوان، واستمرت إسرائيل في عدوانها أيضاً، فتم الضغط عليهم من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حتى قبلوا وقف إطلاق النار والإنسحاب من مصر[٦]، وتم تأليف قوة دولية مكونة من كولومبيا والدنمارك وفنلندا والنرويج والسويد والهند وأندونوسيا ويوجوسلافيا والبرازيل، للذهاب إلى مصر؛ وقد وصلت في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦م[٧].

وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م، غادر آخر جندي، من الجنود البريطانيين والفرنسيين، الأراضي المصرية، وتم الإنسحاب الإسرائيلي من غزة وشرم الشيخ في ٨ مارس ١٩٥٧م[٨].

وبعد إنتهاء العدوان الثلاثي على مصر، أرسل الرئيس جمال عبدالناصر برقية إلى الإمام أحمد قال فيها: " حضرة صاحب الجلالة الإمام أحمد ملك المملكة المتوكلية اليمنية كان لموقف جلالتكم النبيل والشعب اليمني الشقيق من مصر في معركتها ضد قوى الشر والاستعمار

---

1 – طوحل: مصر واليمن "علاقة"، ص١٤١.

2 – من المحتمل أن إرتباط العراق بحلف بغداد، وخضوع لبنان للنفوذ الفرنسي، قد أثر في موقفيهما من مشروع القرار.

3 – عبودي: موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي- الإسرائيلي، ص٣٠١.

4 – للإطلاع على البيان المشترك للمؤتمر أنظر، الإيمان. السنة ٣٠، العدد ٣٦٢، ت ١٥ ربيع الثاني ١٢٧٦هـ- ١٩ نوفمبر ١٩٥٦م، ص٤. وكذا

Khalil**:** The Arab States and the Arab league, 11,819–820.

5 – مصطفى: العلاقات المصرية البريطانية، ص١٧٢-١٧٣.

6 – هيكل، وآخرون: وثائق ندوة السويس الدولية، ص٢٧٤-٢٧٧.

7 – بسيوني: مصر وأزمة السويس، ص٢٨٥، ٣٠٣.

8 – المصدر نفسه، ص٣٠٣-٣٢٣.

عظيم الاثر في نفوسنا جميعاً وقد أثبتت الاحداث الاخيرة أن القومية العربية قد أصبحت حقيقة واقعة واننا لندعو الله العلي القدير أن يحفظ أمة العرب ويحقق آمالها في العزة والسؤدد "[1].

وفي الدورة السابعة والعشرين لمجلس الجامعة، في جلستها الأولى، المنعقدة في ١٨ مارس ١٩٥٧م، برئاسة أحمد مختار، مندوب السودان[2]، إقترح رئيس المجلس إرسال برقية تهنئة بإسم المجلس إلى الرئيس جمال عبدالناصر؛ لتهنئته بمناسبة إنسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية، وتطهير أراضي الوطن العربي منها، فتمت الموافقة على الإقتراح بالإجماع[3].

وفي الجلسة الثانية من الدورة السابعة والعشرين، المنعقدة في ٢١ مارس ١٩٥٧م[4]، أصدر المجلس قراراً بالإجماع بعد إنسحاب إسرائيل من سيناء، يؤكد من جديد تأييد الدول الأعضاء لموقف مصر في تمسكها بالسيادة الكاملة على قناة السويس، التي هي جزء من أراضيها، وما يترتب على تلك السيادة من حقوق وضمان حرية الملاحة في القناة على أساس إتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨م، والمبادئ التي أبلغتها حكومة مصر لدول العالم في ١٨ مارس ١٩٥٧م[5]، وتأييد الدول الأعضاء لمصر في موقفها بشأن قطاع غزة، المنسجم مع إتفاقية

---

1 – اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٦–١٩٥٧م، مجلد ١(١٢). الشعب القاهرية ١٩٥٦/١١/١٧م، ص٥١.

2 – مثل اليمن في هذه الجلسة عبدالرحمن أبوطالب وعبدالله يحيى العلوي وصالح محسن شرف الدين وعبدالله الحجري.

3 – ج . د . ع: د ٢٧، جل ١، ت ١٨ مارس ١٩٥٧م، ص١١،٢٦٥.

4 – مثل اليمن في هذه الجلسة عبدالله يحيى العلوي.

5 – وجهت مصر بياناً إلى دول العالم في ١٨ مارس ١٩٥٧م، يتضمن المبادئ، التي ستتبعها في إدارة القناة ومعاملة السفن المارة بها عند إفتتاحها للملاحة، وهي: التأكيد على تمسكها بإتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨م، وحقها الشرعي في تحصيل رسوم المرور مقدماً وكاملةً، وتخصيص جزء منها للبرامج الخاصة بتطوير القناة تمشياً مع إزدياد حركة المرور، والقبول بمبدأ التحكيم لتسوية الموضوعات الخاصة بالتعويضات الناجمة عن التأميم. سالم: أزمة السويس، ص٣٣١.

الهدنة[1]، وتمسك الدول الأعضاء أيضاً بجميع حقوق العرب الطبيعية المشروعة في مياههم الإقليمية[2].

نستنتج مما سبق أن اليمن أيدت قضية مصر، منذ أن تم طرحها على مجلس الجامعة العربية، واعتبرتها قضية البلاد العربية أجمع، وطالبت بتحقيق أهدافها القومية في وحدة النيل، وجلاء القوات البريطانية منها، وأيدتها في الأمم المتحدة، واستمرت في ذلك التأييد، حتى تم توقيع إتفاقية الجلاء، عام ١٩٥٤م، ولم تكتف بذلك بل تضامنت معها في موقفها بشأن قيود الملاحة في قناة السويس، وأيدت سياسة التسليح، التي إتخذتها.

وعندما أعلن الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس، هنأت اليمن الرئيس بذلك القرار، وأيدته في الجامعة العربية، ووافقت على جميع قرارات مجلس الجامعة العربية، بخصوص قضية قناة السويس، معتبرةً أن تأميم قناة السويس حق طبيعي لمصر، ورفضت اليمن أي إعتداء على سيادة مصر. وبعد العدوان الثلاثي عليها من قِبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، أعلنت اليمن حكومةً وشعباً وقوفها الكامل مع مصر، وحضرت مؤتمر القمة، الذي عقدته الجامعة العربية، وكان لها دور بارز في تأييدها والوقوف إلى جانبها، والمطالبة بقطع العلاقات السياسية والإقتصادية مع بريطانيا وفرنسا تضامناً معها، كما أعلنت أيضاً وقوفها مع القوات المصرية، تنفيذاً لإتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين دول الجامعة العربية، واستمرت في مناصرتها وتأييد موقفها في الجامعة العربية، حتى إنتهاء العدوان وانسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية.

---

[1] – تضمنت إتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل عام ١٩٤٩م، على إبقاء قطاع غزة تحت الإدارة المصرية " أى يكون خطاً يبدأ من الساحل عند مصب وادي العصى ويسير في اتجاه شرقى عبر دير سنيد، ثم يخترق طريق غزة– المجدل إلى نقطة تبعد ثلاثة كيلومترات شرق الطريق ثم يتجه الخط جنوبا بموازاة طريق غزة – المجدل ويستمر على هذا النحو حتى الحدود المصرية. وعلى القوات المصرية أن لا تتقدم في أي مكان خارج هذا الخط عن مواقعها الحالية بما في ذلك بيت حنون والمنطقة المحيطة بها التي ستنسحب منها القوات الإسرائيلية إلى شمال خط الهدنة. للإطلاع على نص المعاهدة أنظر، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية ١٩٤٧– ١٩٥٠، ص٤٩٤–٥٠٤.

[2] – ج . د . ع: د ٢٧، جل ٢، ت ٢١ مارس ١٩٥٧م، ص٢٦٥.

موقف اليمن من إستقلال الكويت في الجامعة العربية

بعد حصول الكويت على إستقلالها في ١٩ يونيو ١٩٦١م، طلبت الإنـضمام للجامعـة العربية. فكيف كان وضع الكويت قبل الإستقلال ؟ وما هو موقف اليمن في الجامعة العربية من إستقلالها وانضمامها للجامعة ؟

الكويت قبل الإستقلال:

بدأ حكم آل الصباح للكويت، في أوائل القرن الثامن عشر عام ١٧١٠م، بعد أن هاجرت أسرة آل الصباح من نجد واستقرت في الكويت[١]، وحكم صباح الأول فيها بعد أن تم إختيـاره بالإنتخاب القبلي، وأصبح آل الصباح يتوارثون الحكم في الكويت[٢].

كانت الكويت في القرن التاسع عشر، تتبع ولاية البصرة الخاضعة للحكم العثمـاني[٣]، وبعد أن تولى الشيخ مبارك آل الصباح، مؤسس دولة الكويت الحديثة، حكـم الكويـت، عينتـه الدولة العثمانية قائم مقام فيها وممثلاً لوالي البصرة في الكويت[٤]، مقابل دفع مبلغ مـن المـال سنوياً للباب العالي[٥]؛ لذلك حاول التخلص من التبعية العثمانية، وطلب من بريطانيـا الحمايـة، فتم عقد إتفاقية حماية بين الكويت وبريطانيا عام ١٨٩٩م[٦]، إعترفت فيها الأخيرة بالكويت دولة مستقلة، تحت الحماية البريطانية[٧].

لم تعترف الدولة العثمانية بالإتفاقية الكويتية – البريطانية، إلا عندما عقدت معاهدة مـع بريطانيا عام ١٩١٣م، إعترفت فيها بالحماية البريطانية على الكويت [٨]. وفي عام ١٩١٥م، عقد الشيخ مبارك معاهدة مع الأمير عبدالعزيز آل سعود، إعترف فيها الأخيـر بإسـتقلال الكويـت

---

[1] – نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، ص١٦٥.

[2] – الإبراهيم: الكويت دارسة سياسية، ص ٣١.

[3] – المصدر نفسه، ص١٤.

[4] – نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، ص١٦٦.

[5] – الإبراهيم: الكويت دراسة سياسية، ص٥٨.

[6] – للإطلاع على المعاهدة أنظر، سعيد: الخليج العربي، ص٧٢–٧٣.

[7] – وائي، وآخرون: العراق دراسة في علاقاته الخارجية، ج١، ص٤٣٤.

[8] – نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، ص١٦٦–١٦٧.

بحدوده الحالية[1]. وقد رسمت الحدود بين الكويت ونجد من جهة الجنوب، والكويت والعراق من جهة الشمال، في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢م[2].

بدأت الكويت المطالبة بإلغاء الحماية البريطانية عليها عام ١٩٣٨م، عندما طالبت مجموعة من الشباب الكويتي، الذين يعتبرون الكويت جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية، بريطانيا بالإستقلال[3]. وبعد إكتشاف البترول في الكويت عام ١٩٥٠م، وحدوث تقدم وازدهار فيها، صعد الكويتيون مطالبهم للحكومة البريطانية بإلغاء إتفاقية ١٨٩٩م[4]، وقد تم إلغاؤها في ١٩ يونيو ١٩٦١م[5].

بعد إلغاء الإتفاقية الكويتية – البريطانية، صارت الكويت دولة مستقلة ذات سيادة، وأصبح لها الحق في الإنضمام للجامعة العربية بعد أن تحقق شرط الإستقلال[6]، الذي نص عليه ميثاق الجامعة العربية[7].

واجهت الكويت بعد إستقلالها بستة أيام معارضة من العراق، فقد رفض ذلك الإستقلال عبد الكريم قاسم، رئيس جمهورية العراق، وطالب بضم الكويت إلى العراق في مؤتمر صحفي، عقد في ٢٥ يونيو ١٩٦١م، معتبراً أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق؛ لكن الحكومة الكويتية أعلنت رفضها لمطالب العراق، في ٢٦ يونيو ١٩٦١م، ودافعت عن موقفها بكل قوة، وطلبت المساعدة من الدول العربية ومن بريطانيا، فأرسلت الأخيرة قوات عسكرية للحفاظ على سيادة الكويت[8].

وقد طلب أمير الكويت من الدول العربية الإعتراف بإستقلال الكويت، وتقديم الدعم والمساندة لها، لصيانة سيادتها واستقلالها، وتقدم بطلب الإنضمام إلى الجامعة العربية، فأيدت مصر طلبه، وعرضته على مجلس الجامعة[9].

---

1 – سعيد: الخليج العربي، ص١٨٦.

2 – أبوحاكمة: تاريخ الكويت الحديث، ص٣٥٧-٣٥٩.

3 – الإبراهيم: الكويت دراسة سياسية، ص١٣٨.

4 – سعيد: الخليج العربي، ص١٨٧.

5 – وائي، وآخرون: العراق دراسة في علاقاته الخارجية، ج١، ص٤٣٤.

6 – سعيد: الخليج العربي، ص١٩٠.

7 – ورد في الميثاق التالي:" تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق. ولكل دولة عربية مستقلة الحق فى أن تنضم إلى الجامعة، فاذا رغبت فى الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس فى أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب " .ج . د . ع: ميثاق الجامعة، ص٣.

8 – الإبراهيم: الكويت دراسة سياسية، ص١٣٩-١٤٠.

9 – Burdett: The Arab League, Volume 10, P 305- 306.

موقف اليمن من إستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية

كان موقف اليمن من إستقلال الكويت، وإنضمامها للجامعة العربية، قبل أن يعقد مجلس الجامعة العربية إجتماعه متحفظاً[١]؛ لخوفها من أن يتم إعتبار قضية الجنوب اليمني مشابهةً لقضية الكويت، ويتم الإعتراف باستقلال الكويت، ويبنى عليه الإعتراف بإستقلال الجنوب اليمني عن اليمن الأم[٢]؛ لكن موقف اليمن تغير، عندما تم طرح موضوع إستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية على مجلس الجامعة رسمياً، ووافقت اليمن مع بقية الدول الأعضاء[٣] على تأييد طلب الكويت، في الدورة الخامسة والثلاثين، في جلستها الثامنة، المنعقدة في ٢٠ يوليو ١٩٦١م، برئاسة عبدالخالق الطريس، مندوب المملكة المغربية[٤]، وأصدر المجلس القرار التالي:-

١. " تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضي الكويت في أقرب وقت ممكن.
٢. تلتزم حكومة الجمهورية العراقية بعدم استخدام القوة في ضم الكويت إلى العراق.
٣. تأييد كل رغبة يبديها الكويت للوحدة أو الإتحاد مع غيره من دول الجامعة العربية طبقاً لميثاق الجامعة العربية.
٤. الترحيب بدولة الكويت عضواً في جامعة الدول العربية.
٥. مساعدة الكويت على الإنضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.
٦. تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدات الفعالة لصيانة إستقلال الكويت بناءً على طلبها "[٥].

وقد عهد المجلس إلى الأمين العام باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضوع التنفيذ العاجل.

وبعد أن تمت الموافقة على ذلك القرار بالإجماع، أوضح الوفد اليمني بأن موافقته على القرار، كان تضامناً مع بقية الدول العربية، بشرط أن لا تنظر الجامعة العربية لقضية الجنوب اليمني نظرتها إلى قضية الكويت؛ فقد عبر علي المؤيد، مندوب اليمن، عن موقف حكومته بما

[1] – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص٣٦٢.

[2] – يقال بأن الإمام أحمد كان ينظر إلى الكويت على أنها تابعة للعراق، وأن له مقولة مشهورة تقول: بأنه إذا إعترف بالكويت دولة، فإنه سيعترف بمنطقة عنس دولة؛ وبالرغم من عدم وجود مصدر يؤكد هذا الكلام، فإن موقف اليمن في الجامعة العربية ونظرتها لقضية الكويت كقضية الجنوب اليمني، تدل على أن اليمن كانت تعتبر الكويت تابعة للعراق مثل تبعية الجنوب اليمني لليمن الأم.

[3] – لم تحضر العراق ذلك الإجتماع. وائي، وآخرون: العراق دراسة في علاقاته الخارجية، ج١، ص٤٣٥.

[4] – مثل اليمن في تلك الجلسة محمد أحمد باشا المتوكل وعلي المؤيد.

[5] – ج . د . ع: د ٣٥، جل ٨، ت٢٠ يوليو ١٩٦١م، ص٤٦. وكذا
Burdett: The Arab League, Volume 10, P 305.

يلي: " يجب أن يوضح وفد المملكة المتوكلية اليمنية هنا بأن حكومته وافقت على القرار الذي اتخذه المجلس تضامناً مع الدول العربية وهي أي حكومة اليمن متأكدة من أن هذه القضية سوف لا تكون سابقة تقاس عليها قضية الجنوب اليمني الذي يحيك الاستعمار مؤامراته لفصله عن اليمن الأم والكل يعرف أن اليمن حكومةً وشعباً كافح ولا يزال يكافح في سبيل استرجاع هذا الجزء المغتصب من أراضيه وضحى بكل رخيص وغال في هذا السبيل "(١)

وبعد أن عبر مندوب اليمن عن موقف حكومته من قضية الكويت، لم يبد المجلس أي إعتراض على ما قاله مندوب اليمن؛ لأن موقف الجامعة العربية من قضية الجنوب اليمني كان واضحاً.

لقد تخوفت الحكومة اليمينة من أن يصبح الإعتراف باستقلال الكويت، التي كانت في العهد العثماني تابعة لولاية البصرة في العراق، سابقة تقاس عليها مسألة الجنوب اليمني، وهو تخوف مشروع، فنفوذ الدول الغربية على بعض الحكومات العربية، يمكن أن يوجد إشكالاً مستقبلياً، حول تبعية الجنوب، رغم أن موقف الجامعة العربية من قضية الجنوب اليمني، كان واضحاً إلى ذلك الحين، وهو تأييد اليمن في حقها المشروع في الجنوب اليمني(٢).

وفي الجلسة التاسعة من الدورة الخامسة والثلاثين، المنعقدة في ١٥ أغسطس ١٩٦١م، برئاسة عبدالهادي الشرايبي، مندوب السودان(٣)، تم إحاطة المجلس علماً بما تضمنته مذكرة عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، بشأن الإجراءات، التي اتخذت تنفيذاً لقرار المجلس، بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦١م، حول تقديم المساعدة الفعالة إلى الكويت بناءً على طلبها، كما عُرضت على المجلس الرسالتان المتبادلتان بين أمير دولة الكويت والأمين العام للجامعة العربية، بشأن وضع قوات أمن تابعة للجامعة العربية في الكويت، للمحافظة على إستقلالها وسلامة أراضيها؛ وبعد الإطلاع رحب المجلس بطلب أمير الكويت، بخصوص إنسحاب القوات البريطانية من الكويت، وأعرب عن شكره لجهود الأمين العام وبعثة الجامعة العربية المرسلة للكويت(٤).

بعد ذلك تم إرسال بعثة عسكرية تابعة للجامعة العربية إلى الكويت، لدراسة موضوع المساعدة العسكرية، وإرسال قوات عربية للكويت، للدفاع عنها والحفاظ على إستقلالها، والحلول مكان القوات البريطانية(٥)؛ وقد ضمت البعثة مندوبين عسكريين من الجمهورية العربية المتحدة

---

[1] – ج . د . ع: د ٣٥، جل ٨، ت ٢٠ يوليو ١٩٦١م، ص٤٦.

[2] – أنظر الفصل الثالث من هذا البحث.

[3] – مثل اليمن في تلك الجلسة علي المؤيد.

[4] – ج . د . ع: د ٣٥، جل ٩، ت ١٥ أغسطس ١٩٦١م، ص٥٨-٥٩.

[5] – Burdett: The Arab League, Volume 10, P 307- 308.

ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن والأمانة العسكرية للجامعة العربية[1]؛ ورغم موافقة اليمن على قرار الجامعة، بخصوص تشكيل قوات أمن تابعة للجامعة العربية، للذهاب إلى الكويت، فإنها لم تشارك فيها؛ بحجة أن قواتها العسكرية مشغولة على طول الحدود مع المحميات[2].

وبعد إنتهاء البعثة من مهمتها، تم إرسال قوات عربية إلى الكويت، في ٣ أكتوبر ١٩٦١م، من السعودية و الأردن والسودان ومصر[3]. وفي ١٠ أكتوبر ١٩٦١م، تم سحب جميع القوات البريطانية من الكويت، واستبدالها بقوات عربية[4]. وقد بقيت القوات العربية في الكويت، حتى قامت في العراق ثورة ٨ فبراير ١٩٦٣م، وأعلنت الحكومة الجديدة إعترافها بالكويت، فانسحبت قوات الجامعة العربية في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٣م[5].

يتضح مما سبق أن موقف اليمن من إستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية، كان موقفاً متحفظاً في البداية؛ وذلك لأن اليمن كانت تنظر لمسألة الكويت بالنسبة للعراق، كقضية الجنوب اليمني بالنسبة لليمن؛ ولكن ذلك الموقف تغير أثناء مناقشة مجلس الجامعة العربية لمسألة الكويت، ووافقت اليمن على قرار المجلس، بشأن الإعتراف بإستقلال الكويت، وانضمامها للجامعة العربية، تضامناً مع بقية الدول الأعضاء، بعد أن تأكدت بأن الجامعة العربية لن تنظر إلى الجنوب اليمني، كنظرتها إلى الكويت، وأيدت قرارات الجامعة العربية في تقديم المساعدة للكويت، وتشكيل قوة أمن تابعة للجامعة العربية، تحافظ على إستقلال الكويت بعد إنسحاب القوات البريطانية، لكنها لم تشارك فيها.

---

[1] – النصر. السنة ١١، العدد ٢٦١، ت ٦ ربيع أول ١٣٨١هـ– ١٧ أغسطس ١٩٦١م، ص١.

[2] – بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد، ص١٠٩.

[3] – أبوالوفا: جامعة الدول العربية، ص٦٢٤.

[4] – الإبراهيم: الكويت دراسة سياسية، ص١٤٥.

[5] – أبو الوفا: جامعة الدول العربية، ص٦٢٤.

الخاتمة

من خلال دراستنا لعلاقة اليمن بالجامعة العربية في الفترة من عام ١٩٤٥م، وحتى عام ١٩٦٢م، يمكننا أن نوجز أهم ملامح تلك العلاقة بالآتي:

لم يهتم الإمام يحيى بعد أن حكم اليمن عام ١٩١٨م، بتقوية العلاقة بينه وبين الدول العربية، ولم يتحمس لفكرة الوحدة العربية، بعد أن طرحت مشاريع لتلك الوحدة، ولم يسع حتى لتحقيق الوحدة الإسلامية، التي كان يفضلها، وظل يعيش في العزلة، التي فرضها على اليمن، حتى شارك في تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٣م. فبعد أن طرحت بريطانيا فكرة إقامة تعاون إقتصادي وسياسي وثقافي، يجمع بين الدول العربية، برزت الجهود المصرية لدفع المساعي الرامية لإنشاء الجامعة العربية، بدعوة الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت إلى مصر للتشاور معها، وبعد أن أنهت مشاوراتها مع العراق وشرق الأردن والسعودية وسوريا ولبنان، إهتمت مصر بمشاركة اليمن في المشاورات، التي أطلق عليها مشاورات الوحدة العربية، وبالرغم من إنعزال اليمن على نفسها وعدم تحمسها وترددها في المشاركة، فإن وفدها شارك في تلك المشاورات في ٦ فبراير ١٩٤٤م، وقدم رأي بلاده في موضوع الوحدة، حيث رحب بالتعاون الثقافي والإقتصادي، وتقديم المساعدة لأي دولة عربية يتم الإعتداء عليها، واستبعد التعاون السياسي؛ فكان الوفد اليمني آخر وفد يشارك في المشاورات.

وبعد الإنتهاء من مشاورات الوحدة العربية، دعت الحكومة المصرية مندوبي الدول العربية المشاركة في تلك المشاورات، لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، في ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، لإستكمال المباحثات والوصول إلى إتفاق بين الدول العربية؛ فكان لليمن– بإتفاق مع السعودية– موقف معارض من تلك الدعوة، خوفاً من أي تدخل في شئون اليمن الداخلية، قد يضعف من سلطة الإمام؛ لذلك رفض الإمام يحيى في البداية الدعوة، ولم يوافق على مشاركة اليمن في الإجتماع، إلا بعد ضغوط داخلية وخارجية. وبعد إنعقاد إجتماع اللجنة التحضيرية، في ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، شاركت اليمن في ذلك الإجتماع، إبتداءً من الجلسة الثانية، المنعقدة في ٢٨ سبتمبر ١٩٤٤م، وإن كانت مشاركتها قد إقتصرت على الإستماع فقط، نتيجةً لإلتزام مندوبها بالصمت، بتوجيه من الإمام يحيى. وبعد إنتهاء الإجتماعات رفضت اليمن – بإتفاق مع السعودية – التوقيع على

بروتوكول الإسكندرية، في ٧ أكتوبر ١٩٤٤م؛ ولم توافق عليه إلا في ٥ فبراير ١٩٤٥م، بعد موافقة السعودية عليه، فكانت اليمن آخر دولة توقع على بروتوكول الإسكندرية.

بعد الإنتهاء من إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، بدأت إجتماعات اللجنة الفرعية السياسية، المكلفة بوضع مشروع ميثاق الجامعة العربية، وقد تغيبت اليمن عن حضور تلك الإجتماعات، التي بدأت من ١٤ فبراير وحتى ٣ مارس ١٩٤٥م، بحجة ضيق الوقت، ولم يكن لها أي دور في صياغة الميثاق.

بدأت إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، في ١٧ مارس وحتى ١٩ مارس ١٩٤٥م، وقد تغيبت اليمن ولم تهتم بحضور تلك الإجتماعات أيضاً، بسبب ضيق الوقت وبعد المسافة – كما ورد في المحضر– ولكن السبب الحقيقي في عدم الحضور هو الإنتظار حتى تنتهي الإجتماعات، ويطلع الإمام يحيى على قراراتها، ويدرسها بنفسه، ويتأكد منها قبل التوقيع عليها؛ ولكن على الرغم من عدم الحضور، فإن اللجنة التحضيرية كانت تتواصل مع اليمن وتبلغها بالنتائج، التي توصل إليها المجتمعون، وبعد إنتهاء الإجتماعات، عقد مؤتمر عربي في القاهرة، في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، حضرته وفود مصر وسوريا والعراق وشرق الأردن والسعودية ولبنان، ومندوب الأحزاب الفلسطينية، وتم فيه التوقيع على الميثاق، أما اليمن فقد أرسل للإمام يحيى نسخة من الميثاق، وبعد أن إطلع عليه ودقق فيه، ووضع شروطه للموافقة عليه، وقعت اليمن على الميثاق، في ٥ مايو ١٩٤٥م، وكانت آخر دولة توقع عليه. وبهذا أصبحت اليمن الدولة السابعة المؤسسة للجامعة العربية.

بعد تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، وجهت المعارضة اليمنية نداءاتها إلى الجامعة العربية لمساعدتها في إصلاح الأوضاع في اليمن؛ لكن الجامعة العربية قبل إنقلاب ١٩٤٨م، تجاهلت تلك المطالب مبررةً ذلك بعدم جواز تدخلها في شؤون اليمن الداخلية، ولم يكن لها أي موقف معارض أو داعم لأي إصلاح في نظام الحكم.

وبعد إنقلاب ١٩٤٨م واغتيال الإمام يحيى، تولى عبدالله الوزير الإمامة في اليمن وطلب من الجامعة الإعتراف به، لكن الجامعة قررت عدم التسرع في الإعتراف بالحكومة الجديدة، وأرسلت وفداً يمثلها إلى صنعاء لتقصي الحقائق ودراسة الوضع في اليمن، حتى تتخد الجامعة ماتراه مناسباً لليمن. وبعد تمكن الأمير أحمد إبن الإمام يحيى من تحريض القبائل لمحاربة الحكومة الجديدة، وإعلان نفسه إماماً لليمن، طلبت الحكومة الجديدة من الجامعة العربية حل النزاع بينها وبين الإمام أحمد سلمياً؛ ونتيجةً لتدهور الوضع في اليمن وخطورة الموقف، قررت الجامعة العربية إرسال وفد آخر إلى صنعاء يمثل جميع الحكومات العربية، برئاسة عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، لوقف تدهور الأوضاع وحل الخلاف بين الطرفين، فغادر الوفد القاهرة متوجهاً إلى جدة ثم إلى الرياض، فاستبقاه

الملك عبدالعزيز آل سعود في الرياض، حتى سقطت صنعاء بيد القبائل الموالية للإمام أحمد، وسقطت الحكومة الجديدة؛ وبعد إنتصار الإمام أحمد إعترفت الجامعة العربية به إماماً على اليمن.

وبعد الإنقلاب العسكري، الذي تزعمه الأمير عبدالله إبن الإمام يحيى عام ١٩٥٥م، ضد الإمام أحمد، أبلغت الجامعة العربية الدول الأعضاء بما حدث في اليمن؛ لكنها أجلت إتخاذ أي موقف من الإنقلاب، حتى تتضح الأمور. وبعد إنتصار الإمام أحمد على الإنقلابيين، وتعيينه لإبنه البدر ولياً للعهد رسمياً، أعلنت الجامعة إستعدادها للتعاون مع الإمام أحمد وولي عهده من أجل إصلاح الأوضاع في اليمن.

وفي عام ١٩٦١م، كان موقف الجامعة العربية من محاولة إغتيال الإمام أحمد، هو الإكتفاء بإرسال برقية تهنئة بنجاته من الحادث، وعدم الإهتمام ببحث مشكلة الشعب اليمني وما يعانيه من سوء نظام الحكم.

وبعد قيام ثورة ١٩٦٢م، التي أطاحت بالحكم الإمامي، لم تتخذ الجامعة العربية أي قرار لدعمها، بسبب إنقسام دول الجامعة العربية بين مؤيد ومعارض لها؛ ولكن موقفها تغير بعد إعتراف أغلبية دول الجامعة العربية بالنظام الجمهوري، وقرر مجلس الجامعة الإعتراف بالنظام الجمهوري، والقبول بتعيين مندوب للجمهورية العربية اليمنية في الجامعة العربية.

إهتمت الجامعة العربية بالنزاع اليمني – البريطاني، وأيدت اليمن في حقها المشروع في جنوب اليمن، واستنكرت الأعمال الوحشية والإعتداءات، التي كانت تقوم بها السلطات البريطانية على المناطق اليمنية والمحميات، وأيدت قضية الجنوب اليمني في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، وأرسلت بعثتين بإسمها إلى اليمن، الأولى في عام ١٩٥٤م، برئاسة عبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، والثانية في عام ١٩٥٧م، برئاسة أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، للإطلاع على الأوضاع في اليمن، ومشاهدة آثار العدوان البريطاني، والإستماع إلى شكاوي المواطنين، ومناصرة الشعب اليمني في مناطق الجنوب، وتقديم الدعم المعنوي لهم، والوقوف إلى جانب الحكومة اليمنية في الدفاع عن حقها المشروع بالجنوب اليمني. ورفضت مشروع الإتحاد الفيدرالي، الذي وضعته بريطانيا للجنوب اليمني؛ لكنها لم تستطع منعه، عندما تم إنشاؤه عام ١٩٥٩م. وقد أصدرت الجامعة العربية، أربعة وعشرين قراراً، بخصوص النزاع اليمني – البريطاني وقضية الجنوب اليمني، من عام ١٩٤٥م وحتى عام ١٩٦٢م، وكانت قرارت إستنكار وشجب وتأييد ودعم معنوي ليس أكثر.

كان لليمن موقف من بعض القضايا، التي طرحت في الجامعة العربية، فقد إهتمت بالقضية الفلسطينية، أثناء تأسيس الجامعة العربية، وربطت مشاركتها بمشاركة فلسطين؛ لكن إهتمامها إختفى أثناء مناقشة القضية الفلسطينية في الإجتماعات، التي سبقت التأسيس، بسبب

إلتزامها الصمت أثناء مناقشة القضية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب تغيبها عن حضور الإجتماعات. وبعد تأسيس الجامعة العربية، إهتمت اليمن بالقضية الفلسطينية من أول جلسة نوقشت فيها القضية، ووافقت على قراراتها، وشاركت في أغلبية اللجان المخصصة لقضية فلسطين، وحضرت مؤتمر لندن الأول والثاني، عام ١٩٤٦-١٩٤٧م، ورفضت قرار التقسيم. وبعد أن أعلنت الجامعة العربية الحرب على الإسرائيليين، عام ١٩٤٨م، بعد قرار التقسيم الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، قررت دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، بعد خروج بريطانيا منها، وشكلت جيش الإنقاذ، الذي شاركت فيه دول الجامعة العربية، باستثناء اليمن، التي لم تشارك في جيش الإنقاذ بجيش رسمي تابع للحكومة اليمنية، وتمثلت مشاركتها بالمتطوعين اليمنيين، الذين شاركوا في الحرب، وبالتبرعات المالية، التي كان يتم إرسالها إلى الجامعة. وبعد هزيمة العرب في الحرب وقيام دولة إسرائيل، تابعت اليمن إهتمامها بقضية فلسطين في الجامعة العربية، ورفضت الإعترف بإسرائيل والتعامل معها، ووافقت على قرارات الجامعة، بخصوص اللاجئين الفلسطينيين؛ من خلال التعاون مع وكالة هيئة الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين وإعادتهم إلى أراضيهم، وكانت من ضمن الموافقين على إنشاء حكومة فلسطينية، وتدويل القدس، وعارضت قرار فصل الأردن من الجامعة العربية، بعد إعلان المملكة الأردنية ضمها للضفة الغربية؛ رغم إعتراض اليمن مع بقية الدول الأعضاء في الجامعة على عميلة الضم، وعارضت النشاط الإسرائيلي، واستمرت في متابعة القضية الفلسطينية، والمشاركة في جهود الجامعة العربية، طوال فترة الحكم الإمامي وبعده.

واهتمت اليمن في الجامعة العربية بقضية الجزائر لنيل حريتها واستقلالها، ووافقت على كل القرارات، التي إتخذتها الجامعة بشأنها، وأيدت الثورة الجزائرية في الجامعة العربية، ودعمتها في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، وإستنكرت الأعمال الوحشية، التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وقدمت مساعدات ماليه إلى الجامعة؛ لمساعدة أبناء الجزائر ضد المستعمرين. وبعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقته، في ١٩ سبتمبر ١٩٥٨م، إعترفت اليمن بها في ٢١ سبتمبر ١٩٥٨م، وأيدتها أثناء تفاوضها مع الحكومة الفرنسية، لتنفيذ مبدأ حق تقرير المصير للشعب الجزائري، واستمرت في تأييدها في الجامعة العربية، حتى حصلت الجزائر على إستقلالها، عام ١٩٦٢م.

وأيدت اليمن مطالب مصر في وحدة وادي النيل، وجلاء القوات البريطانية عنها جلاءً تاماً، أيدتها في الجامعة العربية، منذ أن تم طرحها أمام مجلس الجامعة، واستمرت في ذلك التأييد، حتى تم توقيع إتفاقية الجلاء، عام ١٩٥٤م. وتضامنت مع مصر في موقفها بشأن قيود الملاحة في قناة السويس، وأيدت سياسة التسلح، التي قام بها الرئيس جمال عبدالناصر، لدعم قوات مصر العسكرية. وبعد إعلان الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس، هنأت اليمن

مصر بذلك القرار وأيدتها في الجامعة العربية، ووافقت على جميع قرارات مجلس الجامعة بهذا الشأن، ووقفت اليمن إلى جانب مصر أثناء العدوان الثلاثي عليها، عام ١٩٥٦م، وأعلنت وقوفها الكامل مع القوات المصرية، تنفيذاً لإتفاقية الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية، المبرمة في عام ١٩٥٠م، وحضرت مؤتمر القمة، الذي عقدته الجامعة العربية، لتأييد مصر والوقوف إلى جانبها؛ واستمرت في مناصرة مصر وتأييدها في الجامعة العربية، حتى إنتهاء العدوان، وانسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية.

وكان موقف اليمن من إستقلال الكويت وانضمامها إلى الجامعة العربية، موقفاً متحفظاً في البداية؛ وذلك لأن اليمن كانت تنظر لمسألة الكويت بالنسبة للعراق، كقضية الجنوب اليمني بالنسبة لليمن، ولكن ذلك الموقف تغير أثناء مناقشة مجلس الجامعة لقضية الكويت، ووافقت اليمن على قرار المجلس بشأن الإعتراف بإستقلال الكويت وانضمامها للجامعة العربية، تضامناً مع بقية الدول الأعضاء في الجامعة، بعد أن تأكدت بأن الجامعة العربية لن تنظر إلى الجنوب اليمني، كنظرتها إلى الكويت، وأيدت قرار الجامعة، بخصوص تشكيل قوة أمن تابعة للجامعة العربية، تحافظ على إستقلال الكويت، بعد إنسحاب القوات البريطانية؛ لكنها لم تشارك فيها.

ملحق الوثائق

ملحق رقم (١)

E 9/167/43.

TO H.M. AL IMAM YAHYA Sanaa.

I have received your Majesty's kind letter dated 17 Shawal (16. October).

Many thanks for such a letter in which prevail the spirit of firm Cooperation, the assured devotion as well as the great caution in the interests of the whole Arabs.

Am waiting with great pleasure the arrival of your promised representative to join in the discussion of the Arab Unity.

To your Majesty I offer my deepest respect & devotion.

From Moustapha El Nahas

15. XII. 43

DC

17. XII.

ملحق رقم (٢)

الى جلالة الاخ الملك عبدالعزيز حفظه الله نرجو ان

تكونوا متمتعين بمزيد القوة والعافية الشاملة لجميع الاسرة الكريمة ونفيد

جلالة الاخ اننا تلقينا كتابا من حضرة [illegible] الغالي [illegible] يطلب فيه منا [illegible]

[illegible] في الجهة [illegible] الوحدة العربية امام [illegible] ترك [illegible]

فلسطين في الجهة المذكورة بسبب [illegible] مستقلان [illegible]

[illegible] الشام [illegible] الفلسطيني [illegible] والذي يرد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



ملحق رقم (٣)

الى جلالة الاخ الملك عبد العزيز

حفظه الله   قد كان في موضوع الدعوة

من النحاس باشا استحسان ما اشرتم اليه

من لزوم العناية بالامرين اللذين

يعتبران كالاساس لامكان حصول

اي نتيجة من الاجتماعات في موضوع

الوحدة   ولذلك كان منا

الجواب على رقعة النحاس باشا

بما يفيد الرغبة في توجيه

عنايته الى تمثيل فلسطين في

الاجتماعات وانا لا نرى ثمرة في الاجتماع

قبل ذلك ونرجو الله ونسئله توفيقنا

جميعا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين والوقاية

من الشرور والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٤ صفر سنة ١٣٦٣

ملحق رقم (٤)

الرياض ٣ شوال عدد ٩٨٨

جلالة الاخ الملك الامام يحيى محمد حميد الدين حفظه الله

تلقينا برقية جلالتكم الكريمة وحمدنا الله سبحانه وتعالى على دوام صحتكم وسألناه المزيد من نعمه والشكر على ما من به من اتمام صيام الشهر الكريم المبارك اعاده الله على جلالتكم وعلينا وعلى جميع من عندكم بالصحة والعافية واليمن والاقبال

ثم اننا نفيد جلالتكم عطفا على ما سبق لنا تقديمه بشأن اجتماع اللجنة التحضيرية بمصر ان مندوبنا رفعة النحاس باشا وصل الينا ولم يجلب معه اي شيء جديد بل انه اكد كلام النحاس باشا وتكرار رجائه بانتداب شخص من قبلنا للاجتماع المذكور فاخبرناه باننا وجلالة اخينا الملك الامام يحيى نعمل كلانا في وسعنا وما استطعنا لما به عز المسلمين والعرب جميعا وجمع كلمتهم وتقدمهم كما سعدت [illegible] ولكن هناك سببين يختصان بهما بلاد جلالة الامام وبلادنا وهما اولا كوننا ولله الحمد بعيدين عن عهد اي مداخلة اجنبية ومستقلين تمام الاستقلال فلكل شيء او امر يمس استقلالنا او يضر به لا يمكن ان نوافق عليه او نقره [illegible] ثانيهما هو ان بلاد جلالة اخينا الامام وبلادنا بلاد اسلامية عربية متمسكة بالشرع الشريف والتعليم الديني ولا يمكن ان يسمح احدنا بالاخلال بذلك ومع هذا فاننا مستعدون للتعاون مع العرب والتفاهم معهم وحيث انه ما ظهر لنا باب جديد يغير وجهة نظرنا فقد اخبرنا المندوب المذكور باننا كموقفنا الاول واننا لا نرى فائدة من الحضور وقد سافر المندوب في طريق عودته الى مصر والظاهر لنا ان رفعة النحاس باشا مازال مصمما على الاجتماع ولكن موقفنا كما ذكرناه لم يتغير احببنا اشعار جلالتكم بما حصل ان جد امر جديد عرفنا جلالة الاخ والسلام عليكم [illegible]

من [illegible]

مهم

ملحق رقم (٥)

الى جلالة الاخ الملك عبد العزيز حفظه الله   برقية

جلالتكم بتاريخ ٢٣ شهر شوال ٦٣ تلقيناها   ودعونا لكم باستمرار التوفيق

وشكرنا لجلالة الاخ ما تفضل به من الايضاح عما انتهت اليه المحادثة

برقيتكم هذه المتضمنة

مع مندوب رفعة النحاس باشا الأخير   و عقيب وصول [illegible] القاضي

بأنه لم يجد ما يقتضي تغير الموقف منكم بازاء المؤتمر التحضيري بادرنا

اوتي هذا

بتحرير جوابنا على رفعته/ و صورة ما حررناه هي ما ترونه حرفيا   وما تجدد

لدى جلالتكم فاعلامنا به هو المرجو ونسأل الله تعالى لجلالتكم دوام

العافية الشاملة لكافة الاسرة الكريمة وان يكفينا جميعا جميع الشرور ومنهم

محروسين والسلام ورحمة الله وبركاته ٢١ شوال ١٣٦٣

صورة

ملحق رقم (٦)

هذه البرقية كان اخذها من الرياض بواسطة طيار الطوى

الاسكندرية — صنعا — ٨/١ شوال ٦٣ — ٨/١٦٩

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الامام يحيى ملك اليمن

بناء على اقتراح حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ورئيس مجلس وزراء مصر ووزير الخارجية ورئيس مندوبي مصر بالجنة التحضيرية للمؤتمر العربي نتشرف بالاعراب لكم يا صاحب الجلالة عن الالم الذي تشعر به وفود الدول العربية المجتمعة لديكم في الجنة التحضيرية للمؤتمر العربي لعدم حصول مندوبي جلالتكم نتقدم رجاءنا الحار لجلالتكم بسرعة حضورهم للاشتراك معنا في اعمال هذه اللجنة ونغتنم هذه الفرصة لنرفع لجلالتكم اسمى ايات الاجلال والاكبار والاحترام

رئيس الوزارة السورية ورئيس مندوب سورية
سعد الله الجابري

رئيس وزارة شرق الاردن ووزير الخارجية ورئيس مندوبي شرق الاردن
توفيق ابو الهدى

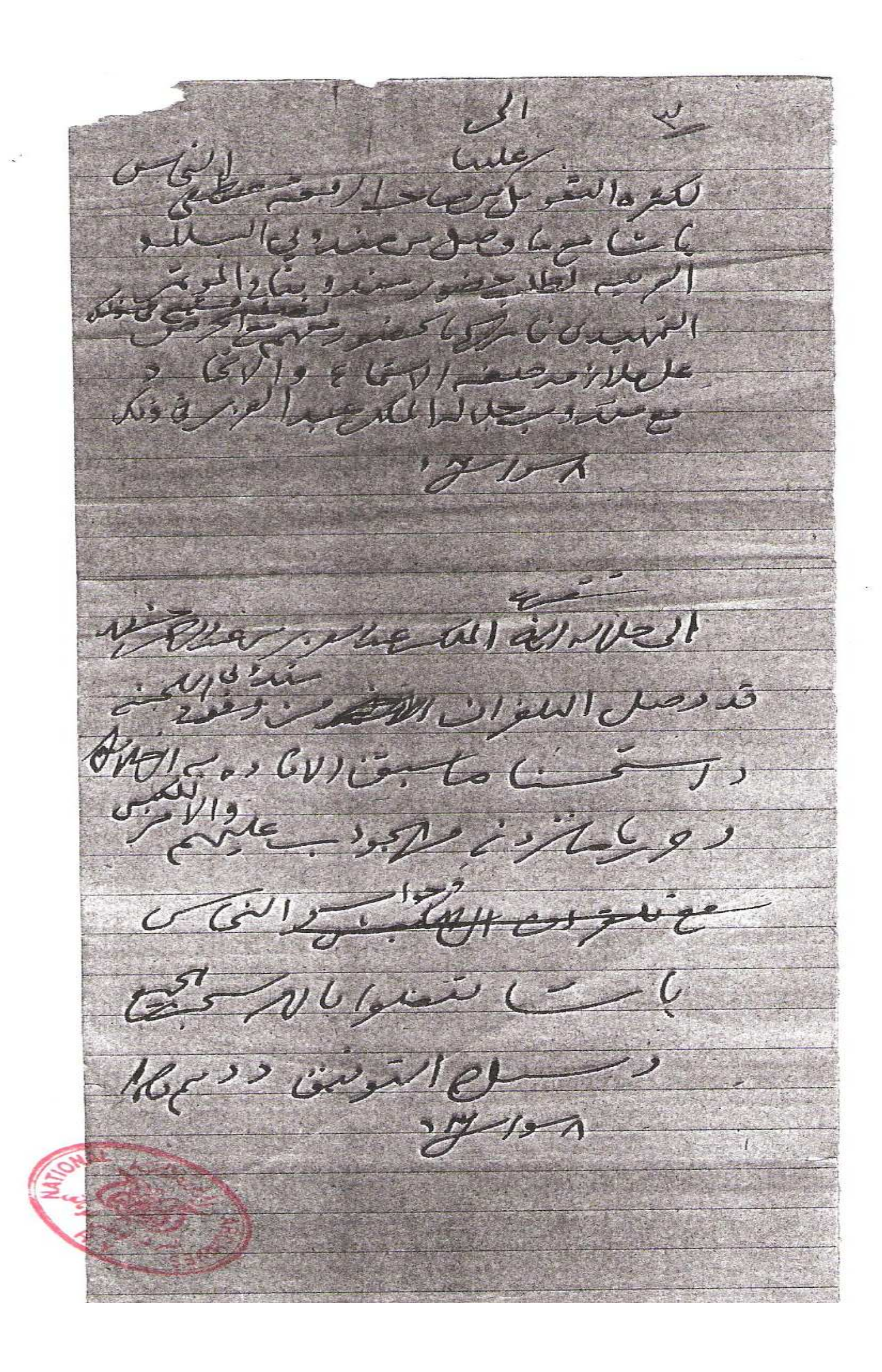
رئيس الوزارة العراقية ورئيس مندوبي العراق
حمدي الباجه جي

رئيس الوزارة اللبنانية ورئيس مندوبي لبنان
رياض الصلح

تفض اقدم اخلص الشكر ووافر الاحترام

رئيس مجلس وزراء ووزير الخارجية مصطفى النحاس

ملحق رقم (٧)



الى

علينا

لكثرة الشغل [illegible] صاحب الرفعة مصطفى النحاس

باشا [illegible] وصل [illegible] السلك

[illegible] حضور [illegible] في المؤتمر

التمهيدي [illegible]

على [illegible] والاتحاد

مع [illegible] جلالة الملك عبد العزيز [illegible]

٨ [illegible]

[illegible]

الى جلالة الملك عبد العزيز [illegible]

قد وصل التلغراف [illegible] من [illegible]

واستحسنا ما سبق [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

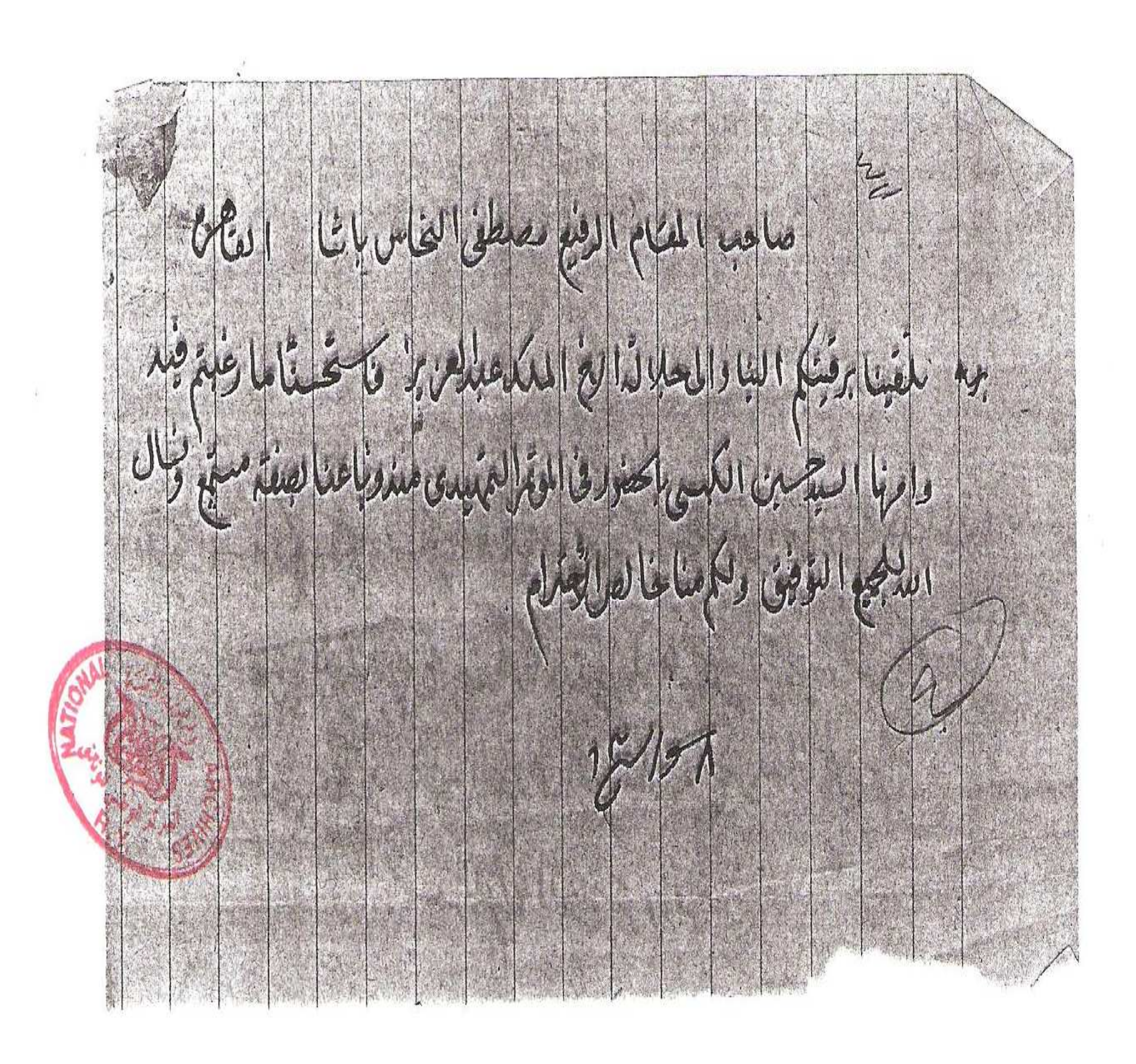
مع [illegible] النحاس

باشا [illegible]

ونسأل التوفيق [illegible]

٨ [illegible]

ملحق رقم (٨)



صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا   القاهرة

برقية تلقينا برقيتكم النبأ والجلالة أخي الملك عبد العزيز فاستحسنا ما عزمتم فقد

وأمرنا السيد حسين الكبسي بالحضور في المؤتمر التمهيدي مندوبا عنا بصفة مستمع ونسأل

الله للجميع التوفيق ولكم منا خالص الاحترام

ملحق رقم (٩)

من طاهر الهوري مسجل

تلقينا برقيتكم الكريمة بالتقدير وقد امرنا مندوبنا السيد حسين الكبسي بالحضور في المؤتمر التمهيدي بصفة مستمع لسد الفراغ الذي اشرتم اليه ونسأل الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير وصلاح المجموع والسلام

٨ [illegible]

ملحق رقم (١٠)

وزارة الخارجية
٢٨
القاهرة في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٤
الإدارة العامة
ملف ٣٧/ ٥٠/ ٣
مرفقات ١

حضـرة صاحب السعادة السيد حسين الكبسي
مندوب حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن المعظم

اتشرف بان ابلغ سعادتكم ؛ للعلم ؛ ان الحكومة الملكية المصرية قد اختارت حضرة صاحب العزة عبد الرزاق السنهوري بك وكيل وزارة العدل ليكون العضو المصري في اللجنة الفرعية لشئون الثقافة ؛ وهي احدى اللجان الفرعية التي قررت تشكيلها اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي المنعقد في الاسكندرية من ٢٥ سبتمبر الي ٧ اكتوبر ١٩٤٤

وقد ابلغ هذا التعيين الي حكومات الدول العربية ذات الشأن وطلب اليها الافادة باسماء مندوبيها في تلك اللجنة الفرعية ·

وبهذه المناسبة ابعث الي سعادتكم مع هذا ؛ للاحاطة بصورة رسالة وجهها حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ورئيس اللجنة التحضيرية الي حضرات اصحاب الدولة رؤساء مجلس وزراء سوريا وشرق الاردن والعراق ولبنان تتضمن ارجاء عقد اللجنة الفرعية المكلفة اعداد مشروع نظام مجلس جامعة الدول العربية الي تاريخ تال حتى يمكن احاطة حكومتي المملكة العربية السعودية واليمن بنتائج اعمال اللجنة التحضيرية بأمل ان يشتركا في اعمالها · ويرجى امكان عقد اللجنة الفرعية في النصف الثاني من ديسمبر القادم ·

هذا وستقوم الحكومة المصرية بابلاغ حضرات المندوبين عندما يحدد بالضبط تاريخ اجتماع اللجنة ·

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ؛

وكيل الخارجية
[توقيع]

تابع ملحق رقم (١٠)



كان متفقا على عقد اللجنة الفرعية المكلفة اعداد مشروع نظام مجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة في ١٥ نوفمبر الجارى غير ان ما طرأ من الظـــروف وخصوصا عدم تيسر الاتصال بحكومة المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنيـــة حتى الآن يجعل من المصلحة ارجاء عقد اللجنة الفرعية الي تاريخ تال ليتسنـــي تهيئة الوقت الكافي لاحاطة هاتين الحكومتين بنتائج اعمال اللجنة التحضيريـــة قبل عقد اللجنة الفرعية مؤملين بذلك ان يشتركا في اعمال اللجنة الفرعية منذ البداية والمأمول امكان عقد اللجنة الفرعية في النصف الثاني من ديسمبر القادم واني اذ اتشرف بابلاغ ذلك الي دولتكم ارجو الا يكون عندكم مانع من الموافقـــة عليه واني انتهز هذه الفرصة لاجدد لدولتكم توكيدات عظيم احترامي .

ملحق رقم (١١)

ملحق خاص بتعيين الأمين العام للجامعة

اتفقت الدول الموقعة على هذا الميثاق على تعيين سعادة عبد الرحمن عزام بك أمينا عاما لجامعة الدول العربية .

ويكون تعيينه لمدة سنتين . ويحدد مجلس الجامعة فيما بعد النظام المستقبل للأمانة العامة .

صورة التصديق

الحمد لله رب العالمين

يوقع اليمن على الميثاق وملاحقه بأقوى روح من التضامن والتعاون مع البلدان الشقيقة في سبيل الأهداف المشتركة وفي كل ما فيه الخير العام على الإطلاق بصفة لا تنطوي على المساس بشيء من حقوق إمامة اليمن ولا باحتفاظ اليمن بالاختصاص والانفراد بحق البحث والنظر في أي شأن من شؤونه الداخلية والخارجية ولا تقييده بالنظر إلى الخاص عن اتباع السياسة التي يراها ملائمة لتلك الأحوال

٢٣ جمادى الأولى ١٣٦٤ الموافق ٥ مايو ١٩٤٥ الإمضاء

عليه الصحيفة اللاصق التصديق من الحضرة الشريفة على الميثاق

المطبعة الأميرية ١٤٣٢٥-١٩٤٥-٥٠٠

الأحكام العامة
النظام الداخلي لمجلس الجامعة
النظام الداخلي للجان
النظام الداخلي للأمانة العامة
النظام الداخلي للموظفين

ملحق رقم (١٢)

صورة التصديق من الحضرة الشريفة على الميثاق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله الأكرمين
وصحابته الراشدين : نحن ملك اليمن الإمام يحيى وفقه الله إلى ما يرضاه
نعلن أنا بعد الاطلاع وإمعان النظر في مواد ميثاق جامعة الدول العربية
وملحقاته الموقع عليها من مندوبي الدول العربية بمدينة القاهرة في ٨ ربيع
الآخر ١٣٦٤ الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٥ والموقع عليه بالشكل المبين فيما يلي
من قبل مندوبينا المفوضين لذلك بمدينة صنعاء في ٢٢ جمادى الأولى
١٣٦٤ الموافق ٥ مايو ١٩٤٥ وهذا نصها في الكراسة المربوطة بهذا :

ونص الميثاق وجميع ملحقاته بالفظه

نقول قد صدقنا هذا الميثاق وملحقاته المدرجة وأرسلناه
جملة وتفصيلاً على الصفة التي أثبتها المندوبان المفوضان من قبلنا :
وسنأمر بمراعاة ذلك وعدم الإخلال بشيء منه بأي صورة
إن شاء الله وزيادة في تثبيت ذلك فقد أبدينا ه

بخط يدنا و[illegible] :

ملحق رقم (١٣)

قيد كرم ٩٥٦ ٢/ب حكومة يمنية ١٣٧٠ رمل حليم اسكندريه ك ١٩ سبتمبر ٥١ و ١٨ الحجة ٧٠

٨٢ ٥٢

جلالة مولانا ملك اليمن المعظم تعز

رقم ١٧٧ قابلت عبد الرحمن عزام وتكلمنا في مسئلة رياسة الدوره المقبله لمجلس الجامعه

فافاد ان الدورات اصبحت كالحلقة المفرغه واذا ما احبت اليمن التقدم على مصر

في هذه الدوره باعتبار تغيير اسم حكومتها فسيعمل على ذلك نرجو سرعة الافادة برأي

حكومة جلالتكم وسلام الله عليكم الخادم المؤيد

قيد برقم

الى السيد عبد المؤيد ٩٥٦ حكومتنا

[illegible]

لا نرى ان يظهر تغييرا كم فعليا واكتفى الميم بدلا عن اليا

ص ١٤ ذي الحجه

قيد كرم ٩٥٦ مصر ك ٨٤ ٢٥ ١٨ سبتمبر ٥١ و ٢٧ الحجه ٧٠ وصولها في ١٩ ق

معالي القاضي محمد العمري صنعا

رقم ١٧٦ اجتماع اللجنة السياسيه يوم ٢٩ سبتمبر ٥١ لمجلس الجامعه ثلاث اكتوبر الرياسة

ربما تكون لليمن هنئوا لنا المؤيد

ملحق رقم (١٤)

٣٧

ملف / خارجية [illegible]

معروض [illegible]   الحضرة الشريفة اعلا الله شانها

٢٥٧   ٢٠٠

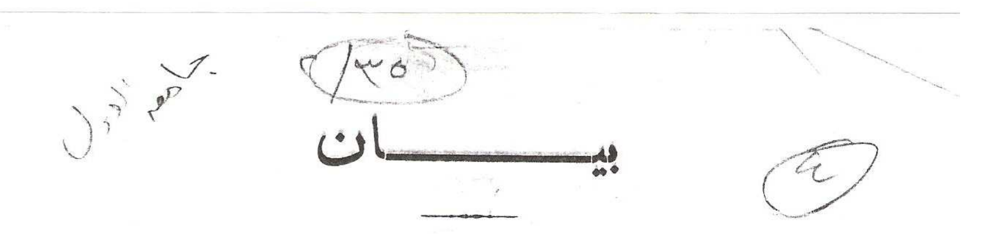
[illegible] براي مولاي فيه كل خير بعزم من رايتم غير ان للخادم علا ذلك ملاحظه وهي ان
الوزير اليمني في مصر اخص بعمل مثل هذا عاده اذا لم يرسل سفير مخصوص لذلك وان وصول
[illegible] من لندن فيه تكليف في اجرة الطائره اكثر مما لو كان من اليمن وحيث ان رتبة
القاضي اسماعيل في الوظيفه محدوده والمهمه انتداب من ملك الى ملك فلابد المقام وهل
يرى النظر الشريف استحسان عزم رئيس الديوان الوالد الشرفي وفي نفس الوقت
يحضر مجلس الجامعه وان يرى النظر الشريف عزم الخادم باسم مجلس الجامعه ثم يقوم بهذه
المهمه مع من ترون فما ترون جلالتكم فيه الخير والامر لكم مولاي وسلام الله عليكم [illegible]

رقم ٦   خادمكم المملوك محمد عبدالله العمري

مستعجل [illegible]

[illegible] الله [illegible] عزم الحلال الى المجلس [illegible]
[illegible] المجلس [illegible] الحلال هنا [illegible]
الحلال [illegible]

ملحق رقم (١٥)



بيـــــــان

أصدر مجلس جامعة الدول العربية يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٣ والموافق ٢٧ يناير سنة ١٩٥٤ .

علمت جامعة الدول العربية أن السلطات البريطانية فى عدن آخذة فى اعداد التدابير لفرض نظام يتعلق بالمناطق الجنوبية من اليمن والمعروفة بالمحميات وهذا النظام يرمى الى تمكين السيطرة البريطانية على هذه المناطق والاستئثار بثرواتها الطبيعية وعزلها نهائيا عن المملكة المتوكلية اليمنية واخراجها من حظيرة العرب .

وقد كانت الجامعة العربية وما تزال ترقب بقلق بالغ سير هـــذه المحاولة وما تتذرع السلطات البريطانية به فى تحقيقها من وسائل الضغط والعنف مشاركة اخوانها أهل تلك المناطق العربية العزيزة مايكابدونه من ألم وضيق .

وقد تلقت الجامعة بارتياح ان اخواننا سكان تلك المناطق يرفضون جريا على تقاليدهم العربية النبيلة الاستسلام لما يقع عليهم من ضغط . ويتشبثون بحقوقهم وحقوق بلادهم . مستنكرين فى أباء وشمم هذه المحاولة المنافية لقواعد الدين والحق والعدل ومبادىء ميثاق الامم المتحدة وأنهم مصممون على رفض كل مشروع يسلبهم حريتهم ويربطهم بعجلة السياسة البريطانية . وأن الجامعة لتحيي أولئك الأحرار من السلاطين والأمراء والمشايخ الذين رفضوا ذلك المشروع وعلى ما بدا منهم من التصمم على المضي فيه معتمدين على الله جل وعلا وعلى الحق الذى لابد أن ينتصر .

أما مايذيعه الاستعمار من أن فريقا من السلاطين والامراء والمشايخ قد قبل مبدئيا السير فى ركابه فنحن نتردد فى تصديقه مؤمنين أنهم جميعا سيقفون صفا واحدا فى جانب الشرف ومصلحة الوطن

والجامعة العربية مدفوعة بروابط الاخوة العربية ستبذل قصارى جهدها لمقاومة السياسة التى بيتت لتلك الاقاليم العزيزة وهى تحرص على تحريرها من كل نفوذ أجنبي والاحتفاظ بها لأهلها

لهذا فاننا نناشد اخواننا الثبات فى موقفهم الوطنى وان الجامعة لن تتوانى فى شد أزرهم ومناصرتهم بكل مانستطيع من جهد حتى تنتهى جهودنا جميعا الى الظفر بالغاية التى نصبو اليها فتنجو البلاد من كل شر ويعيش أهلها سادة أحرارا كراما ؟

ملحق رقم (١٦)

Note despatched by E. Dept. 12/4.

(EH 1051/134)

Her Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs presents his compliments to the Yemeni Chargé d'Affaires and with reference to the latter's Note of the 10th of April 1957 alleging that British forces attacked an Arab League delegation at Beidha on the 7th of April, has the honour to state that this allegation is without foundation.

However, as the Chargé d'Affaires was informed orally on the 9th of April, it was on the 6th of April that Yemeni troops and tribesmen led by a son of the Governor of the Yemeni town of Beidha, crossed into the Aden Protectorate and attacked the village of Ur near Mukeiras. This attack was repulsed by Aden Protectorate tribesmen with the assistance of Aden security forces.

Her Majesty's Government protest against this latest attempt by Yemeni troops and tribesmen to disturb the peace in the Aden Protectorate. They request the Yemeni Government to fulfil the obligations undertaken in Article 3 of the 1934 Anglo-Yemeni Treaty and to ensure that Yemeni subjects are restrained from committing further acts of aggression in the Aden Protectorate.

FOREIGN OFFICE, S.W.1.
April 11, 1957.

THE LEGATION OF THE MOUTAWAKILITE KINGDOM OF YEMEN,
41, SOUTH STREET,
LONDON, W. 1.
TELEPHONE: GROSVENOR 5246.





تهدى مفوضية المملكة المتوكلية اليمنية بلندن تحياتها لـــــوزارة خارجية صاحبة الجلالة ، ولها الشرف أن تبلغها ان وفد جامعة الدول العربية كان قد وصل الى البيضا فى صباح يوم الاحد ٧ ابريـــل ١٩٥٧ وقام بتفقد المناطق المعتدى عليها من قبل القوات البريطانية وما خلفتـه من تدمير للمبانى والممتلكات . وما أن علمت القوات البريطانية بوجـــود الوفد فى البيضا حتى قامت بتصويب نيران رشاشاتها عليهم ولكن لحســن الحظ اخطأتهم النيران ولم يصب منهم احد ، ولكنه قتل من جراء ذلك العدوان يمنيان وجرح آخرون ممن كانوا فى مرافقة الوفـد .

ولذلك فان حكومة صاحب الجلالة الامام تحتج بشدة على ذلـــك العدوان السافر الذى ان دل على شيء فانما يدل على ان الحكومـــة البريطانية لا تهتم لغرض من الاغراض بالتزام نص وروح الاتفاقيات المبرمـة بين البلدين ، كما انها بعدوانها هذا لم تحترم ضيف اليمن الموفديــن من قبل الجامعة العربيــة .





١٠ رمضان ١٣٧٦
١٠ ابريل ١٩٥٧

ملحق رقم (١٧)

رقم ٦

صفر ٥ يناير ٦

٥١٥

صدر

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سيف الاسلام عبد الله
رئيس الوفد اليمني – فندق الكونتننتال
القاهـــــرة

أتشرف بأن أرسل لسموكم الملكي مع هذا – رجاء التفضل بالاحاطة – بصورة من الخطاب الذي قدمته اللجنة الصهيونية العليا لفلسطين الى المندوب السامي في يوم ٢١ يناير الجاري بشأن الهجرة اليهودية.

وأنتهز هذه الفرصة لأعرب لسموكم الملكي عن فائق احترامي.

الأمين العام

ي.ح/.

تابع ملحق رقم (١٧)

حضرة صاحب الفخامة المندوب السامي الأفخم

سيدى صاحب الفخامة

لقد تفضلتم بدعوة أعضاء اللجنة العربية العليا لمقابلة فخامتكم يوم السبت ١٩٤٦/١/٥ وفي هذه المقابلة القيتم بيانات تشمل على مضمون المذكرة الجوابية التي ابلغتها الحكومة البريطانية في ذلك اليوم للدول العربية في موضوع الهجرة .

وعلى أثر هذه المقابلة دعت اللجنة العربية العليا لاجتماع عقد في القدس ، صباح يوم الأربعاء ١٩٤٦/١/٩ حضره ممثلون لمختلف طبقات الشعب العربي ، للمذاكرة في موضوع البيانات المذكورة .

واللجنة العربية العليا تعرب عن الرأى الاجماعي للشعب العربي في فلسطين في هذا الشأن ، بتقديم الجواب التالي :

(١) يرى الشعب العربي ان أمر الهجرة اليهودية الي فلسطين قد بت فيه نهائيا في الكتاب الأبيض الذى اصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩ ، وارتبطت بشرفها بتنفيذه .

(٢) ان مسألة الهجرة اليهودية في نظر الشعب العربي مسألة مبدأ يتعلق بحياته وبقائه ، وهو قد جاهد طويلا واحتمل كثيرا من الآلام والضحيات حتي وصل اخيرا الي تسليم الحكومة البريطانية بحقه الصريح فيها ، وتقرر وقف الهجرة نهائيا ، فالمسألة الآن هي مسألة وقف الهجرة ، أو استمرارها ، قبل البحث في العدد ، ولايمكن أن يسلم الشعب العربي بالاخلال بمبدأ وقف الهجرة ، بقطع النظر عن العدد المقترح .

(٣) ان الذى يريده اليهود من فلسطين ليس مجرد المأوى والسكن ، وانما هم يريدون أن يصبحوا أكثرية ، ويستهدفون احتلال وطن ، وانشاء دولة ، وهم يصرحون بذلك علنا ويعملون له ، فكل هجرة لهم ، قلت أو كثرت ، لها معني سياسي ، وكل مهاجر منهم خطوة في سبيل تكوين الأكثرية ، وقوة لاحتلال الوطن ، ودعامة لانشاء الدولة .

(٤) ان خرق التعهدات والقرارات البريطانية الصريحة التي تنص علي وقف الهجرة اليهودية ، وتبرير ذلك بالرغبة في ايجاد جو من السلم والهدوء تعمل فيه لجنة التحقيق ، معناه الاذعان لطلبات اليهود العدوانية تحت ضغط الارهاب اليهودى ، وهذا ليس من شأنه أن يساعد في ايجاد جو السلم والهدوء المنشود ، بل يشجع اليهود علي التمادى في الارهاب للحصول علي مطالب أكثر ، وهو عكس ما كانت الحكومة البريطانية تعلنه في مناسبات كثيرة ، من أنها لاترضخ للارهاب .

(٥) يلاحظ الشعب العربي انه خلال الاضطرابات الكثيرة التي حفل بها تاريخ فلسطين في العهد البريطاني ، كانت له مطالب عادلة تستند الي حق طبيعي ثابت ، أحدها وقف طغيان الهجرة اليهودية ولكن الحكومة البريطانية لم تكن الى ذلك تظهر مثل هذه الرغبة في ايجاد جو من السلم والهدوء ، بتلبية شيء من المطالب العربية العاد

تابع ملحق رقم (١٧)

٤

رغم شدة تلك الاضطرابات ، وتواليها ، وكثرة ضحاياها ، ووفرة خسائرها ، وطول أمدها ، وعمق أثرها ، ورغم وضوح وجه الحق في بواعثها وفيما تعبر عنه من مطالب عادلة ، ولم توافق على وقف الهجرة حينذاك لا تمهيدا للجان التحقيق ، ولا تمهيدا لمؤتمر لندن ، مع ان هذا المطلب كان من العدل بحيث اقرته الحكومة البريطانية بعد ذلك ، في مؤتمر لندن ، وفي الكتاب الابيض ، عام ١٩٣٩ .

(٦) على ان الشعب العربي يعتقد أن قضية فلسطين قد اشبعت تحقيقا ، بل اتخمت ، وانها نالت من لجان التحقيق نصيبا لم تنله قضية أخرى في العالم ، وان وجه الحق فيها بين واضح ، وانها في غير حاجة الى تحقيق آخر ، فهو لذلك غير مستعد لتقديم تضحية من صلب وطنه ، وصريح حقه ، وصميم كيانه ، في سبيل تحقيق جديد ولجنة جديدة .

(٧) اما الناحية الانسانية ، فان فلسطين قد حملت مالم يتحمله قطر في العالم ، ومهما يبلغ القسط الذى تساهم به بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية فلن يبلغ غير نسبة ضئيلة مما حملت فلسطين ، مع مراعاة القياس النسبي ، وعلى ذلك فمن افدح الظلم مطالبتها بأكثر مما نئوء بحمله حتى الآن .

على ان الشعب العربي لا يشعر بانه مكلف انسانيا بايواء قوم يعملون بكل الوسائل لمكاثرته وهدم كيانه في وطنه ، ويطالبون علنا بهذا الوطن ، وينادون بدولة لهم فيه ، وليس من الحق والعدل ان يكلف باسم الانسانية بذلك ، لأن المسألة مسألة وطن وحياة ، وليست مسألة شعور وانسانية .

بل ان هذه الناحية الانسانية هي ذاتها موضع للبحث ، فعهد اضطهاد اليهود في اوروبا قد انتهى ، وقد صرح الجنرال مورغان ، رئيس دائرة الاعاش والتعمير في اوروبا ، وهو قائد بريطاني مسئول ، ومرجع مختص ، وخبير ثقة ، بما يثبت ان حالة اليهود هناك هي على عكس ما تذيعه الدعايات الصهيونية ، وان هناك حركة يهودية مصطنعة ومدبرة هدفها فلسطين .

بناء على ما تقدم ، يعرب الشعب العربي في فلسطين عن موقفه الصريح ، بانه لا يسعه الموافقة على اقتراح استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين خلال مدة التحقيق ، وانه يتمسك بحقه الطبيعي والمكتسب بشأن وقف الهجرة اليهودية نهائيا .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام ،

اللجنة العربية العليا
في فلسطين

القدس ٢١/١/١٩٤٦
١٨ صفر سنة ١٣٦٥

ا ، د

ملحق رقم (١٨)

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة

القاهرة فى

محرم سنة ١٣٦٦
ديسمبر سنة ١٩٤٦

مذكرة

تهدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أطيب تحياتها الى الوفد اليمنى وتتشرف بأن تبلغه ، لتتفضل بأحاطة حكومة المملكة اليمنية بأن مجلس جامعة الدول العربية قرر فى جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦ رفع نسبة الارباح التى تضمنها حكومات الدول الاعضاء للمساهمين فى الشركة العربية لانقاذ أراضى فلسطين من ٣ ٪ الى ٥ ٪ ، ورفع مدة الضمان من ثلاث سنوات الى عشر .

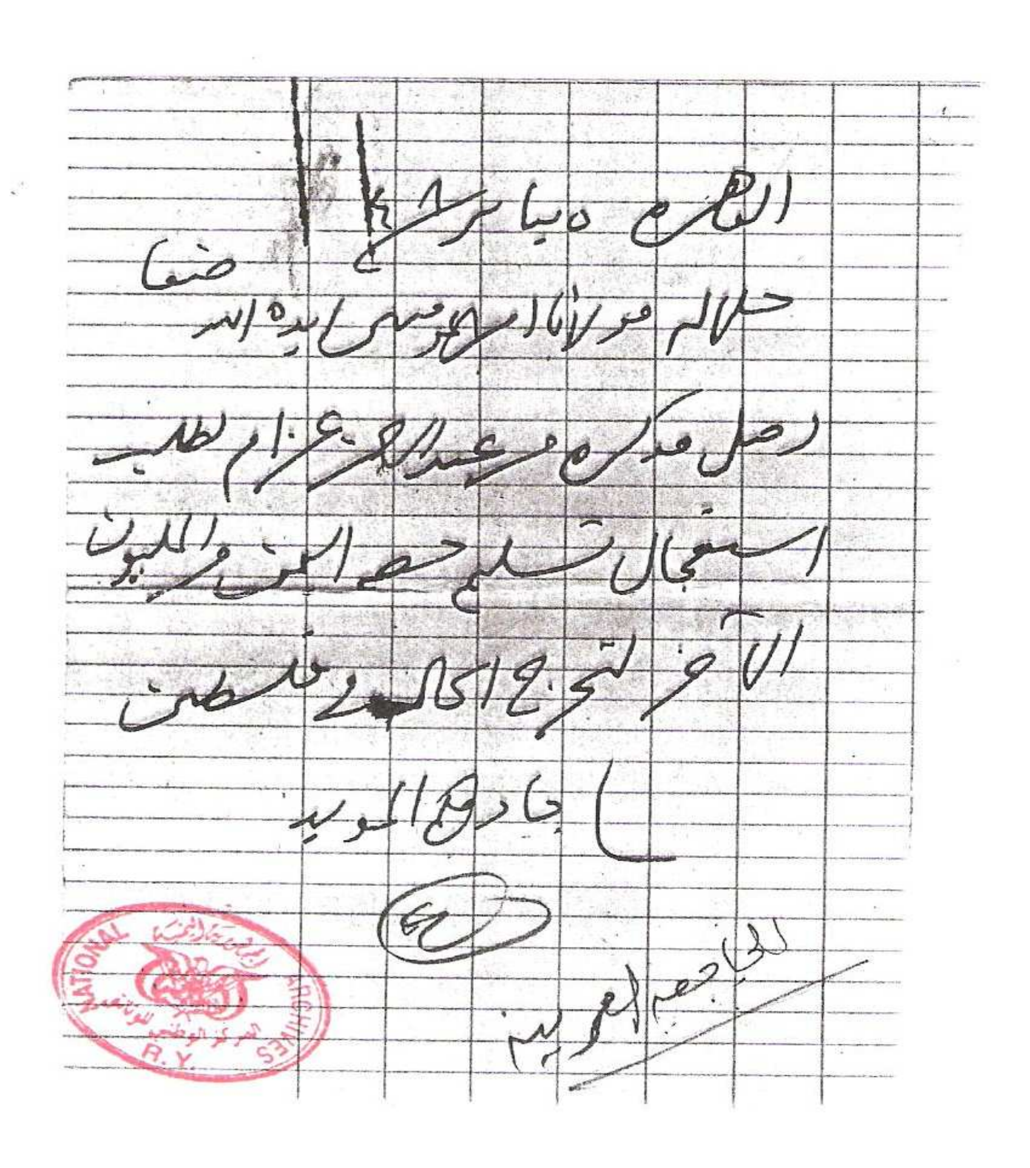
وتنتهز الأمانة العامة لجامعة الدول العربية هذه الفرصة لتعرب للوفد اليمنى عن فائق احترامها .



الى الوفد اليمنى
بالقاهرة

ع م

ملحق رقم (١٩)



القاهرة ٥ يناير [illegible]

ضفا

حضرة مولانا الإمام [illegible] أيده الله

وصل هنا من عبدالرحمن عزام لطلب

استعجال تسليم حصة اليمن من المليون

الآخر لتجهيز [illegible] فلسطين

[illegible] المؤيد

ملحق رقم (٢٠)

الأمانة العامة

الادارة السياسية
ملف ١ / ٢ / ٢٧ / ٢ ج ٣

٥١٦

القاهرة فى ٢ من أغسطس ١٩٦٠

عاجل

تهدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أطيب تحياتها الى وزارة خارجية المملكة المتوكلية اليمنية

وتتشرف بأن تبعث مع هذا ، صورا من المذكرة رقم ١٠٩ / ج ع/ ١٩ بتاريخ أول أغسطس (آب) ١٩٦٠ ، التى تلقتها من سيادة المندوب الدائم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لدى الجامعة

وقد تضمنت أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قررت ايفاد بعثة الى أمريكا اللاتينية للدعوة للقضية الجزائرية ، وتأييدها فى الجمعية العامة للأمم المتحدة لدورتها القادمة .

وترجو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السادة وزراء خارجية الدول العربية اعلام ممثلى الدول العربية فى أمريكا اللاتينية بقرب سفر الوفد ، ومساعدته أدبيا ومعنويا فى القيام بمهمته الوطنية العربية .

وبهذه المناسبة تشير الأمانة العامة الى الفقرة الخامسة من قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٩ من أبريل (نيسان) ١٩٦٠ ، وقد تضمنت بذل المساعى الجماعية المبكرة الفعالة من قبل الدول الأعضاء ، للظفر بتأييد الأمم المتحدة فى دورة الجمعية العامة الخامسة عشرة .

والأمانة العامة ، اذ ترجو موافاتها بما تتخذه الوزارة الجليلة من اجراءات فى هذا الشأن ، تنتهز هذه الفرصة كى تعرب عن فائق الاحترام .،،

الى وزارة خارجية : المملكة المتوكلية اليمنية

تابع ملحق رقم (٢٠)

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشئون الخارجية

البعثة الجزائرية لــــدى ج ٠ ع ٠ م

الحمد لله وحده
القاهرة ١ أغسطس ١٩٦٠

١٠٩ / ج ع/١٩

السيد الدكتور سيد نوفل
مدير الادارة السياسية بجامعة الدول العربية
القاهــــــرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

انه ليسعدني اعلامكم بأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قررت ايفاد بعثة تحت رئاسة الأخ السيد ابن يوسف بن خدة تجوب بلاد أميركا الجنوبية وتتصل بحكوماتها وشعوبها لشرح القضية الجزائرية ، والدعاية لها ، وطلب العون السياسي من هذه الدول ، أثناء عرض القضية على المجلس العام لهيئة الأمم المتحدة .

والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ترجو الأمانة العامة أن تخبر وزراء خارجية الدول العربية الشقيقة بأمر هذا الوفد ، وتطلب اليهم اعلام سفرائهم ببلاد جنوب اميركا بقرب سفر الوفد ، وأن يكونوا – مشكورين – في اعانته ومد يد المساعدة الأدبية والمعنوية له ، من أجل القيام بمهمته الوطنية العربية .

ولكم سيدي الأخ المجاهد الكريم عواطف الصداقة والتقدير والاحترام .

المندوب الدائم للجمهورية الجزائرية
لدى ج ٠ ع ٠ ع

امضاء (أحمد توفيق المدني)

(طبق الأصل)



ملحق الأسماء

أسماء ممثلي اليمن في الجامعة العربية
١٩٤٥-١٩٦٢م[١]

- **(حسين الكبسي)** عالم محقق في الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، ولد عام ١٣٢١هـ - ١٨٩٣م، في قرية نبعان من بلاد خبان، إشتغل بالتدريس، وأصبح عالماً وخبيراً بالشؤون السياسية العربية والدولية، وزار أماكن عديدة في أوروبا واليابان والصين، تم تكليفه من قبل الإمام يحيى لينوب عنه في مشاورات الوحدة العربية، وإجتماعات اللجنة التحضيرية؛ لتأسيس الجامعة العربية. شارك في إنقلاب ١٩٤٨م، وتم تعيينه من قبل الحكومة الجديدة وزيراً للخارجية؛ وبعد فشل الإنقلاب أُعتقل في سجن حجة، وتم إعدامه عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م[٢].
- **(عبدالله إبن الإمام يحيى حميد الدين)** أمير وسياسي وإمام، وهو الإبن السابع للإمام يحيى، ولد عام ١٣٣١هـ - ١٩١٣م، تولى عدة مناصب في عهد والده، ومثل الإمام يحيى في الجامعة العربية بعد تأسيسها عام ١٩٤٥م، وأصبح بعد ذلك ممثلاً لليمن في المحافل العربية والدولية. وبعد إنقلاب ١٩٤٨م تم تعيينه وزيراً للخارجية، وقد إستمر في منصبه هذا، حتى إنقلاب ١٩٥٥م، حيث أعلن نفسه إماماً؛ لكن ذلك لم يستمر طويلاً، فقد إستطاع الإمام أحمد القضاء على الإنقلاب بعد ثلاثة أسابيع من وقوعه، وقام بإعدام أخيه عبدالله وعدد ممن شارك معه[٣].
- **(علي المؤيد)** عالم مؤرخ أديب، ولد في الجراف عام ١٣٢٩هـ- ١٩٠٩م، تولى مناصب عديدة، منها: مديراً للمعارف، فقد كان ينوب عن الأمير عبدالله، وزير المعارف، في أعمال الوزاره؛ ثم تعين وزيراً مفوضاً لليمن في مصر، ومندوباً لليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام يحيى وإبنه أحمد. توفي في القاهرة عام ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م[٤].

---

[1] – لم يهتم الإمام يحيى ومن بعده الإمام أحمد، بتعيين مندوبين رسميين في الجامعة العربية، وكان يمثل اليمن عدة أشخاص، حتى قرر الإمام أحمد عام ١٩٥٩م، بتعيين علي المؤيد مندوب دائم لليمن في الجامعة العربية، وإسماعيل الجرافي مساعداً له؛ ولكن بالرغم من ذلك، فإن اليمن لم تلتزم بهذين المندوبين، وكان يمثلها في بعض الإجتماعات، أشخاص آخرين من الوزراء والموظفين اليمنيين وغير اليمنيين، المتواجدين في القاهرة أو في أي دوله أخرى؛ وحتى لا يحدث لبس في الموضوع، أطلقت الباحثة على الشخص المتحدث بإسم اليمن في مجلس الجامعة إسم مندوب اليمن، رغم أنه لم يكن مندوب رسمي في الجامعة العربية.

[2] – الأكوع: هجر العلم، ج٤، ص١٨٠٥- ١٨٠٦.

[3] – الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١٢١٠-١٢١١. ج . د . ع: د ٢، جل ١، ٣١ أكتوبر ١٩٤٥م، ص٢.

[4] – الأكوع: هجر العلم، ج١، ص٣٦١-٣٦٢. ج . د . ع: د ٢، جل ١، ٣١ أكتوبر ١٩٤٥م، ص٢.

- **(محمد عبدالله العمري)** عالم وفقيه وقاض وسياسي ومؤرخ وأديب، ولد في ١٣٣٤هـ- ١٩١٦م، درس في دار العلوم، واشتغل في التدريس، وتولى مناصب عديدة، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام يحيى وإبنه أحمد. بدأ عمله السياسي عام ١٩٤٩م، فقد شغل منصب وزير الدولة ونائب وزير الخارجية، أثناء حكم الإمام أحمد، ومثل اليمن في الأمم المتحدة وفي المؤتمرات والمحافل العربية والدولية وفي مؤتمر لندن عام ١٩٥١م، وكان المتحدث الرسمي في الزيارات الرسمية للإتحاد السوفيتي والصين، التي قام بها محمد البدر، ولي العهد، إستشهد بحادث طائرة في ٢٤ صفر ١٣٨٠هـ- ١٧ أغسطس ١٩٦٠م[١].
- **(حسن بن علي بن إبراهيم)** عالم وسياسي، ولد في صنعاء عام ١٣٣٠هـ- ١٩١١م، ودرس في المدرسة العلمية وتخرج منها، إشتغل في السياسة، وتولى مناصب عديدة، منها: مندوباً لليمن في الجامعة العربية وفي هيئة الأمم المتحدة في عهد الإمام يحيى وإبنه أحمد، ثم وزيراً لليمن بالقاهرة. مثل الإمام أحمد في الإتحاد اليمني المصري السوري عام ١٩٥٨م، واستمر في ممارسة أعمالة السياسية؛ حتى توفي إعداماً في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م[٢].
- **(يحيى أحمد المضواحي)** عالم، ولد في ١٣٣٨هـ- ١٩١٩م، درس في ذمار، تم إلتحق بالمدرسة العلمية بصنعاء. أختير رئيساً للبعثة العلمية اليمنية إلى لبنان في ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م، ثم إنتقل مع البعثة إلى مصر للدراسة؛ عين بالمفوضية اليمنية بالقاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية وبعض المؤتمرات العربية والدولية في عهد الإمام يحيى وإبنه أحمد، ثم أصبح سفيراً لليمن في عددٍ من الدول؛ وبعد المصالحة عين وزيراً للأشغال والبلديات بصنعاء. توفي في ١٣ يناير ١٩٨٣م[٣].
- **(إسماعيل أحمد الجرافي)** عالم ومؤرخ له مشاركة في علوم العربية، ولد في مدينة صنعاء في ٨ جماد أول١٣٣١هـ-١٩١٣م، ونشأ فيها، إشتغل بالتدريس في المدرسة العلمية، وسافر إلى مصر مع عدد من زملائه لدراسة النظم الحديثة في مجال القضاء؛ عين سكرتير أول في المفوضية اليمنية بالقاهرة، ومندوب لليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام يحيى وإبنه أحمد؛ وبعد ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، تولى مناصب عديدة، منها: أميناً

[1] - الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص٢١٧٢-٢١٧٣. ج . د . ع: د ٢، جل ١، ٣١ أكتوبر ١٩٤٥م، ص٢.

[2] - زبارة: نزهة النظر، ج٢، ص٣٥-٣٦. ج . د . ع: د ٢، جل ٢، ٥ نوفمبر ١٩٤٥م، ص١٣.

[3] - زبارة: نزهة النظر، ج٤، ص١٤٩. ج . د . ع: د ٧، جل ١، ٧ أكتوبر ١٩٤٧م، ص٢.

عاماً لمجلس الشورى، ثم سفيراً لليمن في السعودية؛ له مؤلفات وتحقيقات علميـــة عديـــدة. توفي عام ٢٠٠٧م[١].

- **(عبدالرحمن عبدالصمد أبوطالب)** عالم وشاعر وسياسي، ولد في صــفر ١٣٤١هــــ-١٩٢٢م، ودرس في المدرسة العلمية بصنعاء وتخرج منها، ثم سافر إلـــى مـــصر لإكمـــال دراسته، وبعد الإنتهاء من الدراسة، عين وزيراً مفوضاً لليمن في القاهرة، ثم سفيراً في براغ وواشنطن، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام يحيى وإبنه حمد، وتــولى وزارة الإقتصاد، وكان أحد وزراء الإتحاد الثلاثي بين مصر وسوريا واليمن. توفي إعــداماً بعــد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م[٢].
- **(محمد بن علي بن إبراهيم)** دبلوماسي يمني، تعين في المفوضية اليمنية بالقاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام يحيى وإبنه حمد، ثم أصبح زيراً مفوضاً لليمن في لندن، وكان آخر أعماله سفيراً للجمهورية العربية اليمنية في طهران. توفي في القاهرة[٣].
- **(عبدالله الجرافي)** عالم محقق في علوم العربية ومؤرخ ، ولد عام ١٣١٩هـــ-١٩٠١م، إشتغل بالتدريس، وكان عضواً في لجنة كتابة التاريخ، التي أنشأها الإمام يحيـــى، برئاســة محمد بن محمد زبارة. سافر إلى مصر بتكليف من الإمام أحمد، للإشـــراف علـــى طباعـــة بعض الكتب، مثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد؛ وبعــد ثــورة ١٩٦٢م، أختير عضواً في لجنة التأليف والنشر، التي أنشئت في العهد الجمهوري، برئاسة القاضـــي محمد بن علي الأكوع؛ له مؤلفات عديدة. توفي في ٩ ذي القعدة ١٣٩٧هــ- ١٩٧٦م[٤].
- **(أحمد بن أحمد الجرافي)** عالم محقق في الفقه وعلوم العربيـــة، ولـــد فـــي ربيـــع أول ١٣٠٧هــ- ١٨٨٩م، شغل عدة مناصب في عهد الإمام يحيى، وشارك مع الأحـــرار فـــي إنقلاب ١٩٤٨م، وتم تعيينه في الميثاق الوطني المقدس وزيراً للإقتصاد والمناجم، وبعد فشل الإنقلاب سجن في مدينة حجة لمدة شهرين، ثم أطلق صراحه ليشغل عدة مناصـــب؛ مثـــل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد. توفي في ذي القعدة ١٤٠٥هــ- ١٩٨٥م[٥].

---

[1] – الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص٣٦٩. ج . د . ع: د ٧، جل ٤، ١١ أكتوبر ١٩٤٧م، ص٤٨.

[2] – زبارة: نزهة النظر، ج٢، ص٢٥١. مقابلة مع الدكتور حسين بن عبـــدالله العمـــري، صـــنعاء، ٦ ينـــاير ٢٠١١م. ج . د . ع: د ٧، جل ٧، ٧ فبراير ١٩٤٨م، ص١٢٠.

[3] – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج . د . ع: د ٧، جل ٧، ٧ فبراير ١٩٤٨م، ص١٢٠.

[4] – الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص٣٦٨-٣٦٩. ج . د . ع: د ٩، جل ١، ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨م، ص٩.

[5] – الأكوع: هجر العلم، ج١، ص٣٦٦-٣٦٧. ج . د . ع: د ١١، جل ١، ١٧ أكتوبر ١٩٤٩م، ص٢.

- **(أحمد علي زبارة)** عالم له مشاركة في الفقه وعلـوم العربيـة والتفـسير، ولـد عـام ١٣٣٠هـ- ١٩١٢م، عين مديراً عاماً لوزارة المعارف، وممثلاً لليمن في الجامعة العربيـة في عهد الإمام أحمد؛ وبعد ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، تولى إدارة المدراس العلمية والمعاهد، وكلف بالعمل في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ثم تولى الإشراف على دار الكتب[١].
- **(علي بن إبراهيم)** أمير الجيش ومن أهم الشخصيات اليمنية أثناء حكم الإمام يحيى، عينه الإمام يحيى أميراً للجيش خلفاً للشريف عبدالله الضمين، إستمر في ممارسة عمله هذا طوال فترة حكم الإمام يحيى والإمام أحمد، ومثل اليمن في الجامعة العربيةفي عهد الإمام أحمـد، وبعد تولي الإمام البدر عزل من منصب أمير الجيش، وسـجن بعـد ثـورة ٢٦ سـبتمبر ١٩٦٢م. توفي بعد خروجه من السجن[٢].
- **(محمد علي الزهيري)** عالم مشارك، ولد في وادي ظهر فـي رمـضان ١٣٣٢هـ- ١٩١٤م، تولى أعمالاً مختلفة في عهد الإمام يحيى، منهـا: مفتـشاً للمكاتـب (الكتاتيـب) والمدارس في بعض الأقضية والنواحي، وكاتباً في ديوان الإمام يحيى. وبعد تـولي الإمـام أحمد الحكم، مثل اليمن في الجامعة العربية، وعين وزيراً مفوضاً لليمن بالمملكـة العربيـة السعودية، ثم وزيراً مفوضاً لليمن في الحبشة؛ وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عمـل فـي وزارة الخارجية بدرجة مدير عام، ثم عين مندوباً لليمن في منظمـة المـؤتمر الإسـلامي بجدة[٣].
- **(حسين الحلالي)** قاض وفقيه وأديب وإداري وسياسي، ولد في آنس عـام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م، تقلد مناصب عديدة، منها: عاملاً لقضاء الحجرية من لواء تعز، ثـم نائبـاً للـواء الحديدة. وبعد إنقلاب ١٩٤٨م، ومساعدته للإمام أحمد وهو في طريقه إلـى حجـة لجمـع أنصاره والقضاء على الإنقلابيين؛ عين رئيسا للديوان الملكي في تعـز. قـام بزيـارة دول عربية عديدة، وترأس وفد اليمن في إحدى إجتماعات الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد. توفي في صنعاء عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م[٤].
- **(محمد عبدالرحمن الشامي)** أديب وسياسي له مشاركة في بعض العلوم العربية، ولـد في ذي الحجة ١٣٤٠هـ- ١٩٢٢م، إشتغل في وزارة الخارجية، وكان أميناً عاماً لها؛ مثل

---

[1] – الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص٦١١. ج . د . ع: د ١١، جل ١، ١٧ أكتوبر ١٩٤٩م، ص٢.

[2] – الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٥٧١. ج . د . ع: د ١١، جل ١، ١٧ أكتـوبر ١٩٤٩م، ص٢.

[3] – الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص٢٨٨. ج . د . ع: د ١٣، جل ٢، ٢٩ يناير ١٩٥١م، ص١١.

[4] – الموسوعة اليمنية، ج ٢، ص١١٧٧-١١٧٨. ج . د . ع: د ١٥، جل ١، ٣ أكتوبر ١٩٥١م، ص٤.

اليمن في الجامعة العربية وبعض المؤتمرات العربية والدولية في عهد الإمام أحمد. تـــوفي بحادث سيارة في ٢١ ربيع الآخر ١٣٨٧هـــ – يونيو ١٩٥٨[١].

- **(عبدالرحمن عبدالربه البيـــضاني)** رجل سياسي، ولد في القاهرة في ٩ صفر ١٣٤٥هــــ– ١٩ أغسطس ١٩٢٦م، درس وعاش في مصر، حتى جاء إلى اليمن عـــام ١٩٥٠م، تـــولى مناصب عديدة، منها: مستشاراً للمفوضية اليمنية بالقاهرة، وممثلاً لليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، ومشرفاً على البعثة التعليمية اليمنية بمصر؛ وبعد إنتهاء الحكم الإمامي وقيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عين نائباً لرئيس الجمهورية. توفي في القاهرة في ١ يناير ٢٠١٢م، عن عمراً ناهز الخامسة والثمانين عاماً[٢].
- **(يحيى إسماعيل الوادعي)** أديب، درس في المدراس العليا في بغداد، ثـــم ذهـــب إلـــى القاهرة وعين سكرتيراً في المفوضية اليمنية بالقاهرة، بعدها أصبح مستـــشاراً للـــيمن فـــي الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد. توفي في ١١ربيـــع أول ١٣٩٥هــــ– ٢٤ مـــارس ١٩٧٥م[٣].
- **(حسين أحمد السياغي)** عالم في الفقه والنحو وبعض علوم العربية، له معرفة بالتاريخ، ولد في ١٣٢٧هـــ– ١٩٠٩م، تولى أعمالاً كثيرة في عهد الإمام أحمد، ومثـــل الـــيمن فـــي الجامعة العربية؛ وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، تولى مناصب حكومية عديدة، منها: وكيلاً لوزارة العدل ومستشاراً لرئيس الوزراء، ثم نائباً لرئيس مجلس القضاء الأعلى. توفي فـــي ١٤٠٧هـــ– ١٩٨٧[٤].
- **(أحمد محمد باشا)** دبلوماسي يمني، كان والده محافظ تعز والحديدة، درس العلوم القديمة والحديثة، ولعب دوراً مهماً في القضية الوطنية، عندما كان يساعد محمد محمود الزبيـــري وأحمد محمد نعمان في عدن، وتولى عدة مناصب في العهد الملكي والعهد الجمهوري، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ بعد ذلك ترك السياسة وذهب إلـــى لبنـــان للإقامة فيها[٥].

---

[1] – الموسوعة اليمنية، ج ١، ص٣٢٧–٣٢٨. ج . د . ع: د ١٥، جل ٢، ١٠ أكتوبر ١٩٥١م، ص٢١٢.

[2] – البيضاني: مصر وثورة اليمن، ص٩وما بعدها. ج . د . ع: د ١٦، جل ١، ٢٩ مارس ١٩٥٢م، ص١.

[3] – الأكوع: هجر العلم، ج ٤، ص٢٣٢١–٢٣٢٢. ج . د . ع: د ٢٠، جل ٢، ٩ يناير ١٩٥٤م، ص٤٦.

[4] – الأكوع: هجر العلم، ج ٣، ص١٥٥٠– ١٥٥١. ج . د . ع: د ٢٠، جل ٢، ٩ يناير ١٩٥٤م، ص٤٦.

[5] – زبارة: نزهة النظر، ج٣، ص٢٣٤. ج . د . ع: د ٢١، جل ١، ٣١ مارس ١٩٥٤م، ص١٠.

- **(هاشم بن هاشم)** دبلوماسي يمني، ولد في قرية القابل (وادي ظهر) عام ١٩٣٥م، عين وزيراً للإعلام في العهد الملكي، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ وبعد المصالحة عام ١٩٧٠م، عين سفيراً في إيران ثم سفيراً متجولاً. توفي في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٠م[1].
- **(أحمد محمد الشامي)** عالم وأديب وشاعر وكاتب وناقد حفاظة، ولد في الضالع عام ١٣٤٢هـ- ١٩٢٤م، إشتغل في السياسة واشترك مع الأحرار في نقد سياسة الإمام يحيى، وشارك في إنقلاب ١٩٤٨م، وبعد سقوط صنعاء وامتلاك الإمام أحمد لزمام الأمور، سجن أحمد الشامي في مدينة حجة؛ وبعد خروجه من السجن مارس نشاطات سياسية عديدة، ووقف مع البدر والإمام أحمد أثناء إنقلاب ١٩٥٥م، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد؛ وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عارض النظام الجمهوري، وانتقل إلى المملكة العربية السعودية لتأييد البدر، واستمر في تأييد النظام الملكي، حتى تمت المصالحة بين اليمن والسعودية عام ١٩٧٠م؛ عاد بعدها إلى اليمن وتولى مناصب عديدة[2].
- **(عبدالله يحيى العلوي)** دبلوماسي يمني، عين في المفوضية اليمنية بالقاهرة، وعمل في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، وكان مندوباً لليمن في المنظمة الأسيو- أفريقية[3].
- **(عبدالهادي علي الهمداني)** دبلوماسي يمني، ولد في صنعاء، عين سكرتير ثاني بالمفوضية اليمنية بالقاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، وعمل في واشنطن. توفي في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٤م[4].
- **(صالح محسن شرف الدين)** دبلوماسي يمني، ولد في مدينة حجة عام ١٩٢٥م، عمل في أول حياته سكرتيراً للأمير أحمد، ولي العهد، وفي منتصف الخمسينات عين مديراً للشؤون الإقتصادية بوزارة الخارجية، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، تولى مناصب عديدة، منها: رئيس مصلحة البلدية والقروية،

---

1 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ومع الأستاذ يحيى هاشم، صنعاء، ٢ فبراير ٢٠١٢م، ج . د . ع: د ٢١، جل ١، ٣١ مارس ١٩٥٤م، ص١٠.

2 – الشامي: رياح التغيير، ص٤١ ومابعدها. الأكوع: هجر العلم، ج١، ص٣٢٨-٣٣٩. ج . د . ع: د ٢٤، جل ١، ١ أكتوبر ١٩٥٥م، ص١٠.

3 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج . د . ع: د ٢٤، جل ٥، ١٩ يناير ١٩٥٦م، ص٥٠٠.

4 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م . ج . د . ع: د ٢٦، جل ٥، ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م، ص٤٢.

ووكيل وزارة الخزانة لقطاع المصروفات، وعضو لجنة التفتيش والرقابة في مجلس الوزراء. توفي في ٩ مارس ٢٠٠٤م[١].

- **(عبدالله الحجري)** عالم له مشاركة في بعض علوم العربية، ومعرفة بالحديث، ولد في قرية الذاري عام ١٣٣٦هـ- ١٩١٧م، عين وزيراً للمواصلات في العهد الملكي، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عين سفيراً لليمن في الكويت ودول الخليج، ثم أصبح عضواً في المجلس الجمهوري، ورئيساً للجنة الإنتخابات، ونائباً للرئيس إبراهيم الحمدي في مجلس القضاء العالي. توفي في لندن في ٢١ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ- ١٠ أبريل ١٩٧٧م[٢].
- **(أحمد الخزان)** شاعر معروف، ولد في قرية الشرفين بمحافظة حجة عام ١٣٥٠هـ- ١٩٣٢م، إلتحق بالمدرسة العلمية في صنعاء، وبعد تخرجه سافر إلى جدة، حيث عمل بها مدرساً عام ١٩٤٩م، بعد ذلك غادر جدة متوجهاً إلى لبنان ثم إلى مصر، وهناك إلتحق بجامعة القاهرة كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٥٨م، مثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد، وبعد عودته إلى اليمن عمل في وزارة الخارجية إلى بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، ثم مفتشاً عاماً للتعليم، بعدها هاجر مرة أخرى للعمل في جدة، وعاد إلى صنعاء عام ١٩٧٢م، وعمل مستشاراً للبنك اليمني للإنشاء والتعمير إلى أن حصل على التقاعد عام ١٩٩٣م[٣].
- **(عدنان ترسيسي)** دبلوماسي لبناني، جاء إلى اليمن في عهد الإمام يحيى على رأس بعثة لبنانية تعليمية عام ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، إشتغل مع سيف الإسلام عبدالله إبن يحيى في تنظيم التعليم في اليمن، وأصبح من أهم مستشاريه في وزارة المعارف اليمنية، مثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، وعين وزيراً مفوضاً لليمن بلبنان عام ١٩٥٦م، وسفيراً لليمن في نيويورك وجنيف. توفي في جنيف[٤].

---

[1] - مقابلة مع الدكتور يحيى صالح محسن شرف الدين، صنعاء، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠م. ج . د . ع: د ٢٧، جل ١، ١٨ مارس ١٩٥٧م، ص٢.

[2] - الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص٦٨٣-٦٨٦. ج . د . ع: د ٢٧، جل ١، ١٨ مارس ١٩٥٧م، ص٢.

[3] - موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، ص٩٥. ج . د . ع: د ٢٩، جل ٢، ٣١ مارس ١٩٥٨م، ص٢٠.

[4] - الورد: العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية، ٢٦٩. مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج . د . ع: د ٢٩، جل ٥، ٧ ديسمبر ١٩٥٨م، ص٢٩٥.

- **(يحيى المطاع)** أديب وطني ودبلوماسي يمني، تخرج من المدرسة العلمية، وسجن عام ١٩٤٨م، عين سكرتيراً في المفوضية اليمنية بالقاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد. توفي في القاهرة[1].
- **(كامل عبدالرحيم)** دبلوماسي، عمل مع الوفد اليمني، وعين مندوب دائم لليمن لدى الأمم المتحدة مثل اليمن في الجامعة العربية، عندما عقدت الجامعة إحدى جلساتها في مقر الأمم المتحدة، في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٩م[2].
- **(محمد فتح الله الخطيب)** دبلوماسي، عمل مع الوفد اليمني لدى الأمم المتحدة، ومثل اليمن في الجامعة العربية، عندما عقدت الجامعة إحدى جلساتها في مقر الأمم المتحدة، في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٩م[3].
- **(حسين محمد المقبلي)** دبلوماسي يمني، مثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، وعين سكرتيراً بمقر الوزير النائب عن الإمام أحمد في القاهرة، ثم وزيراً وسفيراً لليمن. توفي ودفن في جنيف عام ١٩٨٣م[4].
- **(أحمد محمد هاجر)** دبلوماسي يمني، ولد في الحديدة، عين سكرتيراً في المفوضية اليمنية بالقاهرة، وأشرف على بعض الطلاب اليمنيين في القاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ رجع إلى صنعاء في منتصف السبعينات[5].
- **(زيد علي عنان)** عالم، ولد بمدينة صنعاء وتلقى تعليمه الأولي فيها، سافر مع البعثة التعليمية الثانية إلى العراق للدراسة، وبعد عودته من العراق مارس التدريس بصنعاء. عين مديراً لإدارة المهاجرين بعد إنقلاب ١٩٤٨م، وتولى عدة مناصب في الخارج منها: رئيساً للبعثات الثقافية في القاهرة عام ١٩٥٤م، وسكرتيراً للشؤون الثقافية للجامعة العربية عام

---

1 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج . د . ع: د ٣١، جل ١، ٢ مارس ١٩٥٩م، ص٢.

2 – ج. د .ع: د ٣٢، جل ٦، ٢٨ سبتمبر ١٩٥٩م، ص٤٢٢.

3 – المصدر نفسه، ص٤٢٢.

4 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج. د .ع: د ٣٣، جل ١، ٣١ مارس ١٩٦٠م، ص٣.

5 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. ج. د .ع: د ٣٤، جل ١، ١ سبتمبر ١٩٦٠م، ص٥.

١٩٥٨م، وسكرتيراً في السفارة اليمنية ببغداد؛ وبعد ثـورة ٢٦ سـبتمبر ١٩٦٢م، مـارس نشاطات عديدة. توفي بصنعاء في ٣٠ جماد الآخر ١٤١٣هـ- ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢م[١].

- **(يحيى محمد الكبسي)** دبلوماسي يمني، ولد في مدينة صـنعاء، ودرس فـي المدرسـة العلمية، وكان من المبعوثين الأوائل للدراسة في الخارج، عمل في السفارة اليمنية بالقاهرة، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عمل في وزارة الإقتصاد، ثم في البنك اليمني. توفي في صنعاء عام ٢٠٠٣م[٢].
- **(محمد عبدالصمد أبوطالب)** عالم، درس في الجامع الكبير ومسجد الفليحي والمدرسـة العلمية بصنعاء، ثم سافر إلى أمريكا ودرس فيها، مثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكـم الإمام أحمد، بعدها تعين في السفاره اليمنية بواشنطن ثم بأثيوبيا والصومال[٣].
- **(محمد أحمد باشا المتوكل)** أديب ودبلوماسي يمني، عين عامل في تعز بعد وفاة والده، شارك في إنقلاب ١٩٤٨م، وبعد أن عفا عنه الإمام أحمد، تولى عدة مناصب، منها: نائبـاً للإمام أحمد في الحديدة، ووزيراً للإمام بمجلس إتحاد الدول العربية في القـاهرة، وممـثلاً لليمن في الجامعة العربية؛ وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، كـان أول سـفير للجمهوريـة العربية اليمنية في القاهرة. توفي عام ١٩٦٩م، ودفن بجدة[٤].
- **(يحيى أحمد زبارة)** عالم، ولد بصنعاء في ١٣٣١هـ- ١٩١٣م، ذهـب إلـى مـصر للدراسة وإلتحق بالأزهر الشريف، إشترك في الحركة الوطنية وانتقد نظام حكم الإمام يحيى وهو في القاهرة؛ وبعد إنقلاب ١٩٤٨م، وتولي الإمام أحمد الحكم، بقي في القاهرة وعمـل في الجامعة العربية[٥].
- **(عبدالرحمن الإرياني)** زعيم سياسي وعالم وأديب وشاعر، ولد في حصن إريـان فـي جماد الثاني ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م، نشأ في أسرة علمية، ودرس على عدد من العلماء، وبعد تخرجه عمل في القضاء. إنتقد حكم الإمام يحيى وشارك فـي إنقـلاب ١٩٤٨م وإنقـلاب ١٩٥٥م، وسجن مع بقية الأحرار؛ وبعد خروجه من السجن عاد إلـى عملـه فـي الهيئـة

---

[1] – الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص٢١٧٣-٢١٧٥. ج. د .ع: د ٣٥، جل ١، ٢١ مارس ١٩٦١م، ص٩.

[2] – مقابلة مع عائلة يحيى محمد الكبسي، صنعاء، ٢٢ فبراير ٢٠١١م. ج. د .ع: د ٣٥، جل ١، ٢١ مـارس ١٩٦١م، ص٩.

[3] –زبارة: نزهة النظر، ج٢، ص٢٥٢. ج. د .ع: د ٣٥، جل ٧، ٤ يوليو ١٩٦١م، ص٣٥.

[4] – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٥٨٦. ج. د .ع: د ٣٥، جل ٨، ٢٠ يوليو ١٩٦١م، ص٤٥.

[5] – الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص٦١١-٦١٢. ج. د .ع: د ٣٦، جل ١، ١٤ سبتمبر ١٩٦١م، ص٣.

الشرعية، وعين وزيراً للدولة، ومثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، عين وزيراً للعدل، ثم أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، ثم عضواً في مجلس الرئاسة ورئيساً لمجلس الوزراء. تولى رئاسة الدولة عام ١٩٦٧م، وأدار شئون البلاد وقام بعدة إصلاحات لبناء الدولة، وظل رئيساً للبلاد حتى إستقال عام ١٩٧٤م، سافر بعدها إلى سوريا، وظل هناك حتى سمح له الرئيس علي عبدالله صالح بالعودة إلى اليمن عام ١٩٩٥م. توفي بدمشق في ١٥ ذي القعدة ١٤١٨هـ- ١٤ مارس ١٩٩٨م[١].

- **(عبدالله الشماحي)** قاض وعالم وفقيه وأديب وشاعر ومؤرخ وخطيب، ولد في ١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م، إشتغل بالقضاء والسياسية، وكان له دور في حركة المعارضة، سجن في مدينة حجة بعد فشل إنقلاب ١٩٤٨م؛ وبعد خروجه من السجن عام ١٩٥٣م، مثل اليمن في الجامعة العربية، وتولى عدة مناصب قضائية وسياسية، منها: عضوية مجلس الشورى والمجلس الوطني. توفي في ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م[٢].
- **(حسين علي مرفق)** دبلوماسي يمني، ولد في ١٣٣٦هـ- ١٩١٨م، وتلقى تعليمه الأولي على يد أبيه، ثم رحل إلى صنعاء والتحق بالمدرسة العلمية، وبعد تخرجه شغل عدة مناصب، منها: سكرتيراً لوزير المعارف، ومساعداً عاماً لمدير وزارة الخارجية، ثم وزيراً مفوضاً في السعودية. مثل اليمن في الجامعة العربية أثناء حكم الإمام أحمد؛ وبعد المصالحة بين الجمهوريين والملكيين عين وزيراً للعدل، ثم أصبح عضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في السعودية[٣].
- **(عباس محمد الوزير)** دبلوماسي يمني، ولد عام ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م، تولى عدة مناصب سياسية في داخل اليمن وخارجها، ومثل اليمن في الجامعة العربية في عهد الإمام أحمد، ثم عين في وزارة الخارجية اليمنية[٤].

---

1 – الموسوعة اليمنية، ج ١، ص٢٦٨-٢٧٤. ج. د .ع: د ٣٧، جل ١، ٣١ مارس ١٩٦٢م، ص١١.

2 – الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص١٧٧٢-١٧٧٣. ج. د .ع: د ٣٧، جل ١، ٣١ مارس ١٩٦٢م، ص١١.

3 – الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص٣٩٨. ج. د .ع: د ٣٧، جل ١، ٣١ مارس ١٩٦٢م، ص١١.

4 – مقابلة مع الدكتور حسين بن عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م. الوزير: حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ص٥٥٦. ج. د .ع: د ٣٧، جل ١، ٣١ مارس ١٩٦٢م، ص١١.

أسماء أمناء الجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٦٢م

(عبدالرحمن عزام) سياسي مصري، ولد في الجيزة عام ١٨٩٣م، درس الطب في القاهرة ثم لندن، إشتغل في السياسة، وشارك مع الجيش العثماني في حرب البلقان عام ١٩١٣م، ومع الليبيين في محاربة الإيطاليين، أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد إنتهاء الحرب عاد إلى مصر، وانضم إلى حزب الوفد، ومثل الوفد في المؤتمر العربي عام ١٩٣١م؛ وبعد إبتعاده عن الوفد، تم تعيينه وزيراً مفوضاً لمصر في العراق وإيران والسعودية وتركيا. شارك مع الوفد المصري في مؤتمر لندن عام ١٩٣٩م، وعين وزيراً للأوقاف ثم للشؤون الإجتماعية من عام ١٩٣٩م وحتى عام ١٩٤٠م، وبعد تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، أصبح أول أمين عام للجامعة، واستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٥٢م؛ بعدها أصبح مستشاراً سياسياً في السعودية، ثم عاد إلى مصر عام ١٩٧٤م[1].

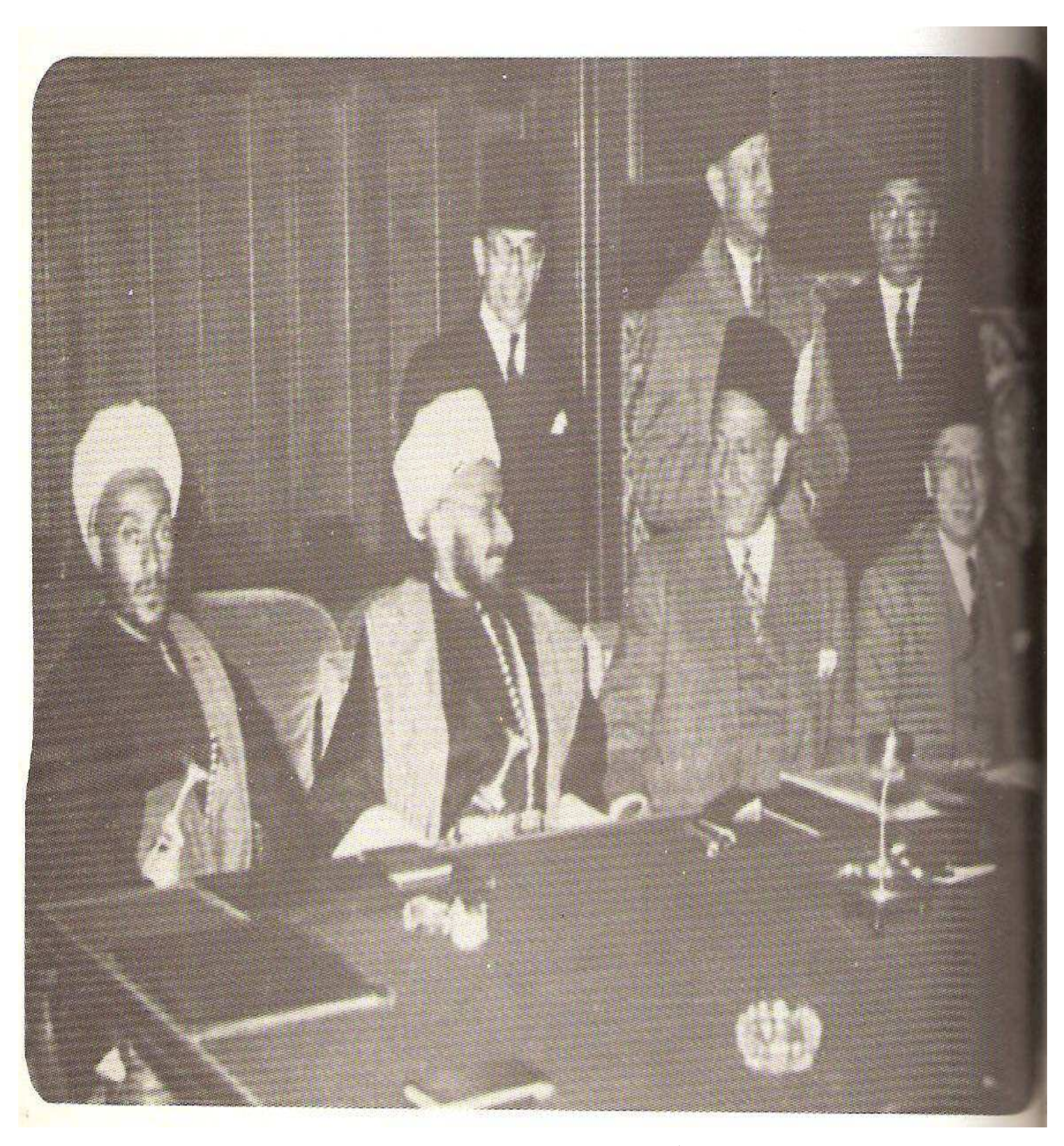
(عبد الخالق حسونة) دبلوماسي مصري، ولد عام ١٨٩٨م، تولى مناصب عديدة في الحكومة المصرية، منها: محافظاً للإسكندرية في عام ١٩٤٦م، ووزيراً للشؤون الإجتماعية من عام ١٩٤٩م وحتي يناير ١٩٥٠م، ووزيراً للمعارف ثم وزيراً للخارجية من يناير حتى يوليو ١٩٥٢م، ثم عين أميناً عاماً للجامعة العربية، بعد أن قدم عبدالرحمن عزام إستقالته عام ١٩٥٢م، وإستمر في منصب الأمين العام، حتى عام ١٩٧٢م[2].

1 – موسوعة السياسية، ج٣، ط٢، ص٨٢٨.

2 – المصدر نفسه، ص٨١٤.

ملحق الصور

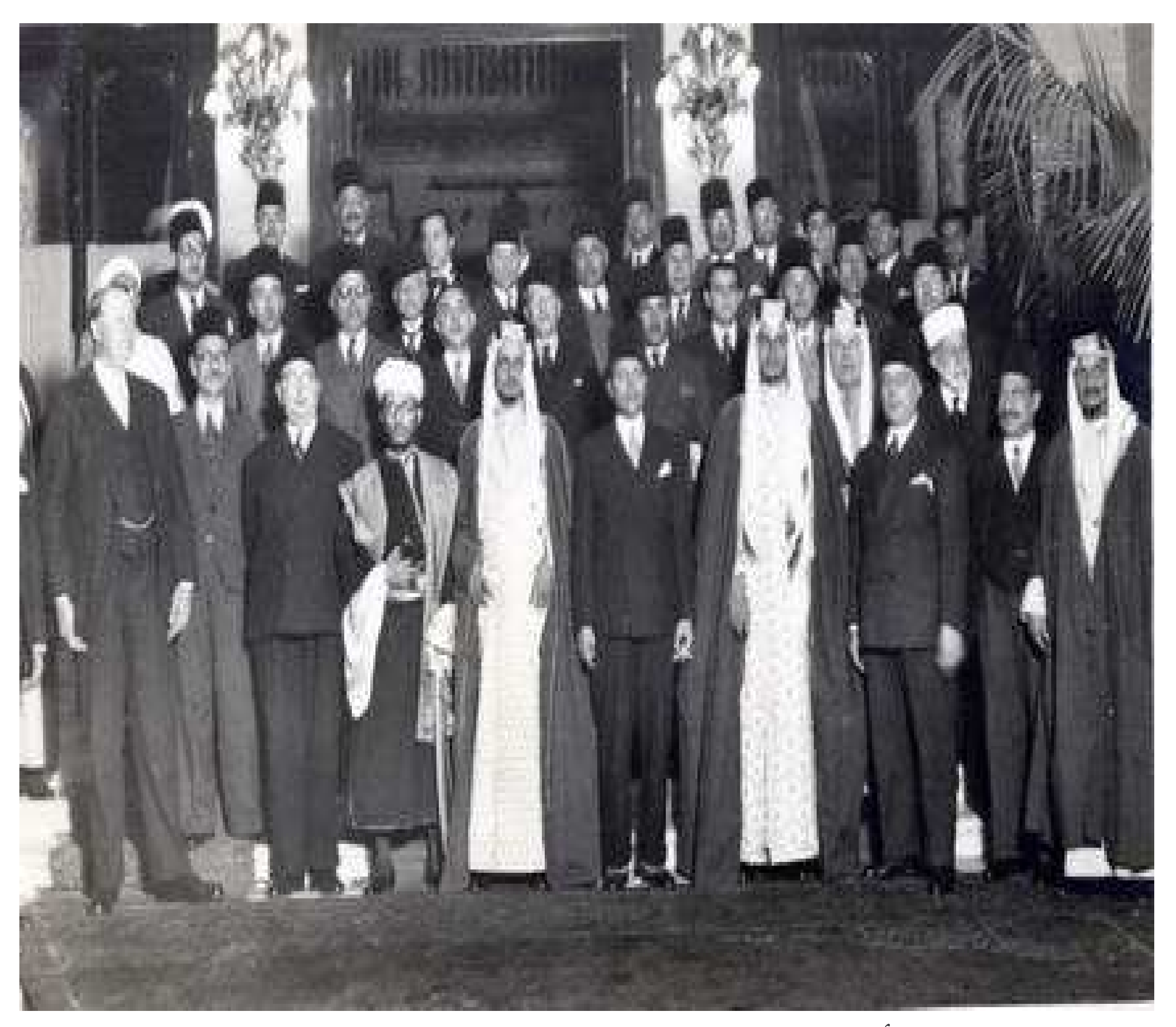
ملحق رقم (١)[1]



المشاورات التمهيدية: مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر يلتقي بالوفد اليمني الذي شارك في المشاورات في فبراير ١٩٤٤م.

[1] –كان الوفد اليمني برئاسة حسين الكبسي. شؤون عربية، العدد ٢٥، جماد أول ١٤٠٣هـ– مارس ١٩٨٣م.

ملحق رقم (٢)[1]



هذه الصورة أخذت بعد إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي عام ١٩٤٤م.

[1] – لم يتم ذكر إسم مندوب اليمن في المصدر، ولكن يبدو أنه حسين الكبسي؛ لأنه هو الوحيد الذي مثل الــيمن، في إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي عام ١٩٤٤م. الإنترنت، موقع محمد علي الطاهر.

ملحق رقم (٣)[1]



[1] – الإمام عبدالله بن أحمد الوزير وشقيقه محمد والسيد حسين الكبسي، وزير الخارجية، مع بعض وفد الجامعة العربية. الثور: ثورة اليمن.

ملحق رقم (٤)[1]



أعضاء الجامعة العربية فى أول اجتماع لها عام ١٩٤٦ م

[1] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع عبدالله إبن الإمام يحيى. الثور: ثورة اليمن.

ملحق رقم (٥)[1]



من اليمين السيد حامد المحضار ، فالبيضانى ، فالأستاذ عبدالخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية ، فمندوب لبنان ، فالقاضى محمد الزهيرى فالقاضى عبدالملك العمرى فى مدينة البيضاء (يناير ١٩٥٧) .

[1] – لقد ذكر البيضاني أن الظاهر على الصورة هو عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، وهذا غير صحيح؛ لأن عبدالخالق حسونة جاء إلى اليمن، في البعثة الأولى عام ١٩٥٤م، ولم يأت إلى اليمن في البعثة الثانية، والصحيح هو أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية. وذكر أيضاً أن الظاهر على الصورة هو القاضي عبدالملك العمري، وهذا غير صحيح؛ لأن الذي في الصورة هو القاضي حسين السياغي. البيضاني: مصر وثورة اليمن.

ملحق رقم (٦)[1]



الإمام أحمد مع الأمين المساعد للجامعة العربية الأستاذ أحمد الشقيرى ، ويرى البيضانى واقفا خلف الإمام .

[1] – البيضاني: مصر وثورة اليمن.

ملحق رقم (٧)[1]



مجلس جامعة الدول العربية في أول اجتماع له عام ١٩٤٥ لإقرار مقاطعة البضائع اليهودية في البلاد العربية .

[1] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع علي المؤيد. شؤون عربية، العدد ٢٦، جماد الثاني ١٤٠٣هـ – أبريل ١٩٨٣م.

ملحق رقم (٨)[1]



لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية حول قضية فلسطين عند إنعقادها بفندق « ميناهاوس » بالقاهرة سنة ١٩٤٦ .

[1] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع عبدالله إبن الإمام يحيى. شؤون عربية، العدد ٢٦، جماد الثـاني ١٤٠٣هـ– أبريل ١٩٨٣م.

ملحق رقم (٩)[1]



أول لقاء قمة عربي في « انشاص » بمصر سنة ١٩٤٦ من أجل قضية فلسطين والذي شارك فيه عبد الرحمن عزام باشا بصفته أميناً عاماً لجامعة الدول العربية وفي الصورة يظهر الأمير سيف الاسلام والأمير عبد الله والملك فاروق وشكري القوتلي وبشارة الخوري والملك سعود .

[1] – شؤون عربية، العدد ٢٦، جماد الثاني ١٤٠٣هـ– أبريل ١٩٨٣م.

ملحق رقم (١٠)[1]



من مشاهد اجتماعات مجلس الجامعة العربية من جلسات الدورة الخامسة
تشرين اول - كانون اول ١٩٤٦

[1] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع علي المؤيد ومحمد عبدالله العمري. دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج٢.

ملحق رقم (١١)[1]



مجلس الجامعة العربية يعقد جلسته عام ١٩٥٨م

[1] – مثل اليمن في ذلك الإجتماع علي المؤيد. شؤون عربية، العدد ٢٦، جماد الثاني ١٤٠٣هـ – أبريل ١٩٨٣م.

قائمة المصادر

أولاً: القرءان الكريم

- سورة التوبة

ثانياً: المخطوطات

- نزهة النظر في بعض أعيان القرن الرابع عشر للمؤرخ محمد بن محمد زبارة.. رحمــه الله مع ضم ما تجدد أو ما يعرفه ابنه أحمد بن محمد عن ابيه أوغيره لولده أحمد بن محمد زبــاره مفتى الجمهورية، المركز الوطني للوثائق، صنعاء.

ثالثاً: الوثائق

١- الوثائق العربية غير المنشورة

جامعة الدول العربية:

- محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام. مطبعة فتحي سكر، الإسكندرية، ١٩٤٩م.
- محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية لوضع مشروع ميثاق لجامعة الدول العربية. مطبعة فتحي سكر، ١٩٤٩م.
- محضر المؤتمر العربي العام، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٤٦م.
- محاضر جلسات مجلس الجامعة العربية من ١٩٤٥م- ١٩٦٢م.
- ميثاق جامعة الدول العربية والنظم الداخلية. مطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٤٦م.

المركز الوطني للوثائق – صنعاء:

- **الأرشيف السمعي، كلمة الأمير محمد البدر في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢م.**
- **سجل البرقيات الواردة والصادرة.**
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٤.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٨.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٩.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ١٢.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ١٣.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ١٤.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ١٦.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ١٩.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٢٠.

- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٢١.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٢٣.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٢٤.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٢٥.
- ملف الجامعة العربية (١)، وثيقة رقم ٥٠.
- ملف الجامعة العربية (٢)، وثيقة رقم ٣٣.
- ملف الجامعة العربية (٣)، وثيقة رقم ١٣.
- ملف الجامعة العربية (٤)، وثيقة رقم ٤٩.

٢- الوثائق العربية المنشورة

- **جامعة الدول العربية:** الأمانة العامة، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الأول، الدورة ١ــ الدورة ٢٢، ١٩٤٥/٦/٤ــ ١٩٥٤/١٢/١١م، إعداد مكتب الأمين العام، مركز التوثيق والمعلومات، ١٩٨٨.
- **جامعة الدول العربية:** الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٦م، الأمانة العامة ادارة فلسطين الشعبة السياسية،[د.م]، [د.ت].
- **جامعة الدول العربية:** الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠م، الإدارة العامة لشئون فلسطين،[د.م]، [د.ت].
- **وثائق:** محاضر مناقشة وإقرار ميثاق جامعة الدول العربية. شؤون عربية، العدد ٤١، ربيع أول ١٤٠٥هــ - ديسمبر ١٩٤٨م.
- **وثائق:** من وثائق وزارة الخارجية العراقية الخاصة بمصرع الإمام يحيى عام ١٩٤٨. مجلة اليمن، العدد ٢٣، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، جماد أول ١٤٢٧هــ- مايو ٢٠٠٦.
- **وثائق:** وقائع صنعاء - عام ١٩٤٨- في الوثائق العربية والإنجليزية. مجلة اليمن، السنة ١١، العدد ١٣، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، ١٣ صفر ١٤٢٢هــ- مايو ٢٠٠١م.
- **الوثائق الهاشمية:** أوراق عبدالله بن الحسين، الجامعة العربية، مجلد٤. إشراف محمد عدنان البخيت، منشورات جامعة آل البيت والشركة العربية الأردنية للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،١٤١٥هــ- ١٩٩٤م.

٣- الوثائق الأجنبية المنشورة

1- AL-Rashid, Ibrahim:
-Yemen Enters The Modern world. Secret U.S Documents on the Rise of the second power on the Arabian Peninsula documentary Publication, U.S.A , 1984 .
2- Burdett, Anital L.p.:
-The Arab League British Documentary Sources 1943-1963, Volume 3-8. Pubic Record Office, London, 1995.

رابعاً: الكتب العربية المطبوعة والمترجمة

أباظة، فاروق عثمان:

- عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩-١٩١٨م. الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.م]، ١٩٨٧م.
- الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

الإبراهيم، علي حسن:

- الكويت دارسة سياسية. دار البيان للنشر- الكويت، دار النهار للنشر- بيروت، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى:

- تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣-١٣٨٥هـ/١٧٥٠-١٩٦٥م. طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل، [د.م]، ١٩٨٤، ط١.

أبو عزالدين، نجيب:

- عشرون عاماً في خدمة اليمن. دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ط١.

أبو غريبة، بهجت:

- في خضم النضال العربي الفلسطيني ١٩١٦-١٩٤٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٣م، ط١.

أبو الوفا، أحمد:

- جامعة الدول العربية كمنظمة دولية إقليمية، دراسة قانونية. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ط١.

أحمد، أحمد يوسف:

– المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر ١٩٥٥–١٩٥٧م، سنوات التحرر العربي، ج٢. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ط١.

الأحمد، نجيب:

– فلسطين تاريخاً ونضالاً. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠٠٤، ط٢.

الأكوع، محمد علي:

– أحداث ثورة ١٩٥٥م. التفوق للطباعة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ط١.

انجرامز، هارولد:

– اليمن الأئمة والحكام والثورات، ترجمة: نجيب سعيد باوزير، مراجعة: عبدالكريم سالم الحنكي. مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن،٢٠٠٧م، ط١.

أوبالانس، أدجار:

– اليمن، الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة وتعليق: عبدالخالق محمد لاشين. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ط٢.

بسيوني، صلاح:

– مصر وأزمة السويس. دار المعارف بمصر، القاهرة، [د.ت].

بيريسيبكين، أوليغ:

– اليمن واليمنيون، في ذكريات دبلوماسي روسي. دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥، ط٢.

البيضاني، عبدالرحمن المرادي:

– مصر وثورة اليمن. دار المعارف بالقاهرة، القاهرة، ١٩٩٤م، ط٧

توما، اميل:

– تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث، ج١. دار التارابي – بيروت، دار الأدب والثقافة– بيروت، ١٩٧٩م.

الثور، عبدالله بن أحمد:

– ثورة اليمن ١٣٦٧–١٣٨٧هـ /١٩٤٨–١٩٦٨م. دار الهنا للطباعة، [د.م]، مارس١٩٦٨م.

– الجنوب اليمني من الاحتلال إلى الاستقلال إلى الوحدة، دراسة موجزة من النواحي التاريخية والطبيعية والسياسية ونصوص المعاهدات والاتفاقيات. مطبعة المدني، صنعاء، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، ط١.

– مختصر من تاريخ اليمن.[د.ن]، [د.م]، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم:
– المقتطف من تاريخ اليمن. مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ١٩٨٤م، ط٢.
جليبى، جوان:
– ثورة الجزائر، ترجمة: عبد الرحمن صدقي أبوطالب، مراجعة: راشد البراوي. الدار المصرية للتأليف والترجمة. [د.م] ، [د.ت].
جمعة، أحمد محمود:
– إنشاء جامعة الدول العربية، مقدمتها وتطورها، ج١ـ٣. الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ت]، القاهرة.
الجناحي، سعيد أحمد:
الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة. مركز الأمل للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٢م، ط١.
الحداد، محمد يحيى:
– التاريخ العامر لليمن، التاريخ السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن، ج٥. منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٧هـ –١٩٨٦م، ط١.
– تاريخ اليمن السياسي (٢)، من عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة. منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، ط٤.
الحريري، محمد عيسى:
– دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي. عالم الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ط١.
دروزه، محمد عزة:
– القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، تاريخ ومذكرات وتعليقات، ج١. منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٥٩م، ط٢.
– القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج٢. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠، ط٢.
بن دغر، أحمد عبيد:
– اليمن تحت حكم الإمام أحمد ١٩٤٨–١٩٦٢م. مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ط١.
الذيفاني، عبدالله أحمد يحيى:
– الإتجاة القومي في حركة الأحرار اليمنيين ١٩١٨– ١٩٤٨م. دار الفكر المعاصر، بيروت ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ط١.

الرافعي، عبدالرحمن:

- في أعقاب الثورة المصرية، ثورة سنة ١٩١٩م، ج٢. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، ط٢.

رزق، يونان لبيب:

- مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية (٣)، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥م، دراسة وثائقية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ط١.

الرحومي، وآخرون:

- أسرار ووثائق الثورة اليمنية، إعداد لجنة من تنظيم الضباط الأحرار. مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء ٢٠٠٢م، ط٤.

الرشيدات، شفيق:

- فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١م، ط١.

الريحاني، أمين:

- ملوك العرب. دار الجيل، بيروت، [د.ت]، ط٨.

الزبيري، محمد محمود:

- ثورة الشعر. دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م، ط٢.
- الإمامة وخطرها على وحدة اليمن. وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- صلاة في الجحيم. دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م، ط٢.

سالم، سيد مصطفى:

- تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤- ١٩٤٨م. دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م، ط٤.

سالم، لطيفة محمد:

- أزمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧م، جذور، احداث، نتائج. مكتبة مدبولي، القاهرة، [د.ت].

سعدالله، أبو قاسم:

- تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال. معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الجزائر، ١٩٧٠.

سعيد، أمين:

- الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثه. دار الكتاب العربي، [د.م]، [د.ت].
- اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثامن الهجري. دار إحياء الكتب العربية، [د.م]، ١٣٧٨هـ -١٩٥٩م، ط١.

السيد، محمود:

- تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

الشامي، أحمد محمد:

- رياح التغيير في اليمن. [د.ن]، [د.م]، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م، ط١.

الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد:

- تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري. دار الفكر المعاصر، صنعاء، ١٩٩٩م، ط٣.

شحرة، حميد أحمد:

- مصرع الإبتسامة، سقوط مشروع الدولة الإسلامية في اليمن (١٩٣٨- ١٩٤٨م). المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، صنعاء، ١٩٩٨م، ط١.

الشقيري، أحمد:

- الأعمال الكاملة، المذكرات (١)، مجلد ١. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م، ط١.

- الأعمال الكاملة، الكتب والدراسات القومية (٢)، مجلد ٤. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م، ط١.

الشماحي، عبدالله بن عبدالوهاب:

- اليمن الإنسان والحضارة. منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م، ط٣.

شهاب، مفيد محمود:

- جامعة الدول العربية، ميثاقها وإنجازاتها. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، [د.م]، ١٩٧٨م.

الصايدي، أحمد قايد:

- حركة المعارضة اليمنية، في عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين(١٣٢٢-١٣٦٧هـ /١٩٠٤-١٩٤٨م). مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ط٢.

الصراف، علي:

- الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة. رياض الريس للكتب والنشر، لندن- قبرص، ابريل ١٩٩٢م، ط١.

صفوت، محمد مصطفى:

- انجلتر وقناة السويس ١٨٥٤-١٩٥١م. الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مطابع رمسيس، الإسكندرية، ١٩٥٢م.

طربين، أحمد:
- الوحدة العربية بين (١٩١٦- ١٩٤٥م)، بحث في تاريخ العرب منذ قيام الثورة العربية، حتى نشوء جامعة الدول العربية. معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٧م.
طه، جاد:
- سياسة بريطانيا في جنوب اليمن. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.
عارف، جميل:
- صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام، ج١. المكتب المصري الحديث، القاهرة، [د.ت].
عبدالحميد، محمد كمال:
- الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية. مكتبة نهضة مصر، الفجالة، [د.م]، ط٤.
عبدالمنعم، أحمد فارس:
-جامعة الدول العربية ١٩٤٥- ١٩٨٥م، دراسة تاريخية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مايو ١٩٨٦م، ط١.
العبيدي، إبراهيم خلف:
- الحركة الوطنية في الجنوب اليمني١٩٤٥-١٩٦٧م. رسالة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد كجزء من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، ربيع أول١٣٩٩ه- شباط١٩٧٩م.
العراسي ، شفيقة عبدالله:
- السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها ١٩٣٧-١٩٤٥م. دار جامعة عدن للطباعة والنشر، كلية الأدآب قسم تاريخ، ٢٠٠٤، ط١.
العربي، محسن محمد المتولي:
- نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية. الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ط١.
عزالدين، نجلاء:
- العالم العربي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ط٢.
العزعزي، عبدالله فارع عبده:
- اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، دراسة في الخلفية التاريخية لثورة سبتمبر ١٩٦٢م. المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ط١.
العزي، حيدر علي ناجي:
- إنقلاب عام ١٩٥٥م في اليمن. وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

العطار، محمد سعيد:

- التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، ابعاد الثورة اليمنية. المطبوعات الوطنية الجزائرية، بيروت، ١٩٦٥م.

العظم، نزيه مؤيد:

- رحلة في العربية السعيدة. دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ط٢.

العقاد، صلاح:

- المشرق العربي المعاصر. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

- المغرب العربي، في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر- تونس- المغرب الأقصى. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م، ط٦.

عكاشة: محمد عبدالكريم:

- يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين ١٨٨١-١٩٥٠م، [د.ن]، غزة، ١٩٩٨م، ط٢.

عليوي، هادي حسن:

- الإتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ١٩١٨ – ١٩٥٢م. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ديسمبر ٢٠٠٠م، ط١.

العمراني، عبدالرحمن محمد:

- اديب اليمن الثائر. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م، ط١.

العمري، حسين بن عبدالله:

- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ج٢. دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١.

عوبلي: محمد محسن

- اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي. منشورات العصر الحديث، [د.م]، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

العويسي، عبدالفتاح محمد:

- جذور القضية الفلسطينية ١٧٩٩-١٩٢٢. [د.ن]، بيت المقدس، ١٩٩١،ط١.

فالكوفا، ل:

- السياسة الإستعمارية في جنوب اليمن، ترجمة: عمر الجاوي. [د.ن]، ١٩٨٤م، ط٢.

فخري، أحمد:

- اليمن ماضيها وحاضرها. المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، ط٢.

فيفرييه، لوسيل:

- أحداث عشتها في اليمن، ترجمة: خالد طه الخالد. دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، صنعاء، ٢٠٠٥م، ط١.

القصري، محمد فايز:

- الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب، حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، ج١. دار المعرفة، [د.م]،١٩٦١م، ط١.

الكيالي، عبدالله:

- تاريخ فلسطين الحديث. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ط١.

ماكرو، إريك:

- اليمن والغرب ١٥٧١-١٩٦٢م، نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور حسين بن عبدالله العمري. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ط٢.

مجموعة من المؤلفين السوفيت:

- تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧- ١٩٨٢م، ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة: الدكتور محمد أحمد علي. مكتبة مدبولي، القاهرة، [د.ت].

محافظة، علي:

- النشأة التاريخية للجامعة العربية، [المحرر] علي محافظة وآخرون: الجامعة العربية الواقع والطموح. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢م، ط٢.

محي الدين، جهاد مجيد:

- العراق والسياسة العربية ١٩٤١- ١٩٥٨م. منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٤٦)، بغداد، ١٩٨٠م.

مركز الدراسات والبحوث اليمني:

- ثلاث وثائق عربية عن ثورة ١٩٤٨م، مغامرات مصري في مجاهل اليمن للدكتور مصطفى الشكعة، الإنقلاب الأخير في اليمن – راشد البراوي، تقرير عن اليمن- الفضيل الورتلاني. دار العودة، بيروت، ١٩٨٥، ط٢.

- ثورة ١٩٤٨م، الميلاد والمسيرة والمؤثرات. مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٤م، ط٣.

المسعودي، عبدالعزيز قائد:

- المشرق العربي والمغرب العربي. دار الكتب الثقافية، صنعاء، ١٩٩٣م، ط١.

مصطفى، أحمد عبد الرحيم:

- العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٦م. معهد البحوث والدراسات العربية، [د.م]، ١٩٦٨م.

مقبل، سيف علي:

- دراسات في التاريخ اليمني المعاصر. مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٤٢١هـ-٢٠٠م، ط١.

المقبلي، حسين محمد:

- مذكرات المقبلي. دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط١.

مهنا، محمد نصر:

- مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥-١٩٦٧. دار المعارف، كلية التجارة - جامعة أسيوط، ١٩٧٩.

موسى، فيصل محمد:

- موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. منشورات الجامعة المفتوحة، [د.م]، ١٩٩٧.

ناجي، سلطان:

- التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧م، دراسة سياسية تبحث في ارتباط نشوء وتطور المؤسسات والانشطة العسكرية بالاوضاع والمتغيرات السياسية. [د.ن]، [د.م]، ١٩٧٦م.

نافعة، حسن:

- الدور السياسي للجامعة العربية في استقلال بعض الاقطار العربية وفي القضية الفلسطينية، [المحرر] علي محافظة وآخرون: الجامعة العربية الواقع والطموح. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، يونيو، ١٩٩٢م، ط٢.

نعمان، محمد أحمد:

- الفكر والموقف، الأعمال الكاملة، جمعها وأعاد نشرها لطفي فؤاد أحمد نعمان. دائرة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة اليمنية، صنعاء، ٢٠٠١م، ط١.

نورس، علاء:

- الجامعة العربية في الوثائق البريطانية ١٩٤٤- ١٩٤٨م. مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ط١.

نوفل، سيد:

- الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة. دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦١م، ط٢.

هداوي، سامي:
- ملف القضية الفلسطينية، تحرير: الدكتور يوسف صايغ. منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، [د.م]، ١٩٦٨.
هيكل، محمد حسنين. وآخرون:
- وثائق ندوة السويس الدولية، معركة السويس ثلاثون عاماً. دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ط١.
وائي، أديث. وآخرون:
- العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة: عبدالمجيد حسيب القيسي، ج١. الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩م، ط١.
الواسعي، عبدالواسع بن يحيى:
- تاريخ اليمن، المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن. مكتبة اليمن الكبرى للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٩٠- ١٩٩١م، ط٢.
الوزير، أحمد بن محمد بن عبدالله:
- حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، كما سمعت ورأيت. منشورات العصر الحديث، [د.م]، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ط١.
يحيى، جلال:
- العالم العربي الحديث، منذ الحرب العالمية الثانية. دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

خامساً: الرسائل والأطروحات العلمية

الزيدي، سلمان لفته حفيه:
- احداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها ١٩٤٥- ١٩٦٧م. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور طارق نافع الحمداني، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
عبدالشاوي، عصام نجم:
- السياسة الخارجية لليمن في عهد الإمام أحمد ١٩٤٨-١٩٦٢م. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف الأستاذ الدكتور طارق نافع الحمداني، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

عبودي، محمد علي:

- موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي- الإسرائيلي(١٩٤٥-١٩٩١) من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد(دراسة تاريخية). أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور حسان حلاق والأستاذ الدكتور جمال حجر، جامعة بيروت، كلية الآداب، قسم تاريخ، ٢٠٠٥م.

العرامي، أحمد أحمد صالح:

- دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي(١٣٦٤-١٣٨١هـ- ١٩٤٥-١٩٦٢م). إشراف الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم- قسم تاريخ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

طوحل، خالد عبدالله:

- مصر واليمن "علاقة" ١٩٣٤-١٩٦٧م، دراسة تاريخية سياسية. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف الرئيسي الأستاذ الدكتور صالح على عمر باصرة، والمشرف المشارك الدكتورة أسماء أحمد ريمي، جامعة عدن، كلية الآداب- قسم تاريخ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧.

الورد، دولة صالح علي حسن:

- العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية ١٩١٨-١٩٦٢م. بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

سادساً: الدوريات

الجبوري، جميل:

- دور جامعة الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية ومساعدتها على الاستقلال. دراسات يمنية، العدد٧٣، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، أبريل- يونيو ٢٠٠٤م.
- دور الجامعة العربية في مساندة ثورة جنوب اليمن المحتل ضد الاستعمار البريطاني. دراسات يمنية، العدد ٦٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، يناير- مارس ٢٠٠٣م.
- مراحل تكوين جامعة الدول العربية (١) المرحلة الأولى، إجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وإعلان بروتوكول الإسكندرية. شؤون عربية، العدد ٣١، ذو الحجة ١٤٠٣هـ - سبتمبر ١٩٨٣م.

– نشأة فكرة جامعة الدول العربية. شؤون عربية، العدد ٢٥، جماد الأول ١٤٠٣هـ – مارس ١٩٨٣م.
جيراسيمون، أوليج:
– وثائق جديدة حول ثورة ١٩٤٨م، السعوديون والجامعة العربية وفشل المحاولة، ترجمة: سعيد محمد عبده. الحكمة، السنة ١٩، العدد ١٦٦، نوفمبر ١٩٨٩م.
حديدة، ناهد محمد رشيد:
– موقف اليمن من القضية الفلسطينية بين ١٩١٧م–١٩٤٨م. دراسات يمنية، ج١، العدد ٧٢، يناير– مارس ٢٠٠٤م. ج٢، العدد ٧٣، أبريل– يونيو ٢٠٠٤م.
الحكيمي، عبدالله:
– في ذكرى ثورة ٤٨م. الحكمة، العدد ٩٠، يناير– فبراير ١٩٨١م.
– من تاريخ الحركة الوطنية، حوار بين الشيخ عبدالله الحكيمي وعبدالرحمن عزام أمين جامعة الدول العربية. اليمن الجديد، السنة ١٦، العدد ٨، ذي الحجة ١٤٠٧هـ – أغسطس ١٩٨٧م.
سليمان، حسن سيد:
– الوحدة العربية السياسية. شؤون عربية، العدد ١٢، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ – فبراير ١٩٨٢م.
السيد، جلال:
– فلسطين في الجامعة العربية بين الضرورة والإختيار. شؤون عربية، العدد ٢٥، جماد الأول ١٤٠٣هـ– مارس ١٩٨٣م.
الشقيري، أحمد:
– الفرص الذهبية الخمس التي اضاعتها الجامعة العربية. المستقبل العربي، العدد ١، ١٩٧٨م.
مصطفى، محمود محمد:
– نظرات في ميثاق جامعة الدول العربية. قضايا عربية، السنة ٨، العدد ٤، إبريل ١٩٨١م.

سابعاً: الصحف

– الإيمان، سبأ ، صوت اليمن، النصر، النهضة. المركز الوطني للوثائق، صنعاء.
– اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٤٤ـ١٩٦٢م. مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، الهيئة العامة للكتاب، اليمن، [د.ت].
– اليمن متفرقات متنوعة. إعداد مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، القاهرة، [د.ت].
– اليمن متفرقات من الأهرام. إعداد مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، القاهرة، [د.ت].

ثامناً: الموسوعات

أسود، عبدالرزاق محمد:

- الموسوعة الفلسطينية، المجلد ٣. الدار العربية للموسوعات، [د.م]، [د.ت].

الأكوع، إسماعيل بن علي:

- هجر العلم ومعاقله في اليمن. دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر– دمشق، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ط١.

الزركلي، خير الدين:

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، ج ٢. دار العلم للملايين، بيروت، يناير ٢٠٠٥م، ط١٦.

المقحفي:، إبراهيم أحمد:

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١+٢. دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع– صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع– بيروت، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

موسوعة السياسية: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، بيروت، ١٩٩١م.

موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، ج١. دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥م.

الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج١٦، الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ط١.

الموسوعة الفلسطينية: دراسات القضية الفلسطينية، المجلد الخامس. [د.ن]، بيروت، ١٩٩٠، ط١.

الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ط٢.

تاسعاً: المقابلات الشخصية

١- مع الدكتور حسين عبدالله العمري، صنعاء، ٦ يناير ٢٠١١م.

٢- مع الدكتور يحيى صالح محسن شرف الدين، صنعاء، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠م.

٣- مع عائلة يحيى محمد الكبسي، صنعاء، ٢٢ فبراير ٢٠١١م.

٤- مع الأستاذ يحيى هاشم، صنعاء، ٢ فبراير ٢٠١٢م.

عاشراً: الكتب الأجنبية

1- Khalil, Muhammad:
-The Arab States and the Arab League, 11. Khayats, 92-94 Rue bliss Beirut,1962.

2- Zabara, Mohammed Ahamad:
-Yemen Traditionalism vs. Modernity, praeger publishers, New York,1922.

3- Wenner, Manfred w:
-Modern Yemen 1918-1966. The Johns Hopkins Press Baltimore, 1967.

4- Zindani, Abdul Wahed Aziz:
- Arab Politics In The United Nations. Sana,a University Publications, Y.A.R, 1977.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(ف)

فهرس الأماكن والدول

(ب)

(ش)

(ص)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

فهرس المحتويات

Synopsis

This study is entitled (Yemen and Arab League 1945-1962) it aims to study and evaluate the Situation of Yemen and Arab League during the Imamate Regime, this topic was chosen to study the historical relation between Yemen and Arab League and to understand the conduct and Policy which was followed by Imamate Regime during the period from the time of Establishment the Arab League in 1945 ,to the and of Imamate Regime in 1962 .

This study contains an introduction of the historical situation in Yemen and the Arab world, before the foundation of the Arab League. Then it deals with the Yemeni role which was done during the establishment of Arab League, starting with the consultation of Arabic Unification in 1943, and the attitude of Yemen, moreover the invitation that was sent to Yemen to attend the meeting of the Preparatory Committee which ends with signature on Alexandria protocol and the stand of Yemen towards it, in addition the study deals with the meeting of Political Branch Committee to compose the project of Arab League constitution and the stand of Yemen from it, and finally the Yemen is attitude from the meeting of the Preparatory Committee for the general Arabic congress, and the signature on the constitution of the Arab League in 1945.

This study attempts to know the attitude of Arab League from Yemen is the very important events from 1945 to 1962, which is the following: it is attitude from the coup in 1948, then its position on the coup in 1948, and in 1955, it is attitude from the attempt of the assassination of Imam Ahmad in 1961, and from the revolution in 1962, which ends the Imamate Regime from the hand, and to establish the Republic Regime from the other hand.

This study also examines the stand of the Arab League from the Yemeni British dispute and the issue of South of Yemen, from 1945 till 1962, it also studies the two commissions of Arab League to Yemen in 1954, by the chairman of Abdulkhaleq Hassounh, the Secretary General for Arab League, and in 1957, by the chairman of Ahmed Alshaqairi, the Assistant Secretary General for Arab League, it also mentioned the attitude of Arab League, from the Federation project, which was achieved by British colonialism to South of Yemen in 1959.

This study also clarifies the position of Yemen from the important issues which were exposed to Arab League, from 1945 to 1962, these issues are: the Palestine issue, which occupies a large space at the Arab League, and the Algerian issue, and Egypt is issue and the nationalization of Suez Canal and the tripartite aggression against Egypt and Kuwait independence and it is accession to Arab League.